



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب



مركز الترجمة والتعريب والاهتمام
باللغة العربية

(الأوراق العلمية) مؤتمر التعريب الرابع عشر

توظيف المصطلحات العلمية والتقنية في فضاءاتها التخصصية

١٧ - ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م
مسقط - سلطنة عُمان

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م

إصدار مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

مؤتمر التعريب الرابع عشر

توظيف المصطلحات العلمية والتقنية
في فضاءاتها التخصصية

١٧ - ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م

مسقط - سلطنة عُمان

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م

إصدار مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية



المحتويات

٥.....	■ تقديم
١٢.....	■ كلمة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية
١٦.....	■ كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
٢٠.....	■ الجلسة الأولى: واقع الترجمة والتعريب والآفاق المستقبلية
٢٠.....	١ - جهود المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية
٣١.....	٢ - الترجمة في دول الخليج العربية بين الخصوصية والتعاون
٤٥.....	٣ - التعريب: الواقع والمأمول
٥٦.....	٤ - الترجمة والتعريب والمصطلح دراسة في ترجمة كتاب «نظرية التأديب: بعض الكليات في استعمال اللغة»
	■ الجلسة الثانية: تجارب الباحثين والمؤسسات في الاستفادة
٧٠.....	من المعاجم المختصة في مجال العلوم والتقنية
٧٠.....	١ - تجربة مجمع اللغة العربية بالشارقة في إنشاء المعجم التاريخي للغة العربية
٧٣.....	٢ - تحديات الترجمة المتخصصة في مجال النقد الأدبي والدراسات الثقافية
١٠٠.....	٣ - تجربة المجمع العلمي العراقي في تعريب المصطلحات العلمية
١١٧.....	٤ - الترجمة الصخرية : وقفات مع الترجمة العربية لكتاب «دليل ميداني لجيولوجية شمال شرق عُمان»

■ الجلسة الثالثة: المناهج الدولية في اختيار المصطلحات

العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها.....١٣٠

- ١- المصطلح بين الترجمة والتعريب: الواقع والتحديات -
منظور تحليلي في المصطلح اللساني.....١٣٠
- ٢- مقروئية المصطلحات الطبية العربية في المعجم الطبي الموحد
التابع للأمم المتحدة وفرص إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي
التوليدي في تعريب المصطلحات.....١٤٤
- ٣- المناهج والآليات المعتمدة في اختيار المصطلحات العلمية
والتقنية في اللغة الألمانية: دراسة لمؤشرات النجاح استنادًا
إلى معايير الهيئة الألمانية للموصفات القياسية (DIN).....١٧٤

■ الجلسة الرابعة: رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية.....١٩٠

- ١- توحيد المصطلحات التقنية والعلمية في العربية ورقمنتها:
مراجعة نظامية للأدبيات.....١٩٠
- ٢- تقييم جودة الترجمة بمساعدة الذكاء الاصطناعي، دراسة تحليلية
مقارنة لترجمة المستخلصات البحثية بين العربية والإنجليزية.....٢٠٦
- ٣- كيف يمكن للذكاء الاصطناعي وخصوصًا « شات جي بي تي »
الإسهام في رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية؟.....٢٢٢



تقديم

انعقد المؤتمر الرابع عشر للتعريب بمدينة مسقط عاصمة سلطنة عُمان في الفترة من ١٧ - ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م، بتعاون بين مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية التابع لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، برعاية سعادة السيد / سعيد بن سلطان البوسعيدي، وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب للثقافة، وبحضور عدد من الأكاديميين والباحثين البارزين من الجامعات والمراكز والهيئات والجامعات والكليات اللغوية والعلمية من مختلف الدول العربية؛ بهدف مواصلة البحث حول تعريب المصطلح العلمي والتقني والحضاري.

جاء انعقاد هذا المؤتمر للتأكيد على دور التعريب في تمكين أجيال المستقبل من حيازة أدوات الفهم العميق للعلوم والتكنولوجيا بلغتهم الأم، بما يُمكنهم من المنافسة والابتكار في مجالات الحياة المختلفة. لقد أسهم هذا المؤتمر في تقريب المعارف العلمية والتقنية والحضارية بإنجاز المعاجم الموحدة، وعقد الندوات المتخصصة بغية الرفع من جودة التعليم والبحث الإنساني والاجتماعي، والإسهام في رسم خطط محددة المعالم والأهداف لإيجاد «لغة عربية علمية مشتركة» قادرة على مواكبة الوتيرة السريعة للتقدم العلمي والتقني.

تضمن المؤتمر في ندوته العلمية المعنونة بتوظيف المصطلحات العلمية والتقنية في فضاءاتها التخصصية أربع جلسات، في يومين. تناولت الجلسة الأولى واقع الترجمة والتعريب والآفاق المستقبلية، وعرضت الجلسة الثانية تجارب الباحثين والمؤسسات في الاستفادة من المعاجم المختصة في مجال العلوم والتقنية، وتطرقت الجلسة الثالثة للمناهج الدولية في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها، وناقشت الجلسة الرابعة رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية.

وتزامنت مع هذه الجلسات القيمة الثرية إقامة ورش معجمية على مدار اليومين؛ مشروع معجم مصطلحات الاقتصاد، ومشروع معجم مصطلحات المحاسبة والمراجعة المالية، ومشروع معجم قانون المال والأعمال.

فريق عمل تنظيم مؤتمر التعريب الرابع عشر

مكتب تنسيق التعريب (ألكسو)

سعادة الأستاذ الدكتور/ موراد الريفي
مدير مكتب تنسيق التعريب
المهندس/ إدريس قاسمي
مشرف على بنك المصطلحات بالمكتب
الدكتور/ علال فالي
معد معجم قانون المال والأعمال
الدكتور/ عبداللطيف الشطري
معد معجم الاقتصاد
الدكتور/ الحاج الزاهد
معد معجم المحاسبة والمراجعة

مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سيف التوبي
مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام
باللغة العربية
الدكتور/ نيهان بن سيف اللمكي
أ. يحيى بن ناصر البوصايي
رئيس قسم الرصد والنشر
أ. سالم بن محمد الحجري
رئيس قسم التعاون والعلاقات
أ.سمية بنت سليمان السليمانية
خبيرة اللغة العربية
أ.عهود بنت خميس المخينية
خبيرة الترجمة والتعريب
أ.أحمد بن سليم الهنائي
أخصائي التعريب
أ.ناصر بن خميس الزبيدي
أخصائي المراسم والعلاقات العامة
أ.سليمان بن سيف المنعي
أخصائي أعلام
أ.محمد بن حمد البوسعيدي
مدقق لغوي
أ.سعود بن فايز البلوشي
أخصائي مالية وشؤون إدارية
أ.عبدالله بن دجين الكعبي
مساعد إداري



برنامج المؤتمر*

اليوم الأول ١٧ نوفمبر ٢٠٢٤م

٠٨:٣٠ التسجيل في المؤتمر

افتتاح المؤتمر (١٠:٠٠ صباحاً - ١٠:٣٥ صباحاً)

١٠:٠٠ تقديم المؤتمر

١٠:٠٥ كلمة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

١٠:١٥ كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

١٠:٢٥ عرض مرئي عن مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

١٠:٣٠ عرض مرئي عن مكتب تنسيق التعريب

١٠:٣٥ استراحة

* مكان انعقاد المؤتمر: فندق جراند ميلينيوم مسقط



الندوة العلمية
توظيف المصطلحات العلمية والتقنية في فضاءاتها التخصصية

الجلسة الأولى: واقع الترجمة والتعريب والآفاق المستقبلية (١١:٠٠ صباحاً - ١٢:٣٥ ظهراً)			
رئيس الجلسة: الدكتور/أحمد صافي المستغامي الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة		مقرر الجلسة: أ. سميرة بنت سليمان السليمان	
م	عنوان الورقة	المتحدث	المدة الزمنية
١	تجربة المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية	الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم أمين عام المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية	١١:٠٠ - ١١:٢٠
٢	الترجمة في دول الخليج العربية بين الخصوصية والتعاون	الدكتور/ هلال بن سعيد الحجري أكاديمي وكاتب وناقد	١١:٢٠ - ١١:٤٠
٣	التعريب: الواقع والمأمول	الدكتور/ مسلم بن علي بن سالم المعني عميد كلية الزهراء للبنات	١١:٤٠ - ١٢:٠٠
٤	الترجمة والتعريب والمصطلح: دراسة في ترجمة كتاب «نظرية التأديب: بعض الكليات في استعمال اللغة»	الدكتور/عبد الجبار محمد الشريف أستاذ مشارك في دراسات الترجمة بقسم اللغة الإنجليزية والترجمة - جامعة السلطان قابوس	١٢:٠٠ - ١٢:٢٠
المناقشة (١٥ دقيقة)			



الجلسة الثانية:
تجارب الباحثين والمؤسسات في الاستفادة
من المعاجم المختصة في مجال العلوم والتقنية
(١٢:٤٠ ظهراً - ١٤:١٥ ظهراً)

رئيس الجلسة:
الدكتور/ هلال بن سعيد الحجري
أكاديمي وكاتب وناقد

مقرر الجلسة:
أ. عهود بنت خميس المخيني

م	عنوان الورقة	المتحدث	المدة الزمنية
١	تجربة مجمع اللغة العربية بالشارقة في إنشاء المعجم التاريخي للغة العربية	الدكتور/ أمحمد صافي المستغاني الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة	١٢:٤٠ - ١٣:٠٠
٢	تحديات الترجمة المتخصصة في مجال النقد الأدبي والدراسات الثقافية	الدكتور/ محمد الشحات أستاذ النقد ونظرية الأدب - جامعة الشرقية	١٣:٠٠ - ١٣:٢٠
٣	تجربة المجمع العلمي العراقي في تعريف المصطلحات العلمية	الأستاذ الدكتور/ علي ناصر غالب عضو المجمع العلمي العراقي	١٣:٢٠ - ١٣:٤٠
٤	الترجمة الصخرية: وقفات مع الترجمة العربية لكتاب «دليل ميداني لجيولوجية شمال شرق عمان».	الأستاذ/ يعقوب بن ناصر المفرجي مترجم - شركة تنمية نفط عُمان	١٣:٤٠ - ١٤:٠٠

المناقشة (١٥ دقيقة)

اليوم الثاني: الاثنين ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م

الجلسة الثالثة: المناهج الدولية في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها (٠٩:٠٠ صباحاً - ١٥:١٠ صباحاً)			
رئيس الجلسة: الأستاذ الدكتور/مرزوق يوسف الغنيم أمين عام المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية		مقرر الجلسة: الدكتورة/ شهرزاد عبدالقادر أحمد	
م	عنوان الورقة	المتحدث	المدة الزمنية
١	المصطلح بين الترجمة والتعريب: الواقع والتحديات - منظور تحليلي في المصطلح اللساني	الأستاذ الدكتور/خليفة بوجادي نائب مدير الجامعة للشؤون الأكاديمية - جامعة الوصل	٠٩:٢٠ - ٠٩:٠٠
٢	مقروئية المعجم الطبي الموحد التابع للأمم المتحدة وفرص إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي	الأستاذ/ أيمن بن مصباح العويسي باحث دكتوراة في جامعة ليدز، المملكة المتحدة	٠٩:٤٠ - ٠٩:٢٠
٣	المنهجية الألمانية في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها	الدكتور/ خير الدين محمد عبد الهادي أستاذ مساعد - رئيس شعبة اللغة الألمانية - جامعة نزوى	١٠:٠٠ - ٠٩:٤٠
المناقشة (١٥ دقيقة)			



الجلسة الرابعة:
رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية
(١٠:٢٠ صباحاً - ١١:٣٥ ظهراً)

رئيس الجلسة:
الأستاذ الدكتور/ خليفة بوجادي
نائب مدير الجامعة للشؤون الأكاديمية - جامعة الوصل

مقرر الجلسة:
أ. أيمن بن مصباح العويسي

م	عنوان الورقة	المتحدث	المدة الزمنية
١	توحيد/ تنميط ورقمنة المصطلحات التقنية والعلمية في العربية: مراجعة نظامية للأدبيات	الأستاذ الدكتور/ حسن عبيد الفضلي الدراسات اللغوية والترجمة - جامعة نزوى الدكتورة/ شهرزاد عبد القادر أحمد أستاذ مشارك - رئيسة شعبة اللغة الإنجليزية وبرامج الترجمة - جامعة نزوى	١٠:٢٠ - ١٠:٤٠
٢	تقييم جودة الترجمة بمساعدة الذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المستخلصات البحثية بين العربية والإنجليزية	الأستاذ الدكتور/ هند بنت مطلق العتيبي كلية اللغات وعلومها - جامعة الملك سعود	١٠:٤٠ - ١١:٠٠
٣	كيف يمكن للذكاء الاصطناعي وخصوصاً شات جي بي تي (Chat GPT) الإسهام في رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية؟	الأستاذ/ صالح بن سالم العلوي مدير التواصل المؤسسي والترجمة - شركة جلفار	١١:٠٠ - ١١:٢٠

المناقشة (١٥ دقيقة)

الورشات المعجمية

اليوم الأول: الأحد ١٧ نوفمبر ٢٠٢٤م

المدة الزمنية	معدّي المعاجم	
١٢:٣٠ - ١١:٠٠	الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف الشطري	الورشة المعجمية الأولى: «مشروع معجم مصطلحات الاقتصاد»
١٤:١٥ - ١٢:٤٥	الأستاذ الدكتور/ الحاج الزاهد	الورشة المعجمية الثانية: «مشروع معجم مصطلحات المحاسبة والمراجعة المالية»

اليوم الثاني: الاثنين ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م

المدة الزمنية	معدّي المعاجم	
١٠:٣٠ - ٠٩:٠٠	الأستاذ الدكتور/ علاء فالي	الورشة المعجمية الثالثة: «مشروع معجم قانون المال والأعمال»

١٢:٤٠ - ١١:٤٠

ختام المؤتمر والتوصيات



كلمة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية



بسم الله الرحمن الرحيم،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

سعادة السيد / سعيد بن سلطان البوسعيدي المحترم،
وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب للثقافة،

سعادة الأستاذ الدكتور/ مراد العلمي الريفي، مدير مكتب تنسيق التعريب،
المكرمون أعضاء مجلس الدولة، أصحاب السعادة، رؤساء الجامعات والمراكز والهيئات والجامعات
والكليات اللغوية والعلمية، العلماء والباحثين المشاركين، الحضور الكريم،

يشرفني في مستهل كلمتي هذه أن أرفع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم
بن طارق المعظم، سلطان سلطنة عُمان، حفظه الله ورعاه، والشعب العُمانيّ أطيب التهاني
والتبريكات بمناسبة العيد الوطني الرابع والخمسين المجيد (٥٤) لسلطنة عُمان سائلاً
المولى عز وجل أن يديم على السلطنة والدول العربية نعمة الأمن والأمان، ويكفل جهود
القيادات الحكيمة لتحقيق مزيد من التقدم والنماء والازدهار.

ويسرُّني أن أرحب بكم جميعاً أجمل ترحيب في هذا المؤتمر الذي يجمعنا اليوم تحت مظلة
مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية، التابع للأمانة العامة لدول مجلس
التعاون لدول الخليج العربية، ومكتب تنسيق التعريب، التابع للمنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم، حيث نلتقي لتحقيق هدف نبيل ورسالة سامية تتمثل في دعم لغتنا العربية
وتعزيزها بوصفها حاملاً للعلم والمعرفة، وجسراً للتواصل الحضاري بين الأمم.

حفلنا الكريم

يسعى المركز من خلال رؤيته ورسالته وخطته الاستراتيجية (٢٠٢٤ - ٢٠٣٠) إلى الاهتمام
بالترجمة والتعريب واللغة العربية، وقيمه في ذلك الأصالة والريادة والإبداع والشفافية.
ويروم المركز منذ تأسيسه بناء قاعدة متينة للترجمة والتعريب تركز على أسس علمية
ومعايير رصينة، يهدف بها إلى الإسهام في إبراز الوجه الحضاري والثقافي لدول المجلس
عن طريق التعريف بتراثها ومنجزاتها الحضارية برصد نتائجها الفكري المتعلقة بمجال عمل
المركز ونشره، والتعاون مع الجهات ذات الاختصاص بأعمال ترجمة الكتب والدراسات ذات
القيمة العلمية والأدبية من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية الحية والعكس والتنسيق معها،
ومتابعة كل ما يصدر من معاجم لغوية ومعاجم اللهجات والموسوعات العلمية بالتنسيق مع
الجهات اللغوية الخليجية والعربية، ويعمل المركز على تنسيق الجهود مع الجامعات اللغوية
والعلمية والجهات المختصة في الدول العربية والإسلامية للوصول إلى مخرجات معرفية
هادفة وواعدة، والتواصل مع رجالات الفكر واللغة والثقافة والأدب والعلوم الإنسانية
إقليمياً ودولياً.

أصحاب السعادة، الحضور الكريم،

يقول فقيه الفلسفة وفيلسوف الأخلاق طه عبد الرحمن:

«التعريب أداة من أدوات النهضة، فمن لا يملك لغة علمه لا يملك القدرة على قيادة مستقبله»

واليوم، في هذا المؤتمر، نؤكد دور التعريب في تمكين أجيال المستقبل من حيازة أدوات الفهم العميق للعلوم والتكنولوجيا بلغتهم الأم، بما يمكنهم من المنافسة والابتكار في مجالات الحياة المختلفة. ومهمتنا في هذا المركز تتجاوز مجرد نقل المعارف من لغة إلى غيرها؛ إذ نسعى لبناء جسور تواصل معرفي وثقافي بين الوطن العربي والعالم بأسره. ونلتزم بتقديم نتاج مدروس يهدف إلى توطيد المعرفة وتعريب العلوم ونقل أحدث الأبحاث والاكتشافات إلى لغتنا العربية بأسلوب يراعي الأصالة والدقة.

سيضم المؤتمر في ندوته العلمية المعنونة بتوظيف المصطلحات العلمية والتقنية في فضاءاتها التخصصية أربع جلسات، في يومين. تتناول الجلسة الأولى واقع الترجمة والتعريب والآفاق المستقبلية، وتعرض الجلسة الثانية تجارب الباحثين والمؤسسات في الاستفادة من المعاجم المختصة في مجال العلوم والتقنية، وتتطرق الجلسة الثالثة للمناهج الدولية في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها، وتنتظر الجلسة الرابعة في رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية. ويتزامن مع هذه الجلسات القيمة الثرية إقامة ورش معجمية على مدار اليومين، في مصطلحات الاقتصاد، والمحاسبة والمراجعة المالية، والمال والأعمال. يشارك في هذه الجلسات العلمية والورش المعجمية نخبة من العلماء الأجلاء والباحثين المتميزين من مختلف الدول العربية، نوجه لهم تحية خاصة ورسالة تقدير على ما يقومون به من جهد في الاهتمام باللغة العربية.

أصحاب السعادة، الحضور الكريم،

نشكركم جميعاً على حضوركم واهتمامكم، ونتوسم اليوم هنا المثمر من الحوارات والبناء من المناقشات التي ستسهم - بعون الله - في تعزيز مكانة اللغة العربية على الساحة العالمية. وأدعو الله أن يوفقنا جميعاً في هذه المسيرة المباركة، وأن ينفع بكل فكرة تسهم في مستقبل عربي أنصع في مجال التعريب، وأن يعيننا على النهوض بدورنا نحو لغتنا وثقافتنا وحضارتنا.

ونشكر شُكراً وافراً سعادة السيد، سعيد بن سلطان البوسعيدي، وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب للثقافة، لرعايته الكريمة لهذا المؤتمر، ونوجه شكرنا لمكتب تنسيق التعريب على تعاونه الطيب وشراكته العلمية لإقامته، ونشكر شُكراً مديداً المشاركين من الأكاديميين والباحثين البارزين من الجامعات والمراكز والهيئات والجامعات والكليات اللغوية والعلمية الذين سنبثرون بأوراقهم البحثية المؤتمر ويثرون مشهد التعريب بأفكارهم ورؤاهم ومداخلاتهم النيرة،



كما لا يفوتني أن أشكرَ جزيلاً زملائي الأعضاء في المركزِ على الجهودِ الكبيرةِ التي يبذلونها
للتحضيرِ لهذا المؤتمر، من أجلِ تنفيذِه بالشكلِ الذي نتوقُ إليه.

وأختمُ بما قاله المفكرُ اللبنانيُّ المعاصرُ ناصيف نصّار:

«لكي تكون أمةٌ قادرةٌ على الابتكارِ والتطوير، يجبُ أن تتعلمَ بلغتها وتترجمَ ما تحتاجه وفقَ
سياقاتها الفكرية»

متطلعين إلى أن يحققَ المؤتمرُ الأهدافَ الموضوعَ بإمضاءِ التوصياتِ التي تخرجُ من أذهانِ
مفكريه، من خلالِ حواراتٍ مثمرةٍ ومداخلاتٍ مميزةٍ من نخبةِ الباحثين والمختصين في
هذا المجالِ المهم، لنضيفَ بذلكَ لبننةً من لبناتِ البناءِ المتواصلةِ في هذا الشأنِ من مختلفِ
الجهات والمعنيين والمتخصصين.

والله ولي التوفيق،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد الله بن سيف التوبي

مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم



بسم الله الرحمن الرحيم،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

سعادة السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي، وكيل وزارة الثقافة
والرياضة والشباب للثقافة

سعادة الأستاذ الدكتور عبد الله بن سيف التوبي، مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام
باللغة العربية

أصحاب السعادة كل باسمه وصفته ولقبه،

الأساتذة الأجلاء،

الحضور الكرام،

نيابة عن معالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر وأصاله عن نفسي، أبارك لحضرة صاحب
الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله - وللشعب العماني مناسبة اليوم
الوطني لسلطنة عمان (الذي سيحل غدا) سائلا العلي القدير أن يديم الرخاء والسؤدد
على بلدكم السعيد.

أنقل إليكم بداية تحيات معالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر، مدير عام المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم - ألكسو، وتمنياته لهذا المؤتمر بالتوفيق والسداد.

إنه لمن دواعي اعتزاز مكتب تنسيق التعريب جهاز الألكسو المتخصص في مجال التعريب
والترجمة والإنتاج المعجمي، أن يتعاون مع مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة
العربية جهاز الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية المتخصص في خدمة اللغة
العربية، في تنظيم المؤتمر الرابع عشر للتعريب هنا بمسقط العامرة بسلطنة عمان، بلاد
الثقافة الغنية والعلم الغزير والتاريخ الحافل بالأمجاد. ومبعت اعتزازنا مرده إلى أهمية
هذه المحطة العلمية البارزة والتي يعتبرها مكتب تنسيق التعريب أهم فعالية ينظمها بشكل
دوري، منذ دورتها الأولى بالرباط سنة ١٩٦١. إذ يشكل مؤتمر التعريب بالنسبة للألكسو،
مناسبة للنظر في واقع وتحديات اللغة العربية في مجالات استعمالها وخصوصا في التعليم
والبحث العلمي وباقي الميادين التداولية الراهنة ومنها الإعلام والمحتوى الرقمي. وإنه
لحري بكل من تابع مسيرة مؤتمرات التعريب أن يشيد بما راكمته من دراسات متخصصة
وافية حول القضايا المعجمية والمصطلحية، وبحزمة التوصيات الدقيقة التي تمخضت عنها
والتي كان لها الأثر الحميد في تجويد عمل المكتب، وخصوصا بالمعاجم المهمة التي صدرت
بعد اعتمادها.



وخلال هذه المسيرة، نصبت المؤتمرات السابقة اللغة العربية كوعاء لفكر ووجدان الوطن العربي، معتبرة أنها الواجهة الأبرز للتعبير عن المشترك الثقافي والحضاري العربي. وقد كان استهداف لغتنا من طرف الكيانات الاستعمارية، الباحث الرئيسي الذي جعل من تعريب المناهج التعليمية والمقررات المدرسية والمجال التداولي للغة الرسمية أحد أهم أولويات الحفاظ على هويتنا الحضارية. وبالمقابل، شهد الإنتاج العلمي والفكري العربي تنوعا فرض توظيف التعريب كأداة لإيجاد لغة عربية علمية مشتركة تقلل من مستوى التباينات المصطلحية في جميع فروع المعرفة والفكر، تيسيرا لبناء المنظومة المعرفية والعلمية العربية مع ما يعني ذلك من تناغم في مجال البحث العلمي العربي من جهة، ومن جهة أخرى؛ تعزيزا لقدرات اللغة العربية في مواكبة التطور السريع للتقدم العلمي والتقني الذي يشهده العالم.

أصحاب السعادة،

الحضور الكرام،

إن عقد الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر التعريب بمسقط بسلطنة عمان، يأتي في ظرفية بالغة الأهمية تتسم في المجمل بتزايد الإنتاج المعجمي العربي، وظهور المبادرات العربية الكبرى في هذا المجال والتي تستحق كل التوثيق والتقدير والإشادة، وقد شهدنا قبل أيام تفضل سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، بتوقيع المجلد الأخير (١٢٧ مائة وسبعة وعشرون) للمعجم التاريخي للغة العربية، المشروع الحضاري الذي يبعث على الافتخار والاعتزاز بالانتماء إلى اللغة العربية. كما تتميز هذه المرحلة بتلك الطفرة الهائلة التي تعرفها التقانة الحديثة والذكاء الاصطناعي والطرق السريعة للمعلومات والبيانات الضخمة في الرصيد المصطلحي وفي تحسين جودة المقابلات العربية والرفع من وتيرة الإنتاج المصطلحي، بالإضافة إلى تراجع حضور المحتوى الرقمي العربي على الشبكة. وهي كلها عوامل ومعطيات تضيف على مؤتمرها هذا أهمية خاصة، كونه يتناول موضوعا رئيسا بالغ الأهمية في ندوته العلمية وهو: «توظيف المصطلحات العلمية والتقنية في فضاءاتها التخصصية»، إذ يندرج هذا الموضوع في صلب الإجابة عن أهم التحديات الراهنة المتمثلة في تعزيز توظيف المصطلحات العربية في المجال التداولي والعلمي والتقني، إجابة عن سؤال ما الفائدة من إعداد معاجم عربية متخصصة إذا لم توظف في مساراتها البحثية ذات الصلة؟

كما سيعرف المؤتمر عرض مكتب تنسيق التعريب لثلاث مشاريع معاجم للمناقشة في إطار ورشات معجمية، وهي:

- مشروع المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد
- مشروع المعجم الموحد لمصطلحات المحاسبة والمراجعة المالية
- مشروع معجم قانون المال والأعمال

ويجدر التأكيد على أن هذه المعاجم تأتي لتسد خصاصا واضحا في حقولها التخصصية، ونأمل أن تشكل مناسبة مناقشة مضامينها مع السادة الأساتذة المشرفين على إعدادها، على ضوء تقارير المكتب الإحصائية والعلمية عنها، فرصة لتحسينها واعتمادها من المؤتمر.

أصحاب السعادة،

الحضور الكرام،

لقد شكلت مؤتمرات التعريب، محطات مفصلية لأنها كانت دائما لحظة توقف لتدارس أهم التحديات والقضايا والإشكالات المطروحة في مجالات الترجمة والتعريب والتوحيد المصطلحي، يزد من أهميتها مشاركة ممثلي المجامع اللغوية والمراكز المتخصصة بالوطن العربي، وقد كان من بين أهم التوصيات الصادرة عن هذه المؤتمرات عقد ندوات حول منهجية وضع المصطلح، والتي عقدت أولاها بالرباط بالمملكة المغربية سنة ١٩٨١، وثانيها بعمان بالمملكة الأردنية الهاشمية سنة ١٩٩٣، ومنذ ذلك الحين، لم يعقد المكتب ندوة في مجال منهجية توحيد المصطلح على أهميتها البالغة، ونأمل من مؤتمرنا هذا، أن يجعل من بين مخرجاته، التأكيد على أهمية ندوات منهجية وضع المصطلح والسعي إلى توحيدها أو تقريب مقارباتها، وعلى ضرورة إحداث تحول رقمي حقيقي في منهجية إنتاج المعاجم والمصطلحات كأهم أداة عملية لتيسير توحيد المصطلحات العربية، وكذا تعزيز آلية تعاون المكتب كجهاز قومي عربي مع المجامع اللغوية بالوطن العربي وخصوصا مع اتحاد المجامع اللغوية.

وفي الختام، أوجه نيابة عن معالي مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وأصالة عن نفسي، أصدق عبارات الشكر لسلطنة عمان، قيادة وحكومة وشعبا، على كرم الضيافة في بلدنا الثاني، كما أخص بالشكر والتقدير الفاضل السيد سعيد بن سلطان البوسعيد، وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب للثقافة، على رعايته للمؤتمر وتشريف المؤتمر بحضوره، وإنه لمن باب إرجاع الفضل إلى من يستحقه، الإشادة بما لقيه المكتب من سعادة الأستاذ الدكتور عبد الله بن سيف التوبي، مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية، من سند وتعاون مثمر، وفله ولأعضاء اللجنة التنظيمية كامل الشكر والعرفان على جهودهم المعتبرة وكفاءتهم العالية في استضافة وتنظيم هذا المؤتمر. والشكر موصول كذلك للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، على جهودهم القيمة في سبيل دعم العمل الثقافي العربي المشترك.

والله ولي التوفيق، والسلام.

أ.د. مراد الريفي

مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط - ألكسو



الندوة العلمية

الجلسة الأولى: واقع الترجمة والتعريب والآفاق المستقبلية

الورقة العلمية الأولى: جهود المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية



مقدم الورقة:

الأستاذ الدكتور/مرزوق يوسف الغنيم

أمين عام المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

الورقة العلمية

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي العدنان الذي علمنا فصاحة اللسان، بلغة بلاغتها معان وبديع وبيان، فانبهر بها قارؤها في كل زمان ومكان، فاستحقت هذه اللغة الشريفة أن تصان ويحافظ عليها، كما حفظها القرآن وحفظته، فكان دستورها الخالد إلى آخر الزمان... ثم أما بعد:

إن المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية سبق كل محاولات التعريب المعاصرة وبخاصة في مجال الطب والعلوم الصحية وقضايا اللغة العربية؛ إذ إن قرار إنشائه صدر منذ ما يربو على الأربعين عامًا، هذا القرار الذي أصدره مجلس وزراء الصحة العرب في دورته الخامسة في تونس عام ١٩٨٠م.

وستتناول ورقة العمل هذه النقاط الآتية:

- اللغة العربية وأهميتها وخصائصها المميزة.
- اللغة العربية العلمية وقدراتها في التعريب والترجمة.
- الترجمة والتعريب في وطننا العربي... الواقع والطموح.
- الآفاق والآمال المستقبلية ودور المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية.



أولاً - أهمية اللغة العربية وخصائصها ومُميّزاتها

موقعها في الكلام على الوجه الصحيح، وسواء أكانت العلامات الإعرابية حركات، أم حروفاً، فإنّ العلامات الإعرابية تُغني عن تغيير ترتيب الجملة، فعلى سبيل المثال، عند القول: أوصلنا سعيداً، فإنّ بناء الفعل الماضي (أوصل) على السكون، ونَصَبَ المفعول به (سعيداً) بتنوين الفتح، هو الذي دلّ على موقع سعيد من الإعراب، وبالمقارنة مع الجملة: أخبرنا سعيداً، فإنّ رَفَعَ (سعيد) بتنوين الضم، يدلّ على أنّه الفاعل.

■ **الاشتقاق؛** فاللغة العربية غنيّة باشتقاقاتها؛ إذ تُشتقّ الكلمات من الحروف نفسها، وتتغيّر من وزن إلى آخر دون الحاجة إلى كلمة مُساعدة، مثل: كاتب، مكتوب، مكتب، ومكتبة. فالفعل العربي يحافظ على حروفه مهما تغيّر زمنه، ولكلّ حدث أو معنى لفظ خاصّ به، ويدلّ عليه بإيجاز، ومثال ذلك من يستيقظ مريضاً في الصباح مثلاً فيقول: أصبحت مريضاً، أمّا إذا قيل مثلاً: أصبحت الأمور أفضل، فإنّ المقصود أنّ الأمور صارت أفضل في وقت الصباح؛ فالفعل الواحد قد يُؤدّي معانٍ مختلفة حسب الجملة.

■ **غنى حروفها؛** فحروف اللغة العربية كثيرة ومتعدّدة المعاني، ولكلّ حرف في اللغة العربية معنى مقصود، يفيدُه، ويوجّزه، ومن الحروف ما يحمل عدّة معانٍ، مثل: أعطني من مالك، فحرف الجرّ (من) يفيد التبعيض، أي أعطني بعضاً من المال، فقد أوجز المتحدّث المعنى المراد، أمّا إذا قيل: خرجنا من الخامسة، فحرف الجرّ (من) يفيد ابتداء الغاية الزمانيّة للخروج.

■ **بعض الأساليب اللغويّة،** مثل: تقدير الفاعل من خلال الضمير المُستتر، والتقديم، والتأخير، والحذف، كتقديم المفعول به على الفاعل، أو تقديم الخبر على المُبتدأ؛ بغيرُ التأخّر، كأن يتفاخر أحدهم بنسبه، أو أصله، أو قبيلته، أو بلده، فيقول: عربيّ أنا.

■ **أشعار العرب،** وحديثهم، وأمثالهم الشائعة، التي تدلّ على المعنى بأقلّ لفظ؛ وذلك لأنّهم لا يُحبّون

إنّ اللغة العربية الفصحى هي الرابطة التي تجمع بين أبناء العروبة في سائر أصقاعهم، وهي جزءٌ أساسيٌّ من كيان المجتمع، ولغتنا العربية من أكثر لغات العالم انتشاراً؛ فهي تقع ضمن أشهر ستّ لغات في العالم، وذلك وفق تصنيف الأمم المتحدة، ولها من الخصائص والمميزات التي تتفرد بها عن غيرها من لغات العالم، هذا التفرد في الخصائص والمميزات هو الذي ضمن استمراريتها عبر القرون المتتالية، ومن هذه الخصائص والمميزات الآتي:

■ **الفصاحة:** والمقصود بالفصاحة (لغة) هو خلو الشيء من العيوب، وقد خلت اللغة العربية من (التنافر بين الكلمات، وضعف التأليف اللفظي، والتعقيد اللفظي، والتعقيد المعنوي).

■ **الترادف:** وهو وجود العديد من الكلمات التي تعطي دلالة واحدة دون إعطاء تمام في المعنى وإنما عمومية في المعنى مما يكسب المفردة الواحدة تميزاً في الاستخدام عن مجموعتها؛ الأمر الذي ينعكس على بلاغة اللغة العربية مثال: (وجدت فلاناً مسروراً، محبوباً، فرحاً، جذاً، بلجاً، مستبشراً)، و(خاف الرجل، وفزع، وخشي، ووجل، وفرق، ورهب، وارتاع، وارتعب، وانذعر).

■ **لغة فخيمة؛** حيث تتّصف بعض حروفها بالتفخيم، والتفخيم هو صفة للحرف، ويُسمّى الاستعلاء كذلك، وهو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وأحرفه مجموعة في (خُصّ ضَغَطَ قَط)، أي إنّ كلّاً من الخاء، الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف والطاء حروف مُفخّمة، وفي اللغة العربية حروف حلقية ليست كلها موجودة إلا في العربية، مثل: الهمزة، والعين، والحاء.

■ **لغة مُوجزة،** ويتّضح ذلك من خلال قواعد الإعراب، والنحو العربي؛ فالإعراب هو أهم خصائص العربية، وهو تشكيل نهاية الكلمات وفق

الإسهاب والإطناب بلا غرض... كقول طرفة
بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقول النابغة:

ولست بمسبوق أخا لا تلمه
على شعث، أي الرجال المهذب؟

معنى لم تستطع أي لغة أن تؤدبه كما أدته اللغة
العربية؛ فكلمة (عيد) تدل على الإعادة، بإعادة
العيد وتكراره أعواماً وأعواماً، وهذا ما عجزت عن
وصفه أي لغة أخرى، كما وُصف العيد عند بعض
الديانات بالوليمة، وهذا يخرج عن المعنى الدقيق
للعيد.

سعة مفرداتها وألفاظها؛ فمفرداتها كثيرة، ولكل
مفردة دلالة، أو معنى يختلف عن الآخر، فهناك
معان عدة للحزن، كالأسى، والترج، والشجن،
والغم، والوجد، والكآبة، والجزع، والأسف،
واللهفة، والحسرة، والجوى، والحرق، واللوعة.

تناسق الأوزان العربية؛ فالأوزان في أغلبها
متشابهة، فقد تأتي على وزن معين، مثل: فرح،
يفرح، أفرح، أو على الوزن الآتي: خرج، يخرج،
أخرج، وعظم، ويعظم، أعظم.

قدرتها على التمييز بين المذكر، والمؤنث في اللفظ،
وذلك بزيادة التاء المربوطة؛ إذ يقال: قارئ،
وقارئة، أما اللغة الإنجليزية، فهي تستخدم اللفظ
ذاته للمذكر، والمؤنث، كما في كلمة (reader)، وفي
المثنى والجمع؛ إذ يقال في العربية: قارئان، وقراء،
بينما ترد في الإنجليزية في الحالتين (readers).

علم العروض؛ وهو علم تعرف به أوزان الشعر
العربي وبحوره البالغة ستة عشر بحراً.

الثبات الحر؛ فقد امتازت لغتنا بثباتها عبر
العصور؛ ويمكن لنا قراءة نصوصها القديمة،
وفهمها، على النقيض من اللاتينية التي اندثرت،
ونشأت منها اللغات الأوروبية.

التخفيف؛ فقد لجأ العرب للحذف والتغيير أحياناً
بما يسمى الإعلال والإبدال؛ بهدف التخفيف في
النطق، مثل: كلمة (ميعاد)؛ حيث إن أصلها بحسب
الميزان الصري (مواعد)، إلا أنهم حذفوا الواو،
وأبدلوا بالياء؛ لتسهيل النطق وتخفيفه.

لغة شاعرة، أي ما تتركه في النفس من شعور مؤثر،
كما في الصورة الشعرية، التي تتضح من خلال
التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية، وكثرة
مترادفاتها، وجزالة ألفاظها وفخامتها، ورقتها،
ووضوحها، وتناسب مخارج حروفها وأصواتها مع
المعنى، كما يشعر السامع عند لفظه لكلمة (حق)
مثلاً؛ ففي القاف تقخيم يشعر السامع بها بتأثير
قوة الصوت وفخامته.

لغة معربة، أي تتضمن الإعراب والحركات
الإعرابية؛ حيث يظهر الإعراب المعاني بسهولة
ويسر، ويزيد من جمالية الكلمات، ويربطها
بمعانيها الصحيحة، وهذا أمر لا يوجد في اللغات
الأخرى، ولقرينة الحركات الإعرابية أهمية بالغة،
وفائدة عظيمة، والحركات الإعرابية هي: الفتحة،
والكسرة، والضمة.

لغة معجزة؛ إذ يتعدّر نقل، أو ترجمة كثير من
مفرداتها، وخاصة مفردات القرآن الكريم إلى لغة
أخرى تؤدي المعنى المراد نفسه، فإذا كانت العرب
قد عجزت عن الإتيان بمثل القرآن في كلامه
ومفرداته، فكيف بغير العرب؟ لذلك فإن بعض
الترجمين استخدموا الكلمات نفسها عند الترجمة
من العربية إلى الإنجليزية.

لغة معبرة؛ فاللفظة العربية تعبّر عن المعنى المراد
بأوضح وأفضل صورة، وبأدق وأبهي معنى، وعلى
سبيل المثال، فإن لكلمة (العيد) في اللغة العربية



من أفكار ونظريات، وبما تحرزه التقنية من أجيال لمخترعات.

لقد نشأ التأليف باللغة العربية العلمية وتأسس خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، الثامن والتاسع الميلاديين بعد الاطلاع على ثقافات الأمم والحضارات الأخرى والإفادة من علومها وفنونها ومناهجها، وكانت الترجمة من بعض الكتابات المرجعية القديمة تلبية لحاجات البحث العلمي باعتبارها الأساس المنهجي لقيام أية نهضة حضارية، وكان تشكل اللغة العربية العلمية بصفتها لغة اصطلاحية مكتملة الأركان هو نفس تاريخ تكون مصطلحاتها وصياغة معجمها التخصصي واستقرار دلالات ألفاظها ومعانيها ومفاهيمها، وأظهرت عبقرية التأليف العلمي العربي لأول مرة في التاريخ القدرة على استيعاب مصطلحات التقدم المتجددة والمتزايدة في شتى علوم المعرفة والتعبير عنها، وعن دقائقتها بدقة ووضوح حتى إن العالم والفيلسوف الإنجليزي (روجر بيكون) (Roger Bacon) في القرن الثالث عشر الميلادي كان يعجب ممن يريد أن يبحث في العلم والفلسفة وهو لا يعرف اللغة العربية، واعترف بأن المؤلفات العربية كانت مصدر العلوم في عصره، وأن كتابات أرسطو لم تفهم ولم تلق رواجاً في الغرب إلى أن أوضحها كتابات الكندي والرازي وابن رشد وغيرهما.

ونسوق مثلاً على لغة العلم العربية من الموسوعة الطبية التي تقع في ثلاثين جزءاً وهي بعنوان: (التصريف لمن عجز عن التأليف) يشرح فيها أبو القاسم الزهراوي (المولود في الأندلس عام ٢٢٤ للهجرة ٩٣٦ للميلاد أي منذ أكثر من ألف عام) بلغة علمية تعليمية الكثير من العمليات الجراحية والأدوات المستخدمة فيها، فيتحدث مثلاً عن الأورام تحت اللسان حتى ليخيل إلينا ونحن نقرأ أو نسمع أننا أمام أستاذ متخصص كتب في العلم قبل ألف عام بلغة عربية فصيحة، ليس فيها بُعد أو غربة عن اللغة التي نكتب بها اليوم، فالأسلوب لا يكاد يختلف عما نقوله اليوم اللهم إلا في بعض التعابير التي أضفى عليها التطور معاني جديدة.

■ التعريب، وهو عملية تهذيب للكلمة التي تخرج وفقاً للأوزان العربية (صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى العربية)، من أمثلة ذلك:

■ الاقتراض المعجمي: مثل كلمة «فيتامين» دون تغيير في شكل الكلمة، أو كلمة «بطارية» التي طُوِّعت لتوافق النطق العربي.

■ اقتراض الترجمة: من خلال نقل المعنى الأجنبي إلى العربية عن طريق الترجمة الحرفية، مثل قولك: «حرب باردة»، و«مجلس العموم» وغير ذلك.

وهناك أربع طرق تستخدم لصناعة المصطلحات الجديدة في العربية، وهي:

■ الاشتقاق: نحو كلمة «ميزانية» المشتقة من الميزان.

■ الاشتقاق بالترجمة: نحو «كارتون» للدلالة على الرسوم المتحركة.

■ التعريب: نحو «فلسفة» وهي تقابل (Philosophy).

■ المزج: نحو كلمة «كهرومغناطيسي» وهي تقابل (Electromagnetic).

ثانياً - اللغة العربية العلمية وقدراتها في التعريب والترجمة

تعد لغتنا العربية الشريفة من أقدم اللغات الحية التي عرفت البشرية إن لم تكن أقدمها على الإطلاق، ويُعد المصطلح العلمي من أهم قضاياها التنموية، والمقصود بالمصطلحات التي يتضمنها النص العلمي كل مأخوذات العلم ونظرياته وقوانينه ومنهجيته وأجهزته وأدواته والتعريف بها جميعاً من حيث تركيبها ومدى دقتها والطريقة المثلى لاستعمالها، ومن ثم تكون لغة العلم العربية لغة اصطلاحية تتميز بالبُعد عن المبالغة والذاتية والتمسك بالمنهجية، والموضوعية، والارتباط بحقائق الواقع والتطلع إلى المستقبل بما تحرزه العلوم

الترجمة إليها - سبل النهوض بها) حاضر فيها الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مذكور أمين عام مجمع اللغة العربية بمحاضرة عنوانها (اللغة العربية العلمية... تاريخ عريق ومساهمات حضارية مشهودة)، والأستاذ الدكتور أسامة شمس الدين رسلان أمين عام اتحاد الأطباء العرب في محاضرة ثانية عنوانها: (اللغة العربية العلمية... كما امتلكها أسلافنا)، والأستاذ الدكتور طارق عبد الله فخر الدين خبير الترجمة بالأمام المتحدة في محاضرة ثالثة عنوانها (الترجمة إلى اللغة العربية العلمية... الواقع والتحديات)، هذا ويقوم المركز موسماً ثقافياً كل عام يتخلله ندوة عن اللغة العربية وقضايا التعريب والترجمة.

ثالثاً - الترجمة والتعريب في وطننا العربي... الواقع والطموح

الترجمة هي عملية تحويل النصوص الأجنبية ونقلها من لغتها إلى لغة أخرى بحيث يمكن فهمها ومعرفة المقصود منها. ويتولى عملية الترجمات من لغة إلى لغة أخرى مؤهلون متخصصون يمتلكون مهارة فهم لغة أجنبية معينة أو أكثر، وهم الذين يُطلق عليهم «المترجمون».

أما التعريب - من المنظور الحداثي - هو صوغ الكلمة الأجنبية بصيغة عربية وفق ما ينسجم مع النظام الصوتي والصرفي للسان العربي. ويسمى هذا النمط بالتعريب اللفظي، وهو المعنى الأكثر ارتباطاً بالتعريب في العصر الحديث.

والتعريب بمعناه العام هو عملية نقل المستحدث والجديد من العلوم والمعارف الأجنبية، بمجالاتها المتنوعة إلى اللسان العربي بغرض مسايرة الحضارة الجديدة والانفتاح على ثمراتها فيما يمت بصلة إلى التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث، وبذلك يكون التعريب المرتجى هو جعل اللغة العربية الرسمية التي يستعملها أهل العربية في العلم والإدارة، وكل مرافق الحياة المختلفة، ومن ثمَّ تحوُّل لغة التعليم والدراسة في الكليات والمعاهد والمدارس إلى اللغة العربية في المجالات

وخلاصة القول: إن اللغة العربية بما فيها من سمات وما تمتاز به من خصائص ليست بعاجزة عن استيعاب المعارف والعلوم المعاصرة، فقد استوعبت علوم السابقين في الماضي، وأثبتت قدرتها وجدارتها في بعض الجامعات العربية على تمثل العلوم المعاصرة ومنها الطب والعلوم الصحية، ومما لاشك فيه أن تفكير علمائنا الأولين ونتائجهم العلمي كانا بالعربية الفصحى.

فهذا ابن خلدون يسبق أصحاب نظرية (الجشالت) في علم النفس من حيث: إدراك الكل يسبق إدراك الجزء، وسبق الغزالي وابن سينا كلاهما (روسو) و(مونسوري) و(ديوي) وغيرهم من أرباب التربية الحديثة، كما سبق (الجاحظ) و(خلف الأحمر البصري) كلاهما من (ليونارد) و(وارد) و(أیکن) من علماء اللغات الغربيين في الإشارة إلى وظيفية اللغة في الحياة، والنفعية الاجتماعية للغة.

إن بداية عصر النهضة العلمية في أوروبا إنما تمت على ما انتقل إلى الغرب من تراث الأمة العربية بلغتها العربية، هذا التراث الإنساني الغني بقيم الحضارة المادية والمعنوية، ألم تُنقل رسائل (جابر بن حيان) في الكيمياء، و(الرازي)، و(ابن سينا) في الطب، و(الخوارزمي) في الرياضيات إلى اللغات الأوروبية؟ ألم يُعاد طبع كتاب (ابن سينا) أكثر من عشرين مرة؟ ألم يكن كتاب (الشريف الإدريسي) المصدر الأول في الجغرافية إبان عصر النهضة؟

فكيف تمكن العلماء الأجانب من نقل علومنا العربية في الطب والكيمياء والرياضيات والجغرافيا إلى لغاتهم، ولا تتمكن لغتنا العربية من استيعاب المصطلحات الأجنبية، ألم تشر الباحثة الألمانية (زيغريد هونكة) في مؤلفها النفيس (شمس الإسلام تسطع على الغرب) إلى أن الحضارة العربية هي التي أضاءت لأوروبا الطريق، فنهضت بها من ظلمات القرون الوسطى إلى عصر النهضة؟

ومن الجدير بالذكر أن المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية قد نفذ في موسمه الثقافي للعام ٢٠٢٤م ندوة ثقافية بعنوان اللغة العربية العلمية (تاريخها -



العربي الذي يعني في جوهر الأمر تهميش العقل العربي ووضعه خارج دائرة العصر بعيداً عن كل فعاليات البناء الحضاري الذي يقوم على الإبداع باللغة الوطنية الأم التي طالما كانت قاطرة الحضارة العربية الإسلامية، هذه الحضارة التي امتازت بشمولها وتنوعها وعظمتها واستمرارها حقبة من الزمن ممتدة.

نحن نفقد الكثير من الفرص بعدم استخدامنا لغتنا العربية في تعليمنا العام والجامعي وغيرهما من المناحي، فجميع الأمم تدرس العلوم بلغاتها القومية حتى إن بعض الأمم أحييت لغاتها الميتة أو التي كادت أن تندثر، ومثال ذلك أن الجامعات الإسرائيلية تدرس العلوم باللغة العبرية التي كانت لغة ميتة وأحيوها، ومن بين هذه الجامعات ثلاث جامعات مصنفة ضمن أفضل خمسمائة جامعة على مستوى العالم.

إننا الوحيدون الذين نسبح ضد التيار بالتدريس بغير لغتنا العربية في جامعاتنا؛ لذلك لن نستعيد دورنا الحضاري، وعزنا السالف ومجدنا القديم إلا بالعودة للغتنا العربية لتكون هي لغة التعليم في مراحل التعليم بعامة والتعليم الجامعي بخاصة.

إننا نطمح أن يكون التعريب عملية شاملة تتوافر لها إرادة فردية وجماعية، سياسية وشعبية تجعل للغة العربية الفصحى الصدارة في كل مجتمعاتنا العربية بدءاً من مراحل التعليم العام، ومروراً بالتعليم الجامعي، وانتهاءً بالدراسات العليا والبحوث العلمية التطبيقية والإنسانية وفي شتى أنشطة الحياة اليومية والمكاتب والمراسلات والأنشطة التجارية كلها وغيرها.

رابعاً - الآفاق والآمال المستقبلية ودور المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

لن تزدهر أمتنا ما لم تزدهر لغتها عن طريق إغنائها بكل المثمر والجديد من كل لغات العالم، خاصة من لغات العالم المتقدم، وإذا كان تعلم اللغات هو أحد هذه القنوات، فإنه ليس أكثر من حل فردي وخاص، وليس

الدراسية كلها، بحيث تصبح لغة التأليف والتدريس مثلها مثل أي لغة عالمية حيّة أخرى مع ما تحتاج إليه من تعريب للمصطلحات العلمية، وهو أمر يعتمد على الترجمة أيضاً، فالترجمة والتعريب هما الأمل في جعل اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأساسية والرئيسية في مستويات التدريس وبناء المناهج، والبحث العلمي، والتداول الأكاديمي، والتخاطب اليومي، والتداول المعرفي، والتواصل الاجتماعي في داخل المؤسسات التعليمية والجامعية ومراكز الدراسات والبحوث وغيرها.

وهناك منهجية واضحة اعتمدها العرب الأوائل في التعريب هي «كل ما قيس على أساليب العرب في كلامهم فهو من كلام العرب» وهذه القاعدة الذهبية فتحت باباً واسعاً لاستيعاب كثير من المصطلحات العلمية في أثناء حركة النقل الأولى في العصر الأموي، ثم في العصر العباسي، حيث جاءت المترجمات من معارف غيرنا بعدد وافر من المسميات التي لم تكن معهودة عن العرب.

ولو نظرنا إلى الترجمة والتعريب في وطننا العربي لوجدنا الاغتراب اللغوي ماثلاً أمامنا باستخدام اللغات الأجنبية المستوردة في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية ومدارسنا غير العربية التي يتنافس أولياء الأمور في إلحاق أبنائهم فيها على الرغم من تكلفتها المالية الكبيرة، الأمر الذي جعلنا نسقط باختيارنا لغتنا الأم التي هي رمز هويتنا ووجودنا وكيونتنا، والسؤال الكبير الذي يتبادر إلى الذهن الآن: إلى متى ستبقى حالة التغريب والاغتراب في جامعاتنا؟ ومتى ينتفض الغيورون على لغتهم وهوية أمتهم لكي يستنقذوا جامعاتنا ومؤسساتنا الجامعية من حالة الاغتراب والاستلاب اللسانية القائمة حالياً؟

إن الأصل في التعليم الجامعي أن يكون عربياً مُعرباً ولا ثمة حاجة للتغريب في جوهره، ولكن من يتأمل واقع التعليم الجامعي فسيجد أن هذا التعليم يعيش حالة اغترابية ضاربة الجذور، حيث فصل بين التعليم الأكاديمي واللغة الأم فصلاً تدميراً يهدف إلى استلاب الثقافة العربية والعقل العربي، وتهميش اللسان

حلاً لإشكالية عامة، لإشكالية أمة تريد أن يستوعب «وعياها العام» تطورات العلم والثقافة والفنون.

«فالوعي العام» لا يمكن أن يتشكل إلا فيما هو متاح باللغة القومية التي يصبح ثراؤها شرطاً أساسياً لثراء العقل الجمعي؛ فضلاً عن كونه شرطاً لازدهار هذه اللغة وتطورها، بل وتحقيقها مستوى من الأهمية بحيث تصبح من لغات العالم الحية الجديدة بأن تجتذب إليها الآخرين من غير أبنائها.

ليس في الترجمة خطر على لغتنا القومية اللغة العربية؛ كما قد يتوهم بعض المتعصبين المغلقين، بل نقيض ذلك هو الصحيح، حيث يقاس حجم ثراء اللغة بحجم المنتج العلمي والثقافي والفني الذي تحمله؛ إما بالإنتاج الأصلي (وهذا متعذر في الظرف العربي الراهن؛ من حيث القدر، ومن حيث النوع)، وإما بالإنتاج المستورد من إبداع اللغات العالمية الغنية بالجديد من العلوم والثقافة والفنون.

إن كل كتاب وكل مقال يُترجم من أي لغة إلى العربية، يدخل إلى لغتنا العربية مضيفاً الجديد في رصيدها ويسهم في تطورهما، وتطور نظم التعليم فيها وإفادة لأبنائها المتعلمين بها وهي وعاء فكرهم وأداة تعلمهم، بل تمتد الفائدة إلى غير أبنائها من المتحدثين بها بوصفها لغة ثانية لهم؛ ولهذا يشكل ثراء اللغة بالترجمات دافعاً لمن يريد تعلمها، كما يشكل فقرها دافعاً للزهد فيها.

تمثل اللغة أحد آليات استنهاض الأمة للقيام بدورها الحضاري، ولقد أثبتت مختلف الدراسات التربوية ودراسات التنمية التي عالجت تأثير بنية المجتمع على تقدم الأمم أحقية اللغة القومية في أن تكون هي الوعاء الوحيد لمختلف أنشطة المجتمع. ويتبادر إلى الأذهان السؤال المهم الآتي:

هل أضاف استخدام اللغة الأجنبية في تعليمنا، لأمتنا أية إضافة تنموية على مدار أكثر من قرن، هل توجد أمة من الأمم ذات الصدارة العلمية طبقاً للمعايير العالمية تستخدم لغة غير لغتها القومية في تعليم أبنائها؟ الإجابة بالنفي قطعاً.

تشير دراسة حديثة عن أفضل خمسمائة جامعة في العالم إلى أن تلك الجامعات موجودة في خمس وثلاثين دولة تدرس جميعها وتجرى بحوثها بلغاتها القومية، ولا توجد جامعة عربية واحدة ضمن هذه المجموعة من الجامعات، يحق لنا أن نتذكر ما قاله ابن خلدون «من أن المغلوب مولع بالغالب في كل أفعاله وطرائق حياته»!

إن دساتير الدول العربية تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، ومعنى ذلك أن لغة التدريس في جميع مراحل التعليم يجب أن تكون اللغة العربية.

وقد تكرر في كثير من المؤتمرات طرح توصيات بإنشاء هيئات لتعريب التعليم العالي في العالم العربي تكون مسؤولة عن شؤون الترجمة في كل دولة من الدول العربية» وإنشاء منصة إلكترونية موحدة للدول تعنى بالتواصل لرصد جديد الترجمة وإصداراتها في المؤسسات والمراكز البحثية المعنية بالتعريب والترجمة يقوم على أمرها أناس متخصصون مخلصون قادرون على تحقيق أهدافها.

إن المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية وهو منظمة عربية إقليمية مقرها الدائم دولة الكويت وتتبع مجلس وزراء الصحة العرب - جامعة الدول العربية، وصدر قرار إنشائه من مجلس وزراء الصحة العرب في دورته الخامسة المنعقدة في تونس عام ١٩٨٠م - يحدهه أمل كبير في أن تتوافر الإرادة السياسية والشعبية لتطبيق مناهج العلوم التطبيقية ولا سيما الطب، وتدريبها باللغة العربية، وهذا مطلب مشروع شأننا في ذلك شأن كل الدول المعتمدة بلغتها الأم التي لا تقبل بغيرها بديلاً في أي مرحلة من مراحل التعليم في بلادهم، وقد قطع المركز شوطاً طويلاً ليصبح له مكانته العلمية والبحثية التي تضاهي المراكز البحثية الكبرى في مجال الطب والعلوم الصحية ترجمة وتالياً، بحثاً ودراسة، يُستقطب لها أصحاب الخبرة من الأساتذة الأكاديميين والأطباء المتخصصين والمترجمين الأكفاء بسعي دؤوب لتحقيق أهدافه الآتية:



- توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي.
- تبادل الثقافة بين حضارتنا العربية والحضارات الأخرى في المجالات الطبية.
- دعم حركة التأليف والترجمة باللغة العربية وتشجيعها في مجالات العلوم الصحية.
- إصدار الدوريات والمطبوعات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية في الوطن العربي.
- تجميع الإنتاج الفكري الطبي العربي وحصره وتنظيمه وإنشاء قاعدة معلومات متطورة له.
- ترجمة البحوث الطبية إلى اللغة العربية.
- إعداد المناهج الطبية باللغة العربية لتطبيقها في كليات الطب والمعاهد الصحية.
- والمركز من اسمه يتبين أن أهدافه متمحورة حول تأليف الكتب الطبية والصحية وترجمة كل ما هو صادر حديثاً منها في دور النشر العالمية، ويسعى المركز إلى إفادة كليات الطب في دولنا العربية بكتب المناهج الطبية مؤلفة ومترجمة على ما يزيد عن أربعة عقود، قام خلال هذه السنوات بدور عظيم في تأليف وترجمة العلوم الصحية بسلسلة كتب وإصدارات اكتملت بها المناهج الطبية التي يمكن أن تطبق في الكليات التي تتطلع إلى تدريس الطب باللغة العربية الأم، ومازالت إصداراته مستمرة ومتوالية ومتنوعة في التخصصات الطبية جميعها حتى بلغت إصدارات المركز المترجمة والمؤلفة ٧٠٢ إصداراً، بيانها الآتي:
- ٢٣٦ كتاباً في سلسلة المناهج الطبية العربية المؤلفة والمترجمة من اللغتين الإنجليزية والفرنسية
- ٢٤ مجلداً في سلسلة الأطالس الطبية المتخصصة.
- ١٢ مجلداً في سلسلة المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية.
- ٢٠٢ كتاباً في سلسلة الثقافة الصحية العامة الموجهة لغير المتخصصين.
- ١١ كتاباً في سلسلة ثقافة صحية مستحدثة للأطفال.
- ٧٢ عدداً من مجلة (تعريب الطب) التي تواكب الأحداث الصحية، وتزود القراء بالمعلومات الطبية اللازمة لتعريف سبل الوقاية من الأمراض المختلفة.
- ١٤٤ عدداً من نشرة شهرية بواقع ١٢ نشرة في العام تصدر في الأول من كل شهر، وترصد أنشطة المركز وإنجازاته ومتابعة الأحداث الصحية الجارية.
- إنتاج كتب إلكترونية متخصصة.
- ولتلبية احتياجات الجمهور العربي المعرفية في الطب والعلوم الصحية، يوزع المركز إصداراته المتنوعة السابق بيانها على نطاق واسع شمل شريحة واسعة من الجمهور العربي في الجهات الآتية:
- وزارات الصحة العربية.
- عمداء كليات الطب.
- مكاتب كليات الطب.
- كليات العلوم الصحية.
- كليات الصيدلة.
- كليات طب الأسنان.
- معاهد التمريض.
- الجامعات الحكومية.
- الجامعات الخاصة.
- الجهات والمنظمات العربية المهتمة باللغة العربية والترجمة الطبية.
- ولتوسعة دائرة تلبية الاحتياجات المعرفية وتوسعة الإفادة من إصدارات المركز وكتبه فإن المركز دائم الحرص على المشاركة في المعارض المحلية والدولية وحضور المؤتمرات ومعارض الكتب الموجودة على هامش انعقاد هذه المؤتمرات، ومما يبعث على الارتياح ويُعدُّ دليلاً على النجاح أن إصدارات المركز وكتبه تلقى إقبالاً طيباً من المتخصصين في الطب والعلوم الصحية المشاركين في فعاليات هذه المؤتمرات.
- وهنا أقدم مثلاً بارزاً على مشروع تعريب وترجمة ضخّم يضطلع به المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم

- الصحية) هو (المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية) وقد وُضِعَتْ له الأهداف الآتية:
- ١- أن يكون المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية موسوعةً طبيةً ومرجعاً يضم المصطلحات وتفسيراتها الطبية المدعومة بالأشكال والصور.
 - ٢- تشجيع كليات الطب في دولنا العربية على تعريب دراسة الطب وتغيير مناهجها إلى اللغة العربية.
 - ٣- تأكيد أهمية استخدام اللغة الوطنية الأم في التعليم بمراحله كافة كما أوصت بذلك منظمة اليونسكو.
 - ٤- وضع مصطلحات طبية عربية موحدة مستقرة بمنهجية علمية أسوة بالمؤسسات المصطلحية الأجنبية.
 - ٥- الإفادة من الجامعات العربية وخبراتهم التخصصية لتذليل معيقات اللغة والمصطلح عند ترجمته.
 - ٦- استثمار الكوادر الطبية العربية والإفادة من خبراتهم العلمية والعملية.
 - ٧- إبراز قدرة اللغة العربية بوصفها لغة علمية استخدمها علماءنا العرب في حضارتنا العربية العريقة.
 - ٨- إفادة المركز من علاقات التعاون مع مؤسسات البحث واللغة والترجمة في الوطن العربي لتذليل العقبات التي تواجه إنجاز المعجم.
 - ٩- توظيف التقنيات المعاصرة في توسيع دائرة المعرفة والإفادة من هذا المعجم المفسر في التنمية الثقافية العلمية الطبية باللغة العربية الأم.
 - ١٠- تنفيذ توصيات اتحاد الأطباء العرب بتوحيد المصطلحات الطبية وانسجام ذلك مع لجنة المصطلحات الطبية في منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط.
- هذا، وقد صدر من المعجم ١٣ مجلداً وجاري العمل على إصدار بقية المجلدات الأخرى.
- والمركز الذي تؤكد إصداراته قدرات اللغة العربية الواسعة على استيعاب العلوم الطبية والصحية، ومنها
- (الكتب الطبية المنهجية المترجمة) وفي سبيل ترجمة هذه الكتب الطبية الحديثة الصدور نستوفي في ترجمتها الخطوات العلمية المنهجية المتتابعة الآتية:
- ١- يتعاون المركز بصفة مستمرة مع كبريات دور النشر العالمية في مجال الطب والعلوم الصحية في أمريكا، وكندا، وفرنسا، والمملكة المتحدة، وغيرها، من دور النشر تلك:
 - الناشر (Elsevier)، والناشر (Oxford University Press)، والناشر (World Scientific) والناشر (American Psychiatric Association Publishing) والناشر (Columbia University Press) والناشر (Handspring Publishing) والناشر (Blackwell).
 - ٢- هذه الدور تتواصل مع المركز لتزويده بآخر مستجدات كتبهم الطبية الحديثة، نختار منها الأحدث وما يتفق وخطط المركز.
 - ٣- نفذ المركز خطة مناهج متكاملة لسنوات الدراسة في كليات الطب (البكالوريوس).
 - ٤- للمركز خطة أخرى تالية لوضع مناهج لبرامج الدراسات العليا لما بعد البكالوريوس: (الماجستير) و(الدكتوراة)، والتخصصات الدقيقة.
 - ٥- يتعاون المركز مع جهات مثل: منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط (مصر)، والمركز العربي للترجمة والتأليف والنشر (دمشق)، والمعهد العالي للترجمة (الجزائر)؛ لتبادل الخبرات معها.
 - ٦- لدى المركز قائمة بأطباء مترجمين متخصصين أكفاء على درجة عالية من إجادة اللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية يسند إلى أي منهم ترجمة الكتاب وفق تخصصه.
 - ٧- إذا كان الكتاب المختار للترجمة كبيراً تسند الترجمة لأكثر من مترجم بالمشاركة على أن تكون الترجمة موحدة المصطلحات والألفاظ المتكررة لدى المترجمين.



٨- تُسلم الترجمة للمركز وتخضع لمراجعات متوالية: تبدأ بالتحضير الطبي، ثم التدقيق اللغوي، ثم الإخراج الفني المشابه للنسخة الأصلية.

٩- في داخل المركز يقوم فريق من المحررين الطبيين من ذوي الكفاية والخبرة مستعينين بالمصادر المختلفة، والمعجم الطبي العربي الموحد، كل ذلك لتدقيق هذه الترجمة ومراجعتها؛ مما يوفر كامل الثقة والاطمئنان إلى سلامة الترجمة ودقتها.

١٠- ذا اختير كتاب حديث يتناسب وخطة المركز، تخاطب دار النشر المعنية للحصول على موافقتها لترجمة الكتاب مع المحافظة على حقوق الملكية الفكرية.

١١- يبرم عقد بين المركز ودار النشر صاحبة حقوق الملكية تذكر فيه المدة الزمنية الممنوحة للترجمة والمقابل المادي وبنود أخرى يلتزم بها الطرفان.

١٢- يذكر في الكتاب حقوق الملكية الفكرية ويذكر اسم الدار في نهاية الكتاب المترجم.

١٣- إن الكتب التي يختارها المركز للترجمة تخضع لكل المراحل المشار إليها كما تخضع للمراجعات المتبعة تحريراً طبياً، وتدقيقاً لغوياً، وإخراجاً فنياً، وكذا كل (الكتب الطبية المنهجية المترجمة).

إن مشروعاتنا المستمرة في إصدار مثل هذه (الكتب الطبية المنهجية المترجمة، والمعجم المفسر للطب والعلوم الصحية) ومعاجم وأطالس تخصصية كثيرة نسوقها على أنها أقوى دليل وأعظم رد على معارضي تعريب الطب؛ لأن حجتهم أن المصطلحات الطبية الأجنبية لا يمكن إيجاد مقابلات لها، وفاتهم أن العلماء العرب والمسلمين استخدموا منذ القرن الثاني الهجري اللغة العربية العلمية الغنية الثرية بالمصطلحات، وتعد هذه الكتب امتداداً لما بدأه آباؤنا وأجدادنا منذ زمن بعيد.

إن الإنجازات النوعية والنجاحات والإصدارات المتميزة للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية أهلتها للفوز بجائزة محمد بن راشد للغة العربية بمبادرة ومشروع (المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية)، في فئة أفضل مشروع وأفضل مبادرة في الترجمة، حيث وزعت الجوائز في السادس من نوفمبر ٢٠٢٣م في إمارة دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة في حفل كبير برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، وهذا حافز يجدد دافعية الإنجاز ومواصلة الجهود الناجحة لمزيد من الإصدارات والكتب والمعاجم والأطالس الطبية المتخصصة.

أشكر لكم حسن استماعكم، وإلى لقاءات أخرى في رحاب لغتنا العربية الشريفة المقدسة وكل ما يعقد لها من مؤتمرات تعنى بها وتؤكد علو شأنها وتوافر قدراتها الواسعة الممتدة على التعريب والترجمة ومواكبة مستجدات العلوم المعاصرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المراجع والمصادر

- ١- عبد المجيد عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة (الطبعة الثانية)، (١٤٣٧) المملكة العربية السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- ٢- محمد عبد الشافي القوسي «عبقرية اللغة العربية»، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو (٢٠١٦)
- ٣- د. عزيز أركيبي «في مخارج الحروف عند القراء واللسانيين»، دراسة مقارنة... دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان
- ٤- صادق بن محمد الهادي «أهمية اللغة العربية ومميزاتها»، مجلس اللسان العربي - موريتانيا ٢٠١٨.
- ٥- د. سليمان بن سيف الغتامي. التعريب ودوره في جودة التعليم العالي، مجلة معرفة - المجلد ٣٠ - العدد ٥٨ يونيو ٢٠٢٠م
- ٦- رجحان عبد الخالق التميمي... حركة التعريب والترجمة في الوطن العربي (تاريخها ومعطياتها) - إربد الأردن اتحاد الجامعات العربية ٢٠١٣م
- ٧- د. صادق الهاللي... التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب - جريدة الأمة - سبتمبر ٢٠١٧م
- ٨- قاسم سارة: التعريب، جهود وآفاق، دار الهجرة للطباعة والنشر، دمشق ١٩٨٩م
- ٩- (المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية) - مجلد - (L) المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ٢٠٢٠م
- ١٠- ندوة اللغة العربية العلمية (تاريخها - الترجمة إليها - سبل النهوض بها) المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية فبراير ٢٠٢٤م
- ١١- أرجوزة في الطب لابن عبد ربه... تحقيق ودراسة أ. د. مرزوق يوسف الغنيم - الكويت ٢٠٢١م
- ١٢- كتيب إنجازات المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية. الكويت.





الورقة العلمية الثانية: الترجمة في دول الخليج العربية بين الخصوصية والتعاون



مقدم الورقة:

الدكتور/ هلال بن سعيد الحجري
أكاديمي وكاتب وناقد

الورقة العلمية:

إشكالات الواقع

في سنة ٢٠٠٨، أقامت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) ندوة شبه إقليمية في مسقط حول «تفعيل الترجمة والنشر بمنطقة الخليج»، وقد شاركت فيها مع أربعين باحثاً من عُمان ودول الخليج العربي. وقد هدفت الندوة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- استقراء واقع الترجمة والنشر بمنطقة الخليج العربية ودراسة دورها في النقل المعرفي والتفاعل الحضاري بين الشعوب.
- الاطلاع على المتغيرات الدولية والإقليمية المؤثرة في حركة الترجمة والنشر.
- الوقوف على أهم المشكلات والمعوقات في مجال الترجمة والنشر بدول الخليج العربية.
- معرفة الأساليب والطرق الحديثة والمتطورة للترجمة والنشر العالمية.
- التوصل إلى توصيات ومقترحات علمية من شأنها تطوير واقع الترجمة والنشر بدول الخليج العربية.^١

ومع أن أعمال الندوة لم تطبع في كتاب، حسب علمي، فإن الأوراق التي قدمت حاولت تسليط الضوء على تجارب النشر والترجمة في دول الخليج، وقد توصل المشاركون إلى حزمة مهمة من التوصيات من أبرزها:

- العمل على تشجيع تأسيس مراكز وجمعيات وهيئات حكومية وخاصة للترجمة والنشر في منطقة الخليج، ومطالبتها بالتركيز على ترجمة ونشر النتاج التاريخي والثقافي للمنطقة والعالمين العربي والإسلامي، وفقاً للمعايير الدولية السليمة والصحيحة.

١. المهيري، سالم بن راشد. «ندوة تفعيل الترجمة والنشر في منطقة الخليج»، تواصل، ١٠ (٢٠٠٩): ٤ - ١٣. (٥).

■ حث المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية على تبني المشروعات الحضارية الكبرى في ترجمة النتاج الحضاري العربي والإسلامي من لغات العالم وإليها وتقديمه لفائدة الإنسانية جمعاء بهدف إبراز دوره الحضاري والإنساني.^١

وتأسيس المراكز الحكومية للترجمة لم يتحقق في معظم الدول الخليجية، كما أن المشروعات لم تكن من اهتمامات المنظمات المحلية ولا الإقليمية. ومع ذلك، تبقى توصيات ندوة الإيسيسكو مؤشراً مهماً على إحساس الأكاديميين والمترجمين الخليجيين بأن واقع الترجمة في الخليج دون الطموحات والآمال الكبرى.

وفي هذا العام ٢٠٢٤، أصدر مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية بمجلس التعاون لدول الخليج العربية كتاباً مهماً بعنوان «واقع الترجمة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي». تناول الكتاب الجانب التشريعي للترجمة في دول الخليج وكذلك التراخيص المهنية، والهيئات والمؤسسات المسؤولة عن الترجمة، والجوائز والمؤتمرات المخصصة للترجمة، والفرص والتحديات التي تواجه الترجمة في دول المنطقة، وغيرها من المواضيع المهمة التي يمكن التأسيس عليها لمشاريع بحثية متخصصة تدرس القضايا التي أثارها الكتاب. ومع ذلك، فإن الكتاب في مجمله تغلب عليه النبرة الرسمية وهي نبرة احتفائية أكثر من كونها ناقدة موضوعية. وتبقى التوصيات التي خلصت إليها الدراسة غاية في الأهمية، ولو أنها طبقت لأصبح واقع الترجمة مثالياً يحتذى به.^٢

إن واقع الترجمة في دول الخليج ليس بمعزل عن واقعها في العالم العربي بشكل عام، وهو واقع مرتبط بإشكالات عديدة منها قلة القراءة، ونسبة الأمية، والمعتقدات

الخاطئة بعدم جدوى الدعم المالي للترجمة. وأن هذا الواقع مرتبط أيضاً بالعمولة الثقافية وهيمنة الرأسمالية والنفعية على مفاصل الحياة في العالم العربي كلها. ومع ذلك، هناك جهود مؤسسية يمكن التنويه بها، مثل ترجمات «وزارة التراث والثقافة» في سلطنة عمان بمسماها القديم منذ تأسيسها إلى الآن^٣، وترجمات مشروع «كلمة» في الإمارات العربية المتحدة^٤، وترجمات هيئة الأدب والنشر والترجمة في المملكة العربية السعودية^٥، وترجمات هيئة البحرين للثقافة والآثار^٦، وترجمات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت^٧، وترجمات مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع^٨.

ورغم هذه الجهود المبذولة، تظل الترجمة في دول الخليج دون الطموحات الكبرى التي تليق بالمسؤولية الحضارية للمنطقة؛ وذلك لغياب إستراتيجية واضحة المعالم تحدد ماذا نترجم؟ ومن يترجم؟ ولماذا نترجم؟ وغياب الإستراتيجية مرتبط بعدم وجود مؤسسة وطنية مخصصة للترجمة ومشاريعها النهضوية في كل دولة خليجية. وكنت قد نشرت عام ٢٠٠٨ مقالاً تفصيلياً في جريدة الوطن العمانية بينت فيه ضرورة تأسيس هيئة أو مركز وطني للترجمة في عُمان؛ وذلك إيماناً مني بأن الترجمة بصفتها مشروعاً نهضوياً تحتاج إلى اهتمام كبير وقرار رسمي^٩. فحين نتحدث اليوم عن «ازدهار الترجمة» في العالم العربي، نعود إلى الجهود العظيمة التي بذلت في العصرين الأموي والعباسي، ولكننا نتناسى السبب الحقيقي لذلك الازدهار وهو الإرادة السياسية التي كفلت الدعم المادي والتنظيم الجيد للمترجمين؛ ف«دار الحكمة» أو «خزائن الحكمة» لم يؤسسها عبدالله بن المقفع ولا حنين بن إسحاق ولا ثابت بن قرة رغم إتقانهم لغير العربية، وإنما أسسها

١. المرجع السابق، ص ١٢.

٢. انظر: مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية بمجلس التعاون لدول الخليج العربية. دراسة واقع الترجمة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (مسقط: ٢٠٢٤).

٣. للاطلاع على ترجمات الوزارة، انظر:

المفرجي، يعقوب. «الإسهام الثقافي العماني في مجال الترجمة: التاريخ والحاضر»، الإنتاج الثقافي العماني والترجمة. (مسقط: المنتدى الأدبي، ٢٠١٨)، ص ٢٣-٦٤. هذا البحث نفيس جدا في استقصاء الجهود الترجمانية الفردية والمؤسسية في عمان، وفي آخره قائمة للكتب المترجمة في عمان، متسلسلة زمنياً قابلة للتحديث المستمر.



٤. مشروع طموح جدا، أسسته إمارة أبوظبي في ٢٠٠٧. حسب الخبر الذي نشرته جريدة الاتحاد الإماراتية في ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٢، فإن الإحصائيات تؤكد أن المشروع ترجم إلى اللغة العربية ١١٦٨ كتاباً، من ٢١ لغة هي الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والإيطالية، والبرتغالية، والألمانية، والهندية، والصينية، والبولندية، والهولندية، والكورية، والأوكرانية، والتركية، والمالايوية، واليابانية، واللاتينية، والكردية، والفنلندية، والروسية، والنرويجية، والسويدية. كما شملت مجالات الترجمة المعارف العامة، والفلسفة وعلم النفس، والديانات، والعلوم الاجتماعية، واللغات، والعلوم الطبيعية، والأدب، والفنون، والألعاب الرياضية، والتاريخ، والجغرافيا، والسيرة، وأدب الطفل. انظر: <https://www.aletihad.ae/news/%D8%AB85%D8%A9----%84%D9%83%D9%88%D8%B9--%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%D9/4319093/81%D8%A9%82%D8%A7%D9%D981%D8%A7%D8%AA%82%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%D8%AC%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9>
٥. تأسست هيئة الأدب والنشر والترجمة في الرابع من فبراير للعام ٢٠٢٠م «للقيام بمهام إدارة قطاعات الأدب والنشر والترجمة وتنظيمها بوصفها المرجع الرسمي لها في المملكة، والمساهمة في تحقيق تطلعات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والاستراتيجية الوطنية للثقافة التي تسعى لجعل الثقافة نمطاً لحياة الفرد، وتنشيط دورها في النمو الاقتصادي، وتمكينها من تعزيز مكانة المملكة الدولية». ومن المبادرات المهمة للهيئة «مبادرة ترجم» وتأتي «ضمن جهودها لدعم الحراك الترجمي في المملكة العربية السعودية، وإثراء المحتوى العربي بالمواد المترجمة ذات القيمة العالية من مختلف اللغات، وتوثيق عرى التبادل الثقافي والمعرفي بين المملكة العربية السعودية والعالم». انظر الموقع الإلكتروني للمبادرة: <https://engage.moc.gov.sa/tarjim>
٦. لا شك أن حركة الترجمة في البحرين قديمة، ولكنها تقوم على الجهود الفردية أكثر من قيامها على المؤسسات، وقد نشر المترجم البحريني مهدي عبد الله مقالة ينوه فيها بجهود المترجمين البحرينيين. انظر: عبد الله، مهدي. «الترجمة في البحرين: أنطولوجيا أدبية وتاريخية»، مجلة الراصد، ٢١٦ع (٢٠١٥)، ص: ٥٢-٥٧.
- ولكن مؤخراً، اضطلعت هيئة البحرين للثقافة والآثار بمشروع «نقل المعارف» وهو مشروع مهم يتأسس على استراتيجية بعيدة المدى تسعى إلى «ترجمة ٥٠ كتاباً تم وضع قائمتها اعتماداً على مقترحات لجنة استشارية مختلطة، عربية أوروبية. هذه الكتب هي من لغات مختلفة ويقوم بترجمتها ومراجعتها متخصصون معترف لهم بالكفاءة في الترجمة، ومن بلدان عربية مختلفة. أما مجالات الترجمة فهي العلوم الانسانية عموماً، ممثلة في خمسة فروع: العقلانيات والعلوم الاجتماعية والفنون والاتصال وتحليل الخطاب. وإجمالاً، هناك تركيز، بشكل أساسي، على ما يحفز على التفكير الموضوعي والعقلاني في المسائل الفكرية والظواهر التاريخية والاجتماعية، وكذلك على ما يساعد على فهم الفنون وتذوقها. وتشمل القائمة قواميس مهمة ولها صيت عالمي». انظر الموقع الإلكتروني للهيئة: <https://www.culture.gov.bh/ar/authority/s,4976/s,4981>
٧. منذ تأسيسه عام ١٩٧٣، والمجلس يواصل جهوداً منقطعة النظير في مجال الترجمة. تتمثل هذه الجهود في ثلاثة إصدارات دورية هي: «إبداعات عالمية»، وهي سلسلة ابداعية تصدر كل شهرين امتداداً لسلسلة (من المسرح العالمي) التي صدر العدد الأول منها في شهر أكتوبر عام ١٩٦٩، وتغطي الآن مختلف أنواع الإبداع الإنساني العالمي: المسرح، والقصة القصيرة، والشعر، والرواية. والإصدار الثاني هو «مجلة الثقافة العالمية» وهي «مجلة فكرية ثقافية أدبية فنية متخصصة تصدر كل شهرين، وقد صدر العدد الصفري منها في شهر أبريل عام ١٩٨١، وهي تضطلع بنشر المواضيع المترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، وذلك بغية مد جسور المعرفة والتواصل مع ثقافته الآخر، وربط القارئ العربي بمجرياتهما. ولقد جاءت هذه المجلة لتشكّل مشروعاً عربياً طموحاً في الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، يستجيب لحاجة موضوعية، ويسد فراغاً ملحوظاً على خريطة الإصدارات العربية المترجمة». والإصدار الثالث هو «عالم المعرفة» وهي سلسلة كتب ثقافية تصدر شهرياً، وقد صدر العدد الأول منها في شهر يناير عام ١٩٧٨. ورغم أنها ليست محصورة في الترجمة، فإن معظمها دراسات مترجمة إلى العربية من الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وقد صدر منها حتى إبريل ٢٠٢٤ خمسمائة وعشرة كتب. انظر: <https://www.nccal.gov.kw/Publications>
٨. توفر مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، من خلال دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، مجموعة من الأعمال الأدبية والعلمية المترجمة من لغات مختلفة إلى اللغة العربية، منها: الإنجليزية، والتركية، والصينية، والمالايالامية، واليونانية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والروسية. بالإضافة إلى ذلك، تتم ترجمة أعمال الدار الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية إلى لغات أخرى، مثل البرتغالية، والتشيكية، والفارسية، والهولندية. انظر:
- الجبالي، محمد. «مؤسسة قطر تعزز التواصل اللغوي والثقافي بين المجتمعات عبر الترجمة»، العرب، ١٧ مارس ٢٠١٩.
٩. انظر: الحجري، هلال. «الهيئة الوطنية للترجمة والأحلام الوردية»، الوطن، ملحق أشرة، (١٠ أكتوبر ٢٠٠٨)، ص ٦.

ال خليفة العباسي هارون الرشيد وبلغت أوج ازدهارها في عهد ابنه المأمون. واليوم في دول الخليج العربي، نحتاج جميعاً إلى مثل هذا التوجه الرسمي والإرادة السياسية للنظر إلى الترجمة بكونها خياراً استراتيجياً للنهضة والعمران والتقدم.

من الإشكالات الأخرى التي يعاني منها واقع الترجمة في دول الخليج العربي، التمرکز على اللغة الإنجليزية؛ إذ معظم الأعمال المترجمة هي من اللغة الإنجليزية إليها. ومن العجيب حقاً أن دول الخليج المجاورة لدول المحيط الهندي، والتي تربطها بكل الدول الآسيوية علاقات تاريخية واقتصادية وثقافية قديمة، لا تتوفر فيها خطط وبرامج لترجمة كنوز وآداب لغات هذه الدول خاصة الفارسية، والهندية، والصينية، والكورية، واليابانية، ناهيك عن اللغات الأفريقية التي مازال كثير من العمانيين يتحدثون بها حتى اليوم مثل السواحلية. الترجمة في دول الخليج من اللغات الآسيوية وإليها فقيرة ولا تليق بحجم التواصل الحضاري الكبير الممتد عبر قرون بين عرب الجزيرة العربية ودول شبه القارة الهندية مثل الهند وبنجلاديش وباكستان، أو دول شرق آسيا خاصة الصين، أو جنوب شرق آسيا مثل تايلاند وماليزيا وإندونيسيا وكوريا. وفقر الترجمة أو قصورها من لغات هذه الدول إلى العربية أو العكس، يعود إلى أسباب عدة؛ منها غياب المؤسسات المعنية بالترجمة، والنظرة الدونية إلى الثقافة بشكل عام وتغليب الاقتصاد عليها، وندرة تدريس اللغات الآسيوية في جامعات الخليج العربي والاقتصار على اللغة الإنجليزية، وقلة المثقفين الذين يجيدون الترجمة من هذه اللغات، إضافة إلى أسباب أخرى. فغياب المؤسسات المعنية بالترجمة في دول الخليج وعمان خاصة تسبب في إهمال نقل ثقافات الشعوب الآسيوية وآدابها إلى العربية وكذلك حرمان شعوب دول آسيا من الاطلاع على آداب الخليج العربي مهد اللغة العربية والإسلام. ولعل الطرف الآسيوي أقل ضرراً؛ لأن انتشار الإسلام فيه منذ قرون نتج عنه اهتمام باللغة العربية ونقل للتراث الإسلامي إلى اللغات الهندية والصينية خاصة، وإن غلبت على هذا النقل علوم القرآن وعلوم الدين. أما النظرة الدونية

للثقافة وتغليب الاقتصاد عليها فهو أمر واضح خاصة في منطقتنا؛ وإلا كيف لنا أن نتصور العدد الهائل من الجاليات الآسيوية، الذي يكاد يفوق عدد السكان الأصليين أحياناً، ثم لا يكون منهم مترجمون يجيدون العربية ويهتمون بنقل آداب المنطقة التي يعيشون فيها ويعملون بها سنوات عديدة تكفي لأن تجعلهم فصحاء في اللغة! وقد يكون التقصير في تعليمهم العربية عائداً إلى دول الخليج التي لم تشغل نفسها بهذا الأمر ولم تهتم بإعداد برامج تثقيفية تسعى إلى تعليم الآسيويين العربية لغة وأدباً وثقافة. هذا فضلاً عن أن الجامعات لدينا لا تكثر إلا نادراً بتدريس اللغات الآسيوية ولا يعنيها أن تكون الترجمة جسراً بين الثقافتين العربية والآسيوية. ومن العجيب مثلاً أن ترى «المعهد البريطاني» له مكان في كل العواصم الخليجية وبفروع عديدة، ولا ترى مكاناً فيها لـ«معهد كونفيشيوس» المتخصص في تعليم الصينية، أو «معهد الملك سيجونج» لتعليم اللغة الكورية، أو أي معهد يُدرّس الأوردو وغيرها من اللغات الآسيوية.

إن ازدهار الترجمة مرتبط أيضاً بصناعة الكتاب وحركة النشر، ولذلك نشطت الترجمة مثلاً في مصر ولبنان خاصة في السبعينيات من القرن الماضي وذلك بسبب كثرة دور النشر وترويج الكتاب. وعلينا في هذا المجال أن نفيد من التجربة الكورية التي خصصت مدينة بأكملها لصناعة الكتاب. فمدينة باجو للكتاب، وهي عبارة عن مجمع ثقافي مخصص بالكامل لإنشاء الكتب الكورية ونشرها وتسويقها وبيعها، أسستها وزارة الثقافة والرياضة والسياحة الكورية، ضمن مشروعها الكبير في دعم الثقافة الكورية تأليفاً وترجمة. تضم مدينة باجو للكتاب ٢٥٠ ناشراً تغطي عملية النشر بأكملها بدءاً من التخطيط إلى الطباعة والتوزيع، وهي موطن لعدد كبير من مقاهي الكتب والمكتبات. أنشئت المدينة في عام ١٩٨٩ من قبل مجموعة من الناشرين الراغبين في إنشاء قرية نموذجية تعتمد فقط على فكرة الكتب ومنتجاتها، وأن تضع هذه القرية النموذجية تغليب «الصالح العام» فوق «الذاتية القاسية»، كما جاء في تاريخ المدينة. مثل هذا المشروع الثقافى الكبير نحتاج إليه في كل دولة خليجية



أن معظم المؤلفات الخليجية القديمة والحديثة لم تترجم إلى أية لغة أجنبية، وما تُرجم حتى الآن قليل جداً إذا نظرنا إلى حجم التراث الخليجي القديم وتنوع الإنتاج الأدبي والفكري الحديث. والحقيقة أن كنوز هذا التراث من تاريخ، ودين، وأدب، وعلوم، وفلك، ينبغي أن تجد طريقها إلى اللغات الأوروبية، خاصة الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، وكذلك اللغات الشرقية مثل الصينية والكورية واليابانية. وإصدارات نخبة من الأدباء الخليجيين المحدثين، ممن تحققت تجاربهم وانتشرت أسماؤهم في العالم العربي ينبغي أيضاً أن تنقل إلى اللغات الأجنبية. وفي هذا الصنيع خدمة كبرى لكل دولة خليجية وترسيخ لمكانتها التاريخية والحضارية لدى الأمم الأخرى، وفيها تصحيحٌ لصورة نمطية بغيضة قد تكرست في أذهان كثير من الأوروبيين، وهي أن دول الخليج العربي، مجرد دول عائمة فوق بركة من النفط، ولا تملك جذوراً حضارية في المنطقة.^٢

مقترحات للنهوض بواقع الترجمة

إن تأسيس هيئة وطنية للترجمة والتعريب مستقلة في كل دولة من دول الخليج أمر لا محيد عنه؛ لأسباب عدة منها:

■ أن كل دولة خليجية تتميز بمصادر ووثائق بلغات

٢. من المؤسف أن هذه الصورة النمطية التي رسمتها السينما العالمية والإعلام الغربي لا تقتصر على الآخر غير العربي، وإنما أصبح بعض المثقفين العرب متورطين في هذا الغيبس الثقافي؛ وأوضح مثال على ذلك اللفظ الذي أثاره الكاتب المصري يوسف زيدان، خلال مشاركته في ندوة بالمغرب، حيث ادعى «أنه لا يوجد عالم واحد، ولا أي حضارة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، واصفا شعبها بـ«سارقي الإبل»، ومشيرا إلى أن العرب هاجروا من اليمن بعد سقوط سد مأرب، وانتشروا في الأقاليم. وشدد على أن ما اسماء «الحواضر العربية» كانت في القاهرة وبغداد ودمشق والمغرب العربي». انظر: الخويلدي، مبرزا. «لا تلوموا يوسف زيدان»، حريدة الشرق الأوسط، ٢٣ أغسطس، ٢٠١٦:

٢٥

الترجمين الخليجيين وإعداد نخب منهم للترجمة من هذه اللغات إلى العربية. ومثل هذه الهيئة ستولى التنسيق مع مراكز الترجمة الأخرى في دول العالم، مثل معهد ترجمة الأدب الكوري (LTIK) الذي أسسته الحكومة الكورية عام ١٩٩٦ ليضطلع بترجمة الأدب الكوري والترويج للثقافة الكورية عالمياً، وقد تمكن حتى الآن من ترجمة مختارات من الإبداع الكوري القديم والحديث إلى أكثر من ٤٨ لغة بينها اللغة العربية.^١

تأسيس الهيئة الوطنية للترجمة والتعريب ينبغي أن يسانده تأسيس قسمين أكاديميين في جامعات الخليج: «قسم اللغات الشرقية وآدابها» و«قسم اللغات الأوروبية وآدابها». سيضطلع قسم اللغات الشرقية وآدابها بتدريس اللغات الصينية واليابانية والكورية والهندية والأردية والفارسية والتركية. وكما قلت سابقاً، فإن التواصل الحضاري والاقتصادي الذي يربطنا بثقافات هذه الشعوب ينبغي أن يكون دافعاً لتأسيس أقسام أو مراكز لتعليم لغاتها وترجمة منجزاتها الأدبية والعلمية. ومن المدهش حقاً أن نجد اهتمام هذه الشعوب بلغتنا العربية وانصرافنا نحن إلى اللغة الإنجليزية وحدها! فمن المعروف أن الهند توجد بها آلاف المعاهد والمدارس والجامعات الخاصة والحكومية يلتحق بها الطلاب بعد الابتدائية ويقضون حوالي عشر سنوات يدرسون فيها النحو والصرف والأدب العربي والبلاغة والتفسير وعلوم القرآن وغيرها. وحين زرت الصين قبل سنوات ضمن ملتقى الجامعات العربية والصينية^٢، دهشت من انتشار أقسام اللغة العربية في معظم الجامعات

أن الهيئة يمكنها أن تقوم بدور فعال في تنشيط السياحة المحلية، والعربية، والأجنبية، وذلك من خلال تتبع المقالات اليومية في الصحف والمجلات العالمية، والصفحات المخصصة للسياحة والسفر. وفي مثل هذه الصفحات ينشر بعض السياح مقالات عن زيارتهم لدول الخليج، وهي في الغالب كتابات إيجابية تصف إعجابهم بالتنوع الجغرافي للمنطقة، وسحر جبالها العارية، وفتنة رمالها الذهبية.

في وسع الهيئة أيضاً أن تضطلع بدور رائد في العالم العربي، وذلك من خلال تعريب العلوم التطبيقية، والعلوم الإنسانية، بتتبع المنجزات العالمية من مختلف اللغات وترجمتها إلى اللغة العربية؛ مما يتيح للطلاب في جامعات الخليج الحكومية والخاصة، متابعة مستجدات العلوم من مختلف التخصصات بسهولة ويسر. وهذا دور حضاري كبير تقوم به الدول المتقدمة التي تسعى لرقى أبنائها والنهوض بطاقتهم وابتكاراتهم.

يمكن للهيئة أن تقوم بعلاقات شراكة مع الجامعات ومراكز البحث ومختلف المؤسسات المحلية والدولية ذات العلاقة بالترجمة. وبهذا تستطيع أن تجعل عملية الترجمة في كل دولة خليجية عملية منظمة، تسير وفق خطط واستراتيجيات مدروسة، بعيدة عن العشوائية والارتجال.

مثل هذا المشروع الوطني يمكن أن يحقق شيئاً من الطموحات الكبرى وستكون له إستراتيجية واضحة المعالم حول ترجمة المنجز الخليجي في الأدب والفكر والثقافة إلى مختلف لغات العالم، بعيداً عن المركزية الإنجليزية، وكذلك تأهيل

١. انظر الموقع الرسمي للمعهد: <https://www.ltikorea.or.kr/en/main.do>

٢. أنصاري، أسعد أعظمي بن محمد. «وضع اللغة العربية في الهند»، صوت الأمة، مج ٤٧، ع ١١، ٢٠١٥ (٢-٨)، ص ٦.

٣. يذكر الأستاذ بشار تشن جي، نائب عميد كلية اللغات الشرقية في جامعة شانغهاي، أن تدريس اللغة العربية وآدابها في الصين يعود إلى ما قبل ألف سنة، ولكنه ازدهر بعد تأسيس الصين الجديدة عام ١٩٤٩ حيث فتحت الجامعات الصينية أقساماً مستقلة لتدريس العربية مثل الجامعة المركزية بتشوان تشنغ، وجامعة بكين، وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وجامعة الدبلوماسية، وجامعة اللغات الدولية بشأنغهاي وغيرها. وحتى عام ٢٠١٤، بلغ عدد الجامعات التي تدرس اللغة العربية في الصين عشرين جامعة تتنوع برامجها بين البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. انظر: تشن جي، بشار. «تدريس اللغة العربية في جمهورية الصين الشعبية: استعراض تاريخي»، العربية والترجمة، مج ٥، ع ١٨، ٢٠١٤ (٣٩-٥٠)، ص ٤٠.



أما المسار الثاني فهو تعزيز دور «مركز التعريب والترجمة والاهتمام باللغة العربية» الحالي بتغيير مسماه وتوسيع صلاحياته أسوة بالأكاديميات اللغوية المعروفة في العالم. وفي هذا السياق يمكنني أن أقترح إطاراً عاماً لهذا المسار معتمداً فيه على زيارتي للأكاديمية الفرنسية (L'Académie française) في باريس، والأكاديمية الملكية الإسبانية (Real Academia Española) في مدريد.^١ وسأعتمد في اقتراحه على مصادر باللغة الإنجليزية تناولت الأكاديميتين المذكورتين، وكذلك بعض المصادر العربية التي تناولت مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد وعمّان.^٢

يمكن تطوير عمل «مركز التعريب والترجمة والاهتمام باللغة العربية» التابع للأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، على النحو الآتي:

■ تغيير مسمى المركز ليكون باسم «المَجْمَعُ الخَلِيجِي للغة العربية والترجمة والتعريب»، وبهذا سيكون أكاديمية تشريعية وعلمية تنضوي تحتها الهيئات الوطنية للترجمة والتعريب المقترح إنشاؤها في كل دولة خليجية.

■ المجمع الخليجي للغة العربية والترجمة والتعريب هو مؤسسة علمية مستقلة ذات شخصية اعتبارية لها استقلالها الإداري والمالي وتتبع الأمانة العامة لمجلس دول التعاون الخليجي، وتتمثل مهمتها الرئيسية في الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها بما يتواءم مع مستجدات العصر، والتأكد من أن التغييرات التي تمر بها اللغة في تكيفها المستمر مع

الصينية. وأثناء مشاركتي في معرض سول الدولي للكتاب أواخر يونيو ٢٠٢٤، اطلعت على تاريخ العربية في كوريا الجنوبية وأذهلني أيضاً اهتمام الكوريين بلغتنا وثقافتنا؛ إذ يوجد ستة أقسام على الأقل للغة العربية وآدابها في الجامعات الكورية من أهمها جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية التي أسست قسم اللغة العربية فيها عام ١٩٦٥. ومثل هذا الاهتمام ينبغي أن يواكبه اهتمام في جامعاتنا بتدريس الأوردو والصينية والكورية وغيرها من اللغات الشرقية. أما «قسم اللغات الأوروبية وآدابها» فسيتمولى تدريس اللغات الأوروبية الأكثر انتشاراً مثل الفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والإيطالية، والروسية. وهذا أمر كان ينبغي أن تنتبه لأهميته جامعات الخليج منذ تأسيسها؛ إذ ليس من الحكمة أن تحصر طلابها في معرفة اللغة الإنجليزية فحسب، بينما كل هذه اللغات الأوروبية الحية غنية بأدبها وفلسفتها وإنتاجها الحضاري، ناهيك عن اهتمام أوروبا كلها باللغة العربية وآدابها تدريجاً وترجمة منذ القرن السادس عشر الميلادي؛ فقد عرفت الجامعات الأوروبية العريقة مستشرقين كباراً كان لهم الفضل في إدخال العربية في برامج الدراسات الشرقية مثل جوليوم بوستيل أستاذ اللغة العربية في كلية فرنسا، والأستاذ ريموند المونكادي في جامعة بولونيا في إيطاليا، والأستاذ هوزاي فهاردو في جامعة سلامنكا في إسبانيا، والأستاذ توماس إريبنوس في جامعة ليدن في هولندا، وغيرهم.^٣

١. انظر: كيونغ، يون أون. «اللغة العربية في كوريا: الحاضر والمستقبل»، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج ٢، ١٤، ٢٠٢٠، (٦٢-٧٥).
٢. معلومات أوسع حول جهود المستشرقين الأوروبيين في تدريس اللغة العربية، انظر: حسن، علي بكر. «أساتذة اللغة العربية الأوائل في أوروبا ودورهم في تجسير الهوية الفكرية بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي»، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ٤١٤، ٢٠٢٠ (١٧٥-٢٠١٨).
٣. تقرير غير منشور اشتركت في كتابته مع الدكتور عبد الله بن مسلم الهاشمي، أستاذ مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها في كلية التربية في جامعة السلطان قابوس. يلخص هذا التقرير زيارتنا الرسمية للأكاديمية الفرنسية والأكاديمية الملكية الإسبانية عام ٢٠٠٩.
٤. استأنست في صياغة هذا المقترح ببعض الدراسات التي تناولت الأكاديمية الملكية الإسبانية والأكاديمية الفرنسية وبعض المجامع العربية، مثل:

ضيف، شوقي. مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤).

Paffey, Darren J. Language, Discourse & Ideology: The Real Academia Espanola and The Standardisation of Spanish, Doctoral thesis (Southampton: University of Southampton, 2008).

Mindel, Adrienne R. Spivack. Revolution, Liberty, and Order: A Study of The Views of Selected Members of The French Academy Active in The Political Life of The July Monarchy, 1830-1848. Doctoral thesis (Washington: The American University, 1976).

E1-Khafafi, Hussein Mabrok. The Role of The Cairo Academy in Coining Arabic Scientific Terminology: An Historical and Linguistic Evaluation (Salt Lake City: The University of Utah, 1985).

المعاصرين على إنتاج أعمال جديدة، بما في ذلك
ترجمات الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية.

■ أن يكون من مهام المجمع مراقبة الاستعمال العام
للعربية، والاهتمام بالاستعمال الجيد لها، وإصدار
قاموس معتمد للغة العربية مع مراعاة تاريخ
اللغة، وإدخال الكلمات بعد التأكد من استقرارها،
والتوسع في استخدامها، والحاجة الفعلية إلى
تطويرها للغة العربية وفق إحدى وسائل الاقتراض
اللغوي المعروفة، دون الهرولة وراء الاستخدامات
اللغوية الآنية. كذلك متابعة التطورات في
المجالات المختلفة، وخاصة في المجالات العلمية
والتقنية والفنية؛ لجعل اللغة العربية مواكبة لهذه
التطورات. ويمكن للمجمع أن يرفد مؤسسات دول
الخليج بالكلمات التي تحتاجها للتعبير عن الأمور
والمفاهيم المستحدثة، بإيجاد الكلمات القابلة
للاستخدام. ويمكن للمجمع أيضاً أن يتولى رعاية
الأنشطة الفكرية في الخليج العربي، ومنح الجوائز
في مجالات التعريب والترجمة.

■ يشرف على أعمال المجمع مجلس أعلى يتكون
من: الرئيس التنفيذي للمجمع، ورؤساء الهيئات
الوطنية للترجمة والتعريب في دول المجلس،
والأعضاء الدائمين. يجتمع المجلس مرة واحدة في
الشهر، مع جدولته المزيده من الاجتماعات إذا دعت
الحاجة إلى ذلك.

■ تدير عمل المجمع هيئة تتكون من الأعضاء الذين
ينتمون إلى ثلاث فئات: فئة الأعضاء الدائمين
وتقتصر على الشخصيات المتميزة والمشهورة من
علماء الخليج العربي من مختلف التخصصات:
مؤرخون، وأدباء، وكتاب، وعلماء اجتماع،
وفلاسفة، وأطباء، وغير ذلك. وفئة الأعضاء
الفخريين وتشمل العلماء المتميزين والمنتجين في
مجال اللغة العربية والتخصصات الأخرى من
العرب وغيرهم، وفئة الأعضاء المراسلين وتشمل
الباحثين الشباب المهتمين باللغة العربية وأدائها
وكذلك المهتمين بالترجمة والمتميزين في كل العلوم
ممن يمكنهم الإسهام في تحقيق رسالة المجمع.

احتياجات المتحدثين بها لا تكسر الوحدة الأساسية
التي تحافظ عليها في جميع دول الخليج العربي.
فمن خلال الاهتمام باللغة العربية وتطويرها،
سيسهل المجمع في تشكيل هوية وطنية مشتركة
لأبناء الخليج العربي تستند إلى اللغة.

■ إن البيان التأسيسي للمجمع ينبغي أن يتضمن
حقيقة مفادها أن الوحدة الجوهرية للغة العربية
في جميع دول مجلس التعاون الخليجي لها أهمية
أكبر من وظيفة اللغة في تلبية الاحتياجات
التواصلية المتنوعة لمستخدميها من خلال الابتكار
الطبيعي. وعلى هذا النحو، سيحدد المجمع دوره
بكونه الوصي والضامن لهذه الوحدة اللغوية في
جميع دول الخليج العربي.

■ أن يكون الهدف العام للمجمع ترسيخ نقاء اللغة
العربية وأناقته، وإزالة جميع الأخطاء التي أدت،
في كلماتها أو أساليبها أو تراكيبيها، إلى الجهل
 وإهمال حرية الابتكار.

■ أن يهدف المجمع أيضاً إلى تجديد اللغة العربية
حتى تصبح وسيلة متاحة للتواصل في عالم علمي
وتكنولوجي حديث. ويقتضي تحقيق هذا الهدف
إنشاء مجموعة جديدة من المصطلحات بأساليب
لغوية مختلفة؛ من شأنها أن تسهل تقديم معلومات
علمية وتكنولوجية مفهومة (سواء للنخبة أو
للجمهور العام). وتطوير المصطلحات ينبغي
أن يشمل أيضاً الفنون والعلوم الإنسانية والعلوم
الاجتماعية والتربية وما شابهها. وينبغي ألا
يقتصر اهتمام المجمع على ابتكار كلمات جديدة
من جذور عربية موجودة، أو بمصطلحات عربية
معينة عندما يكون ذلك ضرورياً، وإنما ينبغي
الاهتمام أيضاً بإحياء الكلمات القديمة التي يمكن
تطبيق معانيها على الاحتياجات الحديثة.

■ أن يكون من أهداف المجمع أيضاً جمع وتحقيق
أهم مخطوطات العلوم المختلفة من لغة وأدب وطب
وفلك وغيرها من تراث منطقة الخليج العربي،
 وإعادة طباعتها ونشرها للاستخدام الحديث.
وينبغي للمجمع أيضاً تشجيع علماء الخليج



موسوعة موجهة للنخب والمختصين، ونسخة متوسطة موجهة لعامة الناس، ونسخة مبسطة موجهة لطلاب المدارس والجامعات.

ينبغي أن يهتم المجمع أيضًا بإنشاء ونشر موسوعة شاملة قابلة للتحديث في كل حين، تعنى باللغة العربية وآدابها: نحوًا، وصرفًا، وبلاغة، وعروضًا، وشعرًا، ونثرًا، ونقدًا، وتاريخًا.

ينبغي أن تكون قرارات المجمع اللغوية ملزمة، وأن تدعم حكومات دول مجلس التعاون الخليجي هذه القرارات وتضعها موضع التنفيذ عبر وزارات التربية والتعليم، ومؤسسات التعليم العالي، وجميع وسائل الإعلام الرسمي، والخاص، المقروء، والمسموع، والمشاهد.

تأسيس معهد لتعليم اللغة العربية وفق أحدث الطرق التربوية في تعليم اللغات، ويكون تحت مظلة المجمع ووسيلة لتطبيق رؤية المجمع ورسالته وأهدافه. يمكن تسميته باسم عَلم من أعلام الخليج العربي مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي أو ابن دريد. بشكل عام، سيعمل المعهد على نحو مماثل للمجلس الثقافي البريطاني، أو معهد سيرفانتس، ويشارك بشكل خاص في تعزيز المكانة الدولية للغة العربية استجابة للهيمنة العالمية للغة الإنجليزية. ومن المفترض أن يسهم المعهد أيضًا في توفير موارد مالية دائمة للمجمع، وهذا نوع من الاستثمار الاقتصادي والسياحة التعليمية المهمة لمنطقة الخليج العربي.

أن يتولى المجمع تنظيم سلسلة «المؤتمر الدولي للغة العربية» بكونه منتدى رئيسًا للتأمل والحوار حول الأوضاع والمشكلات والتحديات التي يُعْتَقَد أن اللغة العربية تواجهها. وعلى هذا النحو، توفر هذه المؤتمرات نافذة على عمل المجمع وأولويات حُماة اللغة، وتوفر تغطية إعلامية استثنائية لهؤلاء الحماة لنشر خطابهم حول المسائل اللغوية.

■ أن تكون العضوية الفخرية في المجمع مفتوحة لكل العلماء العرب والمستعربين بشرط أن يتمتع كل عضو بوحدة على الأقل من الصفات الآتية: (١) معرفة واسعة باللغة العربية والأدب، مع سمعة راسخة كمؤلف في هذا المجال يتمتع بالقدرات البحثية المتقدمة والجديدة؛ (٢) التخصص في مجال العلوم، مع القدرة على مقارنة المصطلحات العلمية الحديثة والمبتكرة مع المصطلحات العلمية الحديثة والقديمة باللغة العربية؛ (٣) الإنتاج المتخصص في مجال تاريخ الجزيرة العربية، أو التاريخ الثقافي والحضاري لدول الخليج العربي.

■ كي يتمكن المجمع من تحقيق أهدافه، يمكنه إنشاء لجان دائمة فيه مثل: (لجنة المعايير) لتكون معنية بالحفاظ على أعلى مستوى من الاتساق في استخدام اللغة العربية؛ و(لجنة اللغة العربية والمصطلحات والقواميس)، لتعنى بابتكار المفردات والتراكيب الجديدة؛ و(لجنة التراث)، للاهتمام بتاريخ اللغة العربية وثقافتها في الجزيرة العربية؛ و(لجنة الترجمة)، لتعمل -بالتنسيق مع الهيئات الوطنية للترجمة والتعريب- على تخطيط الترجمة من العربية وإليها تخطيطًا بعيد المدى يحقق النهضة العلمية والأدبية المنشودة؛ و(لجنة الإعلام والنشر)، للإشراف على تحرير ونشر مجلة المجمع والأعمال الأخرى من قواميس ومؤلفات.

■ ينبغي إصدار مجلة خاصة بالمجمع، تتكون من الأقسام الآتية: قسم الدراسات اللغوية، وقسم الدراسات الأدبية، وقسم الترجمة والتعريب، وقسم المصطلحات الجديدة التي يقرها المجمع، وقسم القرارات اللغوية التي يصدرها المجمع، وقسم المراجعات لآخر الإصدارات المتصلة بالعربية وآدابها من مختلف لغات العالم.

■ ينبغي أن يهتم المجمع بتأليف ونشر القواميس والمعاجم المتخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية كافة. وينبغي أن تصدر هذه القواميس والمعاجم في ثلاث نسخ: نسخة

شاملاً ينهض بدول الخليج على كافة الأصعدة فكرياً، وعلمياً، واقتصادياً، وثقافياً. تماماً مثلما فعلت اليابان؛ فرغم وقوعها في براثن البطش الغربي والكوارث التي حلت عليها من جرّاء ذلك، استطاعت أن تنهض من الرماد وأن تكون لها إرادة تفتّ الجبال، وأصبحت الترجمة فيها من الاستراتيجيات الأولى التي مكّنتها من التنافس في حلبة الحضارة المعاصرة. فاليابان منذ نهضتها في منتصف القرن التاسع عشر إلى الآن، تولي عناية قصوى بالترجمة وتضخ الأموال الموجهة توجيهاً صحيحاً للأخذ بأسباب التنمية والتقدم؛ من حيث إعداد المترجمين اليابانيين وتأهيلهم، وإنشاء مؤسسات الترجمة المتخصصة في نواحي العلوم والتقنية والفكر والثقافة، واختيار الكتب المؤثرة في ضروب العلم من مختلف اللغات الحية. وقد أنفقت بسخاء على ترجمة الإنتاج الفكري والأدبي الياباني إلى مختلف اللغات ومن بينها العربية؛ وذلك سعياً منها إلى التعريف بالثقافة اليابانية وتصحيح الصور النمطية التي تشكلت حولها عبر الكتابات الاستشراقية. وقبل اليابان، علينا أن نتذكر أنّ النهضة الأوروبية نفسها قامت أساساً على مشروع الترجمة عبر «مدرسة طليطلة» التي اضطلعت، خلال الفترة بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين، بترجمة كنوز التراث العربي في الفلسفة، والرياضيات، والفلك، والطب. وهكذا كان أساطين العلوم العربية من أمثال الخوارزمي، والفارابي، وابن سينا، وابن رشد وغيرهم من بين الشموس التي انقشع بها ظلام القرون الوسطى في جميع أنحاء أوروبا.

أصدر المركز القومي للترجمة في مصر عام ٢٠١٠ كتاباً مهماً بعنوان «الترجمة في العالم العربي: الواقع والتحديات» لشوقي جلال. وقد خصص المؤلف ٨ صفحات لـ (الجامعة العربية ونشاط الترجمة) استعرض فيها جهود الجامعة منذ إنشاء «الإدارة الثقافية» عام ١٩٤٥ إلى تحولها عام ١٩٧٠ إلى «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» اقتداء بمنظمة اليونسكو العالمية. ورغم الجهود التي بذلتها الجامعة ومنظماتها في مجال الترجمة، فإنها تظل بسيطة جداً مقارنة باتساع العالم العربي وإمكاناته الكبيرة، حتى أن شوقي جلال لم يجد

■ سيصدر المجمع تصريحات تخص الاستخدام اللغوي، وسيراسل الوزارات والمؤسسات التعليمية والثقافية بخصوص الضعف اللغوي الملاحظ بين الشباب، وكذلك في الأمور المتعلقة بتدريس اللغة العربية في المدارس.

■ يتمتع المجمع بصفة اعتبارية لا سياسية، ولكن إذا رأى ضرورة إلى التدخل في شأن اللغة العربية، سيلجأ إلى النصح والإرشاد.

■ ينبغي أن تلجأ الوزارات والمؤسسات الحكومية إلى المجمع لمعرفة الكلمات العربية المناسبة للمعاني التي يودون التعبير عنها، أو الكلمات العربية المقابلة للكلمات الأجنبية.

■ ينبغي أن توفر دول الخليج موازنة مالية كبيرة تمكّن المجمع من تحقيق أهدافه على أعلى مستوى. ويجوز أن يتلقى المجمع دعماً مالياً على شكل أوقاف من أفراد أو مؤسسات مختلفة لدعم نشاطاته وفق شروط معينة، أهمها أن تكون الجهات المانحة من دول الخليج لا من خارجها.

الخصوصية أم التعاون؟

بهذه الخطة التي تتكون من هذين المسارين، يمكننا أن نأمل في مستقبل مزهر للترجمة في دول الخليج العربي. ولكن قد يتساءل البعض: هل المبادرات القطرية في دول الخليج ستعيق المشروع الحضاري المؤمل من الترجمة أن تسهم فيه؟ وهل ينبغي الاكتفاء بالعمل تحت مظلة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية؟ أم أن الجانبين لا غنى عنهما كي يخلق طائر الترجمة إلى آفاقها المستقبلية؟ وقبل الدخول في هذه القضية، علينا أن نجيب على سؤال مرتبط بها وهو: هل لدى دول الخليج العربي الآن مشروع نهضوي؟ الترجمة عندنا، في العالم العربي كله وليس في دول الخليج وحدها، تسير على غير هدى، دون تخطيط أو إستراتيجية واضحة. فهي لا تمثل خياراً استراتيجياً، يسعى إلى التمكين الحضاري، والتفاعل البناء مع الشعوب الأخرى. وأقصد بالتمكين الحضاري أن تكون الترجمة مشروعاً معرفياً



الخلاصة

في وسع دول الخليج العربي أن تقدم نموذجاً رائعاً في الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية لم يتحقق في العالم العربي، وذلك بأن تتخذ الترجمة مشروعاً حضارياً وتنموياً، وتبني عليه إستراتيجية طموحة طويلة المدى، يمكن تحقيقها عبر رافدين مهمين: الأول تأسيس هيئات وطنية للترجمة والتعريب في كل دولة من دول الخليج، تكون بمثابة معامل للكفاءات الوطنية التي تخرجها أقسام اللغة العربية وآدابها، وأقسام اللغة الإنجليزية، وأقسام اللغات الشرقية، وأقسام اللغات الأوروبية في الجامعات الخليجية. والرافد الثاني إنشاء «المجمع الخليجي للغة العربية والترجمة والتعريب» حسب المقترح الذي قدمناها في هذه الورقة.

أكثر من سبع صفحات في كتابه ليملاً بها الفراغ الذي خصصه لنشاط الجامعة العربية في مجال الترجمة. بل إن المؤلف يؤكد أن «المنظمة تشكو حتى الآن من تعثر إجابات الدول العربية وضياعها بين دهاليز مكاتب الموظفين». والحقيقة أن الواقع يثبت أن المبادرات القطرية الترجمة التي تأسست في بعض الدول العربية أنشط وأكثر فاعلية من المبادرات الأخرى التي ترعاها الجامعة العربية أو المنظمات الدولية؛ فالجهود التي بذلها المركز القومي للترجمة في مصر، وهيئة الأدب والنشر والترجمة في المملكة العربية السعودية، ومشروع «كلمة» في الإمارات العربية المتحدة، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، والمنظمة العربية للترجمة في لبنان، والمركز الوطني للترجمة في تونس، كلها جهود مُمَهِّمة وإن كانت تفتقر للتخطيط والتنسيق. إذاً، مراكز الترجمة أو هيئاتها المعول عليها في المشروع الحضاري التنموي هي مؤسسات ينبغي أن تكون في كل دولة خليجية، وينبغي أن تكون من أولويات التخطيط الشامل؛ تؤمن بها كل دولة بكونها ركيزة أساسية من ركائز التنمية وليست مجرد ترف معرفي ينتقل من لغة إلى أخرى. وكونها مستقلة في كل دولة لا يمنع التنسيق والتكامل بينها عن طريق مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية بمجلس التعاون لدول الخليج العربية؛ والذي قدمنا في هذه الورقة إطاراً نظرياً لتغيير مسماه وتوسيع صلاحياته ومهامه حتى تكون بمثابة الروافد التي تغذي النهر الكبير.

١. جلال، شوقي. الترجمة في العالم العربي الواقع والتحديات (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)، ص. ١٦٦.

الملاحظات الختامية

المهيري، سالم بن راشد. «ندوة تفعيل الترجمة والنشر في منطقة الخليج»، تواصل، ١٠ (٢٠٠٩): ٤-١٣. (٥).

المرجع السابق، ص ١٢.

انظر: مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية بمجلس التعاون لدول الخليج العربية. دراسة واقع الترجمة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (مسقط: ٢٠٢٤).

للاطلاع على ترجمات الوزارة، انظر:

يعقوب المرفجي. «الإسهام الثقافي العماني في مجال الترجمة: التاريخ والحاضر»، الإنتاج الثقافي العماني والترجمة، (مسقط: المنتدى الأدبي، ٢٠١٨)، ص ٢٣-٦٤. هذا البحث نفيس جدا في استقصاء الجهود الترجمة الفردية والمؤسسية في عمان، وفي آخره قائمة للكتب المترجمة في عمان، متسلسلة زمنيا قابلة للتحديث المستمر.

مشروع طموح جدا، أسسته إمارة أبوظبي في ٢٠٠٧. حسب الخبر الذي نشرته جريدة الاتحاد الإماراتية في ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٢، فإن الإحصائيات تؤكد أن المشروع ترجم إلى اللغة العربية ١١٦٨ كتاباً، من ٢١ لغة هي الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والإيطالية، والبرتغالية، والألمانية، والهندية، والصينية، والبولندية، والهولندية، والكورية، والأوكرانية، والتركية، والمالوية، واليابانية، واللاتينية، والكردية، والفنلندية، والروسية، والنرويجية، والسويدية. كما شملت مجالات الترجمة المعارف العامة، والفلسفة وعلم النفس، والديانات، والعلوم الاجتماعية، واللغات، والعلوم الطبيعية، والأدب، والفنون، والألعاب الرياضية، والتاريخ، والجغرافيا، والسيرة، وأدب الطفل. انظر:

<https://www.aletihad.ae/news/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/4319093/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9--%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9----%D8%AC%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA>

تأسست هيئة الأدب والنشر والترجمة في الرابع من فبراير للعام ٢٠٢٠ م «لقيام بمهام إدارة قطاعات الأدب والنشر والترجمة وتنظيمها بوصفها المرجع الرسمي لها في المملكة، والمساهمة في تحقيق تطلعات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والاستراتيجية الوطنية للثقافة التي تسعى لجعل الثقافة نمطا لحياة الفرد، وتفعيل دورها في النمو الاقتصادي، وتمكينها من تعزيز مكانة المملكة الدولية». ومن المبادرات المهمة للهيئة «مبادرة ترجم» وتأتي ضمن جهودها لدعم الحراك الترجمي في المملكة العربية السعودية، وإثراء المحتوى العربي بالمواد المترجمة ذات القيمة العالية من مختلف اللغات، وتوثيق عرى التبادل الثقافي والمعرفي بين المملكة العربية السعودية والعالم». انظر الموقع الإلكتروني للمبادرة: <https://engage.moc.gov.sa/tarjim>

لا شك أن حركة الترجمة في البحرين قديمة، ولكنها تقوم على الجهود الفردية أكثر من قيامها على المؤسسات، وقد نشر المترجم البحريني مهدي عبد الله مقالة ينوه فيها بجهود المترجمين البحرينيين. انظر: عبد الله، مهدي. «الترجمة في البحرين: أنطولوجيا أدبية وتاريخية»، مجلة الرافد، ع ٢١٦ (٢٠١٥)، ص: ٥٢-٥٧.

ولكن مؤخراً، اضطلعت هيئة البحرين للثقافة والآثار بمشروع «نقل المعارف» وهو مشروع مهم يتأسس على استراتيجية بعيدة المدى تسعى إلى «ترجمة ٥٠ كتاباً تم وضع قائمتها اعتماداً على مقترحات لجنة استشارية مختلطة، عربية أوروبية. هذه الكتب هي من لغات مختلفة ويقوم بترجمتها ومراجعتها متخصصون معترف لهم بالكفاءة في الترجمة، ومن بلدان عربية مختلفة. أما مجالات الترجمة فهي العلوم الانسانية عموماً، ممثلة في خمسة فروع: العقلانيات والعلوم الاجتماعية والفنون والاتصال وتحليل الخطاب. وإجمالاً، هناك تركيز، بشكل أساسي، على ما يحفز على التفكير الموضوعي والعقلاني في المسائل الفكرية والظواهر التاريخية والاجتماعية، وكذلك على ما يساعد على فهم الفنون وتذوقها. وتشمل القائمة قواميس مهمة ولها صيت عالمي». انظر الموقع الإلكتروني للهيئة: <https://www.culture.gov.bh/ar/authority/s,4976/s,4981/>



منذ تأسيسه عام ١٩٧٣، والمجلس يواصل جهوداً منقطعة النظير في مجال الترجمة. تتمثل هذه الجهود في ثلاثة إصدارات دورية هي: «إبداعات عالمية»، وهي سلسلة إبداعية تصدر كل شهرين امتداداً لسلسلة (من المسرح العالمي) التي صدر العدد الأول منها في شهر أكتوبر عام ١٩٦٩، وتغطي الآن مختلف أنواع الإبداع الإنساني العالمي: المسرح، والقصة القصيرة، والشعر، والرواية. والإصدار الثاني هو «مجلة الثقافة العالمية» وهي «مجلة فكرية ثقافية أدبية فنية متخصصة تصدر كل شهرين، وقد صدر العدد الصفري منها في شهر أبريل عام ١٩٨١، وهي تضطلع بنشر المواضيع المترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، وذلك بغية مد جسور المعرفة والتواصل مع ثقافته الآخر، وربط القارئ العربي بمجرباتها. ولقد جاءت هذه المجلة لتشكل مشروعاً عربياً طموحاً في الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، يستجيب لحاجة موضوعية، ويسد فراغاً ملحوظاً على خريطة الإصدارات العربية المترجمة». والإصدار الثالث هو «عالم المعرفة» وهي سلسلة كتب ثقافية تصدر شهرياً، وقد صدر العدد الأول منها في شهر يناير عام ١٩٧٨. ورغم أنها ليست محصورة في الترجمة، فإن معظمها دراسات مترجمة إلى العربية من الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وقد صدر منها حتى إبريل ٢٠٢٤ خمسمائة وعشرة كتب. انظر: <https://www.nccal.gov.kw/Publications>

توفر مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، من خلال دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، مجموعة من الأعمال الأدبية والعلمية المترجمة من لغات مختلفة إلى اللغة العربية، منها: الإنجليزية، والتركية، والصينية، والمالايالامية، واليونانية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والروسية. بالإضافة إلى ذلك، تتم ترجمة أعمال الدار الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية إلى لغات أخرى، مثل البرتغالية، والتشيكية، والفارسية، والهولندية. انظر:

الجبالي، محمد. «مؤسسة قطر تعزز التواصل اللغوي والثقافي بين المجتمعات عبر الترجمة»، العرب، ١٧ مارس ٢٠١٩.

انظر:

هلال الحجري. «الهيئة الوطنية للترجمة والأحلام الوردية»، الوطن، ملحق أشرة، (١٠ أكتوبر ٢٠٠٨)، ص ٦.

انظر الموقع الرسمي لمدينة باجو للكتاب: <http://www.pajubookcity.org>

لمعرفة الكم الهائل من المصادر التي تتناول دول الخليج العربي في مختلف المجالات التاريخية والجغرافية والعلمية والثقافية بشكل عام، يكفي البحث في محرك المكتبة البريطانية بإدخال كلمات مثل عمان، والسعودية، والبحرين، وقطر، والكويت، والإمارات، وستكون النتيجة آلاف الوثائق والكتب والمقالات. وهذا الوفرة من المصادر لا تقتصر على اللغة الإنجليزية؛ فمحركات البحث في مختلف مكتبات العالم بلغاتها الأخرى خاصة الفرنسية والهولندية والألمانية والإسبانية ستكشف أيضاً عن وثائق لا حصر لها حول منطقة الخليج العربي. وفي هذا السياق، نشر الدكتور عبد اللطيف بن دهبش أستاذ الدراسات التاريخية في جامعة أم القرى، بحثاً مهماً حول الوثائق التاريخية الأجنبية المتصلة بدول مجلس التعاون، يمكن الاستئناس به لإدراك أهمية هذا الموضوع وضرورة إنشاء الهيئات الوطنية المستقلة في كل دولة خليجية. انظر:

ابن دهبش، عبد اللطيف عبد الله. «الوثائق التاريخية الأجنبية عن المملكة العربية السعودية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي»، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ٣٤، ٢٠٠٧، (١٠٩-١٢٠).

من المؤسف أن هذه الصورة النمطية التي رسمتها السينما العالمية والإعلام الغربي لا تقتصر على الآخر غير العربي، وإنما أصبح بعض المثقفين العرب متورطين في هذا الغبش الثقافي؛ وأوضح مثال على ذلك اللفظ الذي أثاره الكاتب المصري يوسف زيدان، خلال مشاركته في ندوة بالمغرب، حيث ادعى «أنه لا يوجد عالم واحد، ولا أي حضارة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، واصفاً شعبها بـ«سارقي الإبل»، ومشيراً إلى أن العرب هاجروا من اليمن بعد سقوط سد مأرب، وانتشروا في الأقاليم. وشدد على أن ما اسماء «الحواضر العربية» كانت في القاهرة وبغداد ودمشق والمغرب العربي». انظر: الخويلدي، ميرزا. «لا تلوموا يوسف زيدان!» جريدة الشرق الأوسط، ٢٣ أغسطس ٢٠١٦:

<https://aawsat.com/home/article/721366/%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D9%84%D9%88%D9%85%D9%88%D8%A7-%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81-%D8%B2%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86>

انظر الموقع الرسمي للمعهد: <https://www.itikorea.or.kr/en/main.do>

أنصاري، أسعد أعظمي بن محمد. «وضع اللغة العربية في الهند»، صوت الأمة، مج ٤٧، ع ١١٤، ٢٠١٥، ص ٦٠-٨٣.

يذكر الأستاذ بشار تشن جي، نائب عميد كلية اللغات الشرقية في جامعة شانغهاي، أن تدريس اللغة العربية وآدابها في الصين يعود إلى ما قبل ألف سنة، ولكنه ازدهر بعد تأسيس الصين الجديدة عام ١٩٤٩ حيث فتحت الجامعات الصينية أقساماً مستقلة لتدريس العربية مثل الجامعة المركزية بتشان تشنغ، وجامعة بكين، وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وجامعة الدبلوماسية، وجامعة اللغات الدولية بشانغهاي وغيرها. وحتى عام ٢٠١٤، بلغ عدد الجامعات التي تدرس اللغة العربية في الصين عشرين جامعة تتنوع برامجها بين البكالوريوس والمجستير والدكتوراه. انظر:

تشن جي، بشار. «تدريس اللغة العربية في جمهورية الصين الشعبية: استعراض تاريخي»، العربية والترجمة، مج ٥، ع ١٨، ٢٠١٤، ص ٣٩-٥٠.

انظر: كيونغ، يون أون. «اللغة العربية في كوريا: الحاضر والمستقبل»، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج ٢، ع ١٤، ٢٠٢٠، ص ٦٢-٧٥.

لمعلومات أوسع حول جهود المستشرقين الأوروبيين في تدريس اللغة العربية، انظر:

حسن، علي بكر. «أساتذة اللغة العربية الأوائل في أوروبا ودورهم في تجسير الهوية الفكرية بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي»، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ع ٤١، ٢٠٢٠، ص ١٧٥-٢٠١٨.

تقرير غير منشور اشتركت في كتابته مع الدكتور عبد الله بن مسلم الهاشمي، أستاذ مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها في كلية التربية في جامعة السلطان قابوس. يلخص هذا التقرير زيارتنا الرسمية للأكاديمية الفرنسية والأكاديمية الملكية الإسبانية عام ٢٠٠٩.

استأنست في صياغة هذا المقترح ببعض الدراسات التي تناولت الأكاديمية الملكية الإسبانية والأكاديمية الفرنسية وبعض الجامعات العربية، مثل:

ضيف، شوقي. مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤).

Paffey, Darren J. Language, Discourse & Ideology: The Real Academia Espanola and The Standardisation of Spanish, Doctoral thesis (Southampton: University of Southampton, 2008).

Mindel, Adrienne R. Spivack. Revolution, Liberty, and Order: A Study of The Views of Selected Members of The French Academy Active in The Political Life of The July Monarchy, 1830-1848, Doctoral thesis (Washington: The American University, 1976).

E1-Khafaifi, Hussein Mabrok. The Role of The Cairo Academy in Coining Arabic Scientific Terminology: An Historical and Linguistic Evaluation (Salt Lake City: The University of Utah, 1985).

جلال، شوقي. الترجمة في العالم العربي الواقع والتحديات (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)، ص ١٦٦.



الورقة العلمية الثالثة: التعريب: الواقع والمأمول



مقدم الورقة:

الدكتور/ مسلم بن علي المعني

عميد كلية الزهراء للبنات

الورقة العلمية:

مستخلص

يتضمن التعريب استعمال اللغة العربية، لغة الفكر والتعليم والتواصل، ويتضمن ترجمة العلوم والفنون والآداب إلى اللغة العربية ونقل المفردات والمصطلحات من لغة أجنبية إلى اللغة العربية.

وقد كان للتعريب دورٌ مهم منذ فجر الإسلام في إثراء اللغة العربية وثقافتها، وقد وصل ذروته عندما اتصل العرب ودينهم الجديد بحضارات وثقافات أخرى في العصور الوسطى، الأمر الذي أدى إلى توحيد الثقافة العربية وجذب العلماء إليها من جميع أنحاء العالم؛ للبحث في مجالات مختلفة من العلوم والمعرفة من خلال اللغة العربية، التي أصبحت بدورها، اللغة العالمية المانحة للمعرفة والتعليم وبقيت كذلك لعدة قرون. إلا أنه مع تراجع التعريب، بدأت اللغة العربية والثقافة العربية تفقدان مكانتهما العالمية، وأصبحتا تحتلان مكانة هامشية مقارنةً مع لغات وثقافات أخرى مثل اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، كما فقدت اللغة العربية مكانتها بوصفها لغة رئيسة للابتكار والتفكير الإبداعي. ومع ذلك، لا يمكن القول إن اللغة العربية غير قادرة على التعامل مع مفاهيم الحضارة الحديثة أو غير قادرة على التعبير، بل يبدو أن الوضع الجيوسياسي للعرب هو السبب الرئيسي في ذلك. وبدلاً من أن تكون اللغة العربية هي اللغة السائدة في العلوم والتقانة، تنافست اللغات الأجنبية الأخرى في أراضيها، وأدى الاستعمال واسع النطاق للغات الأجنبية إلى انحسار دورها، ومع ذلك، يختلف التعريب من بلد عربي إلى آخر فهو عملية معقدة تسهم في سد الفجوات الثقافية والاجتماعية والعلمية في العالم العربي وفقاً للمتغيرات الجيوسياسية لكل بلد. وهذه الورقة تسلط الضوء على التعريب من خلال دراسة واقعه الحالي وما يأمله العرب من دور له في المستقبل، بما في ذلك تعريب العلوم والتقانة وارتباطهما بالبحث العلمي والابتكار، مع التركيز بصورة خاصة على الطبيعة المتعددة الأوجه للتعريب، وعلى واقعه العملي والأهداف الطموحة التي يهدف إلى تحقيقها، وتداعياتها على العلوم والمعرفة والبحث والتعليم باللغة العربية.

كلمات مفتاحية: تعريب، ترجمة، تقانة، علوم، معرفة مقدمة

مصطلحي «التعريب» و«الترجمة إلى العربية» يشيران إلى المفهوم ذاته، أما الباحث بدوي (١٩٧٣، ص. ٢٥)، فيرى أن التعريب يتضمن نقل كلمة أو مصطلح من لغة أجنبية إلى اللغة العربية دون إجراء أي تعديلات عليها باستثناء تعديل النطق بما يتناسب مع النظام الصوتي للغة العربية. ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا تعدد أوجه التعريب، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة والهوية عبر ترسيخ استخدام اللغة العربية في مناحي الحياة كافة، كما يرتبط أيضاً بالتقدم التكنولوجي كون أن نقل العلوم إلى اللغة العربية سيسهم إسهاماً فاعلاً في تعزيز استخدام اللغة العربية مما يجعلها لغة البحث العلمي والتقدم التكنولوجي.

ومن المثير للدهشة أن اللغة التي كانت حتى ظهور الإسلام مجرد لغة أدبية ذات تأثير جيوسياسي محدود، تمكنت في فترة قصيرة للغاية من أن تكون وسيلة للتعبير عن مصطلحات العلوم التي نقلت من حضارات ولغات أخرى إلى اللغة العربية. ورغم أن هذه العلوم كانت جديدة على العرب والدولة الإسلامية آنذاك، إلا أن الإدارة القوية لعملية التعريب والتخطيط، والسياسات السليمة للمسلمين والعرب في العصور الوسطى أدت إلى ترسيخ استخدام اللغة العربية، وأسهم في تأسيس هوية ثقافية عربية/إسلامية فريدة بسرعة، بدعم من الترجمة.

وواجه العرب/المسلمون في العصور الوسطى عقبات كبيرة، من بينها كيفية استيعاب هذه المجالات الجديدة من المعرفة ضمن لغتهم وثقافتهم، مما تطلب تعريبها ليس لغوياً فحسب، وإنما ثقافياً، لتتصهر في بوتقة الثقافة العربية والإسلامية، وعليه لم يقتصر مصطلح «المعرب» على الاعتبارات اللغوية فحسب، بل شمل أيضاً الاستيعاب الثقافي لهذه العلوم. ويظهر التاريخ بوضوح أن العرب نجحوا في وضع لغتهم وثقافتهم على خريطة العالم، الأمر الذي جعل اللغة العربية متفوقة ومهيمنة على سائر اللغات الأخرى في العصور الوسطى، وهو ما دفع الآخرين، بما في ذلك الأوروبيين، إلى الاهتمام بمضامينها، فعلى سبيل المثال، نقل علم الفلك العربي إلى إنجلترا، وترجمت النصوص العلمية المتقدمة من

استحوذ التعريب على ساحة البحث والنقاش اللغوي والثقافي على مدار عقود؛ وذلك انطلاقاً من أهميته في تعزيز استخدام اللغة العربية في كل مجال من مجالات الحياة، وما ينعكس على ذلك من أثر على الثقافة والهوية والقيم الاجتماعية. وقد أسهم اتساع رقعة الدين الإسلامي إلى حضارات وثقافات مختلفة إلى انتشار اللغة العربية؛ إذ دفعت هذه الحضارات شعوبها التي اعتنقت الدين الإسلامي إلى تعلم اللغة العربية، وأصبحت اللغة العربية بدورها - ولعدة قرون - لغة عالمية مانحة للعلم والمعرفة، خصوصاً في العصور الوسطى.

إلا أن اللغة العربية بدأت في العصر الحديث في فقدان هذه المكانة، فهي لا تحتل اليوم مكانة عالمية مقارنة باللغات الأخرى مثل اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، ولأسباب داخلية وخارجية مختلفة فقدت اللغة العربية مكانتها بوصفها لغة رئيسة للإبداع والابتكار، ولم يكن هذا بسبب عدم قدرتها على التعامل مع مفاهيم الحضارة الحديثة أو عدم استطاعتها على التعبير عنها، بل يبدو أن الوضع الثقافي الذي تعيشه الأمة العربية هو السبب الرئيس في ذلك، وبدلاً من أن تكون اللغة العربية هي لغة العلوم والتقانة، أضحت بعض اللغات الأجنبية تنافس اللغة العربية في عقر دارها، وأدى الاستخدام واسع النطاق للغات الأجنبية - وهي لغات القوى الاستعمارية - إلى تقويض دورها، علاوة على ذلك، أسهم الاقتدار إلى سياسات عربية قومية بشأن التخطيط للغة العربية في ظهور نماذج مختلفة ومتباينة من التعريب في كثير من الأحيان.

ويشير مصطلح التعريب حسب ما ذكره الباحث هاشم (١٩٨٨، ص. ٢٨) إلى استخدام اللغة العربية لغة للفكر والتعليم والتواصل، في حين يرى النملة (١٩٩٢، ص. ١١) أن التعريب ما هو إلا عملية ترجمة العلوم والفنون والآداب إلى اللغة العربية، وفي هذا الصدد فإن



العربية إلى اللاتينية في شمال إسبانيا. (أنظر Pym، ٢٠٠١).

التعريب والثقافة

يمكن تعريف الثقافة بأنها مجموعة من القيم والمعتقدات والعادات والأعراف الاجتماعية التي يشترك فيها مجموعة من الناس، أو يتميز بها مجتمع محدد دون سواه من المجتمعات الأخرى، وترتبط الثقافة بكيفية إدراك العالم لهذه القيم المشتركة، بما يجعل مجموعة من الناس أو مجتمع محدد يتميز عن الآخرين في تفاصيل حياتهم اليومية، وتنتقل الثقافة من جيل إلى آخر من خلال اللغة والعادات والتقاليد والدين والمؤسسات، مما يخلق شعوراً بالهوية بين أولئك الذين ينتمون إلى نفس الثقافة. وتؤثر الثقافة على الأعراف الاجتماعية، وأساليب الاتصال، وحتى على المواقف والسلوكيات الفردية، مما يجعلها جانباً أساسياً من التجربة الإنسانية. ومع تطور المجتمعات، يمكن للثقافة أن تتكيف وتتغير، لكنها تظل قوة قوية في تشكيل المجتمعات والأفراد على حد سواء.

أما عن الثقافة العربية فتتميز بعادات وتقاليد فريدة تميزها عن سائر الثقافات، خصوصاً عندما يتعلق الأمر باللغة والدين والعادات والتقاليد التي انعكست إيجاباً على الأسرة على سبيل المثال التي تعد نواة المجتمع وأساسه بما يتميز بها أفرادها من تماسك وتلاحم، كما أن ارتباط الثقافة العربية بالدين، وخاصة الإسلام، يؤدي دوراً كبيراً في تشكيل القيم والممارسات الاجتماعية من عادات وتقاليد وقيم ومثل، وهي المبادئ المشتركة التي توجه سلوك الفرد والسلوك العام للمجتمع كله، وتشكل الأسس الثقافية والمعايير المجتمعية التي تميزه عن سائر الثقافات والمجتمعات الأخرى، ومنها احترام كرامة الإنسان والمساواة والحرية والعدالة.

ولما كانت المعتقدات والقيم هي العناصر الأساسية المكونة للثقافة التي تحدد كيفية فهم الأفراد والجماعات للعالم وتوجيه سلوكهم، يشكل التعريب إحدى الأدوات الأساسية من خلال الانفتاح على الأفكار غير العربية ونقلها إلى العالم العربي بما يتناسب والمبادئ العربية

والدين والعادات والتقاليد، وبما يتناسب مع قيم المجتمع التي تحدد أهمية هذه الأفكار وتناسبها مع أعراف المجتمع؛ لذا، يساعد التعريب في تحديد الأولويات والتأثير في عملية صنع القرار، مما يؤثر في كل شيء بدءاً من الإجراءات الفردية وحتى الأعراف المجتمعية، وتشكل المعتقدات والقيم معاً أساس الهوية الثقافية، مما يخلق إحساساً بالهدف والتوجيه للناس والمجتمعات. وينبع هذا الأمر من كون اللغة مكوناً أساسياً من مكونات الثقافة، فهي الوسيلة الأساسية للاتصال والأداة التي تنتقل من خلالها المعرفة والمعتقدات والقيم عبر الأجيال، فمن خلال اللغة، يتمكن الأفراد من التعبير عن أفكارهم، مما يمكنهم من التواصل مع الآخرين وبناء العلاقات الاجتماعية، ومن هنا يؤدي التعريب دوراً رئيساً في تشكيل الهوية من خلال اللغة، حيث تحمل اللغات واللهجات المختلفة تعبيرات وطرق تفكير فريدة من نوعها.

وعلى الرغم من أن اللغة العربية تعد من أحد العناصر الثقافية التي تشترك فيها البلدان العربية كافة، وهي القاسم المشترك بينها، بما لها من إسهامات في الأدب والشعر والعلم والمعرفة، فإن الوضع في العالم العربي تكتنفه بعض المؤثرات التي كان لها أثر بالغ في تهميش الثقافة العربية؛ إذ استعمرت دول غربية مختلفة بعض الدول العربية. وإذا أخذنا بلدان المغرب العربي مثلاً، فإن التعريب في هذه البلدان قائم على مرجعية أدت إلى أن تتخذ السياسات التعليمية والثقافية الاستعمارية الفرنسية من اللغة الفرنسية لغة مهيمنة على الثقافة في هذه البلدان، وقدمت بوصفها لغة استعمارية وتجارية، أما في دول المشرق العربي فما تزال اللغة الإنجليزية تمثل الحجر الأساس في قطاع التعليم العالي وبالأخص في التخصصات العلمية، وعليه فإن النظرة الواقعية للغة العربية تظل محدودة رغم كل ما ينادي به المختصون في هذا الجانب؛ ونتيجة لهذه الخلفيات، ذكر المطوع (١٩٨٨، ص. ٨) أن هنالك نموذجين للتعريب:

١. نموذج المشرق العربي (العالم العربي الشرقي)، وهو نموذج سائد في مصر والسودان وسوريا والأردن ودول الخليج الأخرى ويركز على ترجمة

وفي نموذج المغرب العربي، يقول عمار والخوري (١٩٩٦) أن التعريب يجب أن يشمل جميع جوانب الحياة اليومية لأنه لا ينظر إليه على أنه قضية مصطلح، بل على أنه قضية سياسية، وقد يكون السبب في ذلك هو أن دول المغرب العربي ظلت تحت تأثير اللغات والثقافات الأجنبية لفترات أطول من دول المشرق العربي، ويرى عبد العزيز (١٩٩٠) أن هذا الوضع جاء نتيجة مباشرة لمحاولات الاستعمار لإضعاف مكانة اللغة العربية من خلال تشجيع استخدام اللغات الأجنبية. وقد استدعى هذا الوضع بذل المزيد من الجهود للتعامل مع قضايا التعريب، ممثلة في تحركات محددة للتعامل معه داخل كل بلد بشكل فردي أو جماعي إما على مستوى الإقليم أو على المستوى العربي.

التعريب وارتباطه باللغة والهوية

كان وضع التعريب في العصور الوسطى مختلفاً تماماً عن وضعه الحالي، وكان وثيق الصلة بالمكانة التي كانت تحتلها اللغة العربية في ذلك الوقت، فاللغة حسب ما يراها البلوشي وآخرون (٢٠١٨، ص. ١٩) «ظاهرة اجتماعية متعددة الأشكال والمضامين في كل مجتمع بشري؛ نظراً لتعدد مكونات كل مجتمع وتعدد أشكال سلوك أفرادها وأساليب حياتهم، وطرق تفكيرهم»، مضيفاً أن اللغة في المجتمع تمثل جزءاً أساساً من هويته، وأداة للتعبير عن بقية مكوناته، فباللغة يتشارك الأفراد مع بعضهم في تكوين المفاهيم وإظهار السلوك الاجتماعي، وبها يعبرون عن معتقداتهم الشعبية والاجتماعية ويكتسبون مفاهيم ثقافية جديدة (البلوشي وآخرون، ٢٠١٨، ص. ١٩).

وعندما كانت اللغة العربية هي الوسيلة الرئيسة للعلم والمعرفة، كان التعريب وسيلة من وسائل مواكبة الثقافات والحضارات الأخرى، وقد شملت هذه العملية نقل ما كتب من علوم من لغات أخرى من خلال حركة ترجمة ضخمة، الأمر الذي صاحبه حركة غير مسبقة من الأبحاث والنشر باللغة العربية في الوقت نفسه. وأثبتت اللغة العربية قدرتها على احتضان العلوم والمعارف التي تُرجمت من لغات وثقافات أخرى.

المصطلحات العلمية والتقنية، وبهذا يعني التعريب إيجاد مرادفات عربية للكلمات/المصطلحات الأجنبية في اللغة العربية. ولا ينصب هنا التركيز في التعريب على استعمال اللغة، إذ تستعمل اللغة العربية ضمن نطاق هذا النموذج في جميع مناحي الحياة اليومية، ويستهدف نقل المصطلحات العلمية والتقنية إلى اللغة العربية.

٢. نموذج المغرب العربي (العالم العربي الغربي)، وهو نموذج سائد في تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، ويركز على استعادة استعمال اللغة العربية في أنشطة الحياة اليومية للمجتمع كافة، ويمكن النظر إلى التعريب ضمن هذا النموذج بعده محاولة لتطبيق سياسات تعليمية فعّالة، بما في ذلك تدريس اللغة العربية في مرحلة معينة من التعليم (وهو النظام المعتمد في المغرب)؛ إذ تُدرّس اللغة العربية في أقسام/مجالات معرفية محددة مثل العلوم أو الرياضيات، واستعمال اللغة العربية في مستويات التعليم كافة، وهو ما يؤدي إلى انحسار استعمال اللغات الأجنبية، وخاصة الإنجليزية والفرنسية.

وعلى الرغم من أن التعريب يختلف حسب نموذج المشرق العربي والمغرب العربي، إلا أنه يختلف أيضاً بين بلدان كل نموذج بحسب طريقة التعامل مع التعريب. ويرجع يوسف (١٩٨٢) ذلك إلى أسباب تاريخية أدت إلى إحياء اللغة العربية وتسارع وتيرة التعريب في بعض الدول العربية أكثر من غيرها. وفي نموذج المشرق العربي، يعد استعمال اللغة العربية في أنشطة الحياة اليومية، وفي الوثائق والمناسبات العامة، وفي وسائل الاتصال الجماهيري، سمة مشتركة؛ ويركز هذا النموذج على مشكلات المصطلحات التي يمكن عدها العقبة الرئيسة أمام التعريب، ويفرض الوضع البحث عن المصطلحات العلمية والتقنية المكافئة. وبحسب أحمد (١٩٨٦، ص. ٤٢)، فإن هذا النموذج يمكن أن يتميز، بشكل عام، بهدفين رئيسين هما: إدخال المصطلحات العلمية والفنية الجديدة إلى اللغة العربية واستعارة المصطلحات الأجنبية.



الخاصة به بالاعتماد على لغته الأم» (Inoue، ٢٠٠١، ص. ٤٤٧-٤٤٨). ويعلق (Faiq، ٢٠٠٧، ص. ٦) في هذا الصدد قائلاً إن خطاب الترجمة من العربية ما يزال يطارد أي تبادل ثقافي عادل. ويبدو أن الغرب قد قرر بالفعل أن الثقافتين العربية والإسلامية لا تملكان شيئاً ذا قيمة لتقدمه للتاريخ الحديث، والترجمة من الغرب ما تزال أسيرة صور القرن التاسع عشر وتمثيلاته.

لكن رغم هذه الجهود فإن عملية التعريب ما تزال تواجه عقبات هائلة نتيجة الصورة الثقافية المرتبطة بالعرب ولغتهم، وهناك محاولات قليلة للغاية لتغيير هذه الصورة، وحتى عندما تتم هذه المحاولات، فإن الترجمات من الأدب العربي إلى اللغات الغربية هي في الواقع محاولات أكثر «لتفسير أو سرد عدم التماثل وعدم المساواة في العلاقات بين الشعوب والأعراق واللغات» (Niranjana، ١٩٩٢، ص. ١). إن استخدام اللغة العربية يمكن العرب من تعزيز الارتباط العميق بهويتهم الثقافية، وتعزيز التواصل بين أفرادها ومع المجتمع بشكل عام من خلال تشجيع المشاركة الشاملة في المجتمع، ويتولد لديهم أيضاً الشعور بالولاء والانتماء لمجتمعاتهم وأوطانهم، ويسهم في التطوير المعرفي ويزيد من ثقة الأفراد بأنفسهم مع اكتساب المهارات اللازمة للإسهام بصورة أكثر فعالية في مجتمعاتهم والمجتمع الأوسع.

التعريب والترجمة

يشير تاريخ دراسات وبرامج مجال الترجمة الناشئ إلى أنه كانت هناك دائماً صلة بين الترجمة وازدهار الحضارات وما يرتبط بها من ثقافات، كما يتضح لنا من خلال التاريخ أيضاً أنه عندما تكون الترجمة فاعلة ونشطة، فإن الثقافة التي تحتضن الترجمة دائماً ما تتجه نحو التطور وبسط نفوذها، سواء كان ذلك وطنياً أو إقليمياً أو عالمياً. لذا فإن قراءة ازدهار الترجمة وتراجعها في العالم العربي، بما في ذلك التعريب، يوفر لنا نظرة ثاقبة على لحظات رئيسة في التاريخ الثقافي العربي.

وتتبع العلاقة القوية التي تربط التعريب بالهوية من خلال مقارنة أساسية هي أن التعريب يركز في المقام الأول على استعمال اللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل وإنما بوصفها عنصراً أساسياً في الهوية؛ فهي تعكس تاريخ الشخص ومجتمعه وقيمه وشعوره بالانتماء؛ لذا فإن الترابط بينهما عميق للغاية، فاللغة تؤدي دوراً كبيراً في تشكيل الهوية الفردية والجماعية وغالباً ما تصبح اللغة التي يتحدث بها الشخص جزءاً أساسياً من هويته الذاتية. وعليه يركز التعريب على الحفاظ على اللغة وإحيائها مما يجعل منه شكلاً من أشكال استعادة الهوية، إذ تحاول بعض الثقافات طمس الهوية الثقافية واللغوية لبعض الشعوب، وهذا بدوره يضعف وضع اللغة ويسهم في التشكيك في قدرتها على التعبير في بعض المجالات خصوصاً تلك المرتبطة بالعلم والتقانة، بل يصل الأمر إلى التشكيك أو التقليل من القيم التي يتحلى بها متحدثو هذه اللغة والتشكيك في عاداتهم ومعتقداتهم ونظرتهم للعالم.

ومما لا ريب فيه أن اللغة الإنجليزية هيمنت على المشهد العالمي من حيث التواصل والتعليم والأعمال والتقانة، الأمر الذي كان له آثارٌ كبيرة في اللغات الأخرى، لا سيما من حيث التنوع اللغوي والهوية الثقافية، وواجهت كثيرٌ من اللغات تحديات كبيرة من حيث استعمالها في مختلف مناحي الحياة خصوصاً في البلدان التي تتحدثها؛ لذا فإن هيمنة اللغة الإنجليزية في العلوم والتقانة، دفع إلى الاعتراف بهذه اللغة ليس فقط في العالم العربي ولكن أيضاً في بلدان أخرى في جميع أنحاء العالم، وحتى في الحالات التي لا تستعمل فيها اللغة الإنجليزية على أنها وسيلة للتعليم، ما تزال المنشورات العلمية تصدر باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة الأم، في بعض الحالات، كما هو الحال في روسيا على سبيل المثال (انظر Kryuchkova، ٢٠٠١). إلا أن استعمال اللغة الأجنبية في هذه البلدان لا يمكن مقارنته بالوضع في العالم العربي، ففي اليابان، على سبيل المثال، لا يُنظر إلى اللغة الإنجليزية على أنها تهديد لأنه نتيجة للأعمال الهائلة لترجمة المواد العلمية الأجنبية على مدى قرن من الزمان، «يمكن للشعب الياباني تطوير التقانة

ذلك الفلسفة، والطب، والرياضيات، وعلم الفلك من اليونانية والفارسية والهندية وغيرها من اللغات إلى اللغة العربية. وكانت الترجمة جسراً عبرت من خلاله المعرفة من ثقافات وتقاليد فكرية من لغات مختلفة إلى اللغة العربية قبل أن تجد لها طريقاً إلى أوروبا وما شهدته بعد ذلك من تطور في عصر النهضة الأوروبية.

وكانت عملية الترجمة تتطلب ليس فقط معرفة لغة أجنبية، بل فهماً عميقاً للثقافات التي تم النقل والترجمة منها. وقد ارتبطت الترجمة العربية في العصور الوسطى ارتباطاً وثيقاً بالواقع الثقافي للتعريب؛ مما أدى إلى خلق سياق فريد تميز بنقل المعرفة وتوليدها عبر البحث والتقني وتصديرها إلى البلدان الأخرى. وارتبطت الترجمة في العصور الوسطى العربية ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الثقافية والفكرية لتلك الفترة، خاصة خلال العصر الذهبي الإسلامي (من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر)، وقد ساد الوضع الثقافي في ذلك الوقت، مدفوعاً بأجواء فكرية وعلمية مزدهرة في المدن الكبرى مثل بغداد وقرطبة ودمشق، كما حظيت حركة الترجمة برعاية كبيرة من الخلفاء، وخاصة خلال الخلافة العباسية، حيث أصبحت مؤسسات مثل بيت الحكمة (بيت الحكمة) في بغداد مراكز للنشاط العلمي، ولم تكن الترجمة تتعلق فقط بنقل العلم والمعرفة من لغات أخرى إلى اللغة العربية، ولكنها تضمنت أيضاً تكييف الأفكار وتوليدها لتناسب الثقافة الإسلامية والبحث العلمي.

ومع ذلك، ونتيجة للتراجع السياسي في العالم العربي، بدأت الترجمة تفقد مكانتها ليس فقط في مجالات العلوم والتقانة، ولكن في جميع المجالات والتخصصات حتى بداية القرن التاسع عشر، عندما بدأت الترجمة في الظهور مجدداً في العالم العربي. ولا توجد دلائل تشير إلى أن هذا التركيز سيتضاءل؛ لأن المنشورات العلمية، وخاصة في هذا العصر الذي يتسم بالتقدم التقني، قد تزايدت بسرعة من حيث الكم والنوع، وتضم هذه المنشورات المجالات والنشرات الإخبارية والدوريات التي تنتشر في جميع أنحاء العالم.

تعرف الترجمة بأنها نشاط يتضمن نقل المعنى من لغة إلى أخرى (Larson، ١٩٨٤، ص. ٣)، وذلك من خلال التركيز على البنية النحوية والدلالية للغة المترجم منها والمترجم إليها، وبالمثل، يقول Newmark (١٩٨٨، ص. ٥) أن الترجمة تستهدف تحويل معنى النص من لغة إلى أخرى حسب ما أراد به المؤلف الأصلي في اللغة المترجم منها، في حين يقول Catford (١٩٦٥، ص. ٣٥) أيضاً بأن المعنى هو خاصية للغة ولا يمكن مناقشة بعض جوانب الترجمة دون استنتاج القيم الأساسية للعلاقات الدلالية التي تعطي معنى لهذه العلاقات.

وبما أن المترجمين بحاجة إلى فهم نوع النص الذي يترجمونه قبل البدء في الترجمة، فمن المهم معرفة الميزات المحددة للنصوص التقنية، إذ ترى Reiss (٢٠٠٠: ١٧) أنه في حين يمكن عد اللغة المستعملة في النثر الأدبي والشعر «أداة للإبداع الفني، ونقل القيم الجمالية، فإن نوع اللغة المستخدمة في النصوص العملية يعد في المقام الأول وسيلة اتصال في نقل المعلومات»؛ ولهذا السبب يحتاج المترجمون الناجحون إلى تلبية ثلاثة متطلبات أساسية هي: المعرفة الأساسية بالموضوع، والإلمام بالمصطلحات ذات الصلة، والكفاءة في أسلوب الكتابة الفنية الخاص باللغة الهدف (Smith، ١٩٩٥، ص. ١٨١)، علاوة على ذلك، يرى Al-Ma'ani (٢٠١٣) أنه في النصوص العلمية الفنية، تعد معرفة الحقائق التقنية ذات أهمية حيوية للمترجمين، ولا تقل أهمية عن الكفاءة اللغوية، التي تشمل الفهم والمحاسبة لعناصر اللغة المصدر المختلفة.

كانت الترجمة في العصور الوسطى بمثابة وسيلة أساسية للتواصل بين العرب والأمم والثقافات الأخرى لأسباب اجتماعية وعلمية وتقنية ودينية واقتصادية، وعدت الترجمة «إحدى الوسائل الرئيسة التي يتم من خلالها نقل نصوص ثقافية من ثقافات أخرى» (Faiq، ٢٠٠٦، ص. ٥٧)، وأدت الترجمة دوراً حاسماً في الحفاظ على معارف الحضارات القديمة وفي توسيعها، وشهدت تلك الفترة، خاصة خلال الخلافة العباسية، إنشاء مؤسسات مثل بيت الحكمة الشهير في بغداد، فقد ترجم العلماء مجموعة واسعة من الموضوعات بما في



القراء العرب والطلاب الأجانب الذين يتعلمون اللغة العربية (Faiq، ٢٠٠٠). وقد يكون هذا التنوع في الجهود غير منتج، لأن كل دولة عادة ما تنتهي إلى استعمال مصطلحاتها الخاصة، والتي تتأثر بالظروف الاجتماعية والسياسية. وتشير دراسة أجراها (Al-Ma'ani، ٢٠١٢) إلى وجود تباين في استعمال المصطلحات الفنية بين مختلف الدول العربية.

وبما أن الترجمة نشاط متعدد التخصصات، فهو يرتبط تقريباً بكل مجال من مجالات الحياة، بما في ذلك المجالات ذات الطبيعة العلمية والتقنية، ولا شك أن الترجمة التقنية تشكل إحدى الركائز الأساسية في أنشطة الترجمة في الوقت الحاضر، وقد وصفها Al-Ma'ani (١٩٩٨) وByrne (٢٠١٢) بأنها القوة الدافعة للمجتمع الحديث؛ لأن الترجمة العلمية والتقنية هي «العمود الفقري للتجارة الدولية والمساعي العلمية» (Byrne، ٢٠١٢، ص. ٥)، في حين يرى Al-Ma'ani (٢٠١٤) Salman & Al-Kharusi أن الترجمة هي الوسيلة الرئيسية التي يتم من خلالها مشاركة الإنجازات في المجالات العلمية ذات الصلة عبر الثقافات واللغات المختلفة، مما يسمح بتدفق الأفكار والمعلومات بين اللغات والثقافات المختلفة. ويؤكد Pinchuck (١٩٧٧، ص. ١٣) على أن الترجمة العلمية هي جزء من عملية نشر المعلومات على نطاق دولي، وهو أمر لا غنى عنه لعمل مجتمعنا الحديث». ويؤكد كل من Sykes (١٩٧١) وByrne (٢٠٠٦) على حقيقة أن الترجمة العلمية هي خدمة يؤديها الناس (أي المترجمون) للناس.

ومع تسارع التطورات التكنولوجية في وقتنا الحاضر، تظل مشكلة المصطلح أكثر إلحاحاً كون المصطلح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور التكنولوجي. ولناخذ على سبيل المثال الإنترنت، إذ أحدث ثورة في قطاع الاتصالات والتجارة، في حين أدى ظهور الهواتف الذكية وتطبيقات الهاتف المحمول إلى جعل الاتصال الرقمي في كل مكان في العالم، كما أدى التقدم في الذكاء الاصطناعي (AI)، والتعلم الآلي، والأنتمة إلى تطورات كبيرة في قطاعات مثل الرعاية الصحية والتصنيع والتمويل، مما أدى إلى تعزيز الكفاءة وخلق إمكانيات جديدة، ومكنت الحوسبة

التعريب والمصطلح الفني

منذ القرن التاسع عشر، وبعد أن حصلت العديد من الدول العربية على استقلالها، نشأ في العالم العربي نشاط فكري يدعم التعريب وترجمة الأعمال العلمية والتكنولوجية بشكل رئيس إلى اللغة العربية، إلا أنه وبسبب عزلة العالم العربي لفترة طويلة عن التطورات في مجالات العلوم والتقانة الحديثة، ضعفت مكانة العرب ولغتهم. علاوة على ذلك، فإن الحقبة الاستعمارية وما بعدها أفرزت جوانب سلبية عززت الاعتماد على اللغات الأجنبية لأسباب علمية واجتماعية. ونتيجة لهذا، واجهت اللغة العربية تحديات كبيرة أهمها استعمال اللغات الأخرى في مجالات العلم الرئيسة، وهو أمر قوض دور اللغة العربية في احتضان العلوم الحديثة والمصطلحات المرتبطة بها، وهناك أيضاً ضعف في الإدارة السياسية اللازمة لحماية اللغة العربية في هذا الجانب، فضلاً عن نقص الموارد اللازمة لتعزيز البحث والتعريب.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح تدفق المصطلحات الأجنبية سمة مشتركة بين العرب أنفسهم وفي البلدان العربية، ليس فقط في الوثائق المكتوبة ولكن أيضاً في المحادثات اليومية. إن الجمود الذي يعيشه العالم العربي جعله يسير خلف ركب الثقافات واللغات الأخرى في مجالات العلوم والتقانة، وأصبح غير مواكب بصورة واضحة للتطورات المستجدة في مجالات العلوم والتقانة الجديدة؛ إذ أن العالم العربي يستورد كل المنتجات الحديثة التي هي نتاج تطور العلوم والتقانة في البلدان الأخرى، وعليه تظل مشكلة المصطلحات الفنية قائمة؛ لأن توفر المراجع والمصطلحات يتوقف على التقدم المحرز في التعريب وقدرة العرب على إجراء الأبحاث في مختلف المجالات باللغة العربية وما قد ينتج عنها من صناعات.

ويشكل التواصل بين الدول العربية عقبة أخرى أمام التعريب، الذي لا يمكن أن يؤدي ثماره على المستوى العربي ما لم تتخذ سياسات عامة للترجمة العلمية والفنية؛ وذلك لأن كل دولة عربية لديها ترجماتها الخاصة للمصطلحات الأجنبية، مما يخلق ارتباكاً بين

ويعد استعمال اللغة العربية في التعليم أمراً حيوياً للتعلم الفعّال والتنمية المعرفية، فعند التعليم باللغة العربية، سيتمكن الطلاب من فهم المفاهيم بسهولة أكبر، والتعبير عن أنفسهم بشكل أكثر وضوحاً، والمشاركة بشكل أكثر فائدة في المناقشات داخل قاعة التدريس وخارجها الأمر الذي سيساعدهم على ربط المعلومات الجديدة بمعارفهم الثقافية واللغوية الموجودة، مما يعزز قدراتهم على اكتساب المعرفة وفهمها كما سيساعدهم على تعزيز مهارات التفكير العليا المتمثلة في التطبيق والتحليل والتقييم والإبداع.

وفي المقابل، فإن الاعتماد على لغة أجنبية يمكن أن يخلق حواجز اجتماعية وتعليمية، مما يحد من الوصول إلى الفرص ويهمش الأشخاص الأقل كفاءة في اللغة الأجنبية، علاوة على ذلك، فإن الحفاظ على اللغة العربية يضمن بقاء الأجيال القادمة مرتبطة بجذورها الثقافية، والحفاظ على العادات والتقاليد، وعليه، فإن استعمال اللغة العربية يمكن المواطنين، ويعزز الوحدة الوطنية، ويحمي التراث الثقافي.

ومما لا ريب فيه أن استعمال اللغة العربية في مجال التعليم سيسهم في بناء أساس تعليمي قوي، من خلال تعزيز معرفة القراءة والكتابة والتفكير النقدي ومهارات حل المشكلات، كما أنه يقلل من العبء المعرفي المرتبط بالمعرفة من جهة واللغة الأجنبية من جهة أخرى، مما قد يرفع من التقدم العلمي لدى الطالب، فضلاً عن كون استعمال اللغة العربية في التعليم يعزز الشمولية، مما يضمن قدرة الطلاب، من خلفيات متنوعة، من الوصول إلى التعليم الجيد والمشاركة بصورة كاملة وفاعلة في عملية التعلم.

ومن خلال دمج اللغة العربية في المناهج الدراسية، يمكن لمؤسسات التعليم أيضاً التركيز على المكونات الثقافية للبلد والهوية الثقافية الفريدة لها، الأمر الذي بلا شك سيسهم في تشجيع الطلاب على الاعتزاز بتراثهم أثناء اكتساب العلم والمعرفة، ومع تقدم الطلاب في الدراسة، فإن ذلك يمكنهم من لغتهم الأم من جانب ومن مجالات المعرفة من جانب آخر، مما يجعلهم أكثر كفاءة في كل من لغتهم العربية والمعرفة التي يكتسبونها.

السحابية وتحليلات البيانات الضخمة الشركات من التوسع والابتكار بصورة أسرع. وفي الوقت نفسه، عالجت الطاقة المتجددة، والسيارات الكهربائية، والتطورات في مجال التقنية الحيوية التحديات العالمية، ودفعت حدود ما هو ممكن في الاستدامة والعلوم الطبية، إضافة إلى ذلك، يستمر عصر التحول الرقمي في التسارع بفضل شبكات الجيل الخامس والذكاء الاصطناعي والحوسبة.

كل هذه التطورات يصاحبها إدخال مصطلحات كثيرة في اللغة الإنجليزية وعليه يبقى التحدي كبيراً أمام التعريب في نقل هذه المصطلحات إلى اللغة العربية وتوحيدها، إذ أن توحيد المصطلحات الفنية أمر بالغ الأهمية في أي لغة وثقافة لأنه يضمن التواصل الواضح والاتساق والتفاهم المتبادل عبر مختلف المجالات، وفي العلوم والتقانة والأعمال والتعليم، تعمل المصطلحات الموحدة على إزالة الغموض وتسهيل التعاون، وخاصة في السياقات العلمية حيث تتقاطع اللغة والمجالات العلمية، وتوحيد المصطلح يمكن الباحثين والطلبة من مشاركة المعرفة والابتكارات بدقة وكفاءة، علاوة على ذلك، يساعد توحيد المصطلح في الحفاظ على السلامة اللغوية مع تعزيز التبادل بين الثقافات؛ لأنه يوفر إطاراً مشتركاً لمناقشة المفاهيم المتخصصة، ما يعني سد الحواجز اللغوية وتعزيز الشمولية.

التعريب حاضراً ومستقبلاً

إن استعمال اللغة العربية في كل مجال من مجالات الحياة يعد أمراً بالغ الأهمية لأن استعمالها يعزز الشعور بالهوية ويسهم في الحفاظ على الثقافة والتماسك الاجتماعي ويدعم التطور التقني والعلمي؛ فاللغة تشكل جزءاً أساسياً في تراث المجتمع، وتعكس تاريخه وقيمه ونظراته للعالم، فلا يمكن للبلدان العربية أن تتطور ما لم تستعمل اللغة العربية بصورة طبيعية وكاملة في المجالات كافة، وهو أمر من شأنه أن يسهم في تعزيز التواصل والعلاقات داخل المجتمع، كما أن استعمال اللغة العربية يؤدي دوراً حيوياً في التعليم؛ إذ تمكن الطلاب من التعلم وفهم المفاهيم المعقدة بشكل أكثر فعالية عند تدريسها بلغتهم الأم.



خاتمة

يعكس وضع التعريب في العالم العربي الفرص والتحديات الكامنة في عالم يشهد تطورات مذهلة في مجالات العلوم والتقانة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال التعريب كافة، إلا أنه لا تزال هناك حاجة لتعزيز توجّه الدولة العربية نحو التعريب من حيث البعد الوطني والقومي، إذ أن الحاجة إلى التعريب تتزايد انطلاقاً من مبادئ أساسية منها مواكبة التقدم في ركب الحضارة الحالية وتعزيز الهوية وتكريس استخدام اللغة العربية في مجالات الحياة كافة، بما في ذلك التعليم والصحة والتقانة، وغيرها.

وبالنظر إلى المستقبل، فإن هناك الكثير من الفرص السانحة نحو مستقبل التعريب، فالتطورات الهائلة في الذكاء الاصطناعي وما نتج عنها من اعتماد التقنيات المتقدمة في الترجمة الآلية ستسهم بلا شك في تسريع أي تحرك عربي نحو تعريب المجالات العلمية والتقنية وفي زمن قياسي للغاية. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز الشراكات بين مختلف الجهات المعنية بالتعريب في العالم العربي يمكن أن يزيد من وتيرة التعريب وتعزيزه ليشمل كل المجالات، الأمر الذي سيمكن الدول العربية من أن تصبح رائدة في حضارة اليوم، ويسهم إسهاماً هادفاً في الحوار والتعاون بين الدول العربية انطلاقاً من مبادئ مشتركة أهمها اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد التي ينفرد بها العالم العربي.

وفضلاً عن ذلك، فإن التعليم باللغة العربية سيسهم في رفع كفاءة البحث العلمي؛ فاللغة ستوفر رؤى تساعد في تطوير المواد التعليمية نفسها، ويمكن القول هنا أن استعمال اللغة العربية في البحث العلمي لا يدعم استعمال اللغة فحسب، بل يضمن أيضاً قابلية اللغة العربية على التكيف مع التطورات الحديثة في قطاع التقانة والعلوم، الأمر الذي سيسهم في انتشار قاعدة الصناعة المرتبطة بها، ومن خلال تعزيز الأعمال العلمية، والنشر باللغة العربية، وتشجيع استعمالها في وسائل الإعلام، ويعزز البحث العلمي تطورها على أنها أداة للتقدم الفكري والثقافي.

إضافة إلى ذلك، يؤدي استعمال اللغة العربية في قطاع الأعمال دوراً مهماً في تنمية التواصل، ودعم العلاقات مع العملاء، وتعزيز الهوية المحلية، فعندما تكون اللغة العربية لغة المال والأعمال، فإنها ستمكن المواطن من التواصل بصورة أكثر فاعلية مع العملاء والموظفين وأصحاب المصلحة مما يعزز بناء الثقة والولاء والأهمية الثقافية.

ويمكن أن يؤدي استعمال اللغة العربية إلى تحسين التواصل الداخلي في مكان العمل، ويعزز معنويات الموظفين، وزيادة الإنتاجية، حيث يشعر الموظفون براحة وثقة أكبر في التعبير عن أنفسهم بلغتهم، كما أنه يضمن سهولة فهم المعلومات المهمة، مثل سياسات الشركة وبروتوكولات السلامة والمواد التدريبية، من قبل جميع الموظفين، مما يقلل من مخاطر سوء الفهم أو الأخطاء التي قد ترتكب أثناء مزاولة العمل.

علاوة على ذلك، تسهم الشركات التي تستعمل اللغة العربية في عملياتها وعلاماتها التجارية في تعزيز الثقافة والهوية المحلية، وتميز نفسها في الأسواق العالمية، وهذا يمكن أن يجذب المستهلكين المحليين الذين يشعرون بالفخر والتواصل مع الشركات التي تقدر لغتهم، وفي السياق الاقتصادي الأوسع، يساعد استعمال اللغة العربية في خلق بيئة أكثر شمولاً للشركات الصغيرة، وتمكين رواد الأعمال المحليين وتعزيز الابتكار داخل المجتمع.

المراجع العربية

- أحمد، ن. (١٩٨٦) التعريب والقومية العربية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- البلوشي وآخرون (٢٠١٨) عمان الدولة والإنسان. مكتبة جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.
- المطوع، ن. (١٩٨٩) آفاق الترجمة والتعريب. عالم الفكر، العدد ٤، ص ٥-١٤.
- النملة، أ. (١٩٩٢) مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- بدوي، أ. (١٩٧٣) مستويات التعريب المعاصرة في مصر. دار المعارف بمصر. القاهرة.
- عبدالعزیز، م. (١٩٩٠) التعريب في القديم والحديث. دار الفكر العربي. بيروت.
- عمار، أ. و الخوري، ش. (١٩٩٦) التعريب في الوطن العربي، واقعه ومستقبله. ألسكو. تونس.
- هاشم، أ. (١٩٨٨) مفهوم التعريب. مجلة مجمع اللغة العربية، العدد ١٠، ص ٢٧-٤٣.
- يوسف، هـ. (١٩٨٢) التعريب في الأقطار العربية ذات الأوضاع الخاصة، في كتاب التعريب وتنسيقه في الوطن العربي (تحرير الصيادي، م.)، ص ٣٠٩-٣٢٤. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.





المراجع الأجنبية

- Al-Ma'ani, M. (2012). A Learner-Centered Approach to Technical Translation in Undergraduate Programmes. Contributions from Arabic. The Linguistics Journal, Vol. 6 No.1, pp. 205-217.
- Al-Ma'ani, M. (2013). Approaches to Arabic Technical Translation. STJ, 4, pp. 55-72.
- Al-Ma'ani, M. (1998). Dictionary of Contemporary Military Abbreviations & Acronyms. Oman: Royal Air Force of Oman.
- Al-Ma'ani, M., Salman, A. & Al-Kharusi, N. (2014). Reading and Translation: Suggestions for Integration. International Journal of English Linguistics, Vol.4 No.5, pp. 35-41.
- Byrne, J. (2006). Technical Translation: Usability Strategies for Translating Technical Documentation. Dordrecht: Springer.
- Byrne, J. (2012) Scientific and Technical Translation Explained. Manchester: Saint Jerome Publishing.
- Catford, J. (1965). A Linguistic Theory Of Translation. Oxford University Press.
- Faiq, S. 2006. Cultural Dislocation through Translation. In S. Faiq (ed.). Translation, Representation and Identity in Intercultural Communication. pp. 19-32. International Association for Intercultural Studies. USA.
- Faiq, S. 2007. Trans-lated: Translation and Cultural Manipulation. Rowan & Littlefield. Lanham & Oxford.
- Hitti, P. 1952. History of the Arabs. Macmillan. London.
- Inoue, F. 2001. English as a Language of Science in Japan. From Corpus Planning to Status Planning. In U. Ammon (ed.). The Dominance of English as a Language of Science: Effects on other Languages and Language Communities. pp. 447-470. Walter de Gruyter. Berlin.
- Kryuchkova, T. 2001. English as a Language of Science in Russia. In U. Ammon (ed.). The Dominance of English as a Language of Science: Effects on other Languages and Language Communities. pp. 405-424. Walter de Gruyter. Berlin.
- Larson, M. (1984). Meaning-Based Translation. Lanham, MD: University Press of America.
- Newmark, P. (1988). A Textbook of Translation. London: Prentice Hall.
- Niranjana, T. 1992. Sitting Translation: History, poststructurism and the colonial context. University of California Press. Berkeley
- Pinchuk, I. (1977). Scientific and Technical Translation. London: Andre Deutsc.
- Pym, A. 2001. Spanish Tradition. In B. Mona (ed.). Routledge Encyclopedia of Translation Studies. pp. 552-560. Routledge. London and New York
- Reiss, Katharina (2000): Translation Criticism – The Potentials & Limitations. Manchester: Saint Jerome Publishing.
- Smith, Sylvia (1995): Cultural Clash: Anglo-American Case Law and German Civil Law in Translation. In M. Morris (ed.), Translation and the Law (179-200). Amsterdam, John Benjamin.
- Sykes, J. (1971). Technical Translator's Manual. London: Aslib.

الورقة العلمية الرابعة: الترجمة والتعريب والمصطلح دراسة في ترجمة كتاب «نظرية التأدب: بعض الكليات في استعمال اللغة».



مقدم الورقة:

الدكتور/ عبد الجبار محمد الشريف

أستاذ مشارك في دراسات الترجمة بقسم اللغة الإنجليزية
والترجمة بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.

الورقة العلمية

الملخص

يحظى مصطلحا الترجمة والتعريب باهتمام كبير بين الباحثين ويعزى هذا الاهتمام إلى أن المصطلحين رغم أهميتهما في الدراسات الثقافية إلا أن فيهما تداخل والتباس. تهدف هذه الورقة بداية إلى إزالة هذا الالتباس من خلال تعريف كل منهما والتفريق بينهما. وتهدف أيضاً إلى تسليط الضوء على ترجمة حديثة في غاية الأهمية لكتاب مرجعي وأساسي في علم التداولية أو علم المقاصدية هو: «نظرية التأدب: بعض الكليات في استعمال اللغة» للباحثة الأمريكية بنيلوبي براون والباحث البريطاني ستيفن لفنسن، والعمل ترجمه إلى العربية المترجم الدكتور هشام الخليفة، من خلال تقديم عرض ناقد لهذه الترجمة وعتباتها باستخدام منهج «النصوص الموازية: عتبات التأويل» للكاتب الفرنسي جيرار جينيت.

تهدف الورقة إلى وضع الترجمة في سياق ثقافي وترجمي واسع. وتناقش هذه الورقة منهجية الترجمة واستراتيجياتها في هذا العمل وتقارنها بمنهجية التعريب وإستراتيجياتها وتؤكد أهمية منهجية التعريب في توطيد المعارف والعلوم ومنها هذه المصادر الأساسية في علوم اللغة. وتستعرض الورقة تحديداً أسلوب النحت في اشتقاق المفردات العربية في عملية الترجمة، وتركز على موضوع «الاختزال الاستهلاكي» بصفته عملية من العمليات الشائعة في لغة مصدر الكتاب عموماً في نحت المصطلحات، وفي نص الكتاب المصدر خصوصاً وكذلك في العمل المترجم ومحاولة سبر التحديات التي واجهت المترجم في هذا الصدد وتقييم الحلول والمقترحات التي جاء بها المترجم.



الكلمات المفتاحية:

الترجمة، التعريب، علم التداولية، الاشتقاق، النحت، الاختزال الاستهلاكي، عتبات النص.

المقدمة

الترجمة نشاط إنساني قديم ارتبط بالإنسان منذ فجر التاريخ وشكلت الترجمة الحلم الإنساني في التواصل والتبادل المعرفي والتفاعل الثقافي بين بني البشر بعد أن فرقتهم اللغات وباعدت بينهم الثقافات. وتولي الحكومات والشعوب الترجمة أهمية كبرى باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه الحضارات، فكل مشروع حضاري تتشكل لبناته الأساسية في حياض الترجمة، وقد أسهمت الترجمة إسهاماً كبيراً في الرقي الحضاري للأمم عبر التاريخ وليس أدل على ذلك ما حدث في العصر الروماني الذي تأسس على ترجمة التراث اليوناني الأدبي والعلمي والفلسفي، وما حدث كذلك في الحضارة العربية الإسلامية التي ترجمت إلى العربية كثيراً من العلوم وفنون الأدب ومذاهب الفلسفة من التراث اليوناني والروماني والهندي والفارسي واستلهمت كل هذه الأفكار واتخذتها منطلقاً لحضارة عربية إسلامية سادت العالم قروناً عديدة بل وحفظت بعض أصول التراث اليوناني من الضياع. لكن الترجمة ليست نشاطاً وممارسة فحسب، وإنما هي علم قائم بذاته بدأ مراحل الأولى في منتصف القرن العشرين مرتبطاً بأقسام علم اللغة تارة وبأقسام الأدب المقارن تارة أخرى، غير أنه استقل علماً قائماً بذاته منذ بداية عقد السبعينات من القرن العشرين وتطور مؤخراً في بداية الألفية الثالثة ليصبح مجالاً واسعاً من التخصصات المختلفة تنهل من علوم أخرى وخصوصاً علم اللغة وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلوم الحاسوب وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والنمذجة اللغوية. سنجعل ورقتنا هذه في ثلاثة أقسام نتناول في أولها موضوع الترجمة، ثم التعريب، ثم كتاب التأديب، وفي هذا الأخير أربعة مباحث هي الترجمة والمترجم والنصوص الموازية (العتبات) والمصطلح.

الترجمة:

في مستهل هذا القسم يحسن بنا أن نشير إلى أن الترجمة نشاط ثقافي وعلمي تفرضها قوانين التطور البشري والتفاعل الإنساني بهدف نقل المعارف والعلوم ومعرفة الآخر فكرياً وثقافياً ومعرفياً. ولا يخفى على الباحث أن الترجمة تعاني من معضلة كبيرة في تعريفها وتحديد مصطلحاتها تبعاً للتوجهات المعرفية والفلسفية لواقعي تلك التعريفات، فثمة من يعرف الترجمة على أنها عملية نقل المعاني من لغة إلى لغة أخرى مع الأخذ بالاعتبار السياق الثقافي والاجتماعي للغة الناقلة والمنقولة وتوقعات المتلقي وهذا التعريف يعكس تيار المعنى في الترجمة ويمكن القول أن هذا التعريف هو ما يجمع عليه عدد من الباحثين في علم الترجمة، وهو التعريف المتفق عليه بين العامة. وهناك من يقول بضرورة ترجمة الألفاظ والتعابير صوتاً لأمانة النقل ومن يقول بترجمة النظم في حده الأعلى وهو النص وعدم الالتفات إلى اللفظ، وهناك من يقول أن الترجمة هي نقل للمقاصد المتغيرة والمستلزمة من السياق والاستعمال وليس الدلالات القارة في نظام اللغة. غير أن منظري الترجمة الأدبية عموماً والترجمة الشعرية على وجه التحديد يعترضون على تعريف الترجمة بأنها عملية نقل للمعاني، فهم يرون أنه يمكن للفنون غير الشعرية أن تركز في عملية النقل على المعاني أو المحتوى أو المضمون، أما ترجمة الشعر فأول ما تركز عليه هو ترجمة الوجدان والأحاسيس وجمالية اللغة والمقصد وروح النص، وعليه يصف كل من الجاحظ (١٥٩-٢٥٥ هجري، ٧٧٦-٨٦٨ ميلادي ١٩٦٥) ورومان ياكوبسون Roman Jakobson (١٩٥٩) وفالتر بنجامين Walter Benjamin (١٩٩٦) ترجمة الشعر بأنها عملية مستحيلة نظراً لأن الشعر يركز على الجمالية الشعرية والأحاسيس بوصفها جوهر التجربة الشعرية، أما نقل المعاني فهي عملية متيسرة نظراً لأنها متوفرة عادة في ملكة اللغة الكونية التي وهبها الله للإنسان عموماً بصرف النظر عن لغته وثقافته. وعليه يرى هؤلاء أن نقل الشعر من لغة لأخرى يتطلب أن يكون الناقل شاعراً أصلاً وحينها تتسم العملية بالنقل الإبداعي الذي ينقل

التجربة الشعرية إبداعياً بكل جوانبها وليس فقط جانب الدلالة اللغوية منها.

وفي استحالة ترجمة الشعر يقول الجاحظ «الشعر لا يُستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حُوِّلَ تقطع نظمُه، وبطل وزنه، وذهب حُسنه، وسقط موضع التعجب، لا كالكلام المنثور، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنثور الذي تحوّل من موزون الشعر...» (٧٥، ١٩٦٥). الترجمة لفظ عام يدل على عملية النقل من لغة إلى أخرى وتتم هذه العملية بطرق وأساليب مختلفة منها على سبيل المثال الأساليب التي اقترحها كل من فينيه وداربلنيه Vinay and Darbelnet (١٩٥٩) الترجمة المباشرة ويندرج تحتها الترجمة بالاقتراض وهي استعمل اللفظ الدخيل في الترجمة والترجمة الصرفية وتختص بترجمة التعابير الاصطلاحية والترجمة الحرفية وهي نادرة جداً إلا بين اللغات المتقاربة نسباً وثقافة وهي فوق ذلك محدودة حتى بين هذه اللغات، ومن رواد هذا التيار من المترجمين في التراث العربي ابن البطريق وابن الناعمة الحمصي الذين غلب على ترجماتهم الأسلوب الحر في الترجمة (عبد الحميد، ١٩٧٨). ومنها الترجمة غير المباشرة ويندرج تحتها الترجمة التحويلية والترجمة التحويرية الدلالية والترجمة السياقية والترجمة التوطينية ومن رواد هذا التيار من المترجمين في التراث العربي حنين ابن إسحاق وابن المقفع وثابت بن قرة (عبد الحميد، ١٩٧٨)، وهذه الأخيرة هي ما سنطلق عليه التعريب كما سنرى في الجزء الآتي من الورقة.

التعريب

كما أشرنا سابقاً في تعريف الترجمة أن التعريب هو أسلوب من أساليب الترجمة وهو لفظ يشير إلى عملية توطين المعرفة عن طريق الترجمة التوطينية وهذه عملية تشترك فيها كثير من اللغات والثقافات فهناك الفرنسية والألمنة والأسبنة واليبينة والتصين وغيرها وكلها عمليات تتوخى توطين المعرفة المترجمة في السياقات الثقافية المختلفة، وهي من حيث الهدف والغاية أعلى وأسمى من الترجمة والنقل وذلك لأن هدفها تطويع

النص الأصلي بشكل تام لثقافة ولغة النص المترجم بهدف إدماجه بشكل طبيعي ضمن إطار التراث الثقافي والنصوص الأساسية في اللغة المنقول إليها وبحيث يستقبله أبناء اللغة المترجم إليها على أنه نص كتب أساساً بها وأنه جزء لا يتجزأ منها. وتأتي هذه العملية في العادة في مرحلة متقدمة من عملية الترجمة، بحيث يغلب على المراحل الأولية من الترجمة الأسلوب الحر في سبب أن المعرفة بالآخر ما تزال في بداياتها وكلما زاد التعرف على الآخر وثقافته، زاد الابتعاد عن الترجمة الحرفية وتعززت عملية الترجمة التوطينية أو التعريب في الحالة العربية والبناء الحضاري على ذلك الناتج الثقافي الموطن. هذا المنظور هو ما نطرحه في هذه الورقة مدركين أن ثمة تعريفات أخرى للتعريب تصب في معنى نقل الألفاظ والمصطلحات الأجنبية بحروف عربية (المعشني، ٢٠٢١) مثل لفظ الفلسفة والموسيقى وغيرها من الألفاظ وتحرير القول في هذه الألفاظ أنها من مقتضيات عملية التعريب ومن أساليبها وليست هي التعريب وإنما جزء منه، بمعنى أننا ننظر للتعريب هنا بالنظر إلى غايته ومقصده وهو بناء المعرفة وتوطينها وليس بأسلوبه وهو نقل الألفاظ بعينها والذي يمكن أن نعبر عنه بالمصطلح.

تتقل الباحثة سوزان بازنيت Susan Bassnett (٢٠١٤) عن المترجم وعالم اللاهوت الألماني الشهير مارتن لوتر الذي ترجم الإنجيل لأول مرة من اللاتينية إلى اللغة الألمانية في بداية القرن السادس عشر الميلادي قوله أنه أكن الإنجيل ولم يترجمه ويقصد بذلك أنه اتبع أسلوب الترجمة التوطينية في نقل الإنجيل للغة الألمانية على اعتبار أن الرب ينبغي أن يخاطب الألمان بشرائعهم وفتاتهم كافة وليس فقط النخبة المثقفة والمتعلمة وهو الاتجاه الذي كان قد تخوف منه القديس جيروم الذي ترجم الإنجيل من العبرية إلى اللاتينية في القرن الرابع الميلادي معتمداً على الترجمة الحرفية، وشد عن هذا الاتجاه الحر في المترجم الأمريكي يوجين نايدا في منتصف القرن العشرين معتمداً أسلوب الترجمة الديناميكية وهي تقارب إلى حد كبير الترجمة التوطينية في النصوص الدينية عموماً وترجمة الإنجيل على وجه التحديد.



كتاب نظرية التأدب

يعدُّ كتاب «التأدب: بعض الكليات في استعمال اللغة» من أهم المراجع في موضوعه إن لم يكن أهمها فأكثر من كتب في الموضوع يرجع لهذا الكتاب المرجعي الذي يصفه ليتش Leech (٢٠١٤) بأنه عمل رائد في المجال ووصفته الباحثة المعروفة في مجال التداولية Jenny Thomas (١٩٩٥) بأنه الكتاب الأكثر تأثيراً وأنه كان له تأثير كبير وأنه أثار نقاشاً واسعاً. الكتاب كما يصفه المترجم بأنه «ليس مجرد تأسيس لنظرية التأدب فحسب، وإنما فيه دعوة لتغيير سياسة الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية... لتشمل دراسة التفاعل الاجتماعي» (ص. ٢٦) ويستخدم المترجم صورة مجازية مؤثرة في وصف الكتاب حين يقول أنه «بمثابة الزيت الذي يزيث الماكينة الاجتماعية لمنع احتكاكها وتآكلها ولتسهيل عملها بسلاسة» (ص. ٢٦) ويصفه بأنه واحد من أئمة الكتب وأمهراتها في موضوعه (ص. ٢٤). يوسع الكتاب مفهوم التأدب الذي كان قد عرضه المؤلفان سابقاً على هيئة مساهمة في كتاب أعدته الباحثة جودي، Goody (١٩٧٨) وبعد مضي ١٠ سنوات على نشر كتاب جودي نشر المؤلفان كتاباً مستقلاً شرحاً فيه النظرية وقدماً فيه عرضاً شاملاً لكافة جوانب النظرية بعدها ظاهرة عالمية عابرة للحدود اللغوية والثقافية من حيث الأساس ومتفاوتة من حيث أساليب التعبير عنها في اللغات والثقافات المختلفة. ونجد المؤلفين يذكراننا دائماً أنهما بصدد عرض نظرية التأدب ببعدها اللغوي وليس ببعدها السلوكي فهما يهتمان أساساً بالطريقة التي تعبر بها اللغات والثقافات المختلفة عن هذه الظاهرة الكونية وكيف تؤثر وتتأثر بالجوانب الاجتماعية للخطاب، وما هي الإمكانيات والمحددات التي تتعلق بهذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية في السياقات اللغوية المختلفة. بل إننا نجد بعض الباحثين في علم التداولية (كنتاج على سبيل المثال، Cutting، ٢٠١٥) قد أعطى أهمية قصوى لمبدأ التأدب في تنظيم وتقنين التفاعل الإنساني وقدموه على مبادئ بول جرايس Paul Grice (١٩٧٥) الأربعة المؤسسة لمبدأ التعاون في التواصل، وهي مبدأ الكم ومبدأ الصدق ومبدأ العلاقة ومبدأ الهيئة. ويرى كثير

من علماء التداولية أن مبدأ التأدب يهيمن على مبادئ جرايس الأربعة فهو المعول عليه في التعامل مع مبدأ الكم زيادة أو نقصاناً في المعلومات التي يقدمها المتكلم وفق علمه بتوقعات ومتطلبات المتلقي ضمن إطار عام للتأدب، والأمراً نفسه في مبدأ الصدق فكثيراً ما نجانب هذا المبدأ في تفاعلنا مع الآخر إن كان الصدق سيخرج مشاعر المتلقي فنلجأ للتورية والكناية والتعريض والأساليب البيانية المختلفة، ومبدأ العلاقة عند جرايس يحكمه مبدأ التأدب كذلك فنحن نحكم على كثير من المداخلات والحوارات بأنها ملائمة للموضوع والسياق من خلال منظور التأدب فكلما كان الحوار مُتَّسماً بالتأدب استطعنا بسهولة ويسر ربطه بالموضوع والسياق وإدراك مغزاه ومقصده، والعكس بالعكس فكلما بدا لنا الحوار خارج حدود اللباقة والتأدب كلما صعب علينا إدراك ملاءمته ومناسبته للموضوع والسياق باستثناء السياقات غير المؤدبة التي يتضح فيها عدم الالتزام بمعايير التأدب في الحديث بصفة مباشرة، وبالمثل فإن مبدأ الكيفية عند جرايس يحكمه مبدأ التأدب كذلك فنحن نلجأ للغموض والإبهام إن كان الموضوع الذي نتحدث فيه سيشكل إحراجاً لمشاعر المتلقي. وبالطبع فإن أي نظرية رائدة ومؤثرة لا بد لها من انتقادات ومراجعات نتيجة للتجارب التطبيقية للنظرية في سياقات لغوية وثقافية مختلفة، فقد ظهرت على مدى السنوات ثغرات في النظرية وتعرض لها الباحثون وأشار لها المؤلفان في مقدمة الترجمة العربية التي نحن بصدها هنا. من أهم الانتقادات لنظرية التأدب عند براون وليفنسون كما هو الحال في سابقتها نظرية التعاون عن جرايس هو أنها تقتض أن الخطاب والاتصال بين بني البشر قائم أساساً على حسن النية (ليتش، Leech، ١٩٨٣) وهذا ما تشكك به دراسات الخطاب الحديثة التي ترى أن الخطاب والتفاعل الإنساني كثيراً ما تغتر به سوء النوايا والخداع والمغالطات وتحكمه الدوافع الأيدولوجية المختلفة، وأحياناً سوء الأدب المقصود وكل هذه الأساليب بالطبع لا تعكس التزاماً بمبدأ التأدب (انظر جونثان كالبيير، Culpeper، ١٩٩٦، وكذلك بوسفيلد، Bousfield، ٢٠٠٨).

الترجمة

جاءت ترجمة كتاب «نظرية التأدب: بعض الكليات في استعمال اللغة» لتسد ثغرة كبيرة في المكتبة العربية وتستجيب لحاجة ملحة لدى القارئ العربي لكتاب يشرح نظرية التأدب بشكل مفصل وتستجيب لتطلعات المثقف العربي عموماً واللغوي العربي خصوصاً لقراءة مفاهيم النظرية وأبعادها بلغته العربية، فكانت الترجمة عموماً ملبية لهذه الاحتياجات والتطلعات. غني عن القول أن ترجمة الكتب الأكاديمية والعلمية عموماً واللغوية على وجه التحديد تكتنفها صعوبات جمة وعلى رأسها تحدي المفاهيم والمصطلحات وسنعرض له في جزء آخر من سياق هذه الورقة، غير أنه يمكن القول أن ترجمة د. الخليفة قد واجهت هذه التحديات وتغلبت على كثير منها. يورد المترجم في مقدمته مثلاً عربياً للتعبير عن التحديات التي واجهته في رحلة الترجمة وهذا المثل هو «إن دون ترجمة هذا الكتاب خرط القتاد» ويستخدم المترجم استعارة إدماء اليد لتجسيد هذه التحديات وتمثيل ترجمة الكتاب بمن يدمي يده جراء خرط القتاد. ولا شك أن المترجم محق فيما ذهب إليه فيما يتعلق بالصعوبات والتحديات والدليل الذي يسوقه المترجم على التحدي القائم في ترجمة هذا الكتاب للغة العربية ونحن نتفق معه هو أنه وعلى مدى أكثر من أربعة عقود لم يتجرأ على ترجمة هذا الكتاب للعربية أحد رغم أهميته الكبيرة في علم اللغة عموماً وفي دراسات التداولية خصوصاً. توخى المترجم الأمانة العلمية في النقل عموماً مع إظهار توجه ابتكاري في سك المصطلحات والمنحوتات والاختراعات الاستهلاكية. فالشكر الجزيل للمترجم على جهوده الجبارة في ترجمة هذا الكتاب وكتب أخرى في علم التداولية. النسخة الإنجليزية للكتاب الذي نحن بصدد صدرة ضمن كتاب آخر في عام ١٩٧٨ ثم في عام ١٩٨٧ صدرت بكتاب مستقل عن دار نشر جامعة كامبريدج ضمن سلسلة دراسات في اللسانيات الاجتماعية التفاعلية، ونشرت الترجمة العربية في عام ٢٠٢٣ عن دار كنوز المعرفة، وقد جاءت الترجمة في ٦١٤ صفحة بينما الكتاب الأصلي لا يتجاوز ٣٤٥ صفحة مما يشير بالضرورة إلى تبني المذهب

التفسيري الإيضاحي في الترجمة وهو ما يستدعي تدخل المترجم في شرح ما استغلق من متن النص وإضافة الهوامش والحواشي وكذلك مقدمة المؤلفين ومقدمة المترجم وهو ما سنتعرض له بالتفصيل في هذه الورقة.

المترجم

المترجم كما ورد في غلاف الكتاب هو أكاديمي عراقي من مواليد ١٩٤٩ في بغداد، وهو أستاذ اللسانيات في كلية الآداب بالجامعة العراقية. له عدد من المؤلفات المنشورة في مجال التداولية وهي: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، مكتبة لبنان، وكذلك نظرية التلويح الحوارية بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي. أما في الترجمة فقد ترجم إضافة إلى كتاب التأدب الذي نحن بصدد ترجم كتاب نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك للباحثين الفرنسي دان سبيربر والبريطانية ديدري ولسن وهو من أهم كتب التداولية من منشورات دار الكتب المتحدة في بيروت، وكذلك ترجمة معجم أوكسفورد للتداولية ليان هوانغ، كذلك منشورات دار الكتب المتحدة في بيروت. ومما ذكر نستنتج أن المترجم حجة في مجال ترجمة عيون الدراسات التداولية إلى العربية وخبراته في هذا المجال لا غبار عليها. غير أننا في هذه الورقة سنعرض لمنهجيته في ترجمة كتاب التأدب بشيء من التمهيد والنقد كي نسبر أغوار هذه التجربة ونستخلص منها الدروس التي تعيننا في إدراك مفهوم الترجمة والتعريب والمصطلح في سياق هذه الندوة. بعد عرضنا لمفهومي الترجمة والتعريب واستعراضنا المقتضب للترجمة التي بين أيدينا وتقديم نبذة مختصرة عن المترجم يجدر بنا أن ننقل الآن إلى عتبات هذا الكتاب لنضعه في سياقه الأكاديمي والمعرفي والثقافي والترجمي.



النصوص الموازية (العتبات)

أطلق مصطلح عتبات النص أو النصوص الموازية للنص الكاتب الفرنسي جيرار جينيت Gerard Genette في عام (١٩٨٧) حين نشر كتابه تحت عنوان «النصوص الموازية: عتبات التأويل» باللغة الفرنسية وظهرت الطبعة الإنجليزية لهذا الكتاب في عام (١٩٩٧) عن دار نشر جامعة كامبريدج. في هذا الكتاب يتحدث جينيت عن نوعين من النصوص الموازية هما النصوص المصاحبة والنصوص غير المصاحبة ويعد كليهما أساساً لعملية التأويل وعتبات مهمة للدخول في عالم أي نص، وبالنظر إليهما في سياق الترجمة يمكننا القول أنهما يمثلان كذلك أساساً متيناً للتوطين والتعريب. في هذا الجزء من الورقة سنبدأ باستعراض عتبات الكتاب أو النصوص الموازية قبل أن ندخل إليه وأول ما يقابلنا من عتباته هو النصوص المصاحبة أي التي نجدها في إطار الكتاب مثل الغلاف والعنوان ونبذة المؤلف ونبذة المترجم والعبارات الترويجية للكتاب ومقدمة المؤلف ومقدمة المترجم والهوامش والحواشي والإضافات خارج حدود النص ومما يشير المترجم إليه صراحة بأنه من إضافاته ويأتي على رأسها مسرد المصطلحات الذي أضافه المترجم.

أولاً: النصوص الموازية المصاحبة

يقصد بالنصوص المصاحبة تلك الإشارات أو العلامات السيميائية والتي يمكن أن تكون على هيئة نص مكتوب أو صورة أو علامة سيميائية متعددة الوسائط بما في ذلك الصوت والصورة والنص، وتكون مصاحبة للكتاب أي أنها توجد مع الكتاب في حيز واحد إما في غلاف الكتاب أو في هوامش الكتاب وحواشيه وملاحقه، وتوضيحها كما يأتي.

١. الغلاف

غلاف الترجمة استوحى اللون البرتقالي من غلاف الكتاب الأصلي وعضاً عن صورة السيارة والضيف الهندي وهو يلوح للمستقبلين له خارج السيارة بإشارة التحية الهندية المعروفة، كناية عن

التأدب في غلاف الكتاب الأصلي، استخدم مصمم غلاف الترجمة صورة شريط متموج يمزج بين البرتقالي والفتح وتخلله خطوط مستقيمة رفيعة، ربما كناية عن تداخل ظاهرة التأدب بمظاهر ثقافية واجتماعية مختلفة وكذلك عدم وجود حدود أو معالم واضحة للظاهرة في سياق التفاعل الاجتماعي.

٢. العنوان

أحسن المترجم صنعاً حين تدخل في ثلاثة مواضع في العنوان لكي يجعل من العنوان عتبة فاعلة من عتبات التأويل وإدراك مغزى الكتاب.

(أ) حينما أضاف كلمة «نظرية» في العنوان رغم خلو العنوان الأصلي منها وذلك لبيان أن المقام مقام حديث عن نظرية أكاديمية لغوية ليعطي للقارئ إطاراً مفاهيمياً يساعده على الولوج إلى النص عبر عتبته الأولى وهي العنوان.

(ب) حينما اختار كلمة «التأدب» وليس «نظرية الأدب» مما جنب القارئ والمتلقي عناء اللبس بين نظرية التأدب وهي النظرية اللغوية وبين نظرية الأدب وهي نظرية أدبية مختلفة تماماً.

(ج) حينما استخدم الكلمة الإنجليزية «Politeness» في العنوان لإزالة ما يمكن أن يعلق بالذهن من التباس بين التأدب والأدب.

٣. نبذة عن المؤلفين

كتبت نبذة مختصرة في غلاف الكتاب الأمامي عن المؤلفين وهي لفظة مهمة لا تلتزم بها كثير من دور النشر في العالم العربي فيما يخص هذه النبذة التي تعطي عتبة مهمة لقارئ النص ومتلقيه وتعطيه خلفية أكثر عن المؤلفين فوق ما يعطيه الاسم الثلاثي للمؤلف فقط، ففي هذه النبذة معلومات عن المؤلفين ومجال اختصاصهما واهتماماتهما البحثية وجانب من مؤلفاتهما، وهذا أسلوب متأصل درجت عليه دور النشر الغربية وحرى بدور النشر العربية أن تتبنى هذا النهج.

٤. نبذة عن المترجم

مما يحمد لدار النشر أنها قدمت نبذة عن المترجم ولا أدري إن كان هذا قرار الدار أم ناتج عن إصرار المترجم، فإن كان الأخير فسلام له من مترجم راق يحترم عمله ومهنته وشغفه، وتقديم نبذة عن المترجم وصورته أمر مهم بالنسبة للمترجم نفسه بحيث يأخذ حقه من الظهور والحضور في العتبات ويؤسس لعلاقة من الألفة بين القارئ والمترجم، وكذلك مهم بالنسبة للقارئ، وكم من كتب مترجمة ترك قارئوها من دون معلومات عن المترجم فيلجؤون عند قراءة الترجمة وتقييمها إلى مساءلة المجهول فتعود الأسئلة التي تثار بتساؤلات أكثر إلحاحاً لعدم وجود قاعدة معلومات عن المترجم تفي بغرض الإجابة عن هذه التساؤلات أو حتى تساعد القارئ على رسم صورة شبه واقعية من الحذر والتخيلات عن هذا المترجم. إن من حق القارئ أن يتعرف على المترجم كما له الحق في أن يتعرف على المؤلف فهما في نفس المستوى سواء بسواء، بل إن ظهور اسم المترجم ونبذة مختصرة عنه يضمن جودة الترجمة لأن المترجم عندما يعلم أن اسمه سيظهر في غلاف الترجمة سيحرص على أعلى مستوى من الجودة في الترجمة فموضوع حضور المترجم اسماً ونبذة في غلاف الترجمة يضمن للمترجم حق الظهور والحضور وفي ذات الوقت يضمن جودة الترجمة بما يليق به على المترجم من مسؤوليات والتزام نحو الترجمة والجمهور.

٥. العبارات الترويجية للكتاب

وردت في الغلاف الخلفي للكتاب المترجم عبارتان ترويجيتان للكتاب وهو نهج درجت عليه دور النشر الغربية في إعطاء نسخة من مسودة الكتاب قبل النشر لعدد من العلماء المرموقين في المجال والطلب منهم أن يكتبوا عبارة ترويجية للكتاب تضمن في غلاف الكتاب الخلفي، وأن تتضمن الترجمة العربية لذات العبارات الترويجية التي كتبت في حق الكتاب الأصلي فذلك أمر جيد، لكن الأخرى أن تقوم دار نشر الترجمة بعمل الإجراء نفسه من

جديد بعد أن تكون مسودة الترجمة جاهزة للطبع، فتقوم الدار بإرسال نسخة من مسودة الكتاب المترجم إلى عدد من المتخصصين في المجال وكذلك في مجال الترجمة ليكتبوا عبارات ترويجية خاصة بالترجمة وليس فقط بالكتاب الأصلي لكي تتحقق الفائدة الكبرى من هذه العتبة بصفتها إطاراً معرفياً ومفاهيمياً يساعد في فهم الكتاب وإدراك أبعاده.

٦. مقدمة المؤلفين

ذكر المترجم في مقدمته أنه طلب من المؤلفين كتابة مقدمة خاصة بالترجمة العربية وهذا أمر في غاية الأهمية لأنه يضيف شعوراً قوياً بالمصادقية والثقة بهذا المترجم وأنه يدرك أهمية العمل المهني والمحترف في الترجمة، ويشكر المترجم على هذا الصنيع الذي أثلج صدري بصفتي أستاذاً للترجمة مهتم بتدريسها بصفتها ممارسة عالية المهنية والاحترافية. إضافة إلى كمية المعلومات الغزيرة التي أضافتها مقدمة المؤلفين للترجمة باعتبار أن هذه المقدمة جاءت بعد ٢٧ عاماً من نشر الكتاب الأصلي ففيها تحديثات مهمة وإن كانت مقتضبة. وحبذا لو تشبه كثير من مترجمي الكتب العلمية بمثل هذا النهج الحسن لتعزيز التبادل الثقافي بشكل ملموس حينما يخاطب المؤلفان الجمهور العربي بمقدمة كتبت خصيصاً للجمهور العربي.

٧. مقدمة المترجم

أما مقدمة المترجم وما أدراك ما مقدمة المترجم فتلك تحتاج إلى دراسة مستقلة لما ورد فيها مما يشفي غليل باحثي الترجمة والمهتمين بها من ملاحظات وتعليقات وشروحات وتعليقات قيمة وفي غاية الأهمية، جاءت المقدمة في ما يقرب من ٢٧ صفحة تطرق فيها المترجم إلى أمور كثيرة ذات صلة بعملية الترجمة وبظاهرة الترجمة عموماً، لكننا سنكتفي هنا بالتعرض لملاحظات عامة عن هذه المقدمة التي بحق تعكس مستوى عال جداً من المهنية والاحترافية في العمل الترجمي والعمل الأكاديمي الرصين لدى المترجم، ولا غرابة في



الترجمة ذاتها، بل إن هذه المقدمة قد ترجمت إلى اللغة العربية أربع مرات.

٨. الهوامش

استخدم المترجم هامش الكتاب المترجم لرصد أرقام الصفحات في الكتاب الأصلي بين أقواس مربعة، وهذا نهج لم أرمثلاً له من قبل إلا في ترجمة الكتب العلمية والفلسفية المهمة بحيث تتطلب الترجمة الدقة والموضوعية والأمانة في النقل، وفي هذا الأسلوب الأمين ما فيه من الإمعان في الدقة والتحري والرصانة لوضع القارئ في سياق النص الأصلي ولمساعدته إن كان يحتاج إلى الرجوع إلى الأصل، ولعمري أن هذا مما يشكر عليه المترجم ومما يوحي بأن المترجم على قدر عال من الوعي الأكاديمي والتأصيل العلمي والأمانة في النقل.

٩. الحواشي

نظراً لأن الكتاب علمي وأكاديمي وفيه افتراض لمعرفة مسبقة لدى القارئ وكأن المؤلفين يخاطبان أهل الاختصاص وليس المثقف العام، برزت الحاجة إلى توضيح ما أشكل من المفاهيم وما استغلق من مصطلحات، فتجد المترجم يضيف حواشي في أسفل صفحات الكتاب المترجم يتناول هذه المفاهيم بشيء من الشرح والتفسير والتمثيل ولقد فاق عدد الحواشي التي أضافها المترجم ٢٩٤ حاشية وتعليق شرح فيها المترجم كثيراً من الإشارات الثقافية التي افترض أن القارئ العربي سيحتاج إليها لفهم النص، وربط في كثير من هذه الحواشي المفاهيم التي يطرحها المؤلفان بمفاهيم مشابهة في علم المنطق والبلاغة عند العرب وهذا إسهام كبير واتجاه أولي نحو التعريب وتوطين المعرفة.

١٠. مسرد المصطلحات

أضاف المترجم مسرداً للمصطلحات المستخدمة في الترجمة ونظيراتها في اللغة الأصلية للكتاب وأوردها مبوبة أبجدياً وفق الأبجدية العربية وبلغ عدد المصطلحات في هذا المسرد ٣٦٥ مصطلحاً،

ذلك فالمترجم له سجل حافل وباع طويل في حقلي الترجمة والتداوليات كما أشرنا سابقاً ترجمة وتأليفاً. ونظراً لأهمية مقدمة المترجم وأثرها في تعلم الترجمة وتعليمها نركز عليها كثيراً نحن أساتذة الترجمة في قاعات الدرس، لدرجة أنني أحذر طلبية الترجمة في مستوى الدراسات الجامعية أو الدراسات العليا من أنني شخصياً أعددت من يُترجم كتاباً علمياً أو نظرياً أو أدبياً ويغفل عن كتابة مقدمة لهذه الترجمة مجحفاً في حق نفسه وفي حق الترجمة ذاتها وفي حق حقل الترجمة عموماً وفي حق القارئ وفي حق الثقافة لأنه يقدم عملاً بلا هوية وبلا سياق، بل إنني من أنصار تضمين مقدمة المترجم بصفقتها أحد المعايير الأساسية لتقييم وفرز الترجمات في مسابقات الترجمة المحلية والوطنية والإقليمية والدولية. إن المترجم الذي يغفل مقدمته في الترجمة يحرم القارئ من عتبة مهمة من شأنها أن تضع الترجمة في سياقها الثقافي والاجتماعي وتعزز مناخ الألفة بين العمل المترجم والقارئ عن طريق إرشاد القارئ على تضاريس الترجمة وتعرجاتها وإستراتيجياتها وأساليبها، وتفصيل هذه الأمور في مقدمة المترجم من شأنه أن يكون بمثابة درس نظري وعملي في الترجمة بالغ الأثر يستفيد منه القارئ وأستاذ الترجمة والباحث في الترجمة وطالب الترجمة وممارس الترجمة، ولو أن المترجمين عموماً ومترجمي الكتب الأكاديمية خصوصاً قد نهجوا نهج هذا المترجم لكانت الترجمة قد تبوأ مكانة مرموقة بين مجالات النتاج الثقافي ورسخت قيم العمل المنهجي المنظم ورفدت مكتباتنا بمعلومات ثرية لا غنى عنها عن عملية الترجمة وخياراتها وقرارات المترجم ودوافعها. وكما هو معلوم في تاريخ علم الترجمة هناك تجارب مهمة أخذت مقدمات المترجمين لترجماتهم شهرة أوسع من الترجمة ذاتها وأدل مثال على ذلك مقدمة فالترب بنجامين لترجمة قصائد الشاعر الفرنسي بوديلير التي عنوانها «مهمة المترجم» فصارت المقدمة من روائع ما كتب في علم الترجمة وذاع صيتها أكثر من

وهذا اتجاه آخر نحو التوطين وسك المصطلحات العربية لهذا العلم وقد بذل المترجم جهداً مشكوراً في ترجمة المصطلحات معتمداً على خبراته في ترجمة كتب أخرى في مجال التداولية وخبرته كذلك في ترجمة معجم أكسفورد للتداولية إضافة إلى معرفته في علوم البلاغة العربية والنحو والمنطق العربي. كل هذه المعارف والخبرات مكنت المترجم من تقديم ترجمات جيدة ومقبولة للكثير من مصطلحات علم التداولية عموماً ومصطلحات نظرية التأدب على وجه الخصوص، أهمية هذا المسرد تتبع من أنه يوفر عتبة لا غنى عنها للقارئ تساعده في الولوج في عالم نظرية التأدب بصيغتها العربية وكذلك تأسيس قاعدة مصطلحات لهذا العلم باللغة العربية وقد أحسن المترجم صنعا عندما أورد المصطلح الإنجليزي، وورد في النص الأصلي بحيث يمكن للقارئ أن يعقد مقارنة للمصطلحين باللغتين ويقيم على أساسها دقة الترجمة العربية وسلامتها وسلاستها. ولنا وقفة أخرى مع ترجمة هذه المصطلحات في جزء آخر من هذه الورقة.

ثانياً: النصوص الموازية غير المصاحبة

النصوص غير المصاحبة هي الإشارات والعلامات السيميائية التي تتعلق بالكتاب أو النص ولكن من خارج حدوده الفيزيائية أي أنها تدور في فلك الكتاب أو النص من خارج حدوده الفيزيائية وتدور في فضاء النص الثقافي والاجتماعي البعيد، ويندرج في هذا العناصر الآتية:

١. دار النشر

في رأيي كان اختيار دار كنوز المعرفة لنشر هذه الترجمة قراراً موفقاً بالنظر إلى السمعة الأكاديمية التي اكتسبتها الدار والتي تخصصت في نشر الكتب العلمية والأكاديمية في مجالات مختلفة وخصوصاً مجال اللغويات، ولهذا مثل هذا الاختيار أحد عتبات التأويل لهذا الكتاب حيث

أن الناشر يعبر عن توجه معين نحو نشر ما هو أكاديمي وعلمي وما ينشر في هذه الدار في الغالب يتصف بالرصانة والموثوقية والجودة وهذه خطوة جادة نحو التوطين والتعريب.

٢. أصداء الترجمة في الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي وثقافة مراجعة الكتب:

بحثت في شبكة الإنترنت فلم أجد أصداء لهذه الترجمة لا في الشبكة ذاتها ولا في الصحف أو المجالات الثقافية والسبب ربما يعود إلى أن الترجمة ما تزال حديثة نسبياً فعمرها لم يتجاوز السنة بعد. وتعدُّ المقالات في الصحف والمجلات الثقافية أو حتى الإخبارية مصدراً مهماً يقدم معلومات أولية وآراء حول الترجمة يستعين بها القارئ في عملية الدخول إلى عالم النص المترجم، وقد تواصلت مع المترجم والناشر ففرقت منهم أن لا أحد كتب عن الترجمة لا مدحاً ولا قدحاً باستثناء المعلومات المقتضبة جداً والمقتصرة على العنوان والناشر والتمن في مواقع بيع الكتب على الإنترنت، وهذا في رأيي يعكس المكانة المتدنية للترجمة في خارطة الثقافة في العالم العربي؛ فثقافة الكتابة عن الإصدارات الجديدة سواء أكانت ترجمة أم كتب غير مترجمة تعدُّ عنوان الحراك الثقافي وعتبة الولوج للإصدارات الجديدة، وهي دعوة للصحف والمجلات أن يكون لها أعمدة خاصة مهتمة بمراجعة الإصدارات الجديدة وتقديم معلومات أولية للقراء عن الإصدارات الجديدة في مختلف ميادين العلوم، وهي دعوة كذلك لدور النشر أن تحذو حذو دور النشر الغربية والتي تباشر بنفسها إرسال نسخ من الكتاب الصادر حديثاً إلى المختصين في المجال وتطلب منهم كتابة مراجعة علمية للكتاب أو الترجمة وتكون هذه المراجعة العلمية بمثابة أحد عتبات الدخول إلى عالم الكتاب، وتساهم هذه المراجعات في تنشيط الحراك الثقافي وترسيخ ثقافة التفاعل مع كل ما يصدر حديثاً من كتب وترجمات في المجتمع.



عليها ثانياً. ومؤخراً استقل هذا العلم بذاته بل وبات علماً متعدد التخصصات حيث ما فتئ ينهل من علوم إنسانية واجتماعية أخرى ويربطها بالعلوم اللغوية من صرف ونحو ودلالة، ومن هذه العلوم علم المنطق وعلم المعلومات وإدارة البيانات وحديثاً علوم الحاسوب وعلم اللغة الحاسوبي وعلم لغة المدونات وغيرها من العلوم، ونشرت الكتب المتخصصة بهذا المجال، على سبيل المثال سيجر (Sager، ١٩٩٦) وعقدت المؤتمرات الخاصة وظهرت مجلات علمية متخصصة بهذا العلم كما يظهر من اسم المجلة العلمية المغربية «مصطلحيات» المتخصصة بعلم المصطلح في السياق العربي. ونظراً للعلاقة الوثيقة بين علم المصطلح والترجمة ظهر مؤخراً منذ بداية تسعينيات القرن المنصرم الاهتمام بالمصطلحات بصفتها أحد الكفايات المهمة لدى المترجم وجاءت التكنولوجيا وعززت هذا التوجه باستحداث برامج حاسوبية تساعد المترجم على استخلاص المصطلحات في الترجمة واستخراجها بطريقة آلية وهذا مما يدرب عليه طلاب الترجمة في قاعات الدرس.

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن وضع المصطلحات عملية ليست بالأمر اليسير فكما يذكر سيجر (Sager، ١٩٩٦) أنها تتضمن مراحل مختلفة تبدأ بالجمع ثم الوصف ثم المعالجة والعرض، ولعلنا نذهب أبعد من هذه المراحل فتدخل فيها مراحل ما بعد الصياغة اللغوية أو الابتكار اللغوي والتي تتكون من مرحلة تقبل الجمهور لها وتبنيها وتداولها وشيوع استخدامها ومن ثم نجاحها، ومن ثمرات ذلك النجاح وشيوع الاستخدام أن تتوحد تلك المصطلحات في إطار اللغة الواحدة ليحصل المرجو منها وهو أن تعمل كمفاتيح للمعرفة المتخصصة وعتبات الفهم والإدراك لتلك المعرفة وأساس لتوطين المعرفة. غير أن المتتبع للأدبيات المتعلقة بالمصطلحات في اللغة العربية يجد الشكوى من تعدد المصطلح ومنهم من قَدَّم قوائم مطولة من المصطلحات التي ابتكر لها أكثر من ترجمة عربية أو مكافئ عربي وهذا قاد بعض الباحثين العرب في هذا المجال إلى تسمية هذه الحالة بفوضى المصطلح (انظر تومي، ٢٠١٣، واللهيبي، ٢٠٢٠، وبن مختاري، ٢٠٢١، ومبسوط، ٢٠٢٣).

٣. الحورات والبرامج الإعلامية والثقافية والندوات وحلقات النقاش:

لم تحظ هذه الترجمة كما علمت من الناشر والمترجم بما تستحقه من التغطية الإعلامية على وسائل الإعلام المرئية على هيئة حوارات أو برامج إعلامية ثقافية أو حلقات نقاش أو ندوات علمية تعرض الترجمة وتناقشها أمام الجمهور، وهذا أيضاً ما تفتقر إليه الساحة الثقافية في عالمنا العربي، فكلما نشط الفضاء الثقافي في نقاش الإصدارات الجديدة من الكتب والترجمات، أثرى ذلك المعرفة وأوجد مناخاً مشجعاً للقراءة وتوسيع مجالات الثقافة. ومما يؤسف له أن الهيئات الثقافية لم تكثر بهذه الترجمة ولم تعقد لها حلقات نقاش بين المثقفين، وهذا الإهمال يسهم في تهميش ظاهرة الترجمة عموماً وانزوائها بعيداً عن الأنظار باستثناء المتخصصين في علم التداولية وكذلك المتخصصين في علم الترجمة وهؤلاء بطبيعة الحال عددهم قليل وقليل جداً.

المصطلح

كلمة مصطلح تعني الاتفاق بين أهل الاختصاص على تسمية مفهوم معين في علم معين ومدلوله الخاص الذي يكون في العادة مختلفاً عن مدلوله اللغوي العام. نشأ علم المصطلح قديماً عند علماء الفقه والشريعة عموماً في معرض معالجة المصطلحات التي جاء بها الإسلام واستخدمت في مدلولات وسياقات غير سياقاتها اللغوية المعتادة، وحديثاً في حضان اللسانيات بسبب اهتمام علم المصطلح بوضع المصطلحات وفق الأسس اللغوية من اشتقاق ونحت وتركيب ومراعاة خصائص المفهوم الذي يقوم عليه المصطلح وكذلك وفق معطيات المجال العلمي الذي نشأ فيه المصطلح، وتبغ أهمية المصطلحات من أنها تمثل مفاتيح المعرفة وعتبات العلوم المتخصصة التي لا يمكن دخول تلك العلوم وتوطينها وتعريبها إلا بها. ينظم علم المصطلح عملية وضع المصطلحات بعدها ألفاظاً خاصة يفهمها أهل الاختصاص في كل علم بما يخدم عملية الفهم والإدراك للمفاهيم أولاً وبما يخدم أغراض التوطين والتعريب للمعرفة والبناء

بعد هذا الاستهلال المقتضب حول مفهوم المصطلح وعلم المصطلحيات تنتقل إلى عرض سريع لمصطلحات نظرية التأدب بغية فهم الآلية التي اتبعتها المترجم في ترجمة تلك المصطلحات إلى العربية وهل ترجمة هذه المصطلحات تؤسس لتوطين هذه المعرفة في البيئة الثقافية العربية أم ظلت تجربة ترجمة تعتمد على النقل، وسينصب تركيزنا في هذا الجزء من الورقة على مسرد المصطلحات الذي أضافه المترجم في ملاحق الترجمة، وبطبيعة الحال لن أتمكن من التعليق على المصطلحات الواردة جميعها، وجلّها قدّمها المترجم بأسلوب ميسر وواضح يفيد القارئ العربي ويوطن المعرفة بتوطين مفاتيحها، ولا أحسب أن هناك ممن قرأ الترجمة من يختلف معي في هذا الرأي، وعليه فسأركز فقط على المصطلحات التي وجدت أنه كان بالإمكان إيجاد ترجمة أفضل لها وهذه بالطبع محدودة.

بداية سأتناول أربعة مصطلحات ناقشها المترجم في مقدمته. أولاً أورد المترجم في مقدمته نقاشاً حول الترجمة الشائعة لمصطلح «Conversational Implicature» إلى «الاستلزام الخطابي»، حيث يؤكد المترجم أن الترجمة الصحيحة لهذا المصطلح هي «التلويح الحواري» وليس «الاستلزام الخطابي»، ويرى أن مصطلح «الاستلزام» مصطلح منطقي عند أهل المنطق يقابله باللغة الإنجليزية مصطلح «Implication»، والواقع أن المترجم أصاب في سك هذا المصطلح ووفق فيه لأنه فرّق بين المنظور المنطقي الاستلزامي والمنظور الحواري التلويحي. ويتبنى المترجم موقفاً صارماً حيال هذا المصطلح نظراً لأن الترجمة المصطلحية الخاطئة في نظره تؤدي بالضرورة إلى معنى خاطئ وينتج عنه خلط بين المنطق والاستعمال اللغوي، والحقيقة أن المترجم محق في ذلك. أما المصطلح الثاني الذي ناقشه المترجم في مقدمته وتبنى فيه موقفاً مرناً هو مصطلح التداولية كما هو شائع ترجمة للمصطلح الإنجليزي «Pragmatics» فيرى المترجم أن مصطلح «تداولية» ليس خاطئاً ولكن الترجمة التي يقترحها للمصطلح هي «الفعليات» وعليه فإن «Pragmatics» في نظره هي علم الفعليات، وهذا المصطلح في نظر المترجم أنسب للمعنيين اللغوي

والاصطلاحي وهو المصطلح الذي يفضلته المترجم، وأجد نفسي أختلف مع المترجم في هذا المصطلح لأن الساحة العربية تعجُّ بالبدايل لهذا المصطلح تحديداً ولا حاجة لتوليد مصطلحات جديدة وغريبة فهناك التداولية كما أشار المترجم وهناك الذرائعية وهناك المقاصدية وهناك من يستخدم المصطلح الأجنبي البراجماتيكيكس، وأنا شخصياً أميل إلى مصطلح المقاصدية لأنه شائع في التراث الإسلامي، وعلى أساس أن هذا العلم يبحث في المقاصد الإنسانية في الخطاب والاتصال. وهنا أرى أنه من الأفضل أن نشير إلى تقسيم المفكر المغربي الدكتور عبدالرحمن طه لأنواع الحجّة في كتابه «التواصل والحجاج» (١٩٩٤)، فذلك التقسيم ربما يسهم في حل هذا الإشكال المصطلحي. قسّم عبدالرحمن الحجّة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول هو ما سماه «الحجّة الوصلية» وهي المستوى الأساسي من الاتصال وفيه يكون دور الرسالة هو الأهم ودور المرسل والمستقبل ثانوي، والقسم الثاني هي «الحجّة الإيصالية» وهي الحجّة التي يكون التركيز فيها على المرسل والرسالة بغرض إيصال تلك الرسالة ويكون دور المستمع ثانوياً، أما القسم الثالث وهو المستوى الأعلى من عملية الاتصال فهو ما أطلق عليه عبدالرحمن «الحجّة الاتصالية» بوصفها فعلاً مشتركاً بين المتكلم والمستمع، ويبرز فيها دور المرسل ودور المستمع «جامعاً بين توجيه الأول وتقويم الثاني» (١٩٩٤، ص. ٦)، وبناء على هذا التقسيم يمكن في رأيي إن كان ولا بد أن نطلق مصطلح «علم الاتصاليات» على المصطلح الإنجليزي «Pragmatics»، تجنباً لمصطلح «الفعليات»؛ نظراً لعموميته المفرطة، وإن كنت ممن يفضل مصطلح «المقاصدية».

أما المصطلح الثالث فهو مصطلح «القوة البكلامية»، فقد أورد المترجم هذا المصطلح على أنه الصياغة الصحيحة لمصطلح «Illocutionary Force» والذين لهم معرفة بمصطلحات علم المقاصدية يعرفون هذه المصطلح «Illocutionary Force» والذي اقترحه فيلسوف اللغة جون أوستن (١٩٦٢) وترجمه المترجم إلى «القوة البكلامية» ولعل هذه الترجمة أو التعريب المصطلحي اختيار تشوبه الغرابة والتكلف المجانب للتيسير الذي



وفق في ترجمة هذا المصطلح وسك المختصرات «فمو» و«فموين» و«فموات» وأرجو أن يكتب لهذه المصطلحات النجاح والتداول والانتشار في السياق العربي.

الخاتمة

وصفوة القول أن الترجمة والتعريب أمران مختلفان كما بينا، فالترجمة هي مرحلة أولية نحو التعريب وتوطين المعرفة والبناء عليها واستثمارها في توليد حضارة معرفية وثقافية. وفيما يخص كتاب نظرية التأديب فقد استعرضنا عتبات هذه الترجمة وخلصنا إلى أن الترجمة نجحت إلى حد كبير في توطين هذا العلم في البيئة العربية وتساءلنا باستغراب عن غياب المراجعة والتعليق والمناقشة لهذه الترجمة رغم أهميتها. تناولنا في العتبات كثيراً من النصوص الموازية المصاحبة وغير المصاحبة للترجمة وفي هذا التحليل وجدنا أن المترجم قام بدور حضاري بارز في توطين الترجمة وتوطين هذا العلم حيث أرفق بترجمته تعليقات وحواشي ورسخ أعرافاً مهمة ينبغي على كل مترجم أن يستلهم الدروس منها. وقد تناولت الورقة بعض المصطلحات الأساسية التي استخدمها المترجم وهي بمثابة مفاتيح للمعرفة في هذا العلم وأثنت الورقة على صياغة بعض هذه المصطلحات وأثارت التساؤلات حول البعض الآخر، أملاً أن تكون هذه الورقة بادرة لمناقشة أوسع من ذوي الاهتمام والاختصاص بهذا المجال المعرفي ولكي تأخذ الترجمة حقها من الاهتمام والنقاش.

ينبغي أن تتميز به صناعة المصطلح. أورد المترجم أنه استعان بترجمة الفيلسوف الفارابي لمصطلح «Force» بالمكافئ العربي «قوة» ولكن اختيار مصطلح «بكلامي» في رأبي لم يكن موفقاً، وإن كان المترجم قد برّر اختياره لهذا المصطلح بشرح السابقة II يحث يؤكد أن معناها هو حرف الجر «ب» وليس ما فهمه الكثيرون من أنه أداة النفي «لا» كما هو معروف في كثير من السوابق في اللغة الإنجليزية التي تعطي معنى النفي. ولعلي أحيل إلى كتاب المفكر المغربي عبدالرحمن طه مرة أخرى لنستقي منه رؤيته وفلسفته في ترجمة المصطلحات الثلاثة وهي «Locutionary Force» و«Illocutionary Force» و«Perlocutionary Force»). يورد طه (١٩٩٤) ترجمة لمصطلحات أوستين الثلاثة على النحو التالي، انظر (ص. ١١):

١. الفعل الكلامي: وهو فعل التلفظ بصيغة ذات صوت وتركيب ودلالة.
 ٢. الفعل التكلمي: وهو الفعل التواصل الذي تؤديه هذه الصيغة التعبيرية في سياق معين.
 ٣. الفعل التكليمي: وهو أثر الفعل التكلمي في المستمع.
- وأظن أن العلامة عبد الرحمن طه قد وافق الصواب في سك هذه المصطلحات العربية بما ييسر على العربي استخدامها ويضمن تدوالها ونجاحها في تحقيق المعنى المصطلحي للعبارات الثلاث.

بقي أن استعرض المصطلح الرابع الذي أوردته المترجم وهو مصطلح «الفعل المهدد للوجه» ترجمة للمصطلح الإنجليزي «Face Threatening Act» وهو المصطلح المعرب المباشر والطبيعي، وقد أحسن المترجم صنعا عندما نحت منه مختصراً استهلالياً على نحو «فمو» من أوائل الحروف المكونة للمصطلح وجمعه على «فموات» وثناه على «فموين»، وهذا جهد مشكور من المترجم رغم غرابة المختصر ولكن ليس ثمة حيلة من تحاشي هذه الغرابة لأن المصطلح المتكامل يكثر تكراره بشكل لافت في الكتاب وعليه وجب اختصاره واختزاله إلى الحروف الاستهلالية المكونة له لتجنب تكرار المصطلح بكامله رفعاً للخرج على القارئ، وظني أن المترجم قد

المراجع:

المراجع العربية

-
- بن مختاري، هشام (٢٠٢١) المصطلح الترجمي العربي بين فوضى الترجمة وإشكالية التوحيد، الممارسات اللغوية، ١٢ (٢) ١٧٣ - ١٨٧.
- تومي، سعيدة (٢٠١٣) الترجمة وفوضى المصطلح: قراءة في العتبات النصية، معارف ٨ (١٢)، ١١٦-١٢٤.
- الجاحظ، أبو عثمان عمر (١٩٦٥) الحيوان. ط. ٢، ج ١ ص. ٧٥. تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة: مكتبة مصطفى البابي والحلي.
- طه، عبدالرحمن (١٩٩٤) التواصل والحجاج، الرباط: مطابع المعارف الجديدة
- عبدالحميد، مصطفى (١٩٧٨) نظرية الجاحظ في الترجمة. مجلة المورد، مج ٧ ع ٤، ٤٢-٥٠.
- اللهيبي، فهد (٢٠٢٠) تعريب المصطلحات اللسانية، مصطلحيات، ١٢، ٨٠-٩٨.
- مبسوط، جلال (٢٠٢٣) الترجمة واللسانيات: إشكاليات المصطلح اللساني، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٣ (٧)، ٢١٩ - ٢٣٨.
- المعشني، محمد (٢٠٢١) الترجمة والتعريب في العصر العباس وانعكاساتها على معاجم العربية. مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها ص. ٢٠٣-٢٥١.
-



المراجع الأجنبية

- Austin, J. (1962) *How to Do Things with Words*. Oxford: Clarendon Press
- Bassnett, S. (2014) *Translation Studies*. London: Routledge
- Benjamin, W. (1996) The Task of the Translator. In M. Bullock and M. Jennings Walter Benjamin: *Selected writings*, vol. (1) 253 – 263.
- Bousfield, D. (2008) *Impoliteness in Interaction*. Amsterdam: John Benjamins
- Culpeper, J. (1996) Towards an anatomy of impoliteness. *Journal of Pragmatics*, 25(3), 349 – 367.
- Cutting, J. (2015) *Pragmatics*. London: Routledge
- Genette, G. (1987) *Paratexts: Thresholds of Interpretation*. Translated by J. Lewin. Cambridge: Cambridge University Press
- Goody, E. N. (1978) (ed.) *Questions and Politeness*. Cambridge: Cambridge University Press
- Grice, P. (1975) Logic and Conversation. In P. Cole and J. Morgan (eds.) *Pragmatics (Syntax and Semantics)* 9. New York: Academic Press.
- Jakobson, R. (1959) On Linguistic Aspects of Translation. In Brewer, R. (ed.) *On Translation*. Cambridge: Harvard University Press 232 – 239.
- Leech, G. (1983) *Principles of Pragmatics*. New York: Longman
- Leech, G. (2014) *The Pragmatics of Politeness*. Oxford: Oxford University Press
- Sager, J. (1996) *A Practical Course in Terminology Processing*. Amsterdam: John Benjamins.
- Thomas, J. (1995) *Meaning in Interaction: An Introduction to Pragmatics*. London: Routledge.
- Vinay, J-P. and Darbelnet, J. (1995) *Comparative Stylistics of French and English: A methodology for translation*. Amsterdam: John Benjamins.
-

الجلسة الثانية: تجارب الباحثين والمؤسسات في الاستفادة من المعاجم المختصة في مجال العلوم والتقنية

الورقة العلمية الأولى: تجربة مجمع اللغة العربية
بالشارقة في إنشاء المعجم التاريخي للغة العربية



مقدم الورقة:

الأستاذ الدكتور / أمحمد صافي المستغامي
الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة

الورقة العلمية

المعجم التاريخي فتح مبین للغة العربية
وهديّة الشارقة لمحبي لغة الضاد في العصر الحديث

قضى العرب عقوداً من الزمن، وأحقاباً من السنوات العجاف بخلت واستنكفت عن إنجاب المعجم التاريخي للغة العربية. رأى علماء العربية منذ الأعوام الأولى للقرن العشرين أن الإنجليز والفرنسيين والألمان شقوا طريقهم إلى المعجم التاريخي للغاتهم المنحدرة من الأصول اللاتينية والآرية وغيرها، ورأوا أنهم تحزّبوا متناصرين، ودعا بعضهم بعضاً وغدّوا على إنجاز معاجم لغاتهم قادرين، وتنادوا عازمين أن يؤرخوا للغاتهم، وحسناً فعلوا، ونعم ما صنعوا، فاهتزت أريحية اللغويين العرب وبعض أدباء الضاد الذين كان يزخر بهم مجمع القاهرة الذي رأى النور سنة ١٩٣٢م في عهد الملك فؤاد الأول رحمه الله تعالى، فراحوا في إصرار مُدَوّنين هدف إنشاء المعجم التاريخي في كراسة الأهداف التي أنشئ المجمع القاهري لتحقيقها، ونعم ما فعلوا ونعماً صنيعهم.



وجاء إليهم المستعرب فيشر من أقصى ألمانيا يسعى متدفقاً بشعلة من النشاط والحافزية التي استقاها من التجربة الألمانية، ورحب به المجمع القاهري ذو النخبة العربية الكريمة وأحسن وفادته، وهش وبش لتحفزه، وسرّ أبنائه وفتحوا له أبواب مكتباتهم، وقبضوا له شباباً من أهل اللغة والعلم يتعاونون معه، وبدأ الفريق يعمل ويجتهد، وجمع فيشر جملة لا بأس بها من المصادر وأمات الكتب، وأنشأ طائفة من الجذاذات للجدور الأولى من حرف الهمزة، وسرعان ما تبدد غمام البدايات الأولى للتحرير مع عواصف الحرب العالمية الثانية وأعاصيرها، وانصرف كل واحد من أعضاء الفريق إلى شأنه، وحلت بساحة المستعرب فيشر المنيا فغيبت أسدافها وطمرته رمالها في صحراء النسيان.

وبقي حلم المعجم التاريخي يراود العرب ويغازلهم، إلى أن قبض الباري سبحانه للعربية هماماً من أفذاذها، وجهبذا من علمائها في التاريخ والثقافة والأدب سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، وراعي الثقافة العربية في العصر الحديث دون منازع.

قبضه الله تبارك وتعالى لهذا المشروع العظيم، فبعثه من موات، وأيقظه من سبات، وحركه من جمود، وعزم على إخراجه للعالمين، والتفت حوله جماعات أهل العلم من المجمع اللغوي كلها، ووضعت خطة التنفيذ، واتحد شمل اللغويين العرب عندما علموا أن الأمر جد، وأن قطار المعجم التاريخي قد انطلق واضعاً نصب عينيه الوصول إلى الغاية المنشودة.

وفي غضون أعوام قلائل، سبعة أعوام من العمل الجاد المستمر طوت بين ثناياها مشروع سبعين عاماً، انبرى ما يزيد على خمسمائة عالم لغوي في مشارق الأرض ومغاربها من كل المجمع اللغوي والمراكز والمجالس اللغوية الرسمية، وأخذت الشارقة زمام التنفيذ، وأغدقت على العاملين في المشروع الأموال، وأثمرت الجهود المنتظمة المنسقة في اليوم الثلاثين من سبتمبر ٢٠٢٤ هذا السفر اللغوي المعجمي العربي الشامل لألفاظ العربية الذي طال انتظاره، واستبشرت الأمة العربية الإسلامية خيراً بهذا المولود الجديد.

نعم، إنه إضافة للمكتبة العربية، وأي إضافة، إنه الفتح المبين في الصناعة المعجمية المعاصرة، والحمد لله أولاً وآخراً على توفيقه. والآن ينبغي للمتقنين العرب ولكل الباحثين في حقل الصناعة المعجمية، والباحثين في علوم اللسان بشكل عام، أن يتشاوروا ويتجاوزوا فيما بينهم، وأن يضعوا خطاً علمية دقيقة لتتكب الدراسات العلمية حول هذه المادة اللغوية التي جمعها المعجم التاريخي بين دفتيه.

علينا أن نخوض عصر ما بعد المعجم التاريخي، علينا أن نوجه أبناءنا الدارسين في الجامعات والمؤسسات الثقافية والبحثية أن يؤلوا وجوههم شطره بحثاً وتقياً في مجال الترادف والأضداد والمصطلحات والمتلازمات، والشواهد الشعرية، وفي مجال صوغ التعريف المعجمي، وفي مجال حصر الأعلام الذين وردت كلماتهم ونبد من كتاباتهم في المعجم. المجال واسع ورحب يتسع لعدد كبير من الدراسات الأكاديمية الجديدة، ترى ما ذا نحن فاعلون؟

من ناحية أخرى، يحسن بالقائمين على القطاع التربوي التعليمي في جميع بلادنا العربية أن يخصصوا مساحات في مناهج تعليم اللغة العربية لمدارس المعجم التاريخي للغة العربية، ومن حق طلابنا في جميع مستويات التعليم ومراحله أن يتعلموا كيفية البحث في المعجم، وكيفية

استثماره، وعلى المعلمين والمعلمات الانطلاق من المواد المعجمية المجموعة، ومن رصيد الأشعار والشواهد السياقية المتنوعة والثروة لتعليم العربية في نصوصها ومن داخل نماذج الاستعمال.

ذهب زمن تدريس اللغة على أنها علوم وفروع لغوية مبعثرة ومتفرقة. المنهج الحديث في تعليم اللغة يقوم على تدريس اللغة في نصوصها وأنساقها التعبيرية الحية، ويقوم على التدريس التكاملي حيث يتعلم الطالب في الحصة التعليمية الواحدة ألفاظا جديدة، وتراكيب لغوية جديدة، ومتلازمات لغوية مأثورة، وقواعد نحوية وصرفية تتعلق ببنية الكلمة، ونظام الجملة.

لا يجدي، في عالم التربية والتعليم اليوم، تدريس اللغة العربية الفصيحة عن طريق الاهتمام بالدرس النحوي أو الدرس البلاغي فقط، صحيح، هذه علوم آلة لا بد منها، ولكن يجب أن تنصب اهتمامات القائمين على تعليم العربية على صناعة الملكة اللغوية لدى المتكلم، والآن الفرصة عظيمة بوجود المعجم التاريخي للغة العربية بين أيدينا، وما على طالب العلم إلا أن يتوجه إلى هذا الكتاب العظيم المكون من سبعة وعشرين جزءا بعد المائة ليجد فيه ضالته، ويلتقط منه بغيته.

إنّ الدراسين في الحقل اللغوي اليوم، والكاتبين باللغة العربية وعشاق آدابها وفنونها، محظوظون باكتمال المعجم التاريخي للغة العربية الذي يمثل بحق جمعا ثانيا للغة العربية الفصيحة، حيث إنّ المعجميين السابقين اكتفوا بلغة عصر الاستشهاد، وتوقفوا عند لغة الشافعي رحمه الله تعالى. ونعم ما فعلوا حفاظا على العربية الصافية الخالصة. أمّا الآن، وقد اتضحت معالم العربية الفصيحة عبر العصور، وصنفت فيها الأسفار والمدونات، واتضحت قواعدها، واستقرت أبنيتها وأنساقها التعبيرية، وكتب المفسرون والنحاة والبلاغيون في لغة القرآن الكريم ما كتبوا، وخاض المحدثون في لجج البيان النبوي الرفيع، ودوّنت أشعار جميع العصور، فلا خوف على العربية بعد كل هذه الجهود الطيبة، وعلى القارئ العربي أن يستمتع بلغة أبي تمام والبحري والمتنبي، ويجدها في المعجمات، ويستشهد بها في كتاباته ومحاوراته وخطبه، وعليه أن يعتدّ بما في بطون أسفار المعجم التاريخي من الهمزة إلى الياء.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن ندعو بالخير واليمن والبركة لصاحب الفضل الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الذي بذل الغالي والنفيس من جهده وماله لإخراج هذا المشروع العظيم للأمة، ولا تزال الشارقة تحمل أعمالا كبيرة واعدة للأمة العربية الإسلامية، وللعالمين، والحمد لله أولا وآخرا، فهو الموفق والهادي إلى سواء الصراط.



الورقة العلمية الثانية: تحديات الترجمة المتخصصة في مجال النقد الأدبي والدراسات الثقافية



مقدم الورقة:

الدكتور/ محمد الشحات

أستاذ النقد ونظرية الأدب - جامعة الشرقية

الورقة العلمية:

ملخص الورقة:

تهدف هذه الورقة إلى استعراض ومناقشة وتحليل التحديات المختلفة التي تواجه المترجم المتخصص في مجال النقد الأدبي والدراسات الثقافية على وجه الخصوص. ولبلوغ هذا الهدف، أو مقاربتة، تسعى الورقة إلى تحليل إستراتيجيات الترجمة المتخصصة ومساءلة التحديات الثقافية أو المنهجية أو الاصطلاحية التي يواجهها المترجم المتخصص في ترجمة عمل نقدي (ضخم) مثل «موسوعة كمبردج في النقد الأدبي» التي أشرف على ترجمتها المركز القومي للترجمة بالقاهرة. وعلى وجه الخصوص، يطرح الباحث - من خلال الجزء السادس من الموسوعة التي كان له فيها مهمة مزدوجة تجمع بين الترجمة من جهة والمراجعة والتحرير من جهة أخرى - جملة أسئلة تنطلق منها الورقة الحالية بغية الانتقال من الخاص إلى العام، أو من الممارسة العملية إلى النظرية أو التنظير:

- ما طبيعة التحديات التي تواجه المترجم الذي يتصدى لترجمة عمل نقدي متخصص؟ وكيف يمكن تصنيف هذه التحديات؟
- كيف يمكن مواجهة تحدي اشتراك أكثر من مترجم في عمل واحد؟ وهل ثمة دور لمراجع الترجمة في هذا الأمر؟
- ما طبيعة الدور الذي يقوم به محرر نص الترجمة إلى العربية؟
- كيف يتغلب المترجم على تحدي ترجمة الاصطلاحات النقدية غير المتداولة في السياق العربي؟ وكيف يمكن الإفادة هنا من المرجعية العربية التي تستند إلى مجموعة من المعاجم المتخصصة؟
- كيف تعكس الترجمة واقع توظيف المصطلحات العلمية والتقنية في فضاءاتها التخصصية؟ وما أثر ذلك في السياق التداولي العربي الراهن؟

وتحفيز المترجمين على رَأب الحدود الثقافية والصُّوريَّة Imageology بين البلدان والثقافات والحضارات، بدلاً من الغُلُوِّ في إذكاء روح الصراع أو الصدام أو حتى حالات سوء الفهم الحضاري المتبادل. من هنا، تتصل نظرية الترجمة وازدهارها بازدهار حقل الأدب المقارن والدراسات الثقافية في تجسير العلاقات بين الشعوب ونقل الصور والتمثيلات الثقافية عن بعضها البعض.

إن تدشين جوائز نوعية خاصة بالترجمة، في ظل الظروف الدولية الراهنة (والعربية منها بخاصة) التي تهتزُّ فيها صورة Image كل دولة عن الأخرى خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، يعني بما لا يدع مجالاً للشك رهان هذه المؤسسات المانحة على كون الثقافة بصفة عامة، وحركة الترجمة بصفة خاصة - وبصفة أكثر خصوصية وضعية الترجمة من وإلى العربية في سياقنا الراهن - هي الجسر الحقيقي الذي يمكن أن يصلنا نحن العرب بثقافة «الآخر» غير العربي، ويضعنا في قلب مدونة التاريخ المعاصر، وفي إطار حضاري فاعل، يمكن أن يسهم في إعادة رسم، أو إعادة تمثيل re-representation دقيق وموضوعي لصورة العربي التي شوَّهتها حملات استعمارية وأفكار استشراقية متعاقبة فنَّدها الكثير من المفكرين؛ من أمثال إدوارد سعيد وفرانز فانون، وغيرهما.

أولاً: الترجمة وإستراتيجياتها

١- يُعرِّف كاتفورد Catford الترجمة بأنها إحلال خصائص نص ما محل خصائص مكافئة لها في نص آخر، مكتوب بلغة أخرى. ولا يختلف هذا التعريف عن تعريف أخرى ينتسب إلى بييم وترك Pym and Turk؛ إذ إنهما يعرِّفان الترجمة على أنها قابلية نقل المعنى من لغة إلى أخرى دن أن يعتريه تغيُّر جذري^١. وهنا، يمكننا الاستعانة بمثل هؤلاء المنظرين لننخذ من مبدأ «التكافؤ» معياراً للترجمة؛ أي أن يُصنَّف نصٌّ ما بأنه مترجم فإن

ولإجابة عن هذه الأسئلة، تنطلق الورقة من استقراء تحليلي ونقدي للجزء السادس من «موسوعة كمبردج في النقد الأدبي» استعانة بمنهجية تحليل الخطاب Discourse Analysis من أجل الوقوف على جملة نتائج دقيقة تتبع من فعل الممارسة العملية لا الخطاب النظري.

الكلمات المفتاحية: الترجمة المتخصصة، النقد الأدبي، الدراسات الثقافية، موسوعة كمبردج في النقد الأدبي، تحليل الخطاب.

مهاده

لُوَحِّظَ في السنوات الأخيرة، أن ثمة تحولات إبستمولوجية متسارعة هي أقرب إلى الطفرة المعرفية التي انحرفت بمسار نظرية الترجمة Translation Theory أو ما يعرف باسم دراسات الترجمة Translation Studies انحرافات شتَّى، سواء من حيث تعدُّد المقاربات النظرية والتطبيقية والبيئية، أو من حيث تنوُّع المدارس والمرجعيات التي ينطلق منها المترجمون (التقنيون) والباحثون المنظرون، أو من حيث خصوصية المداخل اللغوية والأدبية والثقافية التي وسَّعت من حدود هذا المجال المعرفي كثيراً، إلى الدرجة التي يمكن معها القول إن الترجمة قد أصبحت الآن فعلاً ثقافياً بامتياز.

غدت الترجمة أداة كبرى من أدوات الدراسات الثقافية التي تشهد حالياً ثورة معرفية (باراديجمية Paradigm) واضحة. من هنا، لا ترجع أهمية الجوائز والمنح المحلية أو الدولية الخاصة بالترجمة والمترجمين التي يعلن عنها بين حين وآخر إلى أثر القيمة المادية التي تمنحها هذه المؤسسة أو تلك على المترجم الفرد أو بعض الكيانات الثقافية التي تسهم في تفعيل قيمة الترجمة في مجتمع المعرفة، ولا إلى القيمة الرمزية (رأس المال الرمزي) التي تمثلها هذه المؤسسة المانحة أو تلك، فحسب، بل ترجع في المقام الأول إلى قوة الدفع الهائلة التي يمكن أن تبثها بعض الجوائز والمنح في ممارسي مهنة الترجمة

١. نقلا عن: خالد البلوشي: المنطلقات الوطنية والنظرية للترجمة: ترجمة الشعر البلوشي أنموذجا، ضمن كتاب: الترجمة الأدبية في سلطنة عمان، قضايا وآراء، تحرير: رحمة المحروقية، و بدر الجهوري، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، دار الانتشار العربي، ط١، ٢٠١١، ص ٣٢.



المترجم لشئ القيود النصية وغير النصية. وقد أصبحت هذه القيود، أو عمليات التلاعب التي يمرُّ بها نقل النصوص من لغة إلى أخرى، هي مجال التركيز الرئيسي في العمل بدراسات الترجمة.

٢- هكذا، غيَّرت دراسات الترجمة مسارها من أجل دراسة هذه العمليات، فامتدَّت نطاقها المعرفي وزاد عمقها أيضًا^٢. ولذا، يُحذّر ريتشارد جونسون (١٩٨٦)، أحد رُواد هذا الموضوع، من الأخطار الكامنة في الفصل بين العوامل الاجتماعية وبين العوامل الأدبية داخل إطار دراسات الترجمة قائلاً:

«إن الحدود الثقافية لا تتفق مع حدود المعارف الأكاديمية بصورتها الحالية، لا بد أن تصبح الدراسات الثقافية مباحث بينية أو مستقلة عن المباحث الأخرى في توجُّهها، فكل مدخل يكشف لنا عن جانب صغير من عملية أضخم، وكل مدخل منحازٌ نظرياً، ولكنه شديد الانحياز أيضاً في مراميهِ».

يجب أن تصبح الدراسات الثقافية - في رأي جونسون - إما مباحث بينية؛ (أي مشتركة بين التخصصات، وعابرة للتخصصات)، أو مستقلة عن غيرها من المباحث. وإزاء هذا التماثل بين الغائيتين؛ أي صفة البينية وصفة الاستقلالية، لن نُدْهَش حين نعلم أن مثل هذا التقاطع بين الدراسات الثقافية ودراسات الترجمة قد أصبح أمراً مُثَمِّراً للغاية، كان من نتائجه التوجُّه نحو ساحة جديدة تمكّنها معاً من التفاعل، ولم يكن المقصود إيلاء الأولوية لمدخل واحد وحسب. لقد فتحت نظرية «تعدد النظم» في الترجمة دروباً متعدّدة أمام الباحثين في دراسات الترجمة، إلى الحد الذي لا

عليه أن يكون مُكافئاً للنص الأصلي في خصائصه اللغوية المختلفة. في هذا السياق، يذكر عبد الله الحارصي^١ أن هناك تيارين تجاه قابلية نص ما للترجمة: يرى أحدهما أن المعنى يكمن في كل لغة على حدة؛ ومن ثم لا يمكن نقله إلى لغة أخرى، ويرى الآخر أن المعنى عام ومستقل عن اللغة؛ وبالتالي يسهل نقله. إن أحد المبادئ المحورية التي يستند إليها المنهج المعتمد في الترجمة الأدبية هو قضية «التكافؤ» أو «الأمانة» تجاه النص الأصلي. ومن هذا المنظور، تُعدُّ الصيغة المترجمة جيدة كلما حاولت الاقتراب من النص الأصلي قدر الإمكان في محتواها ولغتها وإيقاعاتها. إذن على المترجم - وفقاً لهذا المنهج، كما يقول مونداي Munday^٣ - أن يقدم ترجمة حرفية للنص، وأن «يُغرب» اللغة المترجم إليها، وذلك بأن يلتزم «بالنص كله ولا شيء سواه»؛ فيحافظ على قيم اللغة المترجم عنها ويبطنها في اللغة المترجم إليها. وبناء عليه، سوف يستشعر قراء النص المترجم «حضوره»، وسيكونون قادرين على تبيين أنهم «يقرؤون نصاً مترجماً».

إذا اقترنت دراسة عمليات الترجمة النظرية بممارستها العملية فإن ذلك سوف يفتح لنا الطريق إلى تفهّم دقائق العمليات النصية المركبة المُتَّسمة بالتلاعب، بحيث نفهم مثلاً كيف يُختار أحد النصوص للترجمة من مترجم ما دون غيره من النصوص، والدور الذي يلعبه المترجم في هذا الاختيار، والأدوار التي يلعبها المحرّر، أو الناشر أو الراعي والمعايير التي تحدّد الإستراتيجيات التي سوف يستخدمها المترجم، واحتمالات استقبال النص في النظام المستهدف؛ إذ إن الترجمة دائماً ما تجري في سياق مستمر، ولا تسبح عبارات النص وفقراته في فراغ أو سديم مطلق، كما يتعرّض

١. خالد البلوشي: المنطلقات الوطنية والنظرية للترجمة، ص ٣٢.

٢. نقلاً عن: منير بن زايد: ترجمة الشعر العماني إلى الإنجليزية والفرنسية، الاستراتيجيات الراهنة والمناهج المستقبلية، ضمن كتاب: الترجمة الأدبية في سلطنة عمان، قضايا وآراء، ص ٨٠.

٣. سوزان باسنيت، ص ١٨٢.

٤. سوزان باسنيت، ص ١٨٦.

٥. سوزان باسنيت، ص ١٨٦.

يجعلنا ندهش من هيمنتها على التفكير في العقد اللاحق؛ إذ بدأ إنجاز بحوث جديدة باللغة التُّوع، مثل الدراسة المنتظمة لتاريخ الترجمة وعملية الترجمة، وإعادة نشر ما قاله المترجمون وما قالته نظرية الترجمة في العقود السابقة، وكان هذا الضرب من العمل موازياً للبحوث المماثلة في الدراسات النسوية، وخصوصاً في النوع الذي يُعد «مختفياً عن التاريخ»^١.

ثانياً: الترجمة والدراسات الثقافية: جزيّتان بينهما جسر من الماء

١- لننظر إلى نشأة الدراسات الثقافية وتطورها. يُعد الناقد الفرنسي الشهير رولان بارت هو مؤسس الدراسات الثقافية الحديثة التي انطلقت من كتابه «أسطوريّات Mythologies» (١٩٥٧) مُحللاً الأعراف والشفرات الاجتماعية في علاقتها بعالم الملابس والموضة والمنظفات الصناعية وغيرها من المظاهر الثقافية. ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة البريطانية في الدراسات الماركسية الجديدة للأدب والفن التي كانت جزءاً أصيلاً من حركة ثقافية عامة ظهرت في الخمسينيات بين الطبقة العاملة والطبقات الشعبية. وقد استُهلّت هذه الحركة على يد كل من رايموند ويليامز (في كتابه «الثقافة والمجتمع Culture and Society» ١٩٥٨) وريتشارد هوجارت (في كتابه «استخدامات الأميّة The Uses of Literacy» ١٩٥٨، وأعيدت طباعته عام ١٩٩٢). وأصبحت هذه الحركة ذات تأثير حقيقي في مركز برمنجهام للدراسات الثقافية المعاصرة الذي أسّسه بعد ذلك هوجارت عام ١٩٦٤. لذا، فقد ارتبط اسم ويليامز وهوجارت معاً بوصفهما أبرز علّمين ينتسب إليهما تأسيس

حقل الدراسات الثقافية. وكما يقول أبرامز، فمن الناحية النظرية لا توجد حدود بعينها تحكم طبيعة الدراسات الثقافية ولا طبيعة النصوص التي يُطبّق عليها النقاد الثقافيون أفكارهم أو يحللونها، فقد تتعرّض مثل هذه الدراسات لرياضة بناء الأجسام أو شيوع موضة الأزياء الحضرية والملابس المقلّمة (المخططة) أو الإحياءات الاجتماعية التي تتضمّن أساليب تدخين السجائر، أو غيرها^٢.

لم يكن عمل هوجارت ورفاقه (ويليامز، وطومسون) يُمثّل مدرسة ما، أو موقعاً للتفكير الاستراتيجي عند نشر كتبهم للمرة الأولى، ولم يبدأ النظر إليهم بعدّهم مجموعة متجانسة إلا في وقت لاحق، بسبب اهتمامهم المشترك بجوانب النظام الطبقي الإنجليزي والتزامهم بإعادة تعريف مصطلح «الثقافة»^٣. وكانت نقطة انطلاقهم في الفترة التالية للحرب إدراكهم وجود فجوة في الحياة الفكرية في بريطانيا؛ ألا وهي عدم وجود فكرة أو سردية كبرى عن الثقافة تستطيع تجاوز الحدود الإقليمية والطبقية، وهاجم رايموند ويليامز، بصفة خاصّة، أسلوب استخدام الناقد ف. ر. ليفيز لمصطلح «الثقافة» في وصف الأشكال الثقافية الرفيعة وحدها. وكانت حُجّة ويليامز في ذلك أنه لا يمكن قبول أي تعريف للثقافة يتجاهل الثقافة الشعبية التي تُعبّر عن حياة الطبقة العاملة، فقال في كتابه «الثقافة والمجتمع» إن «العالم قد بلغ الآن مرحلة من التعقيد لا تسمح بأن يزعم فرد أن لديه الفهم الكامل والمشاركة الكاملة فيها؛ ومن ثمّ فلا يمكن، أو لا ينبغي، إيلاء الأولوية لمنظور أّوحد»^٤. فالترجمة والدراسات الثقافية جزيّتان بينهما جسر من الماء. والماء هنا هو المعادل الموضوعي للثقافة بدلالاتها العريضة.

١. سوزان باسنيت، ص ١٨٩.

٢. راجع على سبيل المثال ما قاله أبرامز عن الدراسات الثقافية:

In theory, there is no limit to the kinds of things and patterns of behavior to which such an analysis of cultural «texts» may be applied; current studies deal with a spectrum ranging from the vogue of bodybuilding through urban street fashions, and from cross-dressing to the social gesture «of smoking a cigarette».

45-M. H. Abrams; A Glossary of Literary Terms, Seventh Edition, Harcourt Brace College Publishers, 1999, P. 44

٣. ص ١٩٢.

٤. ص ١٩٢-١٩٣.



بحثية، وزيادة عدد الشبكات الدولية وزيادة التواصل. وما نستطيع أن نراه من واقع الدراسات الثقافية ودراسات الترجمة اليوم أن زمن الأكاديمي المنعزل القابع في برج عاجي قد انتهى إلى غير رجعة. بل إن الانعزال يُؤدّي إلى نتائج عكسية في هذه المباحث البيئية ذات الجوانب المتعددة؛ فالترجمة على أية حال نشاط حوارى بطبيعته نفسها، ما دام يشارك فيه أكثر من صوت واحد، وتحتاج دراسة الترجمة، مثل دراسة الثقافة، إلى تعدد الأصوات، كما يتشابه المجالان في أن دراسة الثقافة دائماً ما تتطلب فحص عمليات التشفير coding وفك الشفرات decoding التي تتكوّن الترجمة منها^٢.

ثالثاً: سياق ترجمة «موسوعة كمبردج في النقد الأدبي»: من تاريخ الأدب إلى النظرية الأدبية والنقدية

١- شهد القرن التاسع عشر تحوّل النقد الأدبي إلى مبحث أكاديمي مستقل في الجامعات. والكتاب الذي تتناوله هذه الورقة هو بمثابة دراسة شاملة تصلح مرجعاً متكاملًا عن النقد الأدبي في الفترة ما بين ١٨٣٠ و١٩١٤؛ إذ يضمّ بين دفتيه ما يربو على الثلاثين فصلاً، كتبها متخصصون من مؤسسات أكاديمية تنسب إلى دول عدّة، ومن وجهات نظر مختلفة، بغرض رصد تحولات النقد الأدبي إلى مؤسسة ثقافية معتمدة، وكذا بغرض إلقاء الضوء على التطوّرات النقدية الكبرى في البلدان المختلفة والأنواع الأدبية على تنوعها. كما أن الكتاب يعالج الحركات الأدبية والتيارات والمذاهب الفنية الكبرى كالواقعية والطبيعية والرمزية وحركة الإفراط الجمالي (Decadence). وعلاوة على ذلك،

٢- انتقلت الدراسات الثقافية من بداياتها ذات الطابع الإنجليزى الخالص إلى اكتساب طابع دولي متزايد، واكتشفت البُعد المقارن اللازم لما يمكن أن نسمّيه «التحليل المشترك بين الثقافات»، وانتقلت دراسات الترجمة من المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة (حتى إن يكن مفهوماً يتسم بالتشوش) إلى مفهوم «الثقافات» بصيغة الجمع، وتخلت الدراسات الثقافية من حيث المنهجية عن مرحلتها التبشيرية بعدّها قوة مُعارضة للدراسات الأدبية التقليدية، وأصبحت تنظر بدقة أكبر في قضايا علاقات الهيمنة الكامنة في إنتاج النصوص، وعلى غرار ذلك تقدّمت دراسات الترجمة، فانتقلت من المناقشات التي لا تنتهي حول «التعادل» إلى مناقشة العوامل التي تتحكم في إنتاج النصوص عبر الحدود اللغوية. وهكذا، فإن التحوّلات التي مرّ بها كل من هذين المجالين البيئيين على امتداد العقدين أو العقود الثلاثة المنصرمة كانت متماثلة إلى حدّ كبير. وكانت تسير في الاتجاه نفسه؛ أي نحو زيادة الوعي بالسياق الدولي العالمي، وضرورة التوازن ما بين «الخطاب المحلي» و«الخطاب العالمي»، وتوسّل كليهما منهجياً بالسيميوطيقا لاستكشاف الإشكاليات التي تكتنف وضع الشفرات وحلّها^١.

لا تزال الروابط بين الدراسات الثقافية ودراسات الترجمة إلى الآن روابط غير متينة؛ إذ إن جانباً كبيراً من العمل في الدراسات الثقافية، خصوصاً في العالم الناطق بالإنجليزية، لا يزال يستند إلى لغة واحدة، إلى جانب تركيز الاهتمام على فحص السياسات والممارسات الثقافية من داخلها. ومع ذلك فإننا نلمح اتجاهاً يشدّد ساعده نحو الدراسات المشتركة بين الثقافات^٢.

لقد سارت الدراسات الثقافية ودراسات الترجمة في اتجاه المقاربات البيئية، بإنشاء فرق وجماعات

١. ص ١٩٦.

٢. ص ١٩٩.

٣. ص ٢٠٣.

٥. الرومانسية: تحرير مارشال براون.
٦. القرن التاسع عشر: تحرير م. أ. ر. حبيب.
٧. الحداثة والنقد الجديد: تحرير أ. ولتن ليتز، ولوي مونو، ولورنس ريني.
٨. من الشكلية إلى ما بعد البنيوية: تحرير رامان سلدن.
٩. القرن العشرون: المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية: ك. نلوف، وك. نوريس، ج. أوزبورن^١.

٢- صدق من قال إن القرن التاسع عشر هو قرن التاريخ؛ أي تاريخ الأدب العام، وتاريخ الأدب المقارن، وتاريخ النقد الأدبي الحديث. ولا أتصور باحثاً أو ناقداً مشغلاً بالنقد الأدبي الحديث، أيًا كانت قوميته أو لغته الأم، يستطيع أن يتجاهل محصلة الجهود النقدية والفكرية الجبارة التي أنتجها رؤاد القرن التاسع عشر، سواء قرأها في لغاتها الأصلية مباشرة أو عبر وسيط الترجمة. ففي فضاء هذا القرن، وعلى وجه التحديد مع قرب انتهاء العقد الثاني منه حتى بلوغ الربع الأول من القرن العشرين؛ أي في الفترة من عام ١٨٣٠ إلى ١٩١٤، سوف تنطلق مركبة النقد الأدبي في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وروسيا بكل ما تحمله من بضاعة مفاهيمية واصطلاحية رائجة وحركات سياسية ومذاهب فنية وخطابات أيديولوجية انطلاقة جامعة سوف تُدوي أصداؤها في جميع أرجاء العالم. وهي انطلاقة أرهست بمسارات النقد الأدبي طوال القرن العشرين دون أدنى مبالغة، ورسمت الخطوط العريضة لصعود مذاهبه الفنية وحركاته الفكرية بنزوعها الدائم نحو تأصيل قوانين العلوم التجريبية ومنهجية العلوم الطبيعية التي طالما حلم بها النقاد.

لقد شهد القرن التاسع عشر تحول النقد الأدبي - كما قلنا آنفاً - إلى مبحث أكاديمي مُستقل في

فإن هذا الكتاب يعرض بالشرح والنقاش الوافي مسيرة تطور أهم نقاد تلك الفترة مثل: سانت بوف وهيبوليت تين وماثيو أرنولد. وأخيراً، يتناول الكتاب في بعض فصوله العلاقة بين النقد الأدبي وبعض المباحث الأخرى، مثل علاقة النقد بالعلوم الطبيعية والفنون ودراسات الكتاب المقدس. يُعد هذا الكتاب هو الحلقة الأخيرة في سلسلة إصدارات كمبريدج عن تاريخ النقد الأدبي، منذ البدايات وحتى يومنا هذا. هكذا يستهل المحرر م. أ. ر. حبيب الكتاب قائلاً:

«تقدم سلسلة كمبريدج عن تاريخ النقد الأدبي بحثاً تاريخياً شاملاً عن النقد الأدبي الغربي منذ فجر الحضارة الأوروبية إلى يومنا هذا، يتناول النظرية الأدبية والتطبيق النقدي معاً، ولقد قصدنا به إلى أن يكون -ضمن ما يكونه- مجرد تسجيل للحقائق التاريخية. وإذا كانت الحاجة قد استدعت أحياناً تناول بعض المسائل النقدية المثيرة للجدل فقد حاولنا عدم الانحياز إلى وجهة نظر معينة، وفي الوقت نفسه تحريراً الصراحة والوضوح، وتجنبنا ادعاء الحيادية الزائفة. ولعل من المفيد أن نذكر هنا بأن كل جزء من أجزاء هذه السلسلة يمكن قراءته منفرداً، كما يمكن قراءته ضمن سياق السلسلة كلها. والمادة الببليوجرافية الوافية في كل جزء من أجزاء السلسلة ترشد القارئ إلى الطريق الذي ينبغي أن يسلكه إذا ما رام التوسع في دراسة أحد الموضوعات التي يناقشها الكتاب بمزيد من الدرس والبحث. تتكون أجزاء السلسلة من:

١. النقد الأدبي الكلاسيكي: تحرير جورج أ. كيندي.
٢. العصور الوسطى: تحرير آلستير مينيس، ويان جونسون.
٣. عصر النهضة: تحرير جلين ب. نورتون.
٤. القرن الثامن عشر: تحرير ه. ب. نيسبت، وكلود راوسون.

١. القرن التاسع عشر (١٨٣٠-١٩١٤)، تحرير: م. أ. ر. حبيب، ترجمة: سمر طلبية، ترجمة ومراجعة: محمد الشحات، موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي، المجلد السادس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٢٤.



قدرتها على تجاوز حدودها المحلية إلى آفاق قومية وعالمية. لقد كانت خطابات نقاد ذلك القرن مؤسّسة على دراسة مرجعيّات ثقافية وفكرية شتّى تمتاح من علوم التاريخ والاجتماع والفلسفة وعلم النفس، ودراسة أنواع أدبية متعدّدة تجمع بين الشعر والرواية والمسرح ونظرية النوع. اللافت للنظر أن أغلب الطروحات التي تعرّض لها نقاد القرن التاسع عشر لا تزال سارية المفعول حتى وقتنا الراهن في القرن الواحد والعشرين، خصوصاً في مسألة ربط النظريات الأدبية والنقدية بسياقات إنتاجها التاريخية والثقافية الشاملة فيما يُعرف حالياً بدراسات الأنساق. ولا فضل لأمة أو قومية على أمة أو قومية أخرى في هذا السياق، سواء انبثقت الأفكار من النظرية الألمانية أو الفرنسية أو الإنجليزية أو الروسية أو غيرها. فالنظرية النقدية في حالة صيرورة مستمرة وجدل لا يهدأ. اللافت للنظر أيضاً هو تبئير هذا القرن على جملة مقولات تُطرح الآن على مائدة الخطاب النقدي ما بعد الحداثي، أو لنقل الخطاب الثقافي، بشكل متكرر؛ أقصد إلى مقولات من قبيل «الثقافة»، و«النوع الأدبي»، و«النوع الاجتماعي» (الجندر)، وقضايا «العرق» و«الطبقة الاجتماعية»، وغيرها. وهنا، يحقُّ لنا طرح بعض التساؤلات: هل كان فهم نقاد القرن التاسع عشر لخطورة دور الناقد وإدراكهم لمسؤولياته أكثر وضوحاً من فهمنا المعاصر له؟ أم أن تأثيرهم في مجتمعاتهم كان أكثر بروزاً من تأثيرنا هنا والآن؟ هل يُعاني النقد المعاصر من ردّةٍ ما (أو نضوب) تدفعه إلى استدعاء قضايا القرن التاسع عشر وإعادة تبئيرها نظرياً؟ ربما كان ذلك صحيحاً بدرجة ما. بيد أن النتيجة التي يجب التأكيد عليها هي أن مركبة النقد التي انطلقت قاطرتها في القرن التاسع عشر لم تتوقف عن السير حتى الآن، وألحقت بها مركبة إضافية تمثلت في نظرية الترجمة وإشكاليات التعريب.

الجامعات، غداً معه حقل النقد الأدبي «مؤسسة» تُعنى بموضوعات شتّى تتصل بالحركات الأدبية والتيارات الفكرية والمذاهب الفنية الكبرى. أما فرسان هذه المركبة النقدية الذين كانت أفكارهم بمثابة وقود قاطرة النقد في العالم فهم سانت بوف وهيبوليت تين وماثيو أرنولد وفرانشيسكو دي سانكتيس وهنري جيمس وجورج براندز وغيرهم. من جهة أخرى، شهد القرن التاسع عشر نفسه ثورات البرجوازيين وارتقاء أبناء الطبقات الوسطى درجات عليا في السلم الاجتماعي حاملين معهم أحلام التقدم ووعد المستقبل، حيث انبثقت الحركات الفلسفية من أفكار هيغل وشوبنهاور وماركس، وغيرهم، وذلك بموازاة نشأة التيار الرومانسي وبزوغ النقد الألماني والتعاطي المتمد مع أفكار تشارلز داروين ونظرية النشوء والتطور، جنباً إلى جنب بزوغ النزعات القومية وصعود علم الاجتماع وتطور العلوم الطبيعية بشكل مذهل.

٣- يتكوّن الكتاب من خمسة فصول كبرى يضمُّ كل منها عدداً من المقالات الرصينة التي كتبها مُتخصّصون في مجالات اهتمامهم. وفي هذا الكتاب أيضاً، سوف يدخل القارئ العربي فضاء القرن التاسع عشر من أوسع أبوابه، من خلال مناقشة «النقد بوصفه مؤسسة»، وتتبع «التطورات القومية في مجال النقد»، و«الحركات النقدية وأنماط التأثير»، والمدى الشاسع الذي وصلت إليه «تطورات أواخر القرن التاسع عشر: الواقعية والرمزية ومذهب الديكادنس»، والتعرّف عن قرب إلى «بعض أهم نقاد القرن التاسع عشر»، ودراسة «نقد الأنواع»، و«المباحث الأدبية الأخرى».

تعدُّ الكوزموبوليتانية عاملاً مشتركاً بين الكثير من الأصوات النقدية التي انتسبت إلى القرن التاسع عشر، وهو القرن الذي شهد بزوغ علم «الأدب المقارن» في فرنسا^١. ومن اللافت للنظر أن هذه النزعة العالمية (الروح الكوزموبوليتية) قد امتلكت

١. انظر: ريمون طحان: الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٢، ص ٢٤-٢٥.

رابعاً: تحديات الترجمة المتخصصة

١- لقد حاول المترجمان - سمر طلبة ومحمد الشحات - جذبَ القارئ إلى نصّ نقدي مثير للاهتمام، مُتَّخِمين بالمعرفة والنقاشات والخطابات الجدلية الشائكة، مستخدمين لغة عربية تطمح إلى تحقيق مستوى مرتفع من الدقة والوضوح وبلاغة التراكم وبيان الاصطلاحات والمفاهيم. ولم يكن ثمة بُدٌّ من وضع الكثير من الهوامش الشارحة التي تُعنى بتفسير المصطلحات الدقيقة أو الغامضة، والتعليق على الحركات الفنية التي ربما أصبحت في طيّ النسيان من الناحية التاريخية، لكن سياق الكتاب الفكري كان يستعيدها وينفخ فيها من روحه، ويبعث فيها حياة جديدة. لذا، فقد، حاولا توحيد أسماء الأعلام في المتن كله، اعتماداً على مبدأ شيوع الاسم في الثقافة العربية، مع مراعاة النطق الصحيح باللغة الأصلية قدر الإمكان، وكذلك فعلاً مع عدد كبير من الاصطلاحات والمفاهيم التي يعجُّ بها الكتاب (راجع كشف المصطلحات الملحق بنهاية هذه الورقة). لذا، فقد ارتأيا أنه من الضروري أيضاً بالنسبة إلى القارئ العربي وضع كشف اصطلاحى مختصر^١ في نهاية المجلد يضم مجموعة الاصطلاحات والمفاهيم الرئيسة التي ورد ذكرها في ثنايا الفصول والأبواب، وتواتر ورودها بين مقالة وأخرى، مع التركيز على حدود الدلالة النقدية للمصطلح أكثر من باقي الدلالات الاجتماعية أو السياسية مثلاً.

بصفة عامة، يمكن إجمال التحديات التي تواجه المترجم المتخصص في عدد من العناصر المتشابهة؛ هي:

- تحديّ ترجمة المصطلح النقدي (أو الفني أو الفلسفي... إلخ).
- تحديّ تحديد هويّات الأعلام (وشيوع طريقة نطق الأسماء في الثقافة العربية).

- تحديّ ترجمة العبارات الإحالية (ذات المرجعية الثقافية الغربية المخصوصة).
- تحديّ نقل العبارات عن لغة أجنبية ثانية أو ثالثة غير لغة الكتاب الأصلي (كاللاتينية والألمانية والفرنسية والإيطالية، وغيرها ممّا ورد في الكتاب).
- تحديّ مرجعية الأفكار وسياقات إنتاجها وتوالدها (خصوصاً ما يتعارض منها مع طبيعة السياق العربي المرتبط بالتقاليد والعادات والدين).

٢- ولمواجهة هذه التحديات، كان على المترجمين استخدام بعض الإستراتيجيات الملائمة لكل حالة. ولنضرب على ذلك مجموعة من الأمثلة الدالة التي تتضمّن المواضع التي رأى المترجمان أنها جديرة بالتعليق أو الشرح أو التصويب أو غير ذلك من إستراتيجيات ترجمة من شأنها تقريب النصّ الأجنبي إلى القارئ والباحث العربي.

مثال ١: (ص ٢٩)^٢

[إحالة إلى مرجعية الأفكار وسياقات إنتاجها الغربية والموقف العربي منها]: [المتن]

«أمّا الأنواع الأدبية السائدة حالياً فما هي إلا تنويعات على الواقعية والرمزية، كما صرنا ندرك أن مذهب الإفراط الجمالي موجود ومرشّح للاستمرار والتحوّل، وكذلك فإننا نعلم أن أهميّة التحليل الأدبي للدين (ولا نقصد بذلك المسيحية بجذورها اليهودية وحسب، وإنّما الإسلام أيضاً*) قضية نقدية بالغة الأهمية».

[الهامش]

* يرمي م. أ. ر. حبيب إلى التعامل مع النصوص

١. راجع ملحق «كشف الاصطلاحات» المرفق في نهاية هذه الورقة.

٢. تحليل أرقام الصفحات إلى الطبعة العربية من الكتاب الصادرة عن المركز القومي للترجمة.



أو جمالية وتقييم أخلاقي وحركة ثقافية في مجال الفن والأدب تدل على مناهضة الثقافة المتكلفة بحيلها المقصودة ضد ما هو طبيعي Anti-naturalist، وهي كذلك بالقدر نفسه انتقاد لكل ما عدّ فاسداً أو مشكوكاً فيه في الحياة المعاصرة. ارتبط الإفراط والإسراف «الديكادنسي» بنزعة الإستيطيقا Aestheticism في ممارسة الأدب والفن، وتداخل معها في كثير من الأحيان في تعايش غامض. ظهر أدب الديكادنس بوصفه نوعاً محدداً، متأنقاً، راعياً لمواقف غامضة، مواقف رائعة، متدهورة في كثير من الأحيان، وغالباً ما ارتبط بالنشاط الجنسي الشاذ. ارتبط مفهوم الإفراط (أو الإسراف أو الانحلال) قبل كل شيء بنهاية القرن في باريس، وكذلك في لندن، كما ارتبط بالأغلفة الورقية الصفراء للروايات التي نشرتها دار نشر Charpentier في ثمانينيات القرن التاسع عشر، وفي تسعينياته أيضاً، تلك الفترة التي عُرفت بأنها العقد «الأصفر» أو «البنفسجي»، لكن الأصل التاريخي للمصطلح طويل وجليل بالفعل.

[الهامش]

* تعني الكلمة -معجمياً- الإسراف الجمالي والتأخر والانحلال والفساد الأخلاق والمجون.
(المترجم)

** تعني الكلمة -معجمياً- المنحل أو الماجن أو الفاسق، أو المسرف في استخدام المتع الحسية والجسدية.
(المترجم)

الدينية من منظور أدبي. ولا يتعارض ذلك بالطبع مع المغزى الديني، أو التعليمي أو الأخلاقي، للنصوص الدينية المقدسة (كالتوراة، والإنجيل، والقرآن) وما تحتله من مكانة أثيرة خصوصاً في المجتمعات العربية. حتى إنه في التراث العربي يمكن النظر إلى بعض تحليلات البلاغيين العرب القدماء، مثل عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، خصوصاً في كتابه «دلائل الإعجاز»، من هذا المنظور الأدبي الذي استطاع أن يقدم مقاربات طازجة - ولو جزئياً - لمقاطع من سور القرآن الكريم وبعض آياته على سبيل المثال.
(المحرر)

مثال ٢: (ص ٣٩٦)

[إحالة إلى مرجعية الأفكار وسياقات إنتاجها من وجهة نظر غربية]: [المتن]

لكن وضعها مقارنةً بكتابة أخرى من تأليف خبير إقليمي أمريكي من أصل أفريقي هو تشارلز و. تشيسنوت (١٨٥٨-١٩٣٢)، يجعل كتابة هاريس تبدو بمثابة عروض عاطفية، حتى يمكن القول إنها «مبيضة whitewashed».*

[الهامش]

* أي تخدم وجهة نظر السيد الأبيض، وتتنصر له.
(المترجم)

مثال ٣: (ص ٣٩٩)

[إحالة إلى تحدي ترجمة المصطلح النقدي الغربي، واللجوء إلى إستراتيجية التعريب]: [المتن]

من المسلم به أن مصطلحي «ديكادنس Decadence»* و«ديكادنت Decadent»** متقربان وقابلان للتغيير: فالديكادنس تسمية أدبية

مثال ٤: (ص ٤٠٩)

[إحالة إلى المرجعية الثقافية للأعلام]:
[المتن]

(من الجدير بالذكر أن أوين سيمان قد سخر من الفيلم بوصفه «أغنية من كعكة الشعر»، يوضح سطرها الأول أن «ثمّة شاعرًا ماجنًا كان يراوغنا»). في مقالته «فون المهذب The Cultured Faun» (١٨٩١).

[الهامش]

فون: هي إحدى الإلهات الريفيات الشهوانيات اللاتي يُمثَلْنَ على هيئة رجلٍ بقرون وأرجل وذيلٍ ماعز. (المترجم)

مثال ٦: (ص ٤٣٠)

[إحالة إلى المرجعية الثقافية للأعلام]:
[المتن]

في حين ازدهرت مجموعة أخرى في القاهرة بين عامي ١٩٣٧ و١٩٤٨ بقيادة الشاعر المصري جورج حنين*.

[الهامش]

* فنّان تشكيلي مصري، يُعدُّ أول مؤسس للسيرالية في العالم العربي. (المترجم)

مثال ٧: (ص ٤٤٤)

[إحالة إلى المرجعية الثقافية للأعلام]:
[المتن]

كانت هذه هي حياة الأديب الكادح الذي وُصِفَ بحقُّ بأنه «بنديكتي»*.

[الهامش]

* نسبة إلى سانت بينديكت. والمقصود حالة التعامل مع الكتابة بطريقة الرهينة والعزلة التامة. (المترجم)

مثال ٥: (ص ٤٢٠)

[إحالة إلى مرجعية المصطلح النقدي]:
[المتن]

أدّت فترة الذروة القصيرة للفوفيزم (Fauvism)* (حوالي ١٩٠٥-١٩٠٦) إلى تحرير فنّانين مثل هنري ماتيس وأندريه ديرين وموريس دي فلامينك من أيّ التزام باقٍ يشي بالألوان الواقعية.

[الهامش]

* أسلوب في الرسم يميل إلى الاستخدام التعبيري وغير الطبيعي للألوان التي ازدهرت في باريس منذ عام ١٩٠٥، وعلى الرغم من أن هذه الحركة الفنية لم تدم طويلًا فقد كان لها تأثير مهم في الفنّانين اللاحقين، وخاصّة التعبيريين الألمان. ويُعدُّ ماتيس الشخصية الرائدة فيها. (المترجم)

مثال ٨: (ص ٤٤٧)

[إحالة إلى المرجعية التاريخية للأفكار]:
[المتن]

متأثّرًا بحزن لاروشفوكو الذي لا يُصدّق، يتحدث سانت بوف - مثله مثل لاروشفوكو نفسه ومعظم كتّاب سيرته الشخصية - عن شعور الانقسام في هذه الحياة؛ أي ذلك



مثال ١٠: (ص ٥٣١)

[إحالة إلى المرجعية الثقافية للأعلام]:

[المتن]

في «تراجيك ميوز» (أو «الملهاة المأساوية»)، على سبيل المثال، كان يهدف إلى نوع من ال مبدأ التنظيمي التصويري المستوحى من رسومات «تينتورييتو Tintoretto»^{*}، بينما في رواية «العصر الخطر» اعتمد جيمس على المسرح للإلهام). وعندما يجتمع الشكل ووجهة النظر معاً، تحقق الرواية دلالتها الأخلاقية أيضاً.

[الهامش]

^{*} كان تينتورييتو الرسّام الأكثر إنتاجاً للصور الشخصية في مدينة البندقية خلال حياته المهنية. وكثيراً ما وُصف النقاد المعاصرون صوره بأنها أعمال روتينية. (المترجم)

مثال ١١: (ص ٥٣١)

[إحالة إلى مرجعية الأفكار وسياقات

إنتاجها]: [المتن]

لم يبرز سوى الكاتب المسرحي النرويجي المولد هولبيرج الذي احتفل به براندز في دراسة خاصة بالذكرى السنوية له عام ١٨٨٤ ومقالة عام ١٨٨٧، كما برز براندز نفسه، في رأيه الخاص وسط حشد من الـ«ليليبوتيين» الدنماركيين^{*}.

[الهامش]

^{*} ليليبوت وبليفوسكو: جزيرتان خياليتان تظهران في الجزء الأول من رواية جوناثان سويت «رحلات جاليفر» (١٧٢٦)، وهما جزيرتان متجاورتان في جنوب المحيط الهندي، تفصل بينهما قناة مائية. (المترجم)

الصدع الذي تنقسم معه الحياة إلى نصفين متعارضين؛ أولهما مكرّس للطموح والشجاعة والثاني بعد الفشل النهائي لـ «السعفة»^{*} Fronde؛ أي تلك الانتفاضة التي قادها النبلاء الفرنسيون ضد النظام الملكي، بغية الخلاص والتكفير عن الذنب.

[الهامش]

^{*} سلسلة من الحروب الأهلية في مملكة فرنسا بين عامي ١٦٤٨ و١٦٥٣، حدثت في خضم الحرب الفرنسية الإسبانية. (المترجم)

مثال ٩: (ص ٤٨٩)

[إحالة إلى المرجعية الثقافية للأعلام]:

[المتن]

على الرغم من أن ثمة شكوكاً مزعجة لدى أرنولد حول الاتجاه الذي كان يسير فيه بوصفه فنّاناً ومفكراً، فإنه قد كتب من القصائد المهمة الواحدة تلو الأخرى، بما في ذلك قصيدة «إمبيدوكليس على جبال إنتا»^{*}، وهي القصيدة التي حمل عنوانها غلاف مجموعته الشعرية عام ١٨٥٢.

[الهامش]

^{*} إمبيدوكليس فيلسوف يوناني، اشتهرت فلسفته ببناء نظرية نشأة الكون وفق العناصر الأربعة. كما اقترح مجموعة من القوى -أسماءها الحب والفتنة- من شأنها أن تخلط وتفصل بين العناصر على الترتيب. (المترجم)

مثال ١٢: (ص ٥٤٧)

[إحالة إلى مرجعية الأفكار وسياقات إنتاجها الغربية]: [المتن]

على النقيض من ذلك، استحضّر براندز مرةً أخرى روح هيلاس المتناغمة (١٩٢٥) التي تعلن أن اليونان، وليس فلسطين*، هي الأرض المقدسة، وهو ادّعاء عادة ما يكون مثيراً للانقسام بدعوى التناغم من كلاسيكي عجوز مثير للمقالب والمشكلات.

[الهامش]

* يمثل هذا رأياً فردياً محرّر المقال فحسب. ولا يعبر بالضرورة عن رأينا. (المترجم)

مثال ١٣: (ص ٥٦٦)

[إحالة إلى مرجعية المصطلح النقدي]: [المتن]

تعدُّ نظريّة دالاس أكثر تعقيداً في كتاب «العلم المرحّح* The Gay Science» (١٨٦٦) الذي هو عبارة عن نداء يقع في مجلدين للنقد بعده علماً.

[الهامش]

* لم أعر على أية تضمينات جنسية أو جندرية فجّة في عنوان كتاب دالاس (The Gay Science). ربما لم تكن الحمولة الجنسية، أو الدلالة المرتبطة بالنوع الجندي، للكلمة على هذه الحالة المتوتّرة التي ظهرت عليها في سنواتنا الأخيرة. وعلينا ألا ننسى أن كتاب دالاس مرتبط بثقافة القرن التاسع عشر! (المحرّر)

مثال ١٤: (ص ٦٦٩)

[إحالة إلى مرجعية العبارات الواردة من ثقافة أخرى]: [المتن]

كان وراء هذه التطوّرات تحدّي العبارة اللاتينيّة القديمة التي تقول: «Ut pictura poesis»* (ومعناها: «كما في الرسم، كذلك الشعر»)، التي صاغها الشاعر اليوناني هوراس، واشتغل عليها استغلاً كبيراً في عصر النهضة.

[الهامش]

* عبارة لاتينية تعني حرفياً «كما هو الرسم، كذلك هو الشعر». وردت العبارة المعروفة في كتاب هوراس «فن الشعر Ars Poetica»، بالقرب من نهايته، مباشرة بعد اقتباس مشهور آخر، هو: «مكافأة نوم هوميروس»، أو «حتى إيماءات هوميروس». (المترجم)

مثال ١٥: (ص ٦٧٣)

[إحالة إلى مرجعية المصطلح النقدي]: [المتن]

مستلهماً قصّة إ. ت. أ. هوفمان عن الفنّان الموسيقي كريسلر (١٨١٥)، استكشف بودليير الحسّ المواكب* synaesthesia في شعره.

[الهامش]

* مصطلح فنيّ يُقصد به إنتاج انطباع حسيّ يتعلّق بحاسة واحدة أو جزء من الجسم عن طريق تحفيز حاسة أخرى أو جزء آخر. (المترجم)



خامساً: خثرة سيزيف

إستراتيجيات المترجم لمواجهة تحديات الترجمة المتخصصة

١- ثمة عدد من الإستراتيجيات الترجمة التي يجب على المترجم المتخصص اتباعها حتى تخرج ترجمته العربية في صورة دقيقة، خصوصاً إذا اشترك في ترجمة الكتاب الواحد أكثر من مترجم، من بينها:

- التحرير اللغوي والأسلوبي للمتن العربي كاملاً.
- توحيد ترجمة الاصطلاحات المتكررة لدى المترجمين.
- توحيد ترجمة عناوين النصوص الأدبية والأعمال النقدية والفكرية المتداولة في السياق التداولي العربي.
- توحيد تعريب الأسماء الأجنبية، مع مراعاة النطق الأصلي للأسماء قدر المستطاع، دون خلق حالة من التعريب بين الاسم الأجنبي والقارئ العربي الذي تعرّف عليه سابقاً في سياقات أخرى.
- توحيد ترجمة العبارات الفلسفية التكرارية.
- وضع هوامش شارحة دقيقة تخص المصطلحات الفلسفية والفنية والنقدية ذات الإحالات الثقافية، دون تزييد أو استطراد معلوماتي.
- إعداد كشف اصطلاحاتي دقيق يساعد القارئ والباحث العربي على استقبال الترجمة العربية للكتاب والتفاعل معها بإيجابية.

٢- عندما يفحص مترجم ما نصّاً من النصوص بقصد ترجمته، فسوف يشغله بالضرورة عدد من القضايا؛ من بينها قضية «الإحالات»^١ التي قد تلعب دوراً ثانوياً في الكثير من الأحيان. وكلما

مثال ١٦: (ص ٦٧٧)

[إحالة إلى مرجعية عناوين الكتب والنصوص]: [المتن]

غالباً ما يُحيلنا المتخيّل القصصي لزولا إلى أساليب الفنّ الحديث وموضوعاته وشخصيّاته، حيث تركّز «روايته القصيرة «لوفر»* (١٨٨٦) على تطوّر الرسم الانطباعي وما بعد الانطباعي.

[الهامش]

* رواية «L'Œuvre» لزولا: سرد خيالي لصداقة زولا مع بول سيزان، وتصوير دقيق إلى حدّ ما لعالم الفنّ الباريسي في منتصف القرن التاسع عشر. (المترجم)

مثال ١٧: (ص ٦٨٠)

[إحالة إلى مرجعية الألفاظ النابية وسياقات تدولها]: [المتن]

كان تأثير أعمال مورو أكثر وضوحاً بعد أن غادر المعرض، ووجد نفسه في شوارع باريس الحديثة القاتمة، حيث خنقت التجارة والنفعية مساحة الجمال: ينتصب عمل الفنّان «خارج الزمن، ويهرب إلى عوالم بعيدة، وينزلق فوق الأحلام، بعيداً عن أفكار «الخرء»* التي تتسرّب من عامّة الناس».

[الهامش]

* كذا في الأصل. (المترجم)

١. ريتقا لبيها: عبقثات ثقافية: مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.

لاحظ المترجم - بوصفه قارئاً قديرًا أو خبيرًا - «إحالة» ما، كان عليه اتخاذ قرار بعينه حول أسلوب أو إستراتيجية معالجتها بوصفها حالة منفردة أولاً. فالتعرّف على الإحالة يعتمد إلى حد ما على الإحالة بالمصادر. من هنا، فلا بد للمترجم المحترف الذي يجمع بين الكفاءة والمسؤولية - بعد أن يلاحظ وجود إحالة في فقرة من فقرات نص مصدر، وبعد أن يحلّ وظيفتها في مستويي السياق العام والخاص - أن يقرّر في نهاية المطاف كيف سيعالجها. وسواء كان المترجم يرى في الإحالة مشكلة حقيقية أم لا، فسوف يطبّق إستراتيجية بعينها من بين عدد من الإستراتيجيات الممكنة. هكذا تخلص مؤلفة كتاب «عقبات ثقافية» إلى نتيجة بعينها؛ مؤدّاها أن ينظر المترجم في عدد بالغ التنوع من الإستراتيجيات والبدائل المتبعة في أثناء ممارسة الترجمة سوف يؤدي به على الأرجح إلى ترجمات ناجحة هي أدق وأكثر حساسية من مجرد الاستعمال الروتيني لإستراتيجية واحدة فقط ليس إلا.

الإحالة مصطلح شائع في الدراسات الأدبية يُشار من خلاله إلى استخدامات متعددة لصور من المادة اللغوية التي سبق تشكيلها، سواء في صورها الأصلية أو في صور معدّلة، واستخدام الأسماء والكُنَى والألقاب والنوعوت لتوصيل معنى كثيرًا ما يكون مضمّرًا. وأما فهم الإحالات عبر حاجز ثقافي معين فيتطلب من المتلقّي درجة عالية من الثنائية الثقافية، لا الثنائية اللغوية فقط، حتى يتمكن المترجم من الفهم الكامل للنص المصدر وتقديمه للجمهور المستهدف. لقد ورد مصطلح «العقبة الثقافية Cultural Bumps» في كتاب الباحثة كارول م. آرثر (1986) التي تطلقه على التواصل المباشر عبر الثقافات، وتعدّه ذا دلالة أخفّ وقمًا من «الصدمة الثقافية».

إن الاشتقاق اللفظي لمصطلح الإحالة الإنجليزي (allusion) يبيّن ارتباطه بفكرة اللعب (ad+ ludere → alludere). وإذا لم تكن جميع استعمالات الإحالات تتضمن التلاعب، فإن الفكاهة وظيفية واضحة من وظائفها^١. وعبر استعراض التراث البلاغي، كانت الإحالة دائمًا ما تشغل مكانًا بين الأشكال الاستعارية أو المجازية الأخرى، مثل القصة الرمزية، والمبالغة، والكناية، والسخرية وما إلى ذلك. والتعريفات المعتمدة لها في الدراسات الأدبية تشترك في فكرة «الإحالة إلى شيء ما». لكن الإحالة ليست ظاهرة أدبية وحسب، بل هي ظاهرة فنية أيضًا؛ حيث نجد إحالات في الكتابة غير القصصية (ومنها حقل النقد والدراسات الثقافية)، وأيضًا في الموسيقى والرسم والأفلام السينمائية وغيرها، مثلما نجد في الحوار السينمائي أو في الظهور الموجز لأحد الممثلين في فيلم من الأفلام إحالة إلى فيلم سابق، ونتوقع إدراك الجمهور لذلك. ويتسع نطاق استعمال المصطلح عند فرويد، على سبيل المثال، الذي يرى أن الأحلام تتضمن إحالات إلى خبرات الحالم في يقظته.

تعدّ الإحالات عنصرًا من العناصر المرتبطة بالأبعاد الثقافية في نص من النصوص. فإذا كان جورج شتاينر (1991) ينعى على إنجلترا أنها بسبب التلوث والنّفق الذي يربطها بأوروبا لم تعد تعيش في بحر فضيّ، فإن من شأن هذه العبارة أن تُذكر الكثيرين من قرائه بفقرة وردت لدى وليام شكسبير يمتدح فيها إنجلترا إبان القرن السادس عشر بعدّها «نصفَ فردوس». وتضرب ريتقا لبيبهامي مثلاً في هذا السياق، حيث تقول إنه في غضون مناقشة المشكلات المرتبطة بإصلاح نظام الرعاية الصحية المعتمَر تطبيقه في الولايات المتحدة، فقد شبّه صحفي أمريكي تكاليف هذا النظام بـ«قط تشيشر»، وأوضح ما يعنيه قائلاً:

١. محمد عناني: مقدمة ترجمة كتاب «عقبات ثقافية»، ص ٢٧.



«إنه قد يختفي أحياناً، ولا يترك خلفه إلا البسمة: أي الوعد بفوائد جديدة. ولكن القط لا يزال موجوداً، وينمو بسرعة حتى يصبح نمرًا» (بيترسون ١٩٩٤).^١

لعله من الواضح أن مُنشئ هذه المقارنة يتوقع من قراءه أن يربطوا ما بين تلك الصورة الشعرية والصورة المرسومة في طبعة رواية (أليس في بلاد العجائب) التي كتبها لويس كارول (أو على الأرجح الفيلم الذي أنتجه والت ديزني بالرسوم المتحركة) حيث نجد شكل القط الغريب الذي تذوي صورته ببطء فلا يبقى منه سوى البسمة. لكن لو ترجمت هذه المقالة إلى قراء مجلة تجارية في بلد آخر، وكانت تستهدف الاقتصاديين والمهندسين والمديرين والمستثمرين، فما عسى أن يكون رد فعلهم إزاء الزج بقصة أطفال أجنبية في مقالة جادة عن موضوع جاد؟

يرجع الاهتمام بمشكلات الترجمة المشتركة بين الثقافات إلى إدراك المترجم أن المفاهيم المرتبطة بالثقافة يمكن أن تزداد تعقيداً في عينه عن الصعوبات الدلالية أو البنائية لنص من النصوص، حيث يرى بعض الباحثين أن مشكلات الترجمة المرتبطة بالثقافة تتصل أساساً بطبيعة اللغات وخصائصها التداولية، وهو ما يتضمن التوريات، أو التلاعب بالألفاظ، أو أساليب مخاطبة شخص ما، أو تهنئته، أو الاعتذار. وما أكثر ما نجد أن مثل هذه المشكلات الناجمة عن طبيعة لغة ما تتضمن رسائل مباشرة أو غير مباشرة، أو ظلال معان. ونادراً ما يستطيع مترجم النصوص الاقتصادية أو السياسية، شأنه شأن المترجم الأدبي المتخصص، تجنب الاصطدام بالرسائل المضمرّة في الثقافة المصدر؛ لأنه قد تتعرض مصالح حيوية للخطر إن نشأت حالات سوء تفاهم من هذا القبيل.

هكذا، لا تنظر دراسات الترجمة ذات التوجه الثقافي إلى النص المصدر والنص المستهدف بعدّهما عيّنتين وحسب للمادة اللغوية. فالنصوص تنشأ في موقف معين وفي ثقافة معينة، ولكل منها وظيفته المخصصة وجمهوره الخاص. ومن ثم، فإن باحث الترجمة الحديث، والمترجم بالضرورة، لا يدرس «العيّنات» اللغوية في ظروف مختبرية، إن صح هذا التعبير العملي، بل ينظران إلى النص كأنهما يُطلّان عليه من طائفة عمودية أشبه بنظرة عين الطائر Eye-bird View، فيريان السياق الثقافي أولاً، ثم سياق الموقف، ثم النص ذاته.

٢- في ضوء هذا الفهم لموضوع «الترجمة المتخصصة» التي تجمع بين الفعل التقني (الإجرائي) والإستراتيجية الثقافية، يمكن القول إنها ليست محض عملية لغوية آلية، أو مجرد نقل معرفي يعتمد على المهارات اللغوية الخاصة بالترجمة والمشتغلين بها، بل بقيمة ما يمكن أن تسهم به الترجمة بوصفها نظرية معرفية بالأساس في تأسيس واقع ثقافي وحضاري مختلف. وإذا نظرنا إلى الترجمة المتخصصة، في ضوء هذا الطرح الثرائي الذي ناقشنا بعضاً منه في هذه الورقة، وفي سياق تحولات النظرية الثقافية الراهنة، لاستطعنا أن ندرك الأبعاد الفلسفية التي ينطوي عليها فعل الترجمة من العربية وإليها، من حيث هي (أي الترجمة المتخصصة) فعل ثقافي خلاق سوف ينتقل بثقافتنا المعاصرة من مستوى التلقي السلبي لثقافة الآخر وعلموه ومعارفه وحضارته إلى مستوى الإرسال والتفاعل والحوارية.

١. نقلاً عن: ريتقا ليببهايمي: عقبات ثقافية: مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، ص ١١٦.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الترجمة الأدبية في سلطنة عمان: قضايا وآراء، تحرير: رحمة المحروقية، و بدر الجهوري، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، دار الانتشار العربي، ط ١، ٢٠١١.
- ريتفا لبيهالمي: عقبات ثقافية: مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.
- ريمون طحان: الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٧٢.
- سوزان باسنيث وأندريه ليفيفر: بناء الثقافات: مقالات في الترجمة الأدبية، ترجمة: محمد عناني، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢.
- محمد عناني: الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٣.
- محمد عناني: عن تعريب المصطلح وترجمته في العلوم الإنسانية ودراسات أخرى، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٤.
- محمد عناني: نظرية الترجمة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة الصرية العالمية للنشر- لونغمان، القاهرة، ٢٠٠٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Leeuwen, R. (2004). The Cultural Context of Translating Arabic Literature. In S. Faiq (ed.) Cultural Encounters .in Translation from Arabic
- Munday, J. (2002). Introducing Translation Studies, Theories and Application. New York: Routledge
- Newmark, P. (1981). Approaches To Translation. Oxford: Pergamon Press
- Newmark, P. (1988). Textbook of Translation. Oxford: Pergamon Press
- Nida, E. A. (1964). Towards a Science of Translating. Leiden: E. J. Brill
- Pym, A. and Turk, H. (1998). <Translatability>, in M. Baker (ed.) Routledge Encyclopedia of Translation .Studies. London and New York: Routledge
- Rosenblatt, L. M. (1982) The Literary Transaction: Evocation and Response. Theory and Practice
- Venuti, L (1998) The Scandals of Translation: Towards an Ethics of Difference. London: Routledge



الهوامش والإحالات

^١ نقلاً عن: خالد البلوشي: المنطلقات الوطنية والنظرية للترجمة: ترجمة الشعر البلوشي أنموذجاً، ضمن كتاب: الترجمة الأدبية في سلطنة عمان، قضايا وآراء، تحرير: رحمة المحروقية، و بدر الجهوري، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، دار الانتشار العربي، ط١، ٢٠١١، ص ٣٢.

^١ خالد البلوشي: المنطلقات الوطنية والنظرية للترجمة، ص ٣٢.

^١ نقلاً عن: منير بن زايد: ترجمة الشعر العماني إلى الإنجليزية والفرنسية، الاستراتيجيات الراهنة والمناهج المستقبلية، ضمن كتاب: الترجمة الأدبية في سلطنة عمان، قضايا وآراء، ص ٨٠.

^١ سوزان باسنيت، ص ١٨٣

^١ سوزان باسنيت، ص ١٨٦.

^١ سوزان باسنيت، ص ١٨٦.

^١ سوزان باسنيت، ص ١٨٩.

^١ راجع على سبيل المثال ما قاله أبرامز عن الدراسات الثقافية:

«In theory, there is no limit to the kinds of things and patterns of behavior to which such an analysis of cultural «texts» may be applied; current studies deal with a spectrum ranging from the vogue of bodybuilding through urban street fashions, and from cross-dressing to the social gesture of smoking a cigarette».

M. H. Abrams; **A Glossary of Literary Terms**, Seventh Edition, Harcourt Brace College Publishers, 1999, P. 44-45

^١ ص ١٩٢.

^١ ص ١٩٢-١٩٣.

^١ ص ١٩٦.

^١ ص ١٩٩.

^١ ص ٢٠٣.

^١ القرن التاسع عشر (١٨٣٠-١٩١٤)، تحرير: م. أ. ر. حبيب، ترجمة: سمر طلبة، ترجمة ومراجعة: محمد الشحات، موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي، المجلد السادس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٢٤.

^١ انظر: ريمون طحان: الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٢، ص ٢٤-٢٥.

^١ راجع ملحق «كشاف الاصطلاحات» المرفق في نهاية هذه الورقة.

^١ تحيل أرقام الصفحات إلى الطبعة العربية من الكتاب الصادرة عن المركز القومي للترجمة.

^١ ريتقا ليببهايمي: عقبات ثقافية: مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.

^١ محمد عناني: مقدمة ترجمة كتاب «عقبات ثقافية»، ص ٢٧.

^١ نقلاً عن: ريتقا ليببهايمي: عقبات ثقافية: مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، ص ١١٦.

كشاف مصطلحات الكتاب

A	
Aestheticism	النزعة الجمالية/ النزعة الاستيطيقيّة
Aesthetics	الاستيطيقا (علم الجمال)
Aesthetica	
Aesthetic theory	النظرية الجمالية
Aesthopsychology	علم النفس الجمالي
Aliens	الغُرباء (الوافدون - سكان الفضاء)
Ambivalence	ازدواجية، وتناقض
Anarchy	الأناركية (حرية الفوضى)
Anthologies	الأنثولوجيا (الأنطولوجيا - المُختارات)
Anthropology	الأنثروبولوجيا (علم دراسة الإنسان)
Approach	مُقاربة
Art criticism	النقد الفني
Athenaeum	مجمع أدبي أو علمي
Authorial voice	صوت المؤلّف
Avant-garde	الطليعة
Avant-garde movements	الحركة الطليعية
Avant-garde antecedents	أسلاف الطليعة
B	
Bible	الكتاب المقدّس
Biblical Studies	دراسات الكتاب المقدّس
Biblical criticism	نقد الكتاب المقدّس
Bildung	التعليم. [مصطلح ألماني]
Bildungsroman	رواية التكوين أو رواية التربية أو رواية النشأة والنموّ. [مصطلح ألماني]
Biographical Sketches	لوحات أو «اسكتشات» السيرة الذاتية



C

Christianity المسيحية

Classicism الكلاسيكية

Colonization استعمار

Constructivism البنائية

Criticism النقد

Critical approach مقارنة نقدية

Critical method منهج نقدي

Critical theory نظرية نقدية

Cubo-expressionism التعبيري- تكعيبية

Cubism التكعيبية (حركة فنية)

D

Dadaism الدادية

Dada Manifesto بيان الدادئية

Decadence الإسراف الجمالي (ديكادنس)

Decadent فنان مسرف في الجماليات (ديكادنت)

Decadent aesthetics جماليات الإسراف الفني

Dandy الغندور (المتأنق، المتحذلق)

Darwinism الداروينية

Determinism الحتمية

Domestic drama دراما محلية

E	
Endeavor	نظرية الجهد (الأدبي)
English Studies (academic discipline)	الدراسات الإنجليزية (في النظام الأكاديمي خاصة)
Enlightenment	التنوير
Epic poetry	الشعر الملحمي
Expressionism	التعبيرية (المذهب التعبيري في الفن)
F	
Fauvism	الفوفيزم أو «الفوفيم» (مذهب في الرسم متحرر من قيود التقاليد)
Female artists	نساء فنانات
Female critics	نساء ناقدات
Fin de siècle	نهاية القرن (نهاية عصر الإصراف الجمالي والانحلال الأخلاقي). [مصطلح فرنسي]
Formalism	الشكلانية (حركة نقدية)
Futurism	المستقبلية (حركة فنية)
G	
Generic labels	نظرية النوع
(Genre), hierarchy of..	ماركات النوع (المقصود بها تصنيف النوع وتسويقه)
Gramscian	تراتب الأنواع
Greek art/literature	مُعتنق الجرامشية (نسبة إلى أنطونيو جرامشي).
	الفن/ الأدب اليوناني



H

Habermasian مُعتنق فكر هابرماس (هابرماسيّ)

Hebraism العبرية

Hegelian theory النظرية الهيجلية

Hellenism الهيلينية

Historicism التاريخية

Hovedstrømninger التيارات الرئيسية. [مصطلح دانماركي]

I

Impressionism المذهب الانطباعي
(الانطباعية في الفن والأدب والموسيقى)

Individualism النزعة الفردية

Inductive science/poetics الشعرية الاستقرائية

Industrial Revolution التطور الصناعي

Influence التأثير (أو النفوذ أو السلطة)

Instantaneism النزعة الفورية (في الفن)

Interpretation التأويل / التأويلية

J

Judgement حُكم نقدي

Judicial قضائي/ فقهي

L

Lady writers المرأة الكاتبة

Literatology علم الأدب

Literaturwissenschaft الدراسات الأدبية الأكاديمية. [مصطلح ألماني]

Literaturkritik النقد الأدبي الصحفي. [مصطلح ألماني]

Lyric poetry الشعر الغنائي

M	
Marxist theory	النظرية الماركسية
Medievalism	الانتماء للقرون الوسطى / التحيز للقرون الوسطى
Me'ditations	تأملات (أو تفكير عقلي). [مصطلح فرنسي]
Medieval poetry	شعر القرون الوسطى
Melancholy	كآبة / سوداوية
Modernism	الحداثة (بوصفها مذهباً فنياً)
Modernist literary criticism	النقد الأدبي الحداثي
N	
Nationalism	القومية
National-Socialist	اشتراكي-وطني
Native Americans	الأمريكان الأصليون (الهنود الحمر)
Naturalism	المذهب الطبيعي (أو «الطبيعية»)
Natural School	المدرسة الطبيعية
Novel Theory	نظرية الرواية
O	
Objectivity	الموضوعية (نزاهة الحكم النقدي)



P

Pathology	علم الأمراض (الباثولوجي)
Pessimism	نزعة التشاؤم
Poetic theory	النظرية الشعرية
Phantasie	الخيال الخلاق (عند هيجل). [مصطلح ألماني]
Philistinism	النزعة الفيلستينية (نزعة عدم الإعجاب واللامبالاة بأشكال الفن الجديد)
Phenomenology	الظاهراتية (الفينومينولوجيا: مصطلح إدموند هوسرل)
Poetism	الشاعرية
Point of View	وجهة النظر السردية. [مصطلح هنري جيمس]
Positivism	الفلسفة الوضعية
Postmodernism	ما بعد الحداثة
Post-structuralism	ما بعد البنيوية
Pre-independence literature	أدب ما قبل الاستقلال
Protestantism	البروتستانتية (المذهب البروتستانتي)
Provincialism	نزعة إقليمية (تقوم على وحدة «المقاطعة» أو «الإقليم»)
Purposiveness	النزعة المنفعية (النزعة المفرضة)

Q

Quattrocento	واقعية فن الرسم. [مصطلح إيطالي]
--------------	---------------------------------

R	
Race, (milieu, moment)	العرق (والبيئة، والزمن)، [ثالث مصطلحات هيبوليت تين]
Reading public	جمهور القراء
Realism	الواقعية
Reception theory	نظرية الاستقبال
Regionalism	نزعة إقليمية (أو محلية)
Renaissance	النهضة الأوروبية
Reviewers	المراجعون: «من يكتبون مراجعات نقدية عن الكتب الإبداعية والأعمال الفنية من وجهة نظر نقدية، وينشرون مراجعاتهم في الصحف السيارة والدوريات».
Revolutionary upheavals	الاضطرابات الثورية
Rhetoric	البلاغة
Rhymers' Club	نادي أصحاب القافية / نادي القوافي
Risorgimento	حركة النهضة الإيطالية، أو الإحياء والبعث. [مصطلح إيطالي]
Romanticism	المذهب الرومانسي (الرومانسية / الرومانتيكية)
Romantic tendencies	ميول رومانتيكية



S

Scientific criticism النقد العلمي

Scientific method المنهج العلمي

Sensus Communis الشعور الجماعي. [مصطلح كانطي]

Simultanism التزامنية

Sublime السامي / المتعالي

Spiritualism النزعة الروحانية

Suprematism التفوق (نزعة فنية)

Supernaturalism نزعة فوق طبيعية

Surrealism المذهب الرمزي (الرمزية)

Surrealism art الفن السورالي

Swedenborgian theory النظرية السيودينبورجية (نسبة إلى إيمانويل
سويدنبورج، وهي نزعة صوفية).

Symbolism المذهب الرمزي (الرمزية)

Symbolic art الفن الرمزي

Synaesthesia حس المواكبة

T

Theology الإلهيات (اللاهوت)

Totality الكلّية (مصطلح جورج لوكاش)

Tragedy التراجيديا (المأساة)

Tragicomedy التراجيكوميديا (المأساة الملهامية)

Transcendentalism فلسفة التسامي (أو التعالي)

U	
Unity of drama	وحدة الدراما
Ultraismo	حركة فنية متطرفة بزغت في أوائل القرن العشرين. وُلِدَتْ في إسبانيا -على يد خورخي لويس بورخيس- حوالي ١٩١٨-١٩٢٠؛ بغية معارضة الحداثة في الشعر الإسباني. وقد تأثرت بالحركات الطليعية الأوروبية، خاصة التكعيبية والدادية.
Urdummheit	طفولة العرق (أوردومايت)
Utilitarianism	مذهب المنفعة
V	
Verisimilitude	محاكاة الواقع، أو مشاكلة الواقع
Visual arts	الفن البصري
Visual artists	الفنانون البصريّون
Vorstellung	التمثيل. [مصطلح ألماني]
Vorticism	الفورتيستيزم (الحركة الدوامة: حركة فنية تجريدية معاصرة)
W	
Women writers	كتابة المرأة (المرأة الكاتبة)
Z	
Zeitgeist	روح العصر (مصطلح ألماني)



الورقة العلمية الثالثة: تجربة المجمع العلمي العراقي في تعريب المصطلحات العلمية



مقدم الورقة:

الأستاذ الدكتور/ علي ناصر غالب
عضو المجمع العلمي العراقي

الورقة العلمية:

ملخص البحث

انصبَّت جهود المجمع العلمي العراقي على تأليف المعجمات المتخصصة في العلوم المختلفة وتولّت ذلك لجان المجمع التي تشكلت بوضع تلك المصطلحات إما بالترجمة أو التعريب ابتداءً من تأسيس المجمع في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٧.

إن الهدف من وضع تلك المعجمات هو مواكبة التطور العلمي في العالم وتعريب التعليم في مراحلها كلها ذلك؛ لأن اللغة العربية ثرية وتتسع لاستيعاب مختلف المفاهيم، ولا شك في أن الاهتمام باللغة العربية كان هدفاً أسمى لدى القائمين على رئاسة المجمع طوال عمره المنصرم وما زال.

وقد مرّت هذه التجربة بثلاث مراحل: المرحلة الأولى وتبدأ من ١٩٩٧ وتنتهي في ١٩٨٢ وفيها وضعت لجان المجمع المصطلحات العلمية في كراسات خاصة بكل علم وطبعتها بعد إقرار المجمع لها. والمرحلة الثانية بدأت في ١٩٨٢ حتى سنة ٢٠٠٠م وفيها جرى تجميع ما صدر من كراسات في أقسام طبعتها المجمع في اثني عشر قسمًا وكل قسم يضم مصطلحات علوم عدة.

أما المرحلة الثالثة التي بدأت في ٢٠٠١م، فتمثلت في إصدار معجمات متخصصة في علوم متخصصة؛ أي جمع مصطلحات الفيزياء أو الكيمياء بفروعها المختلفة في معجم واحد، لكن لم تستمر هذه التجربة، إذ توقفت بعد أن أصدرت مجموعتين فقط.

لقد وضع المجمع العلمي عبر جهود أعضائه موازين التعريب المصطلحات العالمية بالسبل الكفيلة في الحفاظ على سلامة اللغة العربية وديمومتها.

إن تفاوت جهود المجمع العلمي العراقي في مسألة وضع المصطلحات أو تعريبها قد خضع للظروف السياسية غير المستقرة التي مرّ بها العراق والمنطقة العربية والهيئات العلمية، ولا شك في أن الاستقرار هو الذي يخلق الأجواء المناسبة للبحث والعمل على مواكبة التطور العلمي الهائل في البلدان المتقدمة.



أخذت على عاتقها مهمة وضع تلك المصطلحات في بعض التخصصات.

ففي الفترة منذ ١٩٤٧م حتى ١٩٦٣م أصدر المجمع مجموعة من الكراسات عبر لجانه التي شكلها من بين أعضائه كل على وفق تخصصه العلمي يؤازرهم في ذلك الأساتذة المتخصصون في العلوم المختلفة.

لقد وضعت بعد ذلك أسس عملية في وضع المصطلح أو ترجمته وتعريبه، وقد نشط المجمع بعد إصدار قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية في عام ١٩٧٧م وجعل التعريب أساساً في التعليم في مراحلها كلها.

إن المتتبع لجهود المجمع العلمي العراقي في هذا المجال يرى أن لجان المجمع المختلفة قد قدّمت نتائجاً مثمراً في وضع المصطلحات العلمية، التي حرص على تشكيلها من بين أعضائه وخبراء خارج المجمع وقد عقدت اجتماعات عدة طوال عامين أو أكثر عبر آليات وضعها المجمع وتقيّدت بها اللجان.

وقد اقتصر هذا البحث على مصطلحات التخصصات العلمية نحو الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء والرياضيات والفضاء والنفط وغيرها...، ولم يعرض للجهود التي جرت في تكوين مصطلحات عدة في الدراسات الإنسانية نحو علوم اللغة والنقد والأدب والعلوم الدينية والتاريخ وغيرها..

وقد كان لزاماً على الباحث أن يعود إلى البحوث والمقالات التي تصدّت للحديث على المصطلح ولا سيما بعض الكراسات التي حصل عليها من مكتبة المجمع العلمي العراقي العامرة، وتتبع ما نشرته مجلة المجمع العلمي العراقي في مدة ليست بالقصيرة في عمر المجمع.

ولا شك في أن البحث سيعرض جهود المجمع في ناحيتين هما جهود المجمع في وضع المعجمات المتخصصة، وتعريب المصطلحات العلمية. ومتطلباتها اعتماداً على المصادر والمراجع المثبتة في نهاية البحث.

إن المجمع العلمي العراقي يشق طريقه عبر التعاون مع المجمع العلمية العربية والهيئات العلمية ولا سيما مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الرباط أو مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية التابع للأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مسقط من أجل الاستفادة من الجهود المثابرة لتوحيد المصطلح العلمي ومواكبة ذلك على نطاق العالم.

المقدمة

تعدّ المصطلحات مفاتيح العلوم، وهي التي تكشف عن المفاهيم المختلفة في شتى العلوم.

لقد تنبه علماء العربية إلى أهمية صوغ المصطلحات والتعريف بها منذ بداية حركة التعريب، وما تزال الحاجة قائمة إلى وضع المصطلحات أو ترجمتها أو تعريبها، نظراً للتطور العلمي الهائل الذي يتفكّ كل يوم عن مئات المصطلحات والمفاهيم.

ويأتي هذا البحث جزءاً من مشاركة المجمع العلمي العراقي في فعاليات المؤتمر الرابع عشر للتعريب الذي يعقده مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) ومركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية التابع للأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ذلك في ١٧-١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٤ في مسقط سلطنة عُمان.

إن من وكّد هذا البحث أن يعرض لتجربة المجمع العلمي العراقي الذي تأسس في ١٩٤٧م في وضع المعجمات المتخصصة وتعريب المصطلحات العلمية أو ترجمتها.

لقد ارتبطت حركة التعريب ووضع معجمات مختصة في كل علم من العلوم بالتوجّه إلى تعريب التعليم بمراحلها كلها وجرى نشر هذه المعجمات في كراسات في مجلة المجمع ودار طباعته منذ العدد الأول للمجلة في ١٩٥٠م.

ومرّت تجربة المجمع العلمي بمراحل عدة على وفق الظروف التي أحاطت بنشاطه ولجانه الكثيرة التي

القسم الأول:

جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المعجمات المتخصصة

تمتد المدة التي استغرقتها تجربة المجمع العلمي العراقي في وضع المعجمات المتخصصة في مصطلحات علوم عدة منذ تأسيسه بإرادة ملكية بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧م حتى ٢٠٠٣م.

وقد نصت المادة الثانية الفقرة (أ) من نظام المجمع على: «العناية باللغة العربية والعمل على جعلها وافية لمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة».

وقد لخص الدكتور جواد علي النهج الذي اتبعه المجمع في جمع المصطلحات وتدوينها، فقد وجه كتاباً إلى الوزارات والدوائر المختصة طالباً منها تسهيل مهمته في وضع المصطلحات وذلك بإرسال ما تجمع لديها من مصطلحات في مختلف العلوم، وكان من أولى الدوائر التي استجابت لرغبة المجتمع هي «معهد المباحث الصناعية» الذي قدم ١٦ مصطلحاً في صناعة السكر و٢٦ مصطلحاً في صناعة الإسمنت مع ما يقابلها في اللغة العربية وذلك عام ١٩٥١م.

وتتابعت جهات مختلفة بإرسال المصطلحات حتى أصبح عددها ١٨٢٣ مصطلحاً عُرِّبَت من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية الفصيحة، ومن تلك الدوائر: دائرة سكك الحديد ومديرية الطيران المدني ومديرية الملاحة العامة ومديرية الري العامة ومديرية الأشغال العامة ومديرية الموانئ العامة ومديرية الزراعة العامة.

وكانت طريقة المجمع في دراسة المصطلحات المرسلة إليه أن يعرضها على أصحاب الاختصاصات في المجالات المذكورة ثم يعرض ما اختير على مختصين في اللغة العربية فيراجعون الكتب العربية قديمها وحديثها لاختيار الكلمة المناسبة التي ستكون مصطلحاً فيما بعد.

وفي البدء اتخذ المجمع نهجاً بأنه لا يقر أي مصطلح إلا بعد عرضه على مجمع اللغة العربية في القاهرة أو مجمع اللغة العربية في دمشق للوقوف عند آرائهم في صلاحية المصطلح من عدمها.

وزيادة منه على دقة اختيار المصطلح قرر في جلسته السابعة عشرة المعقودة في ٢٧ / ٤ / ١٩٤٩م، في المادة الثالثة من محضر الجلسة: «الأ يثبت مصطلحاً إلا بعد مرور ستة أشهر على تاريخ نشره ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدى في شأنه وفي ضوءها يقرر المجمع ما يراه صالحاً للاستعمال».

وقد أثمرت جهود المجمع العلمي العراقي في إعداد المصطلحات منذ خمسينيات القرن الماضي حتى ١٩٦٣م، عن مجموعة من المعجمات المختصرة في طائفة من العلوم منها:

- ١- مصطلحات في هندسة سكك الحديد والري والأشغال والطيران وقد طبع في ١٩٥٥م.
- ٢- مصطلحات في صناعة النفط (الحفر والاستكشاف والانتاج والتصفية) طبع في ١٩٥٨م.
- ٣- مصطلحات في القانون الدستوري، طبع في ١٩٥٨م.
- ٤- مصطلحات في الالكترون، طبع في ١٩٥٩م.
- ٥- مصطلحات في علوم الفضاء، طبع في ١٩٥٩م.
- ٦- مصطلحات في علم التربة، طبع في ١٩٦٠م.
- ٧- مصطلحات في علم التربية البدنية، طبع في ١٩٦١م.
- ٨- مصطلحات في السكك الحديد (النقل والشحن)، طبع في ١٩٦٢م.
- ٩- مصطلحات في آلات وأجهزة مكائن الاحتراق الداخلي، طبع في ١٩٦٢م.

وهذه الكراسات تمت طباعتها قبل تشريع قانونه الجديد رقم (٤٩) لسنة ١٩٦٣م.

وصدر عن اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في ندوة بغداد ١٩٧٣م وطبع في مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٧٦م معجم (مصطلحات نفطية - جيولوجيا وكيمياء).

وطبع المجمع العلمي العراقي ثلاثة أجزاء من المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام:



القسم الرابع: صدر في عام ١٩٨٦م وتضمن مصطلحات في: الكيمياء الفيزيائية والكيمياء التحليلية وعلم النبات والهندسة المدنية والبيستنة، ووقع في ٢٧٤ صفحة، وقدمت اللجان التي وضعت هذه المصطلحات لكل منها بذكر أسماء كل لجنة يشترك فيها بعض أعضاء المجمع ثم أسماء الخبراء في أي من تلك التخصصات وتذكر مصادرها الأجنبية أو العربية إن وجدت.

وكان لا بد أن يكون في ضمن أعضاء اللجنة خبير مختص باللغة العربية، ورتبت المصطلحات على وفق الأبجدية الأجنبية تقابلها المصطلحات باللغة العربية.

القسم الخامس: وقد صدر في ١٩٨٧م وضم مصطلحات الرياضيات المتقدمة والفيزياء العامة والهندسة المدنية والبيستنة.

القسم السادس: صدر في ١٩٨٨م وفيه مصطلحات الفيزياء العامة والكيمياء غير العضوية والهندسة المدنية والمحاصيل الحقلية والهندسة الكهربائية.

القسم السابع: صدر في ١٩٨٩م وفيه مصطلحات الفيزياء العامة والمحاصيل الحقلية وعلم النفس والطب النفسي وتربية الحيوان والتربية.

وذكر الدكتور جلال محمد صالح مقرر لجنة مصطلحات الفيزياء العامة إن هذه المصطلحات اختيرت بعناية من الكراس الذي أصدره مكتب التنسيق في الرباط، وتركزت جهود لجنة الفيزياء في المجمع العلمي العراقي على ايجاد المقابلات العربية المناسبة وفقاً للمفاهيم الصحيحة والحديثة للمصطلحات الأجنبية في الوقت الحاضر.

عقدت لجنة الفيزياء اجتماعات كثيرة من أجل انجاح هذه المهمة مستعينة بالمعاجم والكتب والمراجع المتخصصة ومستعينة بأراء وخبرات خبراء وأعضائها.

القسم الثامن: صدر في ١٩٩٠م وفيه مصطلحات الفيزياء البصرية والتعدين وتسميات المركبات الكيميائية غير العضوية والهندسة الكهربائية وعلم النفس والطب النفسي وتربية الحيوان.

الجزء الأول معجم مصطلحات الرياضيات ١٩٧٩م.

والجزء الثاني معجم مصطلحات الفيزياء ١٩٧٧م.

والجزء الرابع معجم مصطلحات علم الحيوان ١٩٧٦م.

بناء على ما أبداه العراق من استعداد الطبع للأجزاء الثلاثة المذكورة وذلك استجابة لما تقرر في المؤتمر الثاني للتعريب الذي عقد في الجزائر للمدة من ١٢-٢٠ كانون الأول ديسمبر ١٩٧٣م، وتقرر فيه أيضاً وضع ستة معجمات في علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والحيوان والنبات والجيولوجيا.

وقد دأب المجمع العلمي العراقي على الاهتمام بالمصطلح العلمي عبر تأليف مختلف اللجان في علوم مختلفة.

ورأى أن تجمع الكراسات في أقسام حدها تتضمن طائفة من العلوم وجعل في كل قسم ما تفرق بين الكراسات وبعد تحديث هذه الجهود في اثني عشر قسماً وهي:

القسم الأول: صدر في ١٩٨٢م وتضمن المصطلحات الآتية: الفيزياء وعلم الأحياء والهندسة المدنية وعلم الري والبزل وعلم الغابات وعلم النفس والأمراض العقلية.

القسم الثاني: صدر في ١٩٨٤م وتضمن مصطلحات الفيزياء النووية والكيمياء التحليلية وعلم الحيوان والهندسة المدنية والمراعي والتربية.

القسم الثالث: صدر في ١٩٨٥م وتضمن المصطلحات الآتية: الرياضيات وعلم الحيوان وعلم التربة وعلم النفس والطب النفسي، وقد رتب هذا القسم بأن جعل لكل علم من العلوم معجمه الخاص فيذكر المصطلح باللغة الانجليزية يقابلها المصطلح باللغة العربية وورد في مقدمة معجم علم الحيوان أن لجنة الطب وعلوم الحياة قد عملت على اختيار كلمة عربية واحدة مقابل الكلمة الأجنبية واستفادت مما ورد في الكتب العربية القديمة ومما أنجزته المجمع اللغوية في البلاد العربية وبعض المعجمات الأجنبية.

القسم التاسع: وقد صدر في ١٩٩٢م وفيه المصطلحات الآتية: الكيمياء العامة والهندسة الكهربائية وعلم الوراثة وتربية الحيوان والتربية وعلم النفس والبحوث والرسائل العلمية.

القسم العاشر: صدر في ١٩٩٣م وفيه: معجم مصطلحات علم الصوتيات ومعجم مصطلحات علم النبات ومعجم مصطلحات الهندسة الكهربائية ومعجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية ومصطلحات علم الوراثة ومصطلحات علم الحيوان ومصطلحات التربية، ووقع هذا القسم في ٢٤٢ صفحة.

وكتبت في بداية كل معجم من هذه المعجمات مقدمة من بينها المقدمة التي وضعها مقرر لجنة الهندسة الدكتور جميل الملائكة للقسم الأول من معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية وذكر فيها ما أنجزته اللجنة من معجمات في مصطلحات علوم المياه في (٢٢٠٠ مصطلح) ومعجم مصطلحات الهندسة المدنية في (٤٨٠٠) مصطلح ومعجم مصطلحات الهندسة الكهربائية في (٢٣٠٠) مصطلح وذلك بناء على ما ورد في قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية وذكر أن اللجنة التي وضعت معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية في القسم الأول قد عقدت ٢٧ جلسة وقد درست الملاحظات التي ذكرها أعضاء المجمع ثم تعرض على الهيئة الجمعية المؤلفة بين أعمال لجان المصطلحات في الاختصاصات المختلفة وأقرها المجمع فيما بعد.

القسم الحادي عشر: صدر هذا القسم في ١٩٩٨م وفيه المصطلحات الآتية: ألفاظ حضارية وعلم الوراثة والهندسة الكهربائية والمساحة وفيزياء الفراغ والغازات والسبائك والتعدين والتآكل وعلم النفس والطب النفسي.

ذكر الدكتور ناجح الراوي رئيس المجمع العلمي آنذاك: «إن هذا القسم يضم ٦٩٠٧ مصطلحات موزعة على الحقول المعرفية المذكورة أعلاه وهو يضم جهود اللجان العلمية السابقة واللاحقة.

وأعدت لجنة الهندسة في المجمع مصطلحات المساحة التي أعدها خبير اللجنة الأستاذ فوزي الخالسي ثم درستها اللجنة دراسة مفصلة في ثماني وثلاثين جلسة عقدتها بين ١٠/٦/١٩٩٣ و ٢٨/٦/١٩٩٤، وأجرت عليها التعديلات اللازمة وعرضت بعد ذلك على هيئة تنسيق المصطلحات العلمية في المجمع حولها مجلس المجمع اقرار المصطلحات بصيغتها النهائية التي درستها في سبع جلسات واقرتها بعد تعديلات يسيرة، وقد تألفت اللجنة من أربعة أعضاء في المجمع وثلاثة خبراء من خارج المجمع.

القسم الثاني عشر: وقد صدر في عام ٢٠٠٠م ضم: مصطلحات الكيمياء الحيوية (الأنزيمات) ومصطلحات هندسة البناء ومصطلحات بيولوجية الخلية ومصطلحات علم الوراثة ومصطلحات علوم الأرض ومصطلحات الرياضيات في الهندسة الجبرية ونظرية الزمر ومضادات هلبرت والاحصاء الرياضي وآخرها مصطلحات الاحصاء.

وذكر الدكتور ناجح الراوي رئيس المجمع في مقدمته لهذا القسم أن المجمع قد أصدر خلال عام ١٩٩٩م ست كراسات للمصطلحات العلمية تضمنت مصطلحات في الكيمياء العضوية والأنواء الجوية والانتاج الحيواني والدواجن ومنتجات الألبان والفيزياء والفلك.

إن جميع الأقسام التي أصدرها المجمع ابتداء من ١٩٨٢م حتى عام ٢٠٠٠م، قد ضمت مختلف العلوم كانت قد وضعتها لجان المجمع في معظم التخصصات العلمية وتم التقديم لكل معجم بمقدمة يعدها مقرر اللجنة في الأعم الأغلب وفيها ذكر لأعضاء اللجنة من أعضاء المجمع أو من الخبراء المختصين من خارج المجمع وقد اعتمدت في وضع المصطلحات على معجمات أجنبية أو بعض المجامع اللغوية في القاهرة أو دمشق ومكتب التنسيق والتعريب في الرباط وغيرها.

ولا بد أن يكون في ضمن الأعضاء متخصص باللغة العربية وجميع المعاجم التي صدرت في هذه الأقسام اعتمدت اللغة الانكليزية أساساً ويقابلها ترجمة أو تعريب تلك المصطلحات باللغة العربية.



جلساتها بين ١٨/١١/١٩٧٦ و ٦/٢/١٩٧٨ مصطلحات الهندسة المدنية القسم الثاني ووقع هذا الكراس في (٣٥٠) مصطلحاً.

وهذا شأن جميع الكراسات التي جمعت فيما بعد في الأقسام التي ذكرها وكان لا بد أن يحتوي الكراس على مقدمة لكل معجم وتكون إما لرئيس المجمع أو لمقرر اللجنة وجميع اللجان ضمت أعضاء من المجمع وخبراء من خارجه ومع كل لجنة مختص باللغة العربية.

وزيادة على ما تقدم، فقد أصدر المجمع سنة ٢٠٠١م المصطلحات الكيميائية وضمت مصطلحات: الكيمياء التحليلية والكيمياء الحيوية (الإنزيمات) والكيمياء العامة والكيمياء غير العضوية والإشعاعية وتسميات المركبات الكيميائية غير العضوية والكيمياء العضوية والكيمياء الفيزيائية وقد نشرت مصطلحات بعض العلوم متفرقة في بعض الأقسام وذلك عبر كراسات خاصة والهدف من ذلك هو الإسراع لإنجاز هذه المصطلحات وتوحيدها بين البلدان العربية لأجل تحقيق تعريب العلوم على مختلف المستويات.

وذكر الدكتور ناجح محمد خليل رئيس المجمع العلمي العراقي في مقدمة معجم (مصطلحات كيميائية) الذي صدر في مطبعة المجمع عام ٢٠٠١م أهمية تعريب المصطلحات في هذا العصر الذي يتسم بالتطورات الهائلة في المعرفة البشرية التي يرافقها التوسع الانفجاري في مجال المصطلحات العلمية والتقنية.

وذكر أيضاً أن المجمع باشر منذ تأسيسه في عام ١٩٤٧م باتخاذ القرارات التي تهدف إلى تنظيم العمل في وضع المصطلح العلمي للحصول على أفضل النتائج ووجه لجانه العلمية للعمل من أجل تعريب المصطلحات أو ترجمتها ووضعها في ضمن شتى الاختصاصات العلمية.

وذكر الدكتور ناجح محمد خليل رئيس المجمع أن المجمع أصدر (١٢) قسماً علمياً فضلاً عن كراسات تضم معظم نتائج المجمع العلمي العراقي من المصطلحات العلمية.

وكان القائمون على رئاسة المجمع ومقرراته أن تعتمد اللغة العربية الفصيحة لغة لتدريس العلوم في المراحل الدراسية كافة، ولا شك في أن اللغة العربية قادرة على الوفاء بمطالب العلم الحديث في مجال التأليف والتدريس.

أما عمل اللجان فقد أعدت كل لجنة مصطلحات العلم الذي اختصت به واعتمدت في إعدادها على أحدث المعاجم الموثقة آخذة بالحسبان ما أنجزته المجامع والمؤسسات العلمية منسقة ذلك في إطار خبرة أعضائها، وبعد إكمال اللجنة عملها الأولي توزع المصطلحات على أعضاء المجمع لإبداء ملاحظاتهم عليها ثم تعود اللجنة لدراسة هذه الملاحظات والأخذ بما تراه فيها وتقديمها إلى مجموعة العمل لمناقشة المصطلحات وإقرارها.

«إن هذه المصطلحات أعدت بجهود جماعية أسهم فيها أعضاء المجمع وخبرائه وكان لمقرري اللجان في إنجازها دور متميز في تحضير أولوياتها وتنظيم العمل في إعدادها وتمحيصها وبذلوا في تحقيقها جهوداً تستحق الثناء والتقدير».

وأضاف الدكتور صالح أحمد العلي: «ويدرك المجمع بتقديره هذا المجلد أهمية المصطلحات العلمية في إنماء اللغة العربية وجعلها مسيرة للتطورات الفكرية الحديثة وفي تيسير حركة تعريب العلوم التي تعد أساسية في تمييز هوية الأمة واغناء كيائها الثقافي».

ولا بد من القول إن هذه المعجمات هي معجمات ثنائية تعتمد على نقل المصطلحات باللغة العربية واللغة الانجليزية.

إن آلية عمل اللجان حتمت عليها أن تعقد جلسات كثيرة للاتفاق والمناقشة، وسنأخذ مثلاً على ذلك وهو ما ذكره الدكتور جميل الملائكة في مقدمة كراس مصطلحات الهندسة المدنية - القسم الثاني - ب - ، إن لجنة مصطلحات الهندسة المؤلفة من الأساتذة الدكتور إبراهيم شوكة والدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور جميل الملائكة والدكتور فاضل الطائي والأستاذ محمود شيت خطاب، قد عقدت ثمانين وثلاثين جلسة من

وأن ما نشر في تلك الأقسام جاء مشتتاً ففي كل قسم تجد أكثر من علم من العلوم قد تكرر في الأقسام الأخرى وتلافياً لهذه الحالة شرع المجمع في إصدار معجمات تضم الاختصاص الواحد منها معجم مصطلحات كيميائية ويشمل جميع المصطلحات التي أقرها المجمع منذ تأسيسه حتى الآن، ويسعى المجمع إلى إصدار معاجم مماثلة في المجالات والاختصاصات كافة.

وأصدر المجمع في عام ٢٠٠٢ م كتاباً تحت عنوان مصطلحات علمية في الطب البيطري يقع في ٨٤ صفحة.

وقد أنجزته دائرة المصطلحات والترجمة والنشر في المجمع مع لجنة الإنتاج الحيواني، فرع العلوم الزراعية والبيطرية، وذكر الأستاذ الدكتور منذر نعمان بكر في تقديمه للكتاب بصفته عضواً في المجمع ورئيساً لدائرة المصطلحات والترجمة والنشر.

«وإصدار هذا الكراس نابع من إدراك المجمع العلمي أهمية المصطلحات العلمية في تسهيل استخدام اللغة في مجال العلوم وجعلها مساهمة للتطورات العلمية والتقنية ودعم حركة تعريب العلوم لإغناء تراثنا الثقافي والعلمي العريق، ويهدف المجمع انطلاقاً من قانونه رقم ٣ لسنة ١٩٩٥ م، من نشر هذا الكراس إلى تعميم فائدة المصطلحات وانتشارها مما يسهل على الباحثين والدارسين استخدام المصطلحات الموحدة بصورة دقيقة وصحيحة.»

ولم يصدر المجمع سوى هاذين المعجمين: معجم الكيمياء ومعجم الطب البيطري المؤجدين وبعد ذلك توقف نشاط المجمع في هذا المجال نظراً للظروف السياسية التي مرّ بها العراق والمنطقة العربية واضمحلال تكوينه الإداري بعد ٢٠٠٣ م، حتى صدور قانونه الجديد في عام ٢٠١٤ م.

إن أهمية توحيد المصطلحات في البلاد العربية تحتاج إلى تعاون دائم بين الهيئات العلمية والجامع اللغوية العربية ولا شك في أن التوجه إلى رقمنة المصطلحات هو التوجه الصحيح الذي ينبغي لنا أن نحققه عبر الاستفادة من جهود أشقائنا جميعاً ولا سيما مكتب التنسيق والتعريب في الرباط.

لقد كان لمجلة المجمع العلمي العراقي أثر كبير في نشر المعجمات التخصصية في مختلف العلوم وتداولها في الأوساط التعليمية منذ الجزء الأول منها الذي صدر عام ١٩٥٠ م، وهي ثالث مجلة مجمعية تصدر بعد صدور مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٢١ م، ومجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٣٥ م.

وقد عمل الدكتور عبد الله الجبوري كشافاً للمجلة ضم ذكر محتويات المجلة ابتداء من ١٩٥٠ م حتى عام ٢٠٠٠ م، وقد نشره المجمع عبر مطبعته في العام نفسه، وأحصى أجزائها ألد (٨٧) موزعة على (٤٦) مجلدات.

ومنذ عام ٢٠٠٠ م حتى عام ٢٠٢٤ م، أصدر المجمع منها (٩٥) جزءاً في (٢٥) مجلدات، لذا فقد بلغت أعدادها مجمعة منذ صدور الأول حتى ٢٠٢٤ (١٨٢) جزءاً في (٧١) مجلدات.

وحقاً ما قاله الدكتور عبد الله الجبوري رحمه الله، أن المجلة تعد «سجلاً من سجلات العربية والفكر والتراث في الوطن العربي».

القسم الثاني:

جهود المجمع العلمي العراقي في تعريب المصطلحات العلمية

عني المجمع منذ بداياته الأولى بالمصطلحات العلمية وذلك لأهمية هذه المصطلحات في دراسة العلوم كالفيزياء والكيمياء والرياضيات والطب والهندسة في عملية التعليم بأسرها.

إن معظم جهود المجمع العلمي في تعريب المصطلح انصبّت بشكل خاص على اللغة الانجليزية إذ أنه انحصر على هذه اللغة فحسب، والأغلب الأعم أن الكراسات التي نشرها المجمع أو المعجمات التي ضمت طائفة من هذه الكراسات في علوم مختلفة كانت تقابل بين المصطلح العربي والمصطلح الانجليزي أي أن حركة التعريب للمصطلحات كانت ثنائية ما بين العربية والإنجليزية، ولم تختلف في هذه المعجمات دلالة الترجمة عن التعريب.



نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي في اللغة العربية) وقد رأى الدكتور محمد حسين آل ياسين أن المغرب في الاصطلاح هو (اللفظ الذي اقترضته العربية من غيرها وغيّرت فيه وحوّرت حتى خضع لطرائقها في النطق وقوانينها في الأصوات أو الأبنية أو الدلالات واستعمل على أنه منها).

وذكر أن علماء العربية على امتداد عمرها الطويل قد اختصوا بعرض الألفاظ المعربة أو الدخيلة وذكر طائفة من المؤلفات التي تضم أربعة عشر مؤلفاً عنيت بذلك . وسنعرض جزءاً من جهود علماء المجمع أو علماء العربية في مجال تعريب المصطلحات فقد وضع الدكتور جميل الملائكة بعض مستلزمات التعريب منها وجود المعرفة العلمية الواسعة لدى واضع المصطلح في العلم الذي اختص به وفي الوقت نفسه تمكنه من اللغة العربية مما يجعله مؤهلاً في معرفة دلالة الألفاظ والأصوات والأبنية الصرفية والنظام النحوي للغة العربية إذ لا يمكن تعريب المصطلح إلا بهاتين الميزتين.

ولا بد لمن يعرّب المصطلح أن يكون مختصاً في ذلك العلم باللغة الأجنبية وأن يتأكد من دلالة المصطلح في تلك اللغة بعد ذلك يقوم بتعريبه إلى العربية.

وذهب الدكتور جميل الملائكة إلى أن اللفظة التي تُختار مختصة في علم من العلوم لا يجوز اشتراكها في أكثر من علم لأن ذلك سيؤدي إلى لبس واضطراب في المفاهيم، أما إذا تهيأ اللفظ العربي الذي يقابل اللفظ الأجنبي فهو المقدم على الألفاظ المعربة أو الأجنبية إذ العربية غنية بمفرداتها ومرونتها.

وذكر الدكتور إبراهيم السامرائي صفات المصطلح العلمي منها:

- ١- أن يكون المصطلح ذا دلالة واحدة ينصرف إليها الذهن.
- ٢- أن تكون أصوات اللفظة الدالة على المصطلح سهلة التلفظ موافقة لأصوات العربية.
- ٣- أن يكون المصطلح مختصاً في علم معين ولا يجوز اشتراكه في علوم مختلفة.

وذكر الجاحظ أن مَنْ يتصدى للترجمة لا بدّ (أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقولة أليها متى يكون فيها سواء وغاية).

وإذا ما وازناً بين التعريب للمصطلحات بصفاتها ألفاظاً مخصوصة وبين التعريب بصفته يرادف الترجمة سنجد أن علاقة المصطلح المغرب بالتعريب هي علاقة الخاص بالعالم.

لقد واجهت العربية منذ نشأتها الأولى مسألة التعريب فذهب الدكتور إبراهيم السامرائي إلى: (إن ظاهرة التعريب قديمة قدم اللغة وتاريخها مرتبط بتاريخ نشأة اللغة).

وقد أبدى علماء العربية آراءهم في مسألة التعريب فقال سيبويه: (اعلم أنهم يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة).

وفي حال كانت حروف اللفظة موافقة لأصوات العربية فتنتقل اللفظة كما هي، مثل لفظة (خراسان) و(الكركم) ولا بد لها من موافقة الأبنية العربية.

وفي حال كان اللفظ الأجنبي يضم أصواتاً لا مقابل لها في العربية فلا بد من اللجوء إلى الإبدال، قال سيبويه:

(فالبديل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل منه ما قرب من الحروف الأعجمية)

وذكر أبو حيان أن (الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيته على عدّ الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو: درهم وبهّرج. وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها ولا يعد فيه ما يُعد في القسم الأول نحو: أجر وإبريسم وقسم تركوه على حاله غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامها لم يعد منها وما ألحق عدّ منها مثال الأول: خراسان لا يثبت به فعّالان ومثال الثاني: حُرّم ألحق بسلم وكركم ألحق بقمقم).

وقد ذكر الدكتور علي القاسمي أن (التعريب هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير فيها أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم

٤- السعي إلى اللفظة العربية الأصلية وتجنب الألفاظ الدخيلة وذلك لغزارة العربية وثرائها.

إن الحاجة إلى تعريب المصطلحات قد ظهرت نتيجة للتطور الهائل في مختلف العلوم وهي تزداد يوماً بعد يوم فلا بد لنا أن نَحْذُو حَذْوَ الأمم المتقدمة ونسعى إلى نهضة علمية تجعل من تلك المصطلحات التي يجري تعريبها شائعة في الاستعمال وليست مُدْخَرَةً في بنوك المصطلحات الإلكترونية.

وأكد الدكتور أحمد عبد الستار الجوّاري على أن اللغة العربية تصلح أن تكون مصدراً لتعريب مختلف المصطلحات لما تمتلكه من مزايا في الاشتقاق والتصريف واتباع السلف في أخذهم بأساليب موفقة في اكتشاف المصطلح كإضافة السوابق واللاحق واستعمال المصدر الصناعي بإضافة ياء النسب متبوعة بهاء التأنيث.

ويرى الدكتور يوسف عز الدين أن العربية غير قاصرة عن استيعاب الثقافات الجديدة فقد استوعبت في الماضي ثقافات الأمم التي عاصرتها كالهند واليونان وفارس وترجمتها إلى العربية وهي ما تزال تمتلك القابلية نفسها في استيعاب مظاهر الحضارة والمدنية الجديدة، وقد شرعت معظم البلدان العربية في تعريب المصطلحات لكنها تفتقر في معظم الأحيان إلى التوحيد وهذا يشكل عائقاً أمام توحيد المصطلحات العلمية.

وسبق أن ذكر الدكتور جميل الملائكة في بحث عنوانه (بعض القواعد التي سارت عليها لجنة وضع المصطلحات الهندسية) بصفته مقرر اللجنة طائفة من القواعد التي راعتها اللجنة في وضع المصطلحات الهندسية منها:

١- إثارة استعمال اللفظ العربي على اللفظ الأجنبي.

٢- إحياء المصطلح العربي القديم إذا كان مؤدياً للمعنى العلمي الصحيح.

٣- استعمال اللفظ العربي الأصل إذا كان المصطلح الأجنبي مأخوذاً عنه.

وذكر جملة من القواعد المعينة في التعريب منها:

■ البدء بالهمزة حين يبدأ اللفظ الأجنبي بساكن مراعاة لطبيعة اللغة العربية التي لا تبدأ بساكن.

■ كتابة الألفاظ المعربة كما ينطق بها في لغتها مع إثارة الصيغة التي نطق بها العرب.

■ النطق بأسماء الأعلام الأعجمية وكتابتها كما ينطق بها في موطنها ما أمكن ذلك وغير ذلك من القواعد التي راعتها اللجنة في وضع المصطلحات الهندسية.

وقد حدد الدكتور محمد ضاري حمادي وسيلة الاقتراض اللغوي من بين وسائل وضع المصطلح العلمي في العربية وهي ظاهرة عامة بين مختلف اللغات على امتداد الزمن أو أن تأخذ لغة من لغة أخرى ولا بد أن يكون الاقتراض موافقاً لطريقة العرب في تعريبهم للألفاظ، أما الأصوات غير الموجودة في العربية فلا بد من اختيار أصوات تناسب الأصوات العربية ويمكن تبديلها بأصوات عربية وتصبح الكلمة عربية تماماً موافقة لأصواتها وبنيتها.

وأضاف الدكتور محمد ضاري حمادي أن نهج التعريب يقوم على أمرين جوهريين أولهما واجب والثاني جائز أما الأول فيخص الأصوات وأما الثاني فيخص الأبنية.

فما يخص الأصوات هو أن الكلمة الأجنبية التي يُراد اقتراضها وإدخالها من العربية لا بد أن تكون حروفها من حروف العربية نفسها، وإما أن تكون حروفها من غير حروف العربية أو أن تشتمل على النوعين معاً، أي أن الكلمة الأجنبية تتضمن صوتاً لا وجود له في العربية ففي هذه الحال ينبغي للصوت أن يتغير إلى صوت عربي.

أما ما يخص بناء الكلمة فإن وافق بناء العربية بقي على حاله وأما إذا لم يكن موافقاً فلا بد من إخضاعه لبناء العربية، وقد قال سيبيوه: (فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه)، فإذا تعذر على المعرب ذلك تركها على هيأتها الأصلية.



وقد ذكر محي الدين المنشي أن نهج العرب عند التكلم بحروف غير موجودة في العربية أن يحولوها عند التكلم إلى أقرب الحروف من مخرجها ذلك نحو: الباء العجمية بين الفاء والباء والجيم العجمية بين الجيم والشين الكاف العجمية بين الكاف والجيم فاذا تلفظوا يلفظ: يُز قالوا: فُز وفي چون: شون وفي قولهم: چون بود أي: كيف كان، وفي كل: جل كما في: جلنار.

وقد ذكر شهاب الدين الخفاجي الحروف التي جرى إبدالها بحروف عربية وضرب أمثلة لها من الألفاظ الفارسية.

وذهب الدكتور فاضل أحمد الطائي إلى أن التعريب هو (نقل المعرفة سواءً أكانت هذه المعرفة علمية أم انسانية الى اللغة العربية).

وذكر أن التعريب جرى مرتين الأولى في القرن السابع الميلادي وفي أواخر القرن الأول للهجرة واستمر ثلاثة قرون متتالية وقد نقل العرب عن اليونانية بالدرجة الأولى، أما الثانية فكانت في مطلع القرن العشرين وهذه تختلف عن التعريب القديم إذ أنها غير محدودة حيث تتطور العلوم في أوروبا وغيرها من الدول المتقدمة وتتولد كل يوم مئات المصطلحات لذا فمهمة التعريب ستكون أكثر صعوبة مما حدث في التعريب القديم.

وكانت العربية منذ القرن الثاني عشر الميلادي حتى القرن الثامن عشر هي مصدر العلوم التي نقلها الغربيون إلى لغاتهم، ووضع الدكتور الطائي شروطاً لمن ينقل العلم من لغة أجنبية إلى اللغة الغربية منها أن يكون متبحراً في اللغتين معاً فيعرف خصائصهما في المجالات اللغوية كافة من أصوات وأبنية ودلالة.

ويرى الدكتور يوسف عز الدين في بحث عنوانه:

(توحيد المصطلح العلمي في الأقطار العربية)، أهمية التوجه إلى تعريب المصطلحات وغض النظر عن الدعوة التي ترى أن اللغة العربية تضيق عن استيعاب المصطلحات الغربية الجديدة التي وضعت في العلوم والفنون الحديثة للاختراعات والمكتشفات والنظريات الفكرية التي تتزايد كل يوم وذلك لأن أصحاب تلك الدعوة لم يطلعوا على سيرة اللغة العربية.

وذهب الجواليقي في موضوع معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي إلى أن الإبدال: (لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم)، لذا رأى الدكتور محمد ضاري حمادي أنه لا يجوز كتابة الأعلام الأجنبية بحسب لغاتها الأصلية بإدخال أصوات غير عربية في اللغة العربية.

وقال الجواليقي فيما يتعلق ببناء الكلمة: (ربما غيروا البناء من الفارسي إلى أبنية العرب) ذلك بوسائل عدة منها إبدال حرف من حرف أو زيادة حرف أو نقصان حرف أو إبدال حركة بحركة أو إسكان متحرك أو تحريك ساكن (وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه).

وقد ذكر الجواليقي في أكثر من موضع ورود المعربات في كلام العرب القديم وأشعارهم إضافة إلى وروده في القرآن الكريم.

ولم يدخل العرب معظم الألفاظ المعربة بألفاظها التي هي عليها في لغاتها الأصلية فكانوا يخضعون الكثير من المعربات إلى تعديل يقربها مما تتصف به الألفاظ العربية في الأصوات والأبنية.

ذلك لـ (أن العرب لم يخالطوا الأعاجم لذلك لم يألفوا لغتهم وألسنتهم غير ممرنة على النطق بالكلمات الأعجمية وأسماعهم غير مستأنسة بلهجتها ونغمتها... فمن ثم كانوا إذا عربوا كلمة فرغوها في قوالب كلماتهم العربية وردوها إلى صيغها وأوزانها إلا ما ندر).

وبعد ذلك أصبحت جميع الألفاظ التي عربت بحكم أنها ألفاظ عربية، وقد قال أبو هلال العسكري: (والكلمة الأعجمية إذا عربت فهي عربية لأن العربي إذا تكلم بها فهي معربة، لم يقل أنه يتكلم بالأعجمية).

وقد عدَّ القدماء ممن يجهلون صلة العربية باللغات السامية الكثير من الألفاظ السامية التي تداولتها العربية على أنها من المعرب وقد كشف البحث الحديث أن تلك الألفاظ بقيت في العربية لأنها من السامية الأم أو من الأكديّة والبابليّة والآشورية أو من السومرية.

وذكر أهمية توحيد المصطلح في البلدان العربية كافة لأن استقلال كل بلد عن غيره في وضع المصطلحات سيخلق بلبلة فكرية وانعدام الدقة في فهم المصطلحات المختلفة.

وقد أقام المجمع العلمي العراقي ندوة لتعريب العلوم الصرفة في ١٢ شوال ١٤٢٠هـ الموافق ١٩/١/٢٠٠٠م، تهدف إلى معالجة القضايا التي تربط اللغة العربية والعلم الحديث وتيسير تعليمها لتكون لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي، وقد قام بهذه الندوة دائرة العلوم الصرفة في المجمع وتقدم الدكتور سامي عبد المهدي المظفر عضو المجمع العلمي العراقي ببحث عنوانه: (تعريب العلوم في العراق، القضية والآفاق) وذكر فيه أن التعليم العالي معرّب في العراق في مجال الآداب والقانون والتربية والاقتصاد والاجتماع والعلوم السياسية، أما في مجال الطب فكان وما زال باللغة الانجليزية وكذلك في بعض فروع العلوم والهندسة وقد ورد في قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ما ينص على أن اللغة الرسمية في الجامعات العراقية هي اللغة العربية.

وقد اختلفت تجربة التعريب في الوطن العربي باختلاف الظروف الخاصة بكل بلد من بلدانه.

وقد تمثل في العراق بقانون سلامة اللغة العربية الذي أكد على أهمية تعريب التعليم الجامعي بما فيه من تخصصات علمية صرفة وذلك عام ١٩٧٦م.

وقد واجهت عملية التعريب في البدء معوقات منها أن معظم الأساتذة قد درسوا في جامعات أجنبية ولا سيما الإنجليزية فلم يكونوا محسنين للغة العربية إلى جانب ذلك أن معظم الطلبة لا يجيدون اللغة الأجنبية مما وقف حائلاً أمام استيعابهم للمادة العلمية.

وملاحظ أن المؤتمرات التي دعت إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ابتداء من ١٩٦١ حتى ١٩٩٤ كانت تدعو إلى التزام التعريب والمضي فيه بثبات وأكدت أهمية تعريب علوم الطب والعلوم الصحية في الوطن العربي في مؤتمرات عدة

وحثت كليات الطب والأساتذة على ذلك وحددت سنة ٢٠٠٠م سنة التعليم باللغة العربية في جميع الجامعات والمعاهد ((ومنذ ربع قرن وها نحن قد عبرنا سنة الهدف، وما زالت معظم الكليات العلمية في الجامعات العربية تدرس بلغة أجنبية)) وإذا أضفنا إليها ربع قرن على ذلك فإن الزمن يبدو بعيداً جداً عن تحقيق ذلك الهدف. لكن لا بد من القول إن سوريا قد سبقت إلى نهج تعريب علوم الطب وما تزال هي السبّاقة إلى ذلك.

وفي مقال للدكتور عادل غسان نعّوم عضو المجمع العلمي العراقي في الندوة المذكورة عنوانه: تعريب العلوم الصرفة (الرياضيات) ذكر فيه أن عملية التعريب مرتبطة بصورة دقيقة بعملية إعداد المصطلحات العلمية والمعاجم العلمية وأن عدد المصطلحات التي أقرها المجمع لا تتناسب مع الأعداد من المصطلحات التي توضع كل يوم لذا لا بد من مواكبة وضع المصطلحات بالعربية مع ما يوضع باللغات الحية الأجنبية.

وذكر الدكتور عادل غسان نعّوم أن من المشكلات التي تواجه عملية التعريب عدم توافر المصطلحات بالكمية الكافية وما أنجزه المجمع من توفير مصطلحات علمية لكنه في مجمله يخص مرحلة الدراسة ما قبل الجامعية، وأن الحاجة قائمة إلى مجالات علمية متخصصة في الرياضيات والعلوم الأخرى، وأن الكثير من الكتب والمجلات التي تصدر في البلدان المتقدمة لا تصل إلينا.

وفي بحث للدكتور أحمد مطلوب رئيس المجمع العلمي العراقي عنوانه: (دور التعريب في الكتابة العلمية العربية).

ذكر أن عملية التعريب قد بدأت سنة ١٩٧٦ بعد ظهور قانون سلامة اللغة العربية وبعد أن أقر مجلس التعليم العالي والبحث العلمي إلزام الجامعات ومؤسسات التعليم البدء بتعريب التعليم العالي وصدر أمر بتأليف الكتب المنهجية باللغة العربية وصدرت مئات الكتب العلمية باللغة العربية وأقر تدريسها في الجامعات.

وذكر أن التعليم باللغة الأم يعبر عن الهوية القومية والوطنية ويسير تلقّي المعرفة والعلم فهماً واستيعاباً،



الخاتمة والتوصيات

إن جهود المجمع العلمي العراقي وتجربته في وضع المعجمات المتخصصة بالمصطلحات العلمية ثرية وتعد مفخرة للعربية ووفاءً لها بصفاتها لغة للعلم والأدب والفن.

وليس من السهل الإحاطة بتلك الجهود في هذا المضمار المحدود الذي أتيح للباحث، ومع ذلك فقد أمكن الوقوف عند بدايات النشاط المجمع في مجال وضع المصطلحات منذ خمسينيات القرن الماضي حتى بدايات القرن الحادي والعشرين لذا جاء البحث مختصاً بمصطلحات العلوم كالطب والهندسة والرياضيات والفيزياء والكيمياء وغيرها ولم يتطرق لجهود المجمع في المجالات الانسانية كالأدب والنقد والحضارة وعُرضت جهود المجمع العلمي العراقي سواء ما تعلق باللجان العلمية المتعددة التي وضعت تلك المصطلحات أم ما أُصدر من مطبوعات ضمت تلك المصطلحات بعد أن جرى إقرارها في المجمع اعتماداً على الآليات التي حددها لوضع تلك المعجمات.

وقد وجد الباحث أن معظم تلك المصطلحات قد وضعت بجهد جماعي في الأعم الأغلب.

لكنها كانت مصطلحات ثنائية فالمصطلح الأجنبي جاء باللغة الإنجليزية يقابله المصطلح العربي باللغة العربية سواء عن طريق الترجمة أم عن طريق التعريب.

ووجد الباحث أن جهد المجمعين العراقيين ومن ساندتهم من المختصين من خارج المجمع يمتد على مساحة زمنية ليست بالقصيرة أسفرت عن آلاف المصطلحات العلمية وأن موقفهم من التعريب بصفته حركة صاحبت أنشطة معظم المجمع اللغوية العربية قد أكد أهمية الحفاظ على اللغة العربية وعلى سلامتها وأن تكون تلك المصطلحات إثراءً للغة وإغناءً لها لتواكب حركة التقدم العلمي الذي حققته شعوب كثيرة، لذا ينبغي لهذه المصطلحات أن تأخذ طريقها في الاستعمال الذي يتحقق عبر تعريب التعليم العالي بمراحله كلها وبدون تعريب التعليم تبقى تلك المصطلحات خاملة ويعتريها النسيان.

ويشجع في الوقت نفسه على وضع المصطلحات العلمية وتأليف الكتب.

وذكر كذلك أن عملية التعريب تقوم على أسس عدة منها:

- ١- القرار الحازم الذي تعتمده الدولة ويلزم الجامعات والمؤسسات بالتدريس باللغة العربية.
- ٢- الايمان بالتعريب الذي يعزز الارتباط بالوطن.
- ٣- المتابعة الجادة لعملية التعريب.
- ٤- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية وتدارس حركة التعريب ودفعتها إلى الأمام.
- ٥- الاهتمام بالكتاب العلمي وطبعه طباعة متقنة.
- ٦- تهيئة المعاجم اللغوية والعلمية والمتخصصة.
- ٧- الاهتمام بالمصطلحات العلمية وتوحيدها.

وقد حرصت الجامعات العراقية على التعليم باللغة العربية منذ صدور قرار التعريب سنة ١٩٧٦ وسارت عملية التعريب بخطى ثابتة وصدرت مئات الكتب العلمية باللغة العربية.

ولأمر ما حدثت الردة وعطل قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية وألغيت الهيئة العليا للعناية باللغة العربية سنة ١٩٩٢ وهي الهيئة التي كانت تشرف على تنفيذ القانون، وقد حدث ذلك بحجة أن التعليم بالعربية يحط من المستوى العلمي، وثبت أن التعليم باللغة الأجنبية أدى الى تدهور المستوى العلمي، وأن اللغة العربية ليست قاصرة عن استيعاب العلوم إذا صدقت النوايا وشرعت قوانين التعريب وألزم الجامعات والمؤسسات العلمية بالتنفيذ.

وعلى الرغم من غنى تجربة المجمع العلمي العراقي في مجال وضع المعجمات المتخصصة وتعريب المصطلحات لكن تبقى الحاجة قائمة على التواصل مع الجامعات العلمية العربية والمؤسسات العلمية ذات العلاقة من أجل توحيد المصطلح العلمي بين البلدان العربية لتكون لدينا معجمات متخصصة في الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والرياضيات يعتمد عليها في مجال التعليم العالي في المؤسسات العلمية في الوطن العربي بأسره.

إن خبرة المجمع العلمي العراقي برقمنة المصطلحات ما تزال متواضعة فنحتاج إلى رفق من المؤسسات العلمية العربية من الجامعات اللغوية أو من مكتب تنسيق التعريب في الرباط لأهمية مواكبة المجمع العلمي العراقي في الانتفاع من هذا المنجز العلمي المهم.

هوامش البحث

المجمع العلمي العراقي، نشأته وأعضاؤه وأعماله. د. عبد الله الجبوري: ٤١.

مجلة المجمع العلمي العراقي / ج الثاني ١٩٥١ م: ٣١١.

مجلة المجمع العلمي العراقي: ٢/ ٣٢١، ١٩٥١ م.

مجلة المجمع العلمي العراقي: ٢/ ١٩٥١، ٣١٤.

الجهود اللغوية في المصطلح الحديث، محمد علي الزركان: ١٨٥.

المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام، معجم مصطلحات الفيزياء مقدمة المعجم، ص ٢٢٧.

القسم الثالث، مصطلحات علم الحيوان: ٤١.

مصطلحات علمية، القسم الرابع، مط المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٦ م.

مصطلحات علمية - القسم السابع: ٣ مط المجمع العلمي العراقي ١٩٨٩ م.

مصطلحات علمية، القسم العاشر: ١٣٠.

مصطلحات علمية، القسم الحادي عشر، مقدمة الكتاب.

مصطلحات علمية، القسم الحادي عشر: ١٥٦-١٥٧، مقدمة مصطلحات المساحة.

مصطلحات علمية، القسم الثاني عشر، المقدمة.

اعتمد البحث على الكشف الخاص بالمصطلحات العلمية الذي أعده الدكتور جوامير مجيد سليم ونشره المجمع العلمي العراقي في ٢٠٠٢ بغداد ص ١٥-١٩ وتم الاطلاع المباشر على الاقسام: ١٢/١١/١٠/٨/٧/٤/٣.

مقدمة القسم الثالث، الدكتور صالح أحمد العلي: ص - أ -.

نفس ص: ب من المقدمة.



- مستل من المجلد الثلاثين من مجلة المجمع العلمي العراقي، مط المجمع عام ١٩٧٩ .
وينظر: القسم الرابع مقدمة الدكتور جميل الملاثة: ١٦٠ .
- مقدمة مصطلحات كيميائية، المجمع العلمي العراقي، بغداد ٢٠٠١ م.
- مصطلحات علمية في الطب البيطري، مط المجمع العلمي العراقي، بغداد ٢٠٠٢ م.
- كشاف مجلة المجمع العلمي العراقي: ص ٥ .
- الحيوان ١ / ٧٦ .
- مقدمة في تاريخ العربية (الموسوعة الصغيرة) د. ابراهيم السامرائي:
٦٧ وينظر ابو منصور الجواليقي وأثاره في اللغة، د. عبد المنعم أحمد التكريتي: ١٥٧ .
- الكتاب: ٤ / ٣٠٣ في باب (هذا باب ما أعرب من الأعجمية .
الكتاب: ٤ : ٣٠٤ - ٣٠٦ .
- مقدمة في علم المصطلح، الدكتور علي القاسمي: ١٣٠ .
- رسالة التعريب، محي الدين المنشي (الدراسة ص ١١) .
- رسالة التعريب الدراسة: ص ٢٣ ، ٢٤ .
- مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٣٠ ص ١٨٣ من بحث عنوانه
(في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه) .
- مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء ٣ - ص ١٨٧ .
- مقدمة في تاريخ العربية: ٦٨ .
- مجلة المجمع العلمي مج ٢٧: ٧ عن مقالة عنوانها: (التقريب والاصطلاح - ١٩٧٦) .
- مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣٠: ٢٢٤ (١٩٧٩) .
- مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١٧ من ص ٢٩ - ٣٤ (١٩٦٩) .
- مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ١٧ ص ٢٩ - ٣٤ (١٩٦٩) .
- مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٤٥ الجزء الأول ص ٦١ (١٩٨٩) .
- مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي: ١٠٠ .
- مجلة المجمع العلمي العراقي: مج ٤٥ الجزء الأول: ٦٨ .
- الكتاب: ٤ / ٣٠٤ .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ٦ .
- رأي الدكتور محمد ضاري حمادي في بحثه: (وسائل وضع المصطلح العلمي في العربية)
في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٤٥ الجزء الأول: ٦٨ .
- المعرب: ص ٦
- أبو منصور الجواليقي وأثاره في اللغة: ١٥٧ .

- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي: ٦٣.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ١ / ٢١٧.
- ما يسمى في عربيتنا بالدخيل: الاستاذ طه باقر: ٢٨ وقد فصل القول في ذلك الدكتور محمد حسين آل ياسين في دراسته لرسالة محي الدين المنشي في التعريب: ص ١٩ ، ٢٠.
- رسالة التعريب: ٦٥.
- ينظر شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ص ٢٥ ، ٢٦.
- مجلة المجمع العلمي لعراقي ج ٣٠: ١٩٢ في بحثه الموسوم بـ (التعريب: الأساليب والمشاكل والحلول). نفسه: ١٩٢.
- نفسه: ١٩٤.
- مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٣٠ من ص ٢٢٣ - ٢٣٦.
- مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٣٠ ص - ٢٢٣.
- وقائع ندوة تعريب العلوم الصرفة: ١١ - ٣٦.
- وقائع ندوة تعريب العلوم الصرفة: ١٢.
- وقائع ندوة تعريب العلوم الصرفة: ١٧.
- وقائع ندوة تعريب العلوم الصرفة: ٣١ رأي الدكتور سامي المظفر.
- وقائع ندوة تعريب العلوم الصرفة: ٤.
- نفسه: ٤٣.
- مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع مج ٥٧، ٢٠١٠.
- مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٤ مج ٥٧: ٣١.
- مجلة المجمع العلمي العراقي: ج ٤ مج ٥٧: ٣٩ - ٤٠.
- نفسه: ٤١، وقد اصدرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء في العراق أمراً للالتزام بالقانون وذلك في ٢٠٠٩/٤/٨ م، نقلاً عن الهامش ١ ص ٤١.



المصادر والمراجع

- ١- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط. الثانية - القاهرة ١٩٤٧هـ (أوفسيت).
- ٢- أبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة، د. عبد المنعم أحمد التكريتي، ط الأولى ١٩٧٩، مط دار الرسالة - بغداد.
- ٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي تح د. رجب عثمان محمد مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مط المدني - ط. الأولى القاهرة ١٩٩٨.
- ٤- الجهود اللغوية في المصطلح الحديث، د. محمد علي الزركان منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨ دمشق.
- ٥- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري تح: د. عزة حسن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٠.
- ٦- الحيوان للجاحظ تح د. ايمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ٢٠٠٨.
- ٧- رسالة التعريب، لمحي الدين المنشي دراسة وتحقيق الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، دار عمار للنشر. ط الأولى عمان - الأردن ٢٠٠٩.
- ٨- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين أحمد الخفاجي تح، محمد عبد المنعم خفاجي مط، المنيرية بالأزهر ط، الأولى ١٩٥٢ (أوفسيت).
- ٩- الكتاب، سيبويه تح، عبد السلام محمد هارون دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٨.
- ١٠- كشاف مجلة المجمع العلمي العراقي، د. عبد الله الجبوري مط، المجمع العلمي العراقي ٢٠٠٠ بغداد.
- ١١- كشاف المصطلحات العلمية في المجمع العلمي، د. جوامير مجيد سليم مط، المجمع العلمي العراقي بغداد ٢٠٠٢.
- ١٢- ما يُسمى في عربيتنا بالدخيل، الاستاذ طه باقر نشر المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٦.
- ١٣- المجمع العلمي العراقي، نشأته، أعضاؤه، أعماله د. عبد الله الجبوري مط العاني بغداد ١٩٦٥.
- ١٤- المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام معجم مصطلحات الفيزياء مط، المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧٧.
- ١٥- المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام مصطلحات علم الحيوان مط، المجمع العلمي العراقي ١٩٧٦.
- ١٦- المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العالي معجم مصطلحات الرياضيات مط، المجمع العلمي العراقي ١٩٧٩.
- ١٧- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي تح أحمد محمد شاكر ط، أوفسيت طهران ١٩٦٦.

- ١٨- مقدمة في تاريخ العربية، د. ابراهيم السامرائي (الموسوعة الصغيرة) نشر وزارة الاعلام دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٩.
- ١٩- مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي (الموسوعة الصغيرة)، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٥.
- ٢٠- مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الثاني ١٩٥١.
- ٢١- مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء السابع عشر ١٩٦٩.
- ٢٢- مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٢٧/ ١٩٧٦.
- ٢٣- مجلة المجمع العلمي العراقي الجز ٣٠/ ١٩٧٩.
- ٢٤- مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٤٥ الجزء الاول/ ١٩٩٨.
- ٢٥- مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٥٧ الجزء الرابع/ ٢٠١٠.
- ٢٦- مصطلحات علمية - القسم الثالث مط، المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٨٥.
- ٢٧- مصطلحات علمية - القسم الرابع مط، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٦.
- ٢٨- مصطلحات علمية - القسم السابع مط المجمع العلمي العراقي ١٩٨٩.
- ٢٩- مصطلحات علمية - القسم العاشر مط، المجمع العلمي العراقي ١٩٩٣.
- ٣٠- مصطلحات علمية - القسم الحادي عشر مط، المجمع العلمي العراقي ١٩٩٨.
- ٣١- مصطلحات علمية - القسم الثاني عشر مط، المجمع العلمي العراقي ٢٠٠٠.
- ٣٢- مصطلحات علمية في الطب البيطري مط، المجمع العلمي العراقي، بغداد ٢٠٠٢.
- ٣٣- وقائع ندوة تعريب العلوم الصرفة مط، المجمع العلمي العراقي بغداد ٢٠٠٢.





الورقة العلمية الرابعة: الترجمة الصخرية: وقفات مع الترجمة العربية لكتاب «دليل ميداني لجيولوجية شمال شرق عُمان».



مقدم الورقة:

الأستاذ/ يعقوب بن ناصر المفرجي
مترجم - شركة تنمية نفط عُمان

الورقة العلمية

ملخص

صدرت العام الماضي (٢٠٢٣) ترجمتنا العربية لكتاب « دليل ميداني لجيولوجية شمال شرق عمان» تأليف: محمد الكندي، وجوستا هوفان، ومارتن ميشيدا، وآن زاك. ينطوي الكتاب على شتيت من المصطلحات الفنية والتقنية ذات الصلة بعلوم الأرض وفيزيائية الصخر، وعلوم الآثار والأنثروبولوجيا، وعلوم النبات وغيرها، شكّلت في مجملها رحلة معالم رحلة الترجمة التي كانت حافلة بالبحث والتنقيب بين المعاجم والكتب والدراسات والمقالات إلى جانب استشارة أهل الفن طوال ثمانية أشهر.

تهدف هذه الورقة إلى استجلاء أهم الملاحظات النظرية التي انطوت عليها عملية ترجمة الكتاب، على أن يكون ذلك حسب التالي:

- ١) استنباط مواضع الإشكال الترجمي على مستوى المصطلح والعبارة.
- ٢) تحديد المنهجية المتبعة في التعامل مع النص عمومًا والإشكالات الترجمةية خصوصًا.
- ٣) ربط المنهجية بالنموذج النظري المناسب من النماذج المعروفة في دراسات الترجمة.
- ٤) تقديم التوصيات الضرورية للمعنيين في مجال الترجمة عمومًا والمختصين في ترجمة النصوص الجيولوجية خصوصًا.

تتوخّى هذه الورقة رفد المترجمين بالفوائد المترتبة من تجربة الباحث في ترجمة الكتاب المشار إليه، أملًا في تمهيد الطريق نحو إصدار مسرد عربي محدّث للمصطلحات الجيولوجية المستجدة، خصوصًا وأن السلطنة مقصد عالمي لعلماء الجيولوجيا، وثمة نتاج علمي غزير حول الجيولوجية العمانية لم يجد طريقه إلى العربية بعد، ما يستلزم وضع المعالم النظرية التي ستعين المترجمين على خوض غمار هذا النوع من النصوص.

وبالله التوفيق

تمهيد

«أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِيَّاهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» سورة النمل، ٦١

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عُمان وعجائبها الجيولوجية صنوان، وما أكثر الصفحات التي حَبَّرها العلماء حول مكونات الإقليم الجغرافي العُماني، حتى أَمَاطوا اللثام عما عُدَّوه «فردوسهم» الأرضي - أي عمان - لأُمور من بينها:

(١) أنها استوعبت بين جنباتها الأزمنة الجيولوجية جميعاً.

(٢) ثم لأنها خَلُوْ من التشويه الطبيعي الذي كَرَّسه تزحزح الكتل الجليدية في بعض أجزاء العالم.

(٣) ثم لأنها سافرة عن وجهها الجميل، فهو مائل للعيان لا يحتجب عن الناظرين بأي غطاء نباتي.

وقد وجد قدرٌ من هذا الإرث العلمي طريقه إلى اللغة العربية، إنْ عبر الترجمة أو عبر التأليف بالعربية مباشرة، وأحببنا بحكم الاختصاص أن تكون لنا مساهمة في هذا النقل والتعريب؛ فكان أن وقع الاختيار على أحد أحدث الكتب التي عنيت بدراسة المواقع الجيولوجية العمانية، وتحليل خصائصها تحليلًا يستوعبه غير المختص والمختص على حد سواء، وهو كتاب (دليل ميداني لجيولوجية شمال شرق عمان).

يضم الكتاب حصيلة سنوات من العمل الدؤوب على يد أربعة علماء هم: محمد الكندي، وجوستا هوفمان، ومارتن ميشيدا، وأن زاك، صَبَّوا فيه عصارة خبرتهم بجمال عمان البارزة والخافية، ودرايتهم بتاريخها الإنثروبولوجي والأركيولوجي والجيولوجي منذ ملايين السنين، فانتقوا من عقد الجمال واسطته حتى جاء كتابهم جامعاً بين حسنيين: جدّة المعلومة ورسالتها، وعرامة المؤلفين وموثوقيتهم العلمية.

قال لي أحد الجيولوجيين يوماً: إن كنت ترى أمامك صخرًا جامدًا، فأنا أرى كائنات متحركة وحكاية عمرها ملايين السنين.

وهكذا الواقع، فإن الله عز وجل يقول في كتابه العزيز: «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب، صنع الله الذي أتقن كل شيء».

ويقدر أهل الجيولوجيا عمر الجيولوجيا العمانية وحدها بأكثر من ٨٠٠ مليون سنة، مرّت خلالها بعصور جيولوجية متنوعة كالحجري والحديدي والجليدي وما بعد الجليدي والطباشيري والباليوجيني والبرونزي والأشولي والهولوسين والبرمي وغيرها، وشهدت في خلالها عمليات جيولوجية ديناميكية من حركة تكتونية دؤوبة للصفائح الأرضية، ومن رفع واعتلاء أو هبوط واندساس، تكوّنت نتيجة لها أرضنا العمانية التي نراها اليوم بفرائدها الجيولوجية وغرائبها الصخرية التي تربو على الحد والحصر، فهيّا الله لها أن تكون قبلة الجيولوجيين ومهوى أفئدتهم، وحسبكم أن فيها وادي الجزبي الذي لا تكتمل متعة العلماء إلا بالوقوف على صخوره البازلتية الوسادية وغيرها من التتوّات الصخرية المذهلة التابعة لصخور أوفيولايت سمائل البركانية القادمة من تحت الماء، فضلاً على البنى الوسادية التي تكوّنت أصلاً في مركز تمدد محيطي فوق قاع البحر، ما يجعل وادي الجزبي تحفة فريدة، بل أحد أفضل مواقع الولاية الوسادية على مستوى العالم.

هذا ناهيك عما يكتنفه الباطن العُماني من تكوينات صخرية متنوّعة كتكوين صال، وتكوين نتيه، وتكوين شعبية، وتكوين الجفنين، وتكوين غريف، وتكوين خف، وتكوين فيقه، وغيرها كثير، وكل تكوين ينتمي إلى مجموعة صخرية أم، وإن شرعنا في حصر هذه المجموعات وشرحها لطال المقام، فمنها على سبيل المثال مجموعة الحقف الكبرى، ومجموعة هيماء، ومجموعة قهوان، ومجموعة حمراء الدروع، ومجموعة سوميني، ومجموعة الكور... وهلم جرا.



هذا التجوال يحتم على المترجم التنقل بين القواميس، فتارة يجد نفسه محوَّجاً إلى قاموس في الجيولوجيا، وآخر في النبات، وثالث في الأنثروبولوجيا وعلم الآثار، ورابع في النفط والغاز، وهلم جرا. وقد يصطدم بصخرة المكافئ اللفظي (equivalence) فلا يجد ما يبتغيه في القواميس، بل لا بد من تقليب صفحات كتب أخرى أو استشارة ذوي الاختصاص في هذا المجال أو ذاك، ومتى تعذر المكافئ وجب الابتكار.

وفي غمار ذلك يستحضر المترجم أن «الترجمة قلم»، وأن نقله لنص جيولوجي مشوب بخليط علمي بحث سيتطلب ضخ جرعات إبداعية، تلطف اللغة هاهنا وتخففها ها هناك، متسامياً على اللفظة إلى العبارة، بل وإلى عموم الخطاب.

أولاً: وصف الكتاب

صدر الكتاب الأصل سنة ٢٠١٦، وهو من تأليف الرباعي المذكورين أعلاه (محمد الكندي، وجوستا هوفمان، ومارتن ميشيدا، وأن زاك). هذا الكتاب هو الجزء ١١٠ ضمن سلسلة (مجموعة الأدلة الميدانية الجيولوجية)، من تحرير «بيتر روث»، وصدر عن دار بورنتريجر للنشر العلمي، في شتوتجارت بألمانيا.

الكتاب من القطع المتوسط، وجاء في ٢٥٨ صفحة بخط صغير، ويضم ٢٢٧ شكلاً توضيحياً، واحتوى على عدة مقدّمات واستطرادات، قبل أن يشرع في الحديث عن المواقع الجيولوجية الفريدة في شمال شرق عمان، وعددها ٩٩ موقعاً.

ثانياً: القراء المقصودون بالترجمة

أوضح المؤلفون في مقدّماتهم أنهم يأملون بأن «يُسيّف هذا الكتابُ القارئ كي يضع المناظر العُمانية الخلابة في سياق علمي يسهّل له فهم العمليات التي أدّت إلى تشكيلها»، وأوضحوا أنهم يهدفون «إلى أن يكون هذا الكتاب مدخلاً عاماً ودليلاً إرشادياً للجيولوجيا العُمانية».

وعلى امتداد الخط الزمني لإقليم عمان الجيولوجي تطوّرت أشكال عيش الإنسان على بساطتها، فاستطاع العلماء تمييز فترات بعينها مثل فترة حفيت في النصف الأول من الألفية الثالثة قبل الحقبة الحالية (ما بين ٢٧٠٠-٣٣٠٠ تقريباً قبل الحقبة الحالية)، وفترة أم النار في النصف الثاني من الألفية الثالثة قبل الحقبة الحالية، وفترة وادي سوق بين سنتيّ ٢٠٠٠ و١٢٠٠ قبل الحقبة الحالية، وفترة لزق من سنة ١١٠٠ إلى ٦٠٠ قبل الحقبة الحالية، وفترة سمد من سنة ٢٥٠ إلى سنة ٦٥٠ ميلادية، ثم أعقبها الفترة الإسلامية، ولكل فترة تفاعل خاص بين الإنسان ومكونات الطبيعة تجده مبسوطاً في كتب أهل الاختصاص.

ولأن لكل طبقة جيولوجية خصائصها الفيزيائية تبعاً لصخورها وما تحويه من معادن وتبعاً لارتفاعها عن مستوى سطح البحر، تنوّعت كذلك الأصناف النباتية التي تتلاءم للنمو فيها، فما ينبت في الجبال، غير ما ينبت في السهل أو في بطون الأودية، وما يلائم الصحراء ليس بالضرورة ملائم للسواحل أو السبخات؛ لذلك «يتألف الغطاء النباتي الأساسي للبلاد من حوالي ١٢٠٠ جنس نباتي» (١)، ولا مناص للجيولوجي أحياناً من ملاحظة هذا التنوع الحيوي.

إذن، وسط هذه البيئة يعمل المترجم، يتنقل بين الحدائق الصخرية والغابات الشجرية، ويعاين حركة مجتمعات الهومو إريكتوس (أو الإنسان المنتصب) الذين قدموا إلى عمان من مهد البشرية الأول (أفريقيا) قبل حوالي ١,٨ مليون سنة، كما يرى بعين البصيرة أفراد الهومينيني الذين استوطنوا عمان في العصر الحجري القديم قبل ١,٥ مليون سنة، يعاينهم من خلال آثارهم الباقية كالحقواطع والفؤوس المزدوجة والكاشطات والسواطير، بل وحتى الرفائق الصخرية المستعملة في صنعها. ثم ينظر فيرى الهومو سابينس (أي الإنسان الحكيم أو العاقل) الذي لحق بأسلافه إلى منطقتنا قبل ما بين ١٢٥ ألف و١٢٠ ألف سنة أو حتى بعد ذلك (قبل ما بين ٨٢ ألف و٧٨ ألف سنة).

أما عن قراء الكتاب فهدفهم هو أن «يرجع إليه الجميع؛ سواء القارئ غير المختص أو الطالب أو الباحث الجيولوجي» (٢)

ويقولون إن من ضمن أهدافهم من الكتاب هو تقديم المعلومة من خلال «استخدام لغة علمية مبسطة»؛ فكيف سيتسنى للمترجم تحقيق هذه الرغبة إن لم يراع طموح المؤلفين عبر تخفيف وطأة المحتوى الفني التخصصي على القارئ العام.

ثالثاً: ترجمة الكتاب - الفكرة والدوافع

بعد نحو عامين من صدور الكتاب راودت المترجم فكرة نقله إلى العربية للاعتبارات التالية:

- ١- أنه أحدث كتاب يتحدث عن الجيولوجيا العمانية آنذاك، ومن عادة ما يكتب عنها أن يصدر في هيئة دراسات وأبحاث تنشر ضمن الدوريات العلمية، أكثر من الكتب.
- ٢- أنه رصين علمياً اشترك في تأليفه أربعة عقول خبيرة بعمان وتاريخها الجيولوجي، والأربعة كلهم من حملة الشهادات العليا، وأنه صدر عن دار نشر لها عناية بهذا المجال.

- ٣- أنه استغرق بين ثناياه الكثير من المواقع الجيولوجية الفريدة في عُمان، ولا ريب سيكون محل تقدير القراء واهتمامهم.

هذا من حيث الكتاب ذاته، أما من حيث المترجم فأبرز الدافع هو التجربة العملية في فريق الترجمة بشركة تنمية نفط عمان؛ فعمدتُ إلى أن يكون عملي على ترجمة الكتاب بمثابة دورة دراسية معمّقة في الترجمة الجيولوجية، وهكذا كان.

وكذلك شجّعني وجود مترجم قدير يسهل لي الاستعانة بخبرته العميقة في المجال، وهو المترجم القدير الأستاذ صالح بن سالم العلوي، الذي أجاد عليّ بمراجعة الترجمة بعد إتمامها، علماً أنه يجمع بين شهادتي الجيوفيزياء والترجمة.

في سنة ٢٠١٨ تواصلتُ مع المؤلفين وعقدنا اجتماعاً في مركز التدريب والتطوير التابع لشركة تنمية نفط عمان لمناقشة الفكرة، فاستحسنوها وأيدوها واتفقنا على المضي فيها. استغرقت العملية في مجملها ٨ أشهر من ترجمة ومراجعة أولى وثانية، ثم التدقيق العلمي واللغوي، ثم عكف الدكتور القدير محمد بن هلال الكندي - صاحب التأليف العلمية الرصينة حول الجيولوجيا العمانية - على تجويدها وإتمام إجراءات التصميم للطباعة حتى النشر والحمد لله. اعترضت قيود جائحة كوفيد-١٩ عملية الطباعة والنشر، فتأخّرت هذه العملية بضع سنوات حتى صدرت النسخة العربية رسمياً في مارس ٢٠٢٢ عن الدار الألمانية نفسها التي صدر عنها الكتاب الأصل ليكون بذلك أول كتاب عربي تصدره الدار في هذه السلسلة (سلسلة الأدلة الميدانية).

رابعاً: أبرز ملامح النص الأصل

يتمثل الموضوع الرئيسي للكتاب في الجيولوجيا، وتحديداً جيولوجيا إقليم عُمان كما يعرف علمياً، غير أنه سبقت الإشارة إلى المواضيع الأخرى اللصيقة به كالجيوفيزياء والأنثروبولوجيا والآثار والنباتات والمعادن بنسب متفاوتة طبعاً. هذا الأمر اقتضى تنويع المصادر المعينة أثناء عملية الترجمة للوقوف على المصطلحات العلمية العربية.

ولأن الكتاب - إلى جانب كونه مرجعاً علمياً - يقوم مقام دليل سياحي جيولوجي فقد احتوى على الكثير من المصطلحات العلمية والأسماء التي اقتضت الكثير من البحث والتحرّي، خصوصاً أسماء النباتات المحلية، وأسماء المناطق المحلية، وأسماء المجموعات الصخرية، وأسماء التكوينات الصخرية، وأسماء الأحواض الجيولوجية، وغيرها. وفي صدارة كل موقع جيولوجي يبدأ بشرح الموقع بإحداثياته الرقمية، ثم بوصف الطريق المؤدية إليه وصفاً تفصيلياً.

أما أسلوب الكتابة فتراوح بين سلاسة العبارة وحسن التقسيم من باب لباب، لكن كما أشرنا في الفقرة السابقة، انطوى الكتاب على الكثير من المفاهيم العلمية



■ **أسماء المعادن ومختصراتها، مثل:** معدن الديوبسايد، ومعدن الأوليفين، ومعدن الإنستاتيت، ومعدن البرونزايت، ومعدن البلاجيوكليز، ومعدن الأوجايت، ومعدن الوُلاستونايت.

■ **أسماء الجبال، مثل:** جبل القرا، جبل القمر، جبل سمحان، جبل قهوان، جبل فهود، جبل خميس، جبل القلعة، جبل خدار.

■ **أسماء مناطق محلية كثيرة، مثل:** يتي، والميح، والحاجر، ووادي عمدة، وبمّه، وفنس، وهضبة سلمى، وسميح، وحيبي، وقرية الغيزين، ووادي الديل أو وادي دالا.

■ **أسماء النباتات المحلية، مثل:** العتم، والصخر، والعرعر، والعلعان، والنبق، والسفوت، والعسميات، والشرنجبان، والشجر.

هذه التسميات استلزمت كثيراً من البحث من مصادر مختلفة فهي ليست مجرد مصطلحات علمية ترجماتها مبثوثة في القواميس والمصادر؛ فعلى سبيل المثال اضطررتُ في بعض الأحيان لزيارة بعض الولايات في محافظة الباطنة ومحافظة الشرقية التي توجد فيها المواقع المحلية المذكورة في الكتاب الأصل لمعرفة نطقها الصحيح وطريقة كتابتها.

وواجهتُ كذلك شحاً بالغاً في العثور على التسمية العربية أو المحلية لعدد من النباتات المذكورة في الكتاب خصوصاً، فاعتمدت على «الدليل الحقلّي المصور للنباتات البرية في سلطنة عمان» (٣) الذي أصدرته وزارة الزراعة والثروة السمكية سنة ٢٠١٥ مصدراً أساساً، بالإضافة إلى «القاموس الجديد للنباتات الطبية» إعداد الدكتور سمير إسماعيل الحلوسنة ١٩٩٩. علماً أن الدكتور سمير نوّه في مقدمة قاموسه إلى معضلة شبيهة ولكن بطريقة مختلفة، إذ يقول: «هناك بعض النباتات التي ذكر اسمها اللاتيني والعربي فقط ولم يذكر

التي تستلزم استخدام مصطلحات ربما لا يدركها القارئ غير المختص في علوم الأرض.

وهنا تكمن جملة من التحديات التي اعترضت عملية الترجمة، كأهمية الإلمام بالحد الأدنى من المفاهيم الجيولوجية، إلى جانب المعرفة بالتسميات المحلية المختلفة، والتحلي بالنفس الطويل للتعامل مع مجال غير مطروق «ترجمياً» بكثرة مع ما يقتضيه ذلك من معاينة ميدانية، وبحث في بطون الكتب أو المواقع الإلكترونية، وتواصل مع المختصين، أو حتى ابتكار اصطلاحات جديدة.

خامساً: أبرز التحديات الترجمية وسبل تجاوزها

(١) تحدي الألفاظ

إن أبرز تحدٍّ هو الكثرة الكاثرة من المصطلحات التي احتوى عليها الكتاب - كما سبق التنويه، وبعضها استنزف وقتاً طويلاً قبل الاستقرار على مقابله الصحيح، وفيما يلي لمحة خاطفة للتمثيل لا الحصر:

■ **أسماء المجموعات الصخرية، مثل:** مجموعة سوميني، مجموعة وصية، مجموعة كهمة، مجموعة الكور.

■ **أسماء التكوينات الصخرية، مثل:** تكوين صال، تكوين شعبية، تكوين سيق، تكوين هبشان، تكوين نافون، تكوين مستل.

■ **أسماء الأحواض الجيولوجية، مثل:** حوض غابة، حوض الحواسنة، حوض حمراء الدروع، حوض عارة.

■ **أسماء الصدوع الجيولوجية، مثل:** صدع أوين، صدع ميناب، صدع قلعات، صدع جعلان.

■ **أسماء العصور الجيولوجية، مثل:** العصر الطباشيري، والعصر الباليوجيني، والعصر البرونزي، والعصر الأشولي، والعصر الهولوسين، والعصر البرمي، والعصر النيوجيني، والعصر البرمي، والعصر الجوراسي.

الاسم الإنجليزي، ويعود ذلك إلى عدم توفره لدي على الرغم من بذل الجهد» (٤) وعموماً أخرجني الفصل الرابع من الكتاب (الحياة النباتية في عُمان) من عالم الجيولوجيا إلى عالم النبات، وشغل حيّزاً وافراً من الوقت والجهد.

وفي خضم معالجة هذا الإشكال عمدت أيضاً إلى عرض الترجمة على أحد الخبراء في هذا المجال، الأستاذة هدى الوهيبية، أحد مُعديّ «الدليل الحقلي المصور للنباتات البرية في سلطنة عمان»، فأسعفتني بملاحظات القيمة، فلها مني خالص الشكر والثناء.

وكان مما قرّرت في هذا المجال أن أورد نظير كل نبات اسمه العلمي اللاتيني على غرار الكتاب الأصل، مع تمييزه بالخط المائل، وذلك تحريزاً من التشويش على القارئ بتسميات عربية ربما لا تكون معهودة عنده في حال الحاجة إلى البحث العلمي الجاد. ووضعتها كما في المثال أدناه:

أشجار القرم (الاسم العلمي: *Avicennia marina*)

الخريص ذو السنبل الكبيرة

(الاسم العلمي: *Arthrocnemum macrostachyum*)

وربما أعيّنتي الحيلة فنقلت الاسم بلفظه لتعذر الوقوف على اسم عربي له، مثل:

سفيروكما أوتشيري

(الاسم العلمي: *Sphaerocoma aucheri*)

واتبعت هذا النهج في بعض المصطلحات الجيولوجية المعرّبة بلفظها، فأورد الترجمة العربية مع المصطلح المعرّب ذاته، متبوعاً بمقابله الإنجليزي، وهذا كذلك نابع من مراعاة شريحة القراء غير المختصين، مثل:

منطقة المراح الفيزية المندمجة

(باجادا - *bajada*)

وبالطبع استقدت في هذا السياق من «الموسوعة العمانية»، ومن «موسوعة ويكيبيديا»، ومن عدد من الكتب في المجال، وكذلك الكثير من صفحات الإنترنت، وهو أمر عام في رحلة ترجمة الكتاب.

أما المصطلحات الجيولوجية وأسماء المعادن فقد شكلت بالتأكيد جزءاً وافراً من العناء في ترجمة الألفاظ، ولكن من حسن الطالع وجود قواميس حديثة ومفيدة جداً، استعنت بها في هذا الصدد، مثل:

■ «المعجم الجيولوجي المصور»، الصادر عن هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، وهو قاموس ضخّم في عدة أجزاء من تأليف الأستاذ الدكتور محمد عبد الغني عثمان مشرف، وصدر سنة ٢٠١٣.

■ «قاموس النفط والغاز» (الطبعة الثانية) الصادر عن شركة تنمية نفط عمان في سنة ٢٠١٤ بالتزامن تقريباً مع القاموس السعودي.

■ «معجم الجيولوجيا» الصادر عن مجمع اللغة العربية بمصر في منتصف الستينيات من القرن المنصرم، ومع قدمه إلا أنه لم يخل من فائدة!

■ «القاموس الجيولوجي» الصادر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي سنة ١٩٩٣.

وأغتنم الفرصة هنا لأسجل الشكر أيضاً للخبير الجيولوجي المهندس بدر بن علي الذهلي، الذي سخر معارفه في الإعانة على تجويد الترجمة والتحقق من صحة نقل بعض المصطلحات والمفاهيم.

ومن التحديات على مستوى الألفاظ أيضاً تلك المفردات الموجودة ضمن الرسوم التوضيحية، وأكثر العنت فيها من جهة كثرتها وضرورة تتبعها من جوانب كل صورة لأجل عدم تقويت أي منها؛ خصوصاً وأني اضطررت للتعامل مع الكتاب ورقياً، أي أنني لم أحصل على نسخة رقمية من الناشر.



من التحديات التفصيلية التي تدرج كذلك تحت قسم الألفاظ ما يمكن أن أسميّه تجوُّزاً (المصطلحات المخاتلة)؛
مخاتلة من حيث توهم شبهة الترادف، في حين أن لكل مصطلح دلالة دقيقة. وأمثلة على ذلك بما يلي:

عربي	إنجليزي
اعتلاء. امتطاء. عملية التسلق	
عملية الرفع والنقل التكتوني لقاع المحيط على قشرة قارية. وعامة فهي تراكب أو تسلق القشرة المحيطية على أطراف الألواح الصخرية القارية، أي أنها تعاضم أو ازدياد لوشي أو صفائحي.	Obduction
تغطية طبقية. تراكب تقدمي. تخطي طبقي. تراكب فوقي امتدادي. انغمار تقدمي.	
تراكب أو اجتياز متميز بواسطة النتوء أو البروز المتنامي والمنتظم باتجاه أطراف أو شواطئ حوض الترسيب لوحات رسوبية ضمن تتابع صخري توافقي، بحيث يكون تماس أو حد كل وحدة مجتازة أو متخطية بالوحدة الفوقية التالية وتنتهي كل وحدة مبتعدة من نقطة المرجع.	Onlapping
تراكب	
حدث هذه الظاهرة أو البنية من تدفق تيار النهر على أسطح الحصوات المتوافرة في قاع النهر مما ينجم عنه ميول أو ميلان الحصوات بصورة تصبح فيه الحواف العليا لكل حصى مائلة في اتجاه أعلى مجرى التيار.	Imbrication
ازدياد. انضمام. تراسب. تراكم. تجمع. تنامي. تزايد. تعاضم. تنمي	
زيادة مستمرة في مساحة جزء من الأرض القديمة عن طريق إضافة الراسب الجديد إليها.	Accretion

*جميع التراجم منقولة من «المعجم الجيولوجي المصوّر»

لاحظ أن هذه المصطلحات الأربعة متقاربة في دلالتها (صعود شيء فوق شيء)، ولكن الأول (obduction) خاص بصعود قاع المحيط فوق القشرة القارية، والثاني (onlapping) يكاد يكون حركة عكسية، وأما الثالث (imbrication) فخاص بصعود حصى الأنهار فوق بعضها البعض نتيجة حركة التيار المتواصلة، والرابع (accretion) خاص بصعود طبقة رواسب فوق طبقة أقدم.

ولذلك حتى إن عمد المترجم إلى استخدام لفظ موحد في اللغة العربية في شتى هذه السياقات (مثل: اعتلاء أو تراكب) فلا يمكن الجزم ضرورة بأن الترجمة معلولة؛ فالسياق كفيلاً بإيصال الرسالة الأساسية إلى القارئ (صعود شيء فوق شيء)، ولكن المحبذ إفراد كل مصطلح بترجمته الدقيقة.

عربي	إنجليزي
حوض. حوض نهر. حوض رسوبي حوض. ترسيب	
منخفض طبيعي في سطح الأرض، كبير أو صغير، تحيط به أرض أعلى منه، وتتدفق إلى هذه المنطقة المتسعة الانخفاض جميع مصارف المياه من المناطق المجاورة، ويرافق ذلك ترسيب للرواسب المنقولة مع هذه المياه المتجمعة في هذا الحوض.	Basin
المصدر: المعجم الجيولوجي المصوّر	
حوض	
مثل حوض الغبرة، وحوض السحتن، وحوض سيح حطاط	Bowl
المترجم	

تورد القواميس الجيولوجية مصطلح (Basin) بمعنى (حوض)، ولكنها لا تورد كلمة (Bowl) مع أنها واردة في الكتاب على أنها اسم علم، علماً أنهما كلاهما تشيران إلى أرض منخفضة، لكن (Basin) فيما يبدو يشير إلى كون الأرض أكثر انخفاضاً من (Bowl). ولم يسعفني سؤال المختصين للتوصل إلى مصطلح عربي منفرد ومجمع عليه، فأثرت استخدام (حوض) لكليهما.



٢) تحدي وصف إحداثيات المواقع الاستكشافية وطرق الوصول إليها

هذا التحدي إشكاله نابع من بساطته؛ ففي بداية شرح كل موقع يفتتح المؤلفون بإيراد إحداثياته، ثم يشرحون بالدقة الطرق الترايبية أو المرصوفة المؤدية إليه بما فيها من انعطافات أو عثرات أو مشاهدات. وللتوضيح انظر مثلاً وصف الموقع ٩١ من الكتاب:

الموقع الاستكشافي ٩١

منفذ دخان أسود جنوب غرب صحار (يُسمى أيضاً جوسان زُها)

الموقع: "UTM 40 Q 452197 2675691/N 24°11'36" E 56°31'45"

للوصول إلى الموقع: عندما تكون في صحار اسلك الشارع المؤدي إلى المستشفى واتجه مباشرة حتى تجتاز مضمار سباق الهجن، وعند نهاية المضمار ستصل إلى مفترق طرق، لكن كلا الشارعين يوصلان إلى الموقع. اسلك الشارع غير الممهّد يسارك مسافة ١٥,٥ كم مروراً بعمليات إنشاء الشارع السريع الجديد من مسقط، ثم انعطف يمينا وواصل طريقك مسافة ١,٨ كم، ثم انعطف يساراً ("UTM 40 Q 453473 2676945/N 24°12'16" E 56°32'30") لتسلك شارعاً صغيراً غير ممهد يتجه نحو الجنوب الغربي، ومن هنا سيبدو لك بوضوح الموقع الصخري بحجارته الحمراء التي تغطي قمة تلته.

هذا النمط الوصفي متكرر ٩٩ مرة في الكتاب، وتكمن خطورته أنه في حال تغيير رقم أو رمز إحداثي واحد فقد يضل الشخص طريقه إلى الموقع. وكذلك يحتاج وصف الطرق إلى مخيال أو حتى معاينة ميدانية أكثر من مجرد نقل الكلمات، وكم من موقع واقع في أعالي الجبال أو أعماق الوديان أو في مواضع نائية جداً، فأَي غلط في وصف الطريق يمكن أن يتسبب في وقوع إشكال عند من يسترشد بالوصف، ولذا تكمن المسؤولية في ضرورة تحرّي الدقة في الترجمة رغم بساطة العبارة ذاتها. يقول المؤلفون في وصف الموقع الرابع: «هذا المقطع الأخير يتطلب استخدام سيارة دفع رباعي وتوخي الحذر التام، خصوصاً بعد هطول الأمطار وتكوّن حفر عميقة في الطريق».

٣) تحدي استيعاب المفاهيم العلمية

بحكم عدم الاختصاص في علم الجيولوجيا، لا ريب ستكون التجربة الترجمة مضنية، وإن كانت كثرة التعامل مع النصوص ذات العلاقة ستخفف العبء. هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن المؤلفين أوضحوا في مقدمة كتابهم سعيهم لتقديم المعلومة من خلال «استخدام لغة علمية مبسطة» كما سبقت الإشارة في الفصل الثاني أعلاه، وبين هذين الحبلين وجدت نفسي معلقاً.

الكتاب حافل بشرح الكثير من الظواهر الجيولوجية، والعمليات الجيوفيزيائية، والتفاعلات المعدنية، ما يضيف قدراً فنياً خالصاً على الكتاب. فكان لزاماً عليّ أن أتواضع للعلم،

وأكرّس ضمن عملية الترجمة الكثير والكثير من الوقت لقراءة مقالات إضافية والبحث في محرّكات الإنترنت عن صور توضيحية حتى أستوعب وأفهم قبل أن أخط كلمة. وفي أحيان معينة كنت أستعين بالزميل الخبير الجيولوجي بدر الذهلي لتوضيح ما أغلق وأشكل. وفي أحيان أخرى كنت أجدني سائحاً في هذه البسيطة أقلب البصر بين جبال مسقط أو سمائل أو جبل شمس أو الجبل الأخضر محاولاً إنزال النص المسطور على الواقع المنظور. ورويداً رويداً كسرت حاجز الضجر، وانطلقت في الترجمة بمتعة فائقة.

وللتمثيل فمن المفاهيم التي أثرت معاينتها لاستيعاب وصفها مدافن حفيت المعروفة بخلايا النحل. توجّهت يوماً قاصداً زيارة موقع هيلي الأثري بإمارة العين الذي يحوي نماذج من هذه القبور مهيئة للمعاينة عن كثب.

وزرت فيما زرت أيضاً موقع هوية نجم في منطقة بمة على طريق مسقط - صور الساحلي، لفهم الوصف الجيولوجي لعملية الكارست أو ذوبان الأحجار الجيرية.

وأشجّع الزملاء المترجمين على اتباع هذا النهج في النصوص التي ينطبق عليها الأمر، بخلاف النصوص الأدبية أو الفكرية التي محلها صفحات الكتب. وأشير هنا إلى تكليفي مدة من الزمن بترجمة نصوص أثرية لصالح مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية، ومن تلك النصوص تقارير حديثة كان يصدرها الفريق المكلف بالتنقيب عن موقع سلوت في ضواحي وادي قريات بولاية بهلا. الوصف الدقيق والتفصيلي لما كان يتكشف للباحثين لم يكن يتسنى ترجمته بدقة وسهولة دون المعاينة المباشرة. فقصدت الموقع، وبقيت بمعية فريق التنقيب ساعات تحت شمس الظهيرة أجول بين التفاصيل التي تشرحها التقارير الإنجليزية لأجل تصحيح الفهم والتحقق من صواب الترجمة العربية.

ومثل ذلك تماماً وقع لي في النصوص المتعلقة بميناء سمهرم (أو خور روري) بمحافظة ظفار. ولكن جاءت زيارتي للموقع بعد تسليم الترجمة بمدة، ورجوت أن لو قيض لي فهم سمات الموقع الأثري هذا قبل تسليم الترجمة العربية. واعتمدت في وصف بعض الأماكن على التصور الشخصي أو المتاح من صور محدودة في الإنترنت.

وفعلت مثل ذلك في ترجمة كتاب «حارة السيباني» سنة ٢٠١٢ لوزارة التراث والثقافة آنذاك، فقد تيسّر لي ترجمة الكثير من الأمور بالمعاينة المباشرة للموقع الأثري لهذه الحارة الكائنة في بركة الموز بولاية نزوى، والتحقق من بعض الأمور التفصيلية من الأهالي.

وأستحضر هنا زيارة الأخ المترجم أيمن العويسي لمنزل مكسيم جوركي في روسيا أثناء عمله على ترجمة رواية «الجاسوس» الصادرة في سنة ٢٠٢٠، وكيف أنها كانت بمثابة إلهام نفسي للمترجم، هذا في المجرّدات، فما بالكم بالمحسوسات؟



٤) التعامل مع التشبيهات اللغوية

بالتوازي مع مراعاة الدقة العلمية، لا بد من التعامل كذلك مع بعض التشبيهات اللغوية المستخدمة في النص الأصل، بنحو لا يخل بسلامة المعلومة. وهاكم مثال على ذلك:

... which is a regional high pressure belt in the shelf carbonate units that forms a **banana-shaped** NE-facing and **closing** major anticlinal recumbent fold. (page 80)

وهي حزام إقليمي عالي الضغط موجود ضمن وحدات قارية كربوناتها، وشكله أسطواناني مقوّس قليلاً نحو الجهة الشمالية الشرقية، ويبدو كقفل يغلق طية قُبُوبية محدّبة مضطجعة ضخمة.

في هذا المثال، فضّلت النأي عن تشبيه حزام الضغط بالموز (banana-shaped)، مستشعراً أن هذا التشبيه قد لا يبدو مستساغاً عند القارئ العربي. وعمدت كذلك إلى إضافة لازمين من لوازم فاكهة الموز (وشكله أسطواناني + مقوّس قليلاً) لإعانة القارئ على تصوّر هيئة الحزام المذكور.

هذا التحوّل من التشبيه إلى التجريد دعاني بعدها مباشرة لفعل العكس، فترجمت (closing) بتشبيه (يبدو كقفل يغلق)، وذلك لأن الإغلاق في النص الأصل كان منوطاً بالموز (أي من حيث التشبيه المجازي)، وهذا التغيير جدير بتعزيز مقروئية الجملة.

٥) استخلاص مسرد الكتاب

إلى جانب ترجمة الكتاب قررت استخلاص مسرد بالمصطلحات الجيولوجية، على أمل أن يصدر قريباً إن شاء الله، فشرعت في مقارنة النص الأصل بالترجمة واستنباط ما يستوجب الاستنباط من ألفاظ وتعايير فنية. والحق أن هذا العمل كان مضيئاً للعين ويستغرق وقتاً طويلاً.

ثم لمح لي أن أستفيد من منصة الذكاء الاصطناعي التوليدي (Chat GPT)، فكانت المفاجأة الجميلة أنه قادر على أداء المهمة بقدر عالٍ من الجودة والدقة قبل ارتداد الطرف، وذلك بحسب جودة الأوامر والتوجيهات المسندة إليه، أو ما يعرف في الذكاء الاصطناعي بهندسة الأوامر (prompt engineering).

ولأنني مترجم مسكون بالشك فيما تنتجه الآلة طفقت أراجع نتاج Chat GPT مرة أخرى، فتبيّن لي جملة الأمور منها:

(١) قدرة المنصة على تحليل النصّين وإيجاد الترجمة المرادفة لكل لفظة بنسبة ١٠٠٪ تقريباً.

(٢) قدرة المنصة على استنباط المصطلحات التخصصية، فقد اشترطت عليها استخلاص مسرد جيولوجي فقط، فتم لي ذلك.

- ٣) قدرة المنصة على إيراد اللفظة مجردة من الضمير المتصل بها إن كان ثمة ضمير. فمثلاً تورد: «نتوءات صخرية»، بدلاً من «نتوءاتها الصخرية».
- ٤) قدرة المنصة على رسم جدول من عمودين للعربية والإنجليزية.
- ٥) قد تتبع المنصة أسلوباً انتقائياً، فتتجاهل بعض المصطلحات لسبب غير واضح، ولكن يمكن تصحيح هذا من خلال ضبط هندسة الأوامر كالتأكيد مثلاً على عدم تجاهل أي كلمة.
- ٦) قد تترجم المنصة بعض المصطلحات آلياً بالرغم من وجود ترجمة لها، وكذلك هذا الأمر قابل للتصحيح من خلال ضبط هندسة الأوامر.
- ٧) قد تورد المنصة كلمات من خارج الدائرة الجيولوجية لسبب غير واضح، فيتعين إعادة توجيه الأوامر بأسلوب أدق وأصح يوضح فيه المترجم عدة رغبته في رؤية مصطلحات من غير المجال المقصود.

توصيتان

- ١) توصية علمية: إدراج ترجمة النصوص الجيولوجية ضمن برامج تدريس الترجمة، ولا يلزم أن تفرد لها مادة مستقلة، وإنما يمكن تضمينها مع مادة الترجمة الفنية.
- ٢) توصية عملية: إيلاء عناية خاصة بترجمة وتعريب العلوم المتعلقة بالجيولوجيا العمانية، ويمكن أن يكون ذلك من خلال مشروع مكثف تتعاون فيه مؤسسة معنية بالترجمة (كمركز التعريب والترجمة والاهتمام باللغة العربية) مع مؤسسة معنية بالجيولوجيا (كالجمعية الجيولوجية العمانية) على سبيل المثال.

الخاتمة

بالرغم مما سرده أعلاه من تحديات وسبل تجاؤها، يبقى أن الكمال لله عز وجل وحده؛ وقد أعدت النظر في الكتاب بعد نحو عام من صدوره، ورجوت أن لو استقبلت من أمري ما استدبرت لغيرت الترجمة في بعض المواضع. وكنت قد أشرت أن العزم كان معقوداً لترجمة هذا الكتاب على سبيل التطوع واتخاذها بمثابة دورة تدريبية عملية على «الترجمة الجيولوجية/الصخرية» فكتب الله لي نجاحها، وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وفيه من الفائدة ما يروي ضمناً المتعطش للمعرفة.



المصادر

- ١) جوستا هوفمان وآخرون، دليل ميداني لجيولوجية شمال شرق عمان، ٢٠٢٣، دار بورن تريجر للنشر العلمي، ص ١٨.
- ٢) المصدر السابق، ص ٢.
- ٣) محمد الخطيب وآخرون، الدليل الحقلية المصور للنباتات البرية في سلطنة عمان، ٢٠١٥، وزارة الزراعة والثروة السمكية.
- ٤) سمير الحلو، القاموس الجديد للنباتات الطبية، ١٩٩٩، دار المنارة، ص ٧.



الجلسة الثالثة: المناهج الدولية في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها

الورقة العلمية الأولى: المصطلح بين الترجمة
والتعريب: الواقع والتحديات - منظور تحليلي
في المصطلح اللساني



مقدم الورقة:

الأستاذ الدكتور / خليفة بوجادي

نائب مدير جامعة الوصل للشؤون الأكاديمية

الورقة العلمية

ملخص الورقة

تنطلق الورقة العلمية من مسلّمة مفادها أنّ مُشكلات المصطلح بصفة عامة، والمصطلح اللساني تحديداً -بوصفة موضوع هذه الورقة- ظاهرة معروفة في أغلب لغات العالم، ولا تقتصر على اللغة العربية وحدها. ولعل لغتنا العربية في وضع أفضل، إذا كان مجال المقارنة متعلقاً بوفرة أدوات الصناعة المصطلحية في العربية (الثراء المعجمي، وأدوات توليد المصطلحات)، وافتقار عدد من اللغات الأخرى لذلك.

ثم تؤسس الورقة بعد ذلك للقيم التداولية للمصطلح، في عمومها، اعتماداً على مقولات المدونة المعجمية العربية؛ في مسلك تأصيلي وتقريب تداولي للدالّ: المصطلح، وبحث القيم المنوطة باستخدامه، وعرضها على الجاري على ألسنة المستخدمين.



وتُخلص الورقة في خاتمتها إلى عدد من النتائج،
لعل أهمها:

■ يمثل المصطلح اللساني، حديثاً، أرضية غنية،
وجهاً مصطلحياً، ليس للدراسات اللسانية
وحدها، وإنما يمتد ليعضد عدداً من النظريات
النقدية الحديثة والمعاصرة، التي لا غنى لها
عنة في مدونتها المنهجية ومقارباتها للنصوص
والخطابات.

■ لا يعرف المصطلح (بالنظر إلى قيمه التداولية)
الاستقرار ورضى الجماعة اللغوية، وعموم
الإطلاق والاستخدام، ما لم يكن وليد ثقافة اللغة
نفسها، يستند إلى خلفيات لسانية عربية أصيلة؛
ومالم يرتبط بالثقافة العربية وبيئتها الفكرية.
وهذا مبدءاً عام يحكم المصطلحات في كل اللغات.

■ يحتاج العمل الترجمي المصطلحي إلى تجاوز
الترجمات الإفرادية التي تقطع المصطلح عن
مجموعته المصطلحية في المجال المعرفي الواحد.
وأن يُراعى العلاقات القائمة بين المصطلحات في
الحقل اللساني الواحد.

■ بحث أشكال التلقي العربي للمصطلح اللساني؛
يمكن أن يسهم في حل عدد من الإشكالات القائمة
في مجال المصطلح اللساني.

■ بحث تعدد مستويات الخطاب المصطلحي اللساني،
ومظاهره، ودراسة عوامله ومسبباته؛ أولى من
بحث مسألة تعدد المصطلح ذاته.

ويعرف المصطلح اللساني، منذ عقود، تحديات جمة؛
على مستوى:

■ الترجمة: (في ظلّ التحولات المعرفية والتقنية
الجديدة، والمسافات التي لا تطالها الأنظمة الذكية
للترجمة).

■ التلقي: (أشكال التلقي العربي للمصطلح
اللساني من الثقافات الأجنبية، بحمولته الفكرية
ومرجعياته المتباينة، في المدارس والاتجاهات
اللسانية كافة التي ميّزت قرناً كاملاً منذ ظهور
اللسانيات. وعلى الرغم من الوفرة المصطلحية
المحققة، إلا أن كثيراً منها يتسم بالغرابة والانكفاء
والانزواء).

■ التعدد: (نتيجة طبيعية لنقل المصطلح من
ثقافات متعددة إلى لغة محددة؛ ولعل دراسة قيم
تداولية المصطلحات، أولى من السعي خلف توحيد
المصطلح. ولعلّ بات واضحاً أنه مطلب عزيز
النال، في ظل التسليم بالهجرة المصطلحية بين
الثقافات).

■ استشراف المصطلح اللساني: (انطلاقاً من قراءة
راهن المصطلح اللساني؛ يمكن الحديث عن آفاق
تحكمها التحولات المعرفية والتقنية التي تعرضها
اليوم الثورة الصناعية الخامسة؛ حيث صارت اللغة
صناعة ضمن الصناعات الحديثة؛ والمصطلحيات
والصناعة المعجمية من مجالاتها الحيوية).

استهلال

«مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميز به كل واحد عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطلق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى كأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدرة من يقين المعارف وتحقيق الأقوال.»

عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس طرابلس ١٩٨٤، ص ١١.

مقدمة

لعله من المفيد الإشارة في بداية هذه الورقة، إلى أن مشكلات المصطلح عمومًا واللساني بصفة خاصة؛ ظاهرة معروفة في أغلب اللغات البشرية، وليست مقتصرة في العربية وحدها أو تُشكل فيها زيادة في طبيعة الظاهرة نفسها. ولعل العربية في وضع أفضل إذا قورنت باللغات الأخرى التي تقتصر إلى أدوات توليد المصطلح وإلى الشراء اللغوي والمفرداتي الذي تتميز به العربية دون غيرها من اللغات.

وفي سياق الحديث عن الترجمة؛ نشير إلى أن أهمية الترجمة تزداد باطراد، في ظل ازدهار التواصل بين الشعوب والحضارات المختلفة كونها مسلكًا ضروريًا يضمن انتقال الثقافات المختلفة والقيم الإنسانية. وهي في كل ذلك، ترهن كثيرًا على مهارات المترجمين على المستوى الفني والمعرفي والأسلوبي. وتواجه المترجم اليوم تحديات كبرى، لا سيما أمام ترجمة النصوص الإبداعية، ونقل صورها البلاغية، والألفاظ ذات الظلال الدلالية المختلفة والعبارات المصطلحية السائرة، وغير ذلك مما تحفل به النصوص الأدبية. ولعل مترجم النص الأدبي يصنع نصًا أدبيًا آخر اعتمادًا على النص الأول؛ وتلك مهمة لن تكون يسيرة أمام المترجم العادي قليل المراس.

ومن أسباب البحث في إشكالات المصطلح اللساني، في هذه الورقة، أنه يمثل أرضية مفاهيمية أساسية، وجهازًا مصطلحيًا - ليس للدراسات الإنسانية وضمنها اللسانية، وحسب - وإنما يمتد إلى عدد من النظريات النقدية الحديثة والمعاصرة، التي تستند إلى خلفيات لسانية محضة في مدونتها المنهجية ومعالجتها للنصوص والخطابات.

وأود الإشارة في هذه المقدمة أيضًا إلى أن هجرة المصطلحات من ثقافة إلى أخرى ظاهرة طبيعية وصحية، لأنها تمثل سيروية المعرفة، وتداولية المفاهيم والأفكار الإنسانية بين العلوم المختلفة. ولذلك فإن تناقل المصطلح لا يقف عند حدود مصطلح في ذاته، وإنما يُتناقل مثقلًا بالحمولات المختلفة، على قول الناقد المغربي سعيد يقطين: «عندما نكون نحن العرب في وضع استعمال هذه المصطلحات ونقلها إلى لغتنا واستعمالنا النقدي لها، فإننا لا ننقل فقط الكلمات، ولكن علاوة على ذلك مفاهيم مثقلة بحمولات تاريخية ومعرفية واستعمالية» (١).



تقريب تداولي ل ماهية/المصطلح

لعل الناظر في المعاني الأساسية التي تضمنتها معاجم اللغة العربية (٨)، في الأصل الثلاثي (صلح) وهو الجذر المعجمي لـ (المصطلح)، يجدها لا تتجاوز المجالات الآتية: (الموافقة والحسن/الصلاح)، و(القيام بالحقوق والواجبات/الصلاح)، و(النفعية/المصلحة). وهذه المعاني الثلاثة قائمة على مبدأ التداول أساساً؛ «حيث إن الموافقة والحسن، لا تأتي إلا برضى جماعة تتفق على أصول ما يجعل الشيء موافقاً وحسناً، ويطلقون على الرجل صالحاً بالنظر إلى علاقته بالآخرين؛ فيقوم على الأقل بما عليه من واجبات وحقوق، ولا يحصل ذلك في غير الجماعة التي ترضى بصلاحه، كما أنهم يطلقون (المصلحة) على ما يقدم نفعاً؛ وليس النفع غير ما رضى به الجماعة أيضاً، ونظرت إلى وجه صلاحه».

(٢)

وحين الحديث عن مقارنة تداولية لدلالة المصطلح؛ يمكن القول بأنه «رضى جماعة الناس، عن الموافقة والحسن، والمشاركة النفعية»، وهي قيمته التداولية التي يقوم عليها أساساً، والزيادة الصرفية في اللفظ للاتصاف الدائم لا العارض، بما ذكر سابقاً. ويمكن أن نضيف معنيين آخرين، بالنظر إلى معنى المزيد (الاصطلاح/ خلاف النزاع والخصومة)، و(الاصطلاح/العرف الاجتماعي)، يتمثلان في: الاتفاق لا الاختلاف، وأن المصطلح يحكمه العرف (والعرف من أشكال الالتزام الاجتماعي).

وخلاصة هذا التقريب التداولي للكلمة، يمكن أن نعتمدها ضوابط لوضع المصطلح (٤)؛ حيث:

■ ينبغي أن يكون موافقاً وحسناً؛ من حيث دلالته، لغته، استخدامه... وكل ما يتفق بالمعنى العام للموافقة والحسن.

■ ينبغي أن يُحقق نفعاً من استخدامه، كأن يزيل لبساً، يقدم معنى جديداً، يوضح غامضاً، يحيل إلى معنى غير معروف.

وتتمثل الإشكالية التي تعرضها هذه الورقة في بحث واقع المصطلح وتحدياته بين الترجمة والتعريب؛ اعتماداً على نماذج من المصطلح اللساني. وهي لا تعدو كونها قراءة لواقع المصطلح اللساني ورصداً لعدد من المشكلات القائمة والتحديات المستجدة. وذلك من خلال مبحثين: تناول المبحث الأول المصطلح في عمومته بين الترجمة والتعريب؛ وقد أسس له بالحديث عن القيم التداولية في المصطلح، ويعقبه تقريب تداولي ل ماهية المصطلح بين الترجمة، فالمصطلح اللساني بين النقل والترجمة والتعريب. ويختتم هذا المبحث بوصف للواقع اللاتداولي للمصطلح، خلافاً لما ينبغي أن يكون عليه.

أما المبحث الثاني فخصص لتحليل واقع المصطلح اللساني؛ انطلاقاً من دراسة التلقي العربي للمصطلح اللساني، وبحث ظاهرة تعدده وعوامل ذلك. وانتهت الورقة بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: المصطلح بين الترجمة والتعريب

القيم التداولية في المصطلح؛ وقفة تأسيسية: (٣)

تقوم فكرة «المصطلح» ذاته على مبدأ التداول؛ حيث إن الأصل في معناه العام هو «الصلاح» الذي يرتبط بالعرف السائد بالرضى والاتفاق، ولا يكون الشيء صالحاً إلا بحصول رضى الناس عن وجه صلاحه.. وهذه هي القيمة التداولية الأساسية التي يحملها لفظ (المصطلح). والمصطلح لغة للتواصل، ووسيلة من وسائل الحوار في التعبير عن المعاني وجديد الفكر البشري. ومادام الأمر كذلك، فإن الأصل فيه ألا يخالف مبدأ التوافق، والاشتراك في الاستعمال، وتتحدد اصطلاحيته من مجال استعماله بين متداوليه. ولئن كان توحيد حاليّاً من أكبر الصعوبات التي تواجه الدارسين، فإن الاتفاق العام على تحديد شروط وضعه، وقواعد توليده وصياغته أكثر من ضرورة؛ ذلك أنه إن لم يحتفظ بمبدأ عموم الاستعمال، والاتفاق بين المستعملين؛ يكون قد فقد أول مبدأ من مبادئ اصطلاحيته، وهو (القيمة التداولية).

- ينبغي أن يخضع إلى مبدأ المشاركة؛ حيث تتلقاه الجماعة بالقبول والاستخدام المشترك.
- لا يتأتى له ذلك (المعاني السابقة) إلا بخضوعه لاتفاق مستخدميه لا اختلافهم.
- ينبغي أن يخضع إلى عرف اجتماعي مخصوص، كأن لا يصدر من أي كان.

المصطلح اللساني بين النقل والترجمة

النقل والترجمة وسيلتان أساسيتان لنقل العلوم، وقد اعتمد المصطلح اللساني كثيرًا على هاتين الوسيلتين للانتقال من الثقافات الأخرى إلى الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة.

ومن التحديات التي عرفها المصطلح اللساني، وكانت عائقًا أمام تحقيق ترجمات دقيقة، اختلاف البيئات المعرفية والامتدادات الثقافية والمرجعيات الفكرية لعدد من المفاهيم في اللغة الأصل عن تلك التي في اللغة الهدف/ اللغة العربية.

هذا إلى جانب أن المصطلحات تؤسس لحقول معرفية محددة فيما بينها؛ ولذلك فإن ترجمة المصطلح اللساني أو نقله إلى العربية ينبغي أن يكون ضمن مجموعته المصطلحية المحددة بمجال معرفي معلوم؛ فالمصطلحات الثلاثة مثلًا: **اللسان واللغة والكلام** (٥)، ينبغي أن تُترجم معًا وفي سياق معرفي واحد؛ لأنها تعبر عن حقل مفهومي واحد لماهية اللغة في بداية تأسيس اللسانيات العامة. ولا يمكن ترجمة كل مصطلح منها على حدة، وفي سياق مختلف؛ لتشابك المصطلحات فيما بينها وتعالقها مفهوميًا. (٦)

ولعل عددًا من الترجمات المفردة للمصطلحات اللسانية دون مراعاة العلاقات القائمة بين المصطلحات في الحقل اللساني الواحد، كانت سببًا في وجود ترجمات غير دقيقة لعدد من المصطلحات، ومن ذلك ما نراه من اختلاف في ترجمة مصطلحي اللغة واللسان بين عدد من الترجمات العربية.

يُضاف إلى ذلك النقل المبهم لعدد من المفاهيم في المصطلحات، دون تمحيص للدلالة المقصودة والاجتهاد في وضع مصطلح مناسب لها؛ فظهر المصطلح العربي متَّصفًا بالإشكال والإغراب والانغلاق؛ «ذلك، أن المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، وأن المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أن المصطلح الواحد قد يرد مقابلًا لمفهومين غربيين أو أكثر في الوقت ذاته». (٧)

وتعدد الترجمات للنموذج الواحد، يُسهم في توالد اختلاف المصطلحات. ومن أمثلة ذلك، كتاب دي سوسير نفسه؛ فقد تُرجم إلى العربية، في البداية، على الأقل، خمس ترجمات في مدة ثلاث سنوات متوالية من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٧، بعناوين مختلفة.*

فالكتاب الذي يؤسس للسانيات الحديثة نفسه، قد عرف ترجمات عديدة واختلافًا واضحًا في عدد من المصطلحات بين ترجمة وأخرى. وكان ذلك إيذانًا بشيوع الظاهرة وعمومها في الدرس اللساني الحديث.

المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب**

نعلم دور الترجمة في إحياء التراث العربي والعودة إلى أصول المفردات العربية ضمن حقولها الدلالية ومعانيها الأساسية واستخدامها مقابلات جديدة للمصطلحات الأجنبية. وتظهر هذه الممارسة في عدد من مؤلفات

* فمن ناحية أولى: يُراعى كل ما يتعلق بالمصطلح ذاته وقيمه التعريفية وخصائصه الجمالية وبنية الصرفية الموائمة للمعاني المقصودة، وغيرها. ولذلك فترجمة المصطلح، من هذه الزوايا متكاملة تضمن مواءمة الصيغة الشكلية (دال المصطلح/ الأفراد أو التركيب، الجمع)، والمدلول (المعنى المجدد للمصطلح) ليست أمرًا يسيرًا.

** ومن ناحية ثانية: تحليل المصطلحات إلى خلفيات فكرية وثقافية محددة، وترتبط بمرجعيات معرفية مخصوصة؛ وهذا ما يمثل تحديًا آخر أمام المترجمين.



التعبيرية المرتبطة بالأعراف والسلوك والاستخدامات الضيقة، كل ذلك يبقى حالياً مرتبطاً بالتدخل البشري في عمليات الترجمة، على الأقل في المرحلة الحالية. من ذلك مثلاً: لا يمكن للترجمة الآلية أن تختار ترجمة (.....) في اللغة الإنجليزية إلى (اللغة العادية) في العربية بدلاً من ترجمتها بـ (لغة رجل الشارع)، لأن لهذه العبارة دلالات اجتماعية عرفية، قد لا تحيط بها الترجمة الآلية. فضلاً، عن بعض الترجمات التي تخضع إلى الذاتية، ولا تحكمها حالياً على الأقل، إلا الذاتية البشرية. نحو ترجمة arbitrary بـ: استبدادية وتعسفية... وترجمة Pragmatics بـ: الأغراضية، الذرعية، الذريعات.

وتوجد مواقف أخرى للترجمة، بحاجة إلى تدخل بشري للترجيح العلمي القائم على تراكمات معرفية، نحو أن يكون مصطلح اللسان مناسباً أكثر للدلالة على مفهوم الظاهرة الاجتماعية في المصطلح الانجليزي language، وليس مصطلح اللغة؛ استناداً إلى ترجيح يتعلق باستخدام هذا المصطلح/اللسان/بالدلالة الاجتماعية في القرآن الكريم، دون استخدام مصطلح اللغة؛ فيكون من الأنسب استمرار هذه الدلالة لمصطلح اللسان، دون تغييرها إلى الدلالة الإنسانية. ومدار هذا على ترجيح علمي مرتبط باستخدام مخصوص في الثقافة العربية. وقد لا تطال الترجمة الآلية، حالياً على الأقل، إمكانية هذا الترجيح. من ذلك، استمرار ترجمة (computer) إلى حاسوب؛ للدلالة المكتسبة على الآلة المعروفة. مع عدم دقتها مقارنة بالإحصاء أو العدّ أو بالمهام الأساسية؛ معالجة البيانات. وتبقى ترجمات غير دقيقة دون تدخل بشري، يراعي السياقات ومجالات الاستخدام المختلفة.

في الواقع اللاتداولي للمصطلح اللساني

لعل النظر في المصطلح اللساني العربي، وتتبع مساره على مدار نصف قرن مضى، يسمح بالقول بأن كثيراً من المصطلحات ليست من البيئة اللسانية، وأحياناً تكون منقولة من حقول معرفية أخرى دون مسوغات علمية أو منهجية، نحو: الانفجار، التوتر، التمهصل، الآليات،

اللسانيين العرب حديثاً في ترجمتهم مؤلفات لسانية أجنبية؛ من ذلك ترجمة صالح القرمادي لكتاب جان كانتينو ومحاضرات في الصوتيات العربية؛ حيث استخدم المترجم مصطلحات التراث العربي من مصنفات سيبويه وابن يعيش والزمخشري وغيرهم، نحو الإبدال والإدغام والإمالة ومخارج الحروف، وغير ذلك.

أما التعريب، فبعد شكلاً من أشكال الترجمة ونقل المصطلحات الأجنبية. ويقوم أساساً على نقل المعاني أو العبارات بما يقابلها. وله أشكال كثيرة معروفة، منها: التعريب بالصيغة (بسترة)، والتعريب بالاقتران (أنترنت).

ولا يخفى على الدارسين اللسانيين إدخال مصطلحات غريبة، نتيجة التعريب، إلى المعجم اللساني الحديث والمعاصر، نحو: فونيم ومورفيم وألوفون.... وغيرها. وأحياناً يكون النقل المباشر للمصطلح، أو نقل لاحقته، نحو: صوتم، وصوتيم، وصرفيم، ودلالم،.... وغيرها. والغرابية هنا واضحة، ولعلها تكون مستهجنة على مستوى بناء الكلمة في اللغة العربية القائم على التهجين بينها وبين لغات أخرى. (٨)

وحيثما نعرض هذه النماذج لوضع المصطلح اللساني العربي الحديث والمعاصر، فإننا نشير إلى أنه لا يختلف عن الوضع العام للترجمة والتعريب في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة بما تعرفه من مشكلات وتحديات..، لا سيما على مستوى الترجمة وتحديات التقنية التي قدّمتها الثورة الصناعية الرابعة وتقدمها الثورة الخامسة الحالية، والانفتاح الثقافي، وغير ذلك من الإمكانيات والفرص التي جعلت للآلة (من الترجمة الآلية إلى الترجمة بالذكاء الاصطناعي) حضوراً بارزاً في العلوم الإنسانية وسوق اللغات.

وأودّ التعقيب في سياق هذه الوضع المتقدم من الأداء التقني في الترجمة، أن دور الإنسان (التدخل البشري) يبقى قائماً في أعمال الترجمة، مهما قدمت الآلة من أداءات استباقية جداً. ومرجع ذلك أن مساحة المواءمة بين السياقات المعرفية في اللغات المختلفة، وتقدير نسبة الاختلاف، وخصوصية الوضع المصطلحي، والأساليب

ونشأتها مثلاً؛ إذ أنه كثيراً ما تتفق في المفاهيم لكنها تختلف في الاصطلاحات لاختلاف الرؤى المنهجية والمرجعيات الفكرية (٩). هذا التعدد على مستوى اللغة الواحدة أو اللغات المشتركة في الأرومة؛ فكيف يكون الوضع إن تُرجم المصطلح إلى لغات أخرى؟ بالتأكيد سيكون تعدد المقابلات العربية (أو أية لغة أخرى) نتيجة لذلك، لا سيما إن اختلفت ثقافة المترجمين وأرضياتهم المعرفية.

ولعله من المناسب، في هذا السياق، القول بأن تعدد المصطلح عمومًا والمصطلح اللساني بصورة خاصة، وهو موضوع هذه الورقة، أمر طبيعي وبدهي؛ ذلك أن نقل المفاهيم من ثقافة إلى أخرى تحفه ملاحظات كثيرة؛

التلقي العربي للمصطلح اللساني

لا يُعدّ موضوع تلقي المصطلح من الثقافات الأخرى جديدًا في الثقافة العربية؛ حيث يمكن أن نرصد مظاهره في نصّ قديم لابن جني يشرح فيه أحوال العربية في تلقيها لغة غيرها. ويمكن أن يشمل هذا النص، تحديدًا، ما يرتبط بتلقي المصطلح الحديث عمومًا والمصطلح اللساني بصفة خاصة؛ يقول ابن جني: «واعلم أن العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره؛ فمنهم من يخف ويسرع قبول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرار لغة غيره عليه لصقت به ووجدت في كلامه» (١٠).

ولعل هذه الأحوال الثلاثة في تلقي اللغة العربية للثقافة اللغوية، لا تختلف عن أحوال اللغات الأخرى؛ فالحال الأولي: قبول الوافد الثقافي والتعاطي معه ودمجه في سياقات الثقافة العربية. والحال الثانية: رفض ما يمكن أن تقدمه الثقافات الأخرى للثقافة الأم والانكفاء على الأحادية الثقافية. والحال الثالثة: الانتقال بالتعايش الثقافي بين اللغات؛ حيث تتداخل الأساليب اللغوية والممارسات اللسانية، وتشكل مزيجًا لسانيًا وثقافية بعد ذلك.

الميكانيزمات، استراتيجيات،... وغيرها. ولعل كثيرًا منها غريب عن روح اللغة السليمة، وصار يفرض صيغًا متعددة للمعنى الواحد مع أن استعمال اللغة هو الذي يحدد دلالتها في الواقع؛ نحو: التناسية، المناصية، البنائية والبنائية والبنوية، والمحور التوزيعي والنظمي والأفقي، كود وشفرة، عقد ورمز، حدثية وحدثانية... -حتى المعاجم التي تؤسس للمصطلح، وتجتهد في ضبطه لم تخل من بعض هذه السمات العامة.

وفي سياق الممارسة المصطلحية في الثقافة العربية، يمكن الإشارة إلى أن الاصطلاح التراثي العربي كان يراعي المقاييس اللغوية والثقافية، على الأقل، على الرغم من أنه لم يكن بعيدًا عن التداخل اللغوي أو الثقافي الذي نحياه اليوم.. ومع ذلك، فقد أخضع المصطلحات إلى مقاييسها اللسانية. وفي هذا أمثلة كثيرة.

والمتمعن في الكثير من المصطلحات السائدة في الحقل النقدي واللساني، يجدها بجانب هذه القيمة، فصارت لا تحوز رضى مستخدميها، بقدر ما تفرض استعمالها على غير ذلك الرضى... وهي بذلك تفتقد أهم معنى تداولي يحمله ظاهر اللفظ... وقد يكون من حق أي دارس العزوف على أي استخدام اصطلاحى كان، مادام لا يحمل في ذاته هذه القيمة التداولية الأساسية.

المبحث الثاني: المصطلح اللساني؛

الواقع (منظور تحليلي)

لعل أول ما يمكن تسجيله في هذا المبحث ما تناولته الدراسات المصطلحية حول تعدد المصطلح اللساني، بوصفه من أولى أهم التحديات التي تعترض استقراره. وينبغي الإشارة في البداية إلى مصطلحات العلوم الإنسانية (وضمنها المصطلحات اللسانية) نشأت مثل غيرها من مصطلحات العلوم في بيئتها الثقافية الخاصة بها، ومحيطها الفكري والفلسفي الذي يميزها؛ وهنا يظهر أحد أهم عوامل تعدد ترجمة المصطلح، وهو تفاوت الاعتداد بالحيثيات الفكرية والفلسفية، والخصوصيات الثقافية والمعرفية التي تكتنفها. ويمكن ملاحظة ذلك في تتبع قضايا المدارس اللسانية الحديثة



غريبةً متعددةً متكاثرة، وقد لا تقي بالمقصود على نحو المصطلح الأجنبي في اللغة الأصل؛ يتداولها اللسانيون العرب والباحثون والطلبة في صيغة مصطلحات غريبة، دون دلالاتها الأصلية، وتدقيق محمولاتها الثقافية.

خامساً: تعدد المصطلح اللساني من تعدد الثقافات لدى المترجمين: نعلم أن من أحد أسباب تعدد المصطلحات اللسانية اختلاف المصادر المعرفية والثقافية للسانين والمترجمين العرب؛ استناداً إلى انتماءاتهم البحثية ومساراتهم التكوينية؛ فالمدرسة الألمانية مثلاً تختلف عن المدرسة الإنجليزية أو الأمريكية أو الفرنسية، وغيرها. ويظهر ذلك جلياً في تعدد المصطلحات واختلاف صيغها وتعدد دلالاتها؛ وهو ما جعل القارئ العربي متلقياً لنماذج اصطلاحية كثيرة، تختلف صياغتها وتتقاطع مفاهيمها أحياناً، وتتباين سياقاتها المعرفية أحياناً أخرى. ومن أمثلة ذلك: Semiotics يقابله في العربية: الدلالية، والعلاماتية، والسيميوطيقا والسيمولوجيا. وكذا مصطلح Phonetics يقابله في العربية علم الأصوات، والأصواتية، والصوتيات، وعلم الأصوات العام، وعلم الأصوات الموضوعي، والفونيتيك، والفونيتيقا، وغير ذلك. ونجد الاختلافات نفسها على مستوى المقابلات الخاصة بـ: Phonology: علم الصوتية، والصوتيات الوظيفية، وعلم الأصوات الوظيفي، وعلم الأصوات التشكيلي، والفونولوجيا، وغيرها.

المصطلح اللساني: التعدد والعوامل

لعله من الطبيعي أن تتعدد مصطلحات العلم (بما في ذلك اللسانيات)، إذا كانت مترجمة من ثقافة أخرى إلى أي لغة كانت، بما في ذلك العربية. خلافاً للمبدأ العام الذي يحكم المصطلح (الاتفاق وعموم الإطلاق لدى الجماعة اللسانية الواحدة/ في نطاق تخصص المجموعة المصطلحية). وبذلك، فإن التعدد والاختلاف قائم لا محالة.

وفي تقديرٍ، إضافةً إلى العوامل التي أسهمت في تعدد المصطلحات، والمصطلح اللساني بصفة خاصة (موضوع هذه الورقة)، أن المترجم لا يكلف نفسه أحياناً عناء البحث في الإمكانيات الاصطلاحية والقدرات

ومن الظواهر المسجلة على المصطلح اللساني في معجم التلقي العربي ما يأتي:

أولاً: الوفرة والترادفية التي لا تظهر للقارئ غير المتخصص: حيث إن لكل مصطلح مرادفات في ترجمات أخرى، وهو ما أدى إلى كثرة المصطلحات ووفرتها في المعجم اللساني العربي. ويوفر أرضية غير مناسبة لبناء المحتويات التعليمية، أو الدراسات الجادة،... وغيرها من التأثيرات المترتبة عن هذه الترادفية المصطلحية.

ثانياً: الغرابة والانغلاق على الدلالة الأصل، والسعي إلى تطويع الصيغ الصرفية بالعربية (وأحياناً لي الصيغة): تأتي المصطلحات غريبة اللفظ والصياغة، غير معهودة في المعجم العربي لرغبة المترجمين في الحفاظ على الصيغة الأصل، حرصاً على الدلالة الأصل؛ فجاءت مصطلحاتها كأنها غير عربية من حيث الصيغة والدلالة؛ نحو قولهم: سيم، ثيم، لفاظم، جراماتيك، مونيمات، ألوفونات، مورفيمات، سيمانتيك،... والأمثلة كثيرة.

ثالثاً: تعدد مستويات الخطاب المصطلحي اللساني: نظراً إلى تعدد المصطلحات وغرابتها على نحو ما سبق ذكره في الظاهرتين السابقتين، وحرصاً من المترجمين واللسانيين على الوفاء بمدلول المصطلحات في اللغات الأصول إلى جانب مراعاة المتلقين في الثقافة العربية؛ نشأت مستويات متعددة في الخطاب المصطلحي اللساني: فنشأ مثلاً الخطاب التعليمي في المصطلح، والخطاب التأويلي، والخطاب الأكاديمي المتخصص. (١١)، وغير ذلك.

رابعاً: مصطلحات مقطوعة عن البيئة المعرفية: ذلك أن عدداً من المصطلحات اللسانية الواردة في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة، تأتي غريبة عن السياقات المعرفية والثقافية، بل إنها دون خلفيات لسانية عربية؛ وهو ما لا يضمن لها الاستقرار في البيئة المصطلحية التي انتقلت إليها. ولعل من أهم أسباب ذلك النقل المصطلحي القائم على عدم الاعتداد بالخلفية المعرفية للمصطلح في اللغة المنقول منها؛ فجاءت المصطلحات اللسانية الحديثة والمعاصرة، في نسبة كبيرة منها،

التعبيرية ومختلف أدوات النظام التعبيري الذي تتميز به اللغة العربية ذاتها. ولعل العمل على هذا الأمر يقلل من نسبة الاختلاف والتعدد.*

ويمكن أن أسجل هنا أن المصطلح العربي لا يعرف الاستقرار ولا عموم الإطلاق والاستخدام، ما لم يكن مستنداً إلى الثقافة العربية وبيئتها الفكرية؛ وينطبق هذا المبدأ على سائر المصطلحات في الثقافات الإنسانية كلها.

ويمكن الاقتصار في الحديث عن عوامل تعدد المصطلح اللساني، على الرغم من كثرة مسبباته، على عاملين أساسيين:

أولاً: تعدد المصطلح اللساني العربي للمفهوم الواحد ذاته في الثقافة الأجنبية: من أشهر أمثلة هذا العامل؛ حيث يكون المصطلح الأصل في الثقافة الأجنبية واحداً، لكن الانتقال إلى الثقافة العربية يكون متعدداً، مصطلح Linguistics ذاته؛ وقد أحصى عبد السلام المسدي في (قاموس اللسانيات) ثلاثة وعشرين ٢٣ مصطلحاً عربياً مقابلاً للمصطلح الواحد الأجنبي؛ فذكروا: علم اللغة، وعلم اللغات، وعلم اللغة العام، وعلم اللسان، وعلم اللسان البشري، واللسانيات، والألسنية، والألسنيات، وعلم الألسن، واللسانة، والدراسات اللغوية الحديثة، والدراسات اللغوية المعاصرة، واللغويات الجديدة،... (١٢). ومصطلح semiology يقابله أيضاً عدد كبير من المصطلحات في العربية، نحو: سيميائية، وسيميوتكس، وسيميولوجي، والسيميائيات، والسيميولوجيا، وعلم العلامات، وعلم الإشارات، وعلم الرموز،

ثانياً/عدم اتضاح المفهوم عند المترجمين: نحو مصطلح syntagmatic الذي يُترجم إلى الجدولي والاستبدالي،... ولعل السبب عائد إلى مفهوم (syntagm) نفسه. وكذا paradigmatic الذي يُترجم إلى: التوزيقي والركني والنسقي،... و (structuralism) الذي يترجم إلى: البنائية، والبنائية، والبنائية، والهيكلية،... وغيرها. وهي الملاحظة نفسها التي نجدها عند محمد الخولي في كتابه: معجم علم اللغة النظري؛ حيث يترجم allophone ألفوفون إلى المتغير الصوتي،... وغيره. ومن أمثلة ذلك أيضاً الاختلاف في ترجمة اللسان واللغة (الظاهرتان الاجتماعية والإنسانية) من مصطلح أجنبي واحد (Language)، وظهر تبادل في استخدام مصطلحي اللغة والكلام لمفهومين مختلفين، أساساً في مستويات اللغة لدى دي سوسير.

ومن ذلك مصطلح (Pragmatics): يقابله التداولية، وبراجماتيك، وبراجماتيك، والذرائعية، والنفعية، والاتصالية، والتبادلية، والسياقية، والوظيفية، والمقامية، وعلم التخاطب الإسلامي، وعلم التخاطب، وعلم الفعليات،... وبمقاربة سريعة بين هذه المصطلحات يمكن إبطال معظمها. ويتضح أن مدار الاختلاف في عدم اتضاح المفهوم الأصل وتأرجحه بين المحمول الفلسفي واللساني.



الخاتمة

النتائج

- يمثل المصطلح اللساني، حديثاً، أرضية غنية، وجهازاً مصطلحياً، ليس للدراسات اللسانية وحدها، وإنما يمتد ليعضد عدداً من النظريات النقدية الحديثة والمعاصرة، التي لا غنى لها عنه في مدونتها المنهجية ومقارباتها للنصوص والخطابات.
- لا يعرف المصطلح (بالنظر إلى قيمه التداولية) الاستقرار ورضى الجماعة اللغوية، وعموم الإطلاق والاستخدام، ما لم يكن وليد ثقافة اللغة نفسها، يستند إلى خلفيات لسانية عربية أصيلة، ومالم يرتبط بالثقافة العربية وبيئتها الفكرية. وهذا مبدأ عام يحكم المصطلحات في كل اللغات.
- يحتاج العمل الترجمي المصطلحي إلى تجاوز الترجمات الفردية التي تقطع المصطلح عن مجموعته المصطلحية في المجال المعرفي الواحد. وأن يُراعى العلاقات القائمة بين المصطلحات في الحقل اللساني الواحد.
- يُمكن أن يُسهم بحث أشكال التلقي العربي للمصطلح اللساني في حل عدد من الإشكالات القائمة في مجال المصطلح اللساني.
- بحث تعدد مستويات الخطاب المصطلحي اللساني، ومظاهره، ودراسة عوامله ومسبباته؛ أولى من بحث مسألة تعدد المصطلح ذاته.
- عرف المصطلح اللساني طرقاً عديدة في النقل والترجمة من الثقافات الأجنبية نحو الاشتقاق والمجاز والتوليد والنحت والتعريب.

التوصيات

- العمل على تأسيس المنظومة المصطلحية؛ وتجاوز الأعمال الفردية التي تسهم في استمرار الإشكالات المعروفة في البيئة المصطلحية اللسانية؛ وأن يُحوّل الأمر إلى مجامع اللغة العربية والمجالس العليا الحكومية للغة العربية ومكاتب تنسيق التعريب.
- استغلال الإمكانيات التقنية اليوم في ضبط مشكلات المصطلح. ودعم مؤسسة اصطلاحية موحدة على بناء قاعدة بيانات مصطلحية مشتركة؛ تكون متاحة للباحثين والدارسين بضوابط تقنية ومفهومية محددة.
- بناء نظام لتقييس المصطلحات للخروج من العمل النمطي التقليدي، وضمان نتائج أوفر.
- النظر إلى المسألة اللغوية اليوم على أنها صناعة؛ حيث لم تعد اللغة موضوعاً للدراسة مرتبطاً بالفنون والآداب والعلوم الإنسانية وحسب، بقدر ما صارت صناعة بارزة ضمن الصناعات الحديثة؛ تشمل كل ما يتعلق بالترجمة، والتعريب، والمصطلحيات، والصناعة المعجمية، ولغة المحتوى، والمنصات الرقمية، وغيرها.

الإحالات

- (١) سعيد يقطين: المصطلح السردى العربى، قضايا واقتراحات، (بحث)، مجلة نزوى، عمان، ع ٢١، ٢٠٠٠، ص ٦٢.
- (٢) يُنظر: خليفة بوجادى: ورقة علمية بعنوان (نحو تقريب تداولي للمصطلح النقدي؛ ملاحظات في القيمة التداولية)، الملتقى العربى: المصطلح النقدي في خطاب الحداثة العربى، جامعة جيجل، الجزائر، ١٣/١٥ مارس ٢٠٠٥. منشورة في: مجلة النص والنص، جامعة جيجل، الجزائر، العددان الرابع والخامس، أفريل - جويلية، ٢٠٠٥، ص ٢٠١-٢٠٧.
- (٣) ينظر المرجع نفسه.
- (٤) ينظر المرجع نفسه.
- (٥) فردينان دي سوسير: محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة عبد القادر قتيبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط ٢، ٢٠١٦.
- (٦) يُنظر: سعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد منشورات الاختلاف الجزائر، ط ١، ٢٠٠٩، ص ١٧-١٨.
- (٧) يوسف غليسي: إشكالية المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٥٦.
- * ١/ دروس في الألسنية العامة: ترجمة صالح القرمادى ومحمد عجينة ومحمد الشاوش، تونس، ١٩٨٥. ٢/ محاضرات في الألسنية العامة ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر ومجيد نصر الله، سوريا ١٩٨٦. ٣/ فصول في علم اللغة العام ترجمة احمد نعيمة الكراعين، مصر ١٩٨٥. ٤/ علم اللغة العام ترجمة يوان يوسف عزيز، العراق ١٩٨٥. ٥/ محاضرات في علم اللغة العام ترجمة عبد القادر قتيبين المغرب ١٩٨٧.
- ** أنماط وضع المصطلح اللساني: المصطلح اللساني العربى (هو المنقول أيضا): يعتمد على الافتراض، ويخضع إلى التقييس الصريح العربى، نحو: سيمانتيك. والمصطلح اللساني الدخيل: يبقى على حالة دون تغيير. والمصطلح اللساني المترجم: يوضع المقابل العربى من المعجم.
- (٨) ينظر مثالا: يوسف غازي: مدخل إلى الألسنة، منشورات العالم العربى، جامعة دمشق، ط ١، ١٩٨٥، ص ١٩٣.
- (٩) كثيرا ما يعود اختلاف المدارس اللسانية الحديثة في القضايا المعرفية والإجرائية إلى اختلاف مناهجها.
- (١٠) ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي)، الخصائص، دار الكتب العلمية، ط ٢، ٢٠٠٨، ج ١، ص ٣٨٤.
- (١١) يُراجع: عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط ٢، ١٩٨٦، ص ١٣.
- * على سبيل التمثيل: يُعد التوليد والاشتقاق وسائر الخصائص التصريفية في الكلمة العربية، والإيجاز والتعبيرات الاصطلاحية والدلالات الإيحائية، وغير ذلك كله، سيكون عاملا أساسيا في الظفر بالمقابل العربى المناسب للدلالة المرومة في المصطلح الأجنبى.



١٢) ينظر عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤، ص ٥٥ - ٧٢. ويُنظر: عمر بن الحسن: المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب، (بحث)، مجلة المصطلح، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ع ٢، ٢٠٠٣، ص ٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الثقافة والنشر والتوزيع، المغرب، ١٩٨٥.
- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط ٢، ١٩٩٩.
- بسام بركة، معجم اللسانية، منشورات جرّوس برس، طرابلس، لبنان، د.ت.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي)، الخصائص، دار الكتب العلمية، ط ٣، ٢٠٠٨.
- جورج مونان، مفاتيح الألسنية، تعريب: الطيب البكوش، منشورات سعيدان، تونس، ١٩٩٤.
- خليفة بوجادي: ورقة علمية بعنوان (نحو تقريب تداولي للمصطلح النقدي؛ ملاحظات في القيمة التداولية)، الملتقى العربي: المصطلح النقدي في خطاب الحداثة العربي، جامعة جيجل، الجزائر، ١٢/١٥ مارس ٢٠٠٥. منشورة في: مجلة النص والنّاص، جامعة جيجل، الجزائر، العددان الرابع والخامس، أبريل - جويلية، ٢٠٠٥ ص ٢٠١ - ٢٠٧).
- ريفاتير، محاولات في الأسلوبية الهيكلية، ترجمة عبد السلام المسدي، حوليات الجامعة التونسية، ع ١٠٤، ١٩٧٣.
- محمد الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩١.
- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية منشورات جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، ١٩٩٨.
- عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط ٢، ١٩٨٦.
- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤.
- عبد السلام المسدي، قضية البنيوية؛ دراسة ونماذج، دار الجنوب للنشر، تونس، ١٩٩٥.
- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ١٩٩٧.
- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٧.
- فردينان دي سوسير: محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة عبد القادر قتيبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط ٣، ٢٠١٦.

- سعيد يقطين: المصطلح السردي العربي، قضايا واقتراحات، (بحث)، مجلة نزوى، عمان، ع ٢١، ٢٠٠٠.
- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح؛ دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩.
- يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم؛ مدخل نظري إلى المصطلحيات، دار ومؤسسة أرسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط ١، ٢٠٠٧.
- يوسف غازي: مدخل إلى الألسنة، منشورات العالم العربي، جامعة دمشق، ط ١، ١٩٨٥.
- يوسف غليسي: إشكالية المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٨.
- Cabré, Maria Teresa. 2000b. Sur la représentation mentale des concepts: bases pour une tentative de modélisation. In Le sens en terminologie, ed. Henri Béjoint and Philippe Thoiron, Presses Universitaires de Lyon, France.
- Henri Béjoint and Philippe Thoiron. Le Sens en Terminologie, Presses universitaires de Lyon, France, 2000.



الورقة العلمية الثانية: مقروئية المصطلحات الطبية العربية في المعجم الطبي الموحد التابع للأمم المتحدة وفرص إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعريب المصطلحات



مقدم الورقة:

الأستاذ/أيمن بن مصباح العويسي

باحث دكتوراة في جامعة ليدز - المملكة المتحدة

الورقة العلمية

ملخص

تشكل اللغة الإنجليزية مصدراً رئيساً للمقالات العلمية المنشورة حول العالم في مختلف التخصصات والمجالات، مما أدى إلى حركة ترجمة نشطة من الإنجليزية إلى باقي لغات العالم، إذ ظهرت مشاريع تعنى بترجمة المصطلح العلمي ونقله إلى تلك اللغات كمشاريع تعريب العلوم في الدول العربية، ويأتي المجال الطبي في مقدمة المجالات التي تشهد حركة متسارعة في ترجمة المصطلحات الطبية إلى مختلف اللغات، تأتي هذه الدراسة لتتبع آلية ترجمة المصطلحات الطبية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ومقارنتها بالمصطلحات المقترحة من تقنية تشات جي بي تي المبنية على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وذلك لدراسة منهجية نقل هذه المصطلحات إلى اللغة العربية واستكشاف فرص تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعريب المصطلحات العلمية، والتعرف على مدى مقروئية هذه المصطلحات لدى المتلقي وفق نظرية «Skopos» (الهدف) للعالم الألماني فيرمير، ستتبع الدراسة منهجاً نوعياً في تحليل المصطلحات المترجمة بهدف الكشف عن المنهجيات المستخدمة في نقل المصطلح الطبي وتقديم توصيات لتحسين عملية ترجمة المصطلحات الطبية وضمان دقتها عند نقلها إلى اللغة العربية. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم طريقة عملية تسهم في تقريب المصطلح الطبي من القارئ العادي وتعزيز مقروئية المصطلح الطبي في اللغة العربية من خلال إدماج تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال الترجمة الطبية والاستفادة منها في مشاريع الترجمة الطبية المستقبلية.

الكلمات الرئيسية:

المصطلحات العلمية، تعريب العلوم، القاموس الطبي الموحد، الذكاء الاصطناعي التوليدي



١. المقدمة

١,١ نبذة عن المعجم

يعدُّ المعجم الطبي الموحد الذي أطلقه المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، بوصفه جهداً تعاونياً بين المتخصصين في مجال الصحة واللغويين والخبراء الطبيين أداة مهمة في تعريب المصطلحات الطبية، ويضم أكثر من ٢٠٠ ألف مصطلح طبي باللغة العربية والإنجليزية والإسبانية والفرنسية والألمانية، وقد نشأت الفكرة وانطلقت للمرة الأولى من العاصمة العراقية بغداد في ستينيات القرن الماضي بواسطة اتحاد الأطباء العرب، وفي عام ١٩٧٣م تقدم اتحاد الأطباء العرب ومجلس وزراء الصحة العرب بطلب رسمي إلى المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط لتولي مسؤولية تحديثه وتطويره، وعمل المكتب بدوره على تأسيس لجنة خبراء معنية بهذا المعجم، وقد صدرت عدة طباعات منه، إذ صدرت الطبعة الأولى في عام ١٩٧٣م وأعيدت طبعته في عام ١٩٧٧م، ومن ثم الطبعة الثانية في عام ١٩٧٨م، والطبعة الثالثة عام ١٩٨٣م، والرابعة في عام ٢٠٠٦م والخامسة في عام ٢٠٠٩م^١.

وفي مقدمة المؤلفين للطبعة الأولى من المعجم التي صدرت عام ١٩٧٣م أشار الدكتور عزة مصطفى الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب آنذاك إلى أن اتحاد الأطباء العرب أطلق هذه المبادرة لتوحيد المصطلحات الطبية العربية بهدف تسهيل استخدام لغة عربية مشتركة في المجالات الطبية بين جميع الدول العربية، وأكد أن هذه الخطوة جاءت لتجاوز التحدي المتمثل في اعتماد اللغات الأجنبية في التدريس الطبي في بعض الدول العربية بناءً على الاعتقاد الخاطئ بأن اللغة العربية غير قادرة على استيعاب العلوم الحديثة، وذكر أنه في عام ١٩٦٦م أنشئت لجنة تضم خبراء في الطب واللغة من مختلف الدول اضطلعت بمهمة إعداد معجم طبي موحد يعتمد على ثراء اللغة العربية ومرونتها في الاشتقاق والمجاز، وأضاف أن هذه المهمة واجهت تحديات عدة أبرزها تعدد الألفاظ المترادفة والمصطلحات الدخيلة، وأردف قائلاً أن جهود اللجنة تضمنت اجتماعات دورية لمناقشة العقبات وإقرار المصطلحات، حيث وزعت على المؤسسات العلمية. وأدخلت اللجنة المعنى بالمعجم تعديلات مستمرة لمواكبة التطور الطبي وتوحيد المصطلحات العلمية العربية بشكل عام^٢، وقد صُمم هذا المعجم لتلبية «احتياجات طلاب الطب والأطباء والطبائيين (المساعدين الطبيين) وسائر العاملين في القطاع الصحي»^٣.

وأكد الدكتور محمد هيثم الخياط في مقدمة الطبعة الثالثة من المعجم على الجهود التي بذلها القائمون على الفكرة منذ نشأتها الأولى قائلاً أن اتحاد الأطباء العرب اتخذ خطوة هامة نحو توحيد المصطلحات الطبية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات بإصدار الطبعة الأولى من المعجم الطبي الموحد الذي استمر العمل عليه لمدة سبع سنوات بواسطة لجنة

1. Unified Medical Dictionary (2024) UMD. Available at: <https://umd.emro.who.int/whodictionary> (Accessed: 22 September 2024).

2. Khayat, M. H., & {176}An{229}ut{229}i, Jamil. (2009). The unified medical dictionary: English-Arabic (5th ed). Librairie du Liban.

3. World Health Organization. (2005). The unified medical dictionary-progress achieved and future prospects (No. EM/RC52/INF. DOC. 7).

توحيد المصطلحات الطبية، وأشاد بالأصداء التي أحدثها المعجم آنذاك، إذ استقبله الأطباء في الدول العربية بكل حفاوة، مما أتاح استخدام لغة طبية موحدة بدلاً من التنوع اللغوي واختلاف المفردات، وتحدث الدكتور الخياط عن قرار الاتحاد تضمين اللغة الفرنسية في الطبعة الثالثة من المعجم، ليتضمن المعجم اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية^١.

١,٢ منهجية المعجم

أورد المؤلفون في مقدمة الطبعة الرابعة من المعجم لمحات حول المنهجية المتبعة في صياغة المعجم الطبي الموحد، إذ استندت اللجنة في عملها إلى منهجية المترجمين الأوائل في صدر الإسلام والتابعين لهم، بالإضافة إلى القواعد التي وضعتها مجامع اللغة العربية، والضوابط التي التزم بها من درّسوا الطب بالعربية في العصر الحديث. وقد ذكر المؤلفون ٣٠ منهجاً اتبعوها في تعريب المصطلحات الطبية؛ إذ درج المؤلفون على استعمال لفظة عربية واحدة مقابل التعبير الأجنبي، وتجنبوا استعمال المترادفات إلا عند الضرورة القصوى بهدف توحيد المصطلحات، وعملوا على ترجمة أفضل المصطلحات الأجنبية التي تؤدي المعنى المقصود بدقة ووضوح، ووضعها مقابل جميع المترادفات الأجنبية ونقلها بشكل دقيق، وتجنب المؤلفون اعتماد لغة أجنبية واحدة كمصدر وحيد للمصطلحات، بل اختاروا المصطلح الأجنبي الأفضل في تأدية المعنى سواء كان إنجليزياً أو فرنسياً، ومال المؤلفون إلى استعمال الألفاظ العربية المتداولة أو التي استعملها العلماء العرب الأقدمون واجتهدوا في وضع لفظ جديد مناسب إن لم يجدوا ما يناسب الكلمة في التراث العربي مع مراعاة المصطلحات التي وضعتها المجامع واللجان المتخصصة، وتجنبوا الكلمات المشتركة بعدة معاني وحاولوا إيجاد ألفاظ أخرى لا تشترك مع سواها خصوصاً في نفس الحقل الدلالي، وتوسّع فريق العمل في القياس دون حرج مستأنسين بما قاله العلماء اللغويون حول اشتقاق بعض الكلام من بعض، وأقروا استخدام السوابق واللواحق والالتزام بالصيغ القياسية خصوصاً ما أقرته المجامع اللغوية، ولم يجد المؤلفون بداً من الخروج على مألوف اللغة عند الضرورة العلمية واللجوء إلى النحت أو التركيب المزجي إذا كانت اللفظة المنحوتة مفهومة ومقبولة أو شائعة، واختار فريق العمل منهجية استعمال الكلمات الدخيلة الأعجمية المعربة عند اللزوم خصوصاً عندما يتعذر إيجاد لفظة عربية تقابل اللفظة الأجنبية، وحرصوا على أن تكون الكلمة المعربة قابلة للجمع والنسبة والاشتقاق، وقرروا معاملة المصطلح المعرب حاله كحال المصطلح العربي بحيث يخضع لقواعد اللغة العربية ويجوز فيه الاشتقاق، وفيما يتعلق بتعريب الكلمات قرر المؤلفون اختيار اللفظ الأسهل من بين مختلف اللغات الأجنبية عند تعريب الكلمة وعدم استعمال حروف غير الحروف العربية، ونقل الحرف الأجنبي إلى أقرب حرف عربي إليه مع مراعاة صعوبة توافر التشكيل في الطباعة واستعمال الأحرف اللينة لتجنب الالتباس، والتصرف في صيغة النسبة للتمييز أو منع اللبس، واستجازة النسبة إلى الجمع عند الحاجة، وللتفريق بين المتشابهات جنحوا لاستعمال أكثر من صيغة واحدة من صيغ النسبة، وتبنى فريق العمل المصطلحات التي وضعها أصحاب الاختصاص في الألفاظ المقتبسة من علوم أخرى، وتوسعوا في استعمال لام الإضافة لضمان وضوح المصطلحات التي تتألف من جملة، وترجموا أسماء الأجناس والأنواع في تصانيف

1. Ibid



الأحياء وعدم استغرابها، وحرصوا على ذكر صيغة جمع المصطلح، خصوصاً إذا كان غير قياسي، واستأنس الفريق بالعادة وتحكيمها، والركون إلى ما استعمله الناس من ألفاظ ومصطلحات، وتجنبوا النظر إلى الضوابط على أنها قوالب جامدة، وراعوا المرونة عند الحاجة، ولم يقتصروا في مصادر المصطلحات على المعاجم بل استفادوا من كتب الطب والتشريح وغيرها، فضلاً عن الاستفادة من التضمين في اللغة العربية¹.

٣. الترجمة الطبية وتطورها

تعد الترجمة الطبية من بين أقدم أنواع الترجمة، وتطورت مع تطور الطب في الحضارات القديمة، ويتجلى ذلك في الكم الهائل من الدراسات الطبية اليونانية التي ترجمت إلى اللاتينية والعربية والعبرية خلال القرن الأول الميلادي لتكون هذه المصادر جزءاً من المنهج التعليمي في مدارس الإسكندرية وبرغاموم وروما²، وقد ساهم العديد من العلماء والأطباء في ممارسة الترجمة الطبية خلال تلك الفترة، مثل أولوس كورنيليوس سيلسوس الذي لخص الدراسات الطبية من عهد أبقرات حتى العصر الإسكندري، وكان أول من ترجم المصطلحات الطبية اليونانية إلى اللاتينية³، وكانت الترجمة الطبية حاضرة في عهد الخلافتين الأموية والعباسية ضمن جهود الدولتين في تعزيز مكانة العربية واستبدال اللغة اليونانية بها لتحل محلها، وبرز دور الترجمة في عهد الدولة العباسية من خلال تشجيع الدولة لحركة الترجمة من اليونانية إلى العربية حتى أن المترجم كان يحصل على وزن الكتاب المترجم ذهباً نظير جهده في الترجمة⁴، ويذكر النجار (٢٠١٠) أن الطب في العصر الإسلامي مرّ بمرحلتين؛ إذ بدأت المرحلة الأولى بترجمة الدراسات الطبية التي نشرت في القرنين السابع والثامن، والتي أتاحت بدورها الفرصة لعلماء المسلمين لينتقلوا إلى المرحلة الثانية التي تمثلت في إسهامات العلماء المسلمين والعرب الأصيلة في مجال الطب⁵.

ومع حلول منتصف القرن العشرين شرعت اللغة الإنجليزية في سحب البساط من اللغات المهيمنة قبلها كالعربية واللاتينية واليونانية⁶، ويتجلى هذا الأثر في كمية الإنتاج العلمي باللغة الإنجليزية على مستوى المجلات العلمية المحكمة والكتب المتخصصة، وامتد أثر اللغة الإنجليزية على المناهج التعليمية في الجامعات العربية وخاصة في المجالات العلمية والطبية على نحو أكبر، فتجد أن تدريس هذه المناهج يكون باللغة الإنجليزية في غالبه، ونرى أن تواصل الكادر الطبي في أغلب دولنا العربية يتحقق باللغة الإنجليزية، مما يستدعي ضرورة وجود حركة ترجمة نشطة إلى اللغة العربية، لتكون الترجمة الجسر الذي يربط مقدمي الرعاية الصحية بمتلقي خدماتهم الصحية والوصول إلى معلوماتهم الطبية بكل يسر وسهولة.

1. Ibid

2. Fischbach, H. 1986. Some Anatomical and Physiological Aspects of Medical Translation: Lexical equivalence, ubiquitous references and universality of subject minimize misunderstanding and maximize transfer of meaning. Meta: Journal des traducteurs. 31(1), pp.16-21

Fischbach, H. 1992. Translation, the Great Pollinator of Science As illustrated by a brief flashback of medical translation. Babel: Revue Internationale de la Traduction/International Journal of Translation. 38(4), pp.193-202.

3. Alhussaini, M. (2021). English-Arabic translation of medical terminology in Saudi Arabian hospitals: a functional theory-based investigation (Doctoral dissertation, University of Leeds).

4. Baker, M. and Hanna, S.F. 2009. Arabic Tradition. In: Baker, M., and Saldanha, G. eds. Routledge encyclopedia of translation studies (Second edition.). London: Routledge, pp.328-337.

5. Najjar, J. 2010. From Anesthetic Sponge to Nonsinking Skull Perforator, Unitary Work Neurosurgery in the Ancient Arabic and Islamic World. World Neurosurgery. 73(5), pp.587-594.

6. Olohan, M. 2015. Scientific and technical translation. Taylor and Francis.

وفي هذا الصدد يؤكد كل من أسكهاف و زيتسن (٢٠٠٢، ٢٠٠٠) على أهمية ترجمة اللغة الطبية المتخصصة إلى لغة سهلة الفهم يستطيع أي شخص غير متخصص فهمها واستيعابها، ووفقاً لهما تتضمن هذه العملية إعادة صياغة المصطلحات والمفاهيم الطبية المتخصصة بلغة يومية يمكن للمرضى والجمهور العام فهمها^١، الأمر الذي أكد عليه فايناور ولوتينغ (٢٠٠٩)، إذ أشارا إلى ضرورة اتباع نهج يركز على المريض في الترجمة الطبية ومراعاة احتياجات الجمهور المستهدف ومستوى معرفتهم الطبية عند ترجمة النصوص الطبية^٢.

ويأتي السؤال في هذه الورقة حول مدى سهولة استيعاب المتلقي غير المتخصص للمصطلحات الواردة في المعجم الطبي الموحد الصادر عن المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، وقياس أثره وفقاً لإحدى أشهر النظريات الوظيفية في الترجمة ألا وهي الهدف «Skopos» التي صاغها العالم اللغوي الألماني هانز فيرمير، اختار الباحث ٢٦١ مصطلحاً من المعجم الطبي الموحد الإلكتروني، وجاءت آلية الاختيار بانتقاء المصطلحات التي تحوي على كلمة «دماغ» واستخراجها من القاموس، وتأتي بعدها مرحلة ترجمة ذات المصطلحات باستخدام الترجمة الآلية لأداة الذكاء الاصطناعي التوليدي «النشات جي بي تي»، ومقارنتها بالمصطلحات التي تبناها فريق المعجم الطبي الموحد، وعرض كلا الترجمتين على نظرية الهدف آنفة الذكر.

٣. النظرية الوظيفية في الترجمة الطبية

أدخل العالم اللغوي الألماني فيرمير مفهوم «Skopos» لأول مرة في مجال دراسات الترجمة في سبعينيات القرن المنصرم، وهي كلمة يونانية تعني الهدف أو الغاية، وفي عام ١٩٨٤م وبصحبة عالمة الألمانية كاثرينا رايس أطر فيرمير هذا المفهوم ونشره في كتاب باسم «نحو نظرية عامة للفعل الترجمي»، وأكد فيه على عدة قواعد تنظم هذه النظرية من أهمها أن إستراتيجية الترجمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالهدف من الترجمة أو ما أسماه «Skopos»^٣. ويرى فيرمير (٢٠١٢) أن جميع النصوص سواء كانت نصوصاً أصلية أو نصوصاً مترجمة تأتي لتحقيق أغراض معينة يرثيها شركاء الاتصال (المرسل والمتلقي)، وتكون متأثرة بالظروف التي ينتج في إطارها النص، مثل الظروف الاجتماعية والنفسية للمشاركين في عملية الاتصال وعلاقاتهم مع بعضهم بعضاً، والبيئة المحيطة بعملية الاتصال، والخلفية الثقافية العامة المحيطة بالنص^٤. ووفقاً لهذه النظرية نرى أن العملية التواصلية في الترجمة الطبية محاطة بظروف نفسية، يرغب فيها المرسل (مقدم الرعاية الصحية) في إيصال رسالته للمتلقي (المريض أو من يمثله)، وتأتي الترجمة في ظل هذه الظروف لتسد الهوة اللغوية بين مقدم الرعاية الصحية ومتلقيها، وعند إخضاع المعجم الطبي الموحد والترجمة بالذكاء الاصطناعي التوليدي لنظرية فيرمير نجد أن الهدف الأسمى الذي يرتجيه عامة

1. Askehave, I. and Zethsen, K.K. 2000. Medical texts made simple – dream or reality? Journal of language and communication in business. 13(25), pp.63-74.

2. Feinauer, I. and Luttig, L. 2009. Functionalism is not always the remedy. Perspectives. 13(2), pp.123-131.

3. Munday, J., Pinto, S. R., & Blakesley, J. (2022). Introducing translation studies: Theories and applications. Routledge.

4. Alhussaini, M. (2021). English-Arabic translation of medical terminology in Saudi Arabian hospitals: a functional theory-based investigation (Doctoral dissertation, University of Leeds).

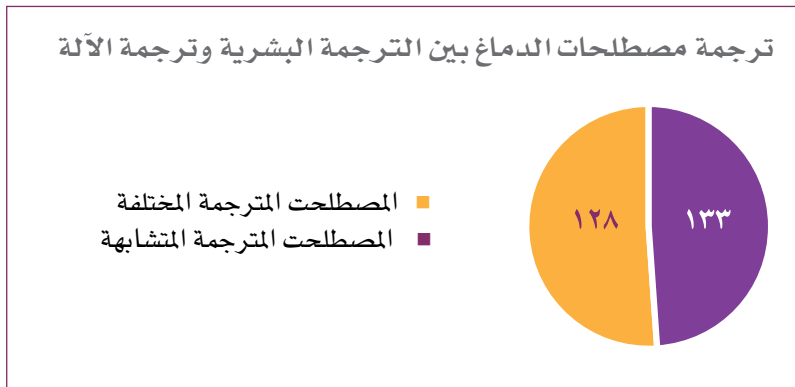


الناس من قراءتهم لتقريرهم الطبي أو حالتهم المرضية هو فهم ما يعانون منه دون وجود عائق لغوي يحول بينهم وفهم حالتهم الصحية، سواء كان هذا العائق بسبب غياب الترجمة إلى لغتهم أو وجود ترجمة لا تراعي سهولة وصول النص إلى القراء؛ عليه ستتناول الأجزاء التالية من هذه الورقة مدى مقروئية المصطلحات المعربة المختارة من المعجم الطبي الموحد ومقارنتها بترجمة الذكاء الاصطناعي التوليدي، واستكشاف فرص تبني الذكاء الاصطناعي في شرح المصطلحات، للخروج بتوصيات من شأنها جعل المصطلحات الطبية في متناول المستفيدين.

٤. مصطلحات الدماغ في المعجم الطبي الموحد

اشتملت هذه الدراسة على ٢٦١ مصطلحاً ورد في النسخة الرقمية من المعجم الطبي الموحد، تضمنت المرحلة الأولى البحث عن المصطلحات المعربة التي تضم كلمة الدماغ في تركيبها، لتأتي بعدها المرحلة التالية من استخدام خاصية الترجمة بالذكاء الاصطناعي التوليدي باستخدام تقنية التشات جي بي تي، بعدها عمل الباحث على مقارنة الترجمتين وتحديد الفارق بينهما وتحليل أسباب الاختلاف، ومن ثم عرض الترجمتين على نظرية فيرمير الوظيفية.

وبعد جاهزية البيانات والانتهاء من المرحلة الأولى من تصفية البيانات ومقارنتها، خلص الباحث إلى أنه من بين ٢٦١ مصطلحاً طبياً من المصطلحات المختارة وصل عدد المصطلحات المتطابقة بين ترجمة فريق المعجم الطبي الموحد وترجمة الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى ١٣٣ مصطلحاً تطابقت تطابقاً كلياً، والسبب يرجع إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي قد تدرب على بيانات ضخمة ضمت مصادر مشابهة لمصادر المعجم الطبي الموحد، وربما كان المعجم من بين هذه المصادر التي تدرب عليها الذكاء الاصطناعي التوليدي لأداة التشات جي بي تي، لكن المصطلحات المختلفة وصلت أيضاً إلى رقم يقترب من هذا الرقم، إذ بلغت ١٢٨ مصطلحاً مختلفاً كما هو مبين في الشكل ١ أدناه، إما اختلافات جذرية أو اختلافات طفيفة، وأحياناً يكون الاختلاف في اقتراح الذكاء الاصطناعي التوليدي لأكثر من ترجمة بينما يقترح القاموس الطبي الموحد ترجمة وحيدة، مما يشير إلى تنوع المصادر التي يستند عليها الذكاء الاصطناعي التوليدي.



الشكل ١: الفروقات بين ترجمة المعجم الطبي الموحد وترجمة الذكاء الاصطناعي التوليدي

وللوقوف على هذه الفروقات كما هو مبين في الملحق (١)، شرع الباحث في تحليل هذه الاختلافات ودراسة أسبابها، والوقوف على مقروئيتها وفقاً لنظرية فيرمير الوظيفية في القسم أدناه.

٥. تحليل الفروقات بين المصطلحات

عند النظر إلى كل من ترجمة فريق المعجم الطبي الموحد وترجمة الذكاء الاصطناعي التوليدي نجد أن الفروقات بين الترجمتين تمثلت في عدة مستويات بدءاً من مستوى الكلمة، وانتقالاً إلى المستوى التركيبي، وانتهاءً باختلاف المصطلح المترجم كلياً، فعلى مستوى الكلمة نجد أن المصطلح الأول في قائمة مصطلحات الدماغ كما هو مبين في الملحق ١ وهو «Aqueduct of Midbrain» ترجمه المعجم الطبي الموحد إلى «مسال الدماغ المتوسط» بينما ترجمه الذكاء الاصطناعي إلى «القناة الدماغية المتوسطة» فاستبدل كلمة «المسال» بكلمة «القناة»، وأضاف ترجمة بديلة بين قوسين «قناة الدماغ»، فنجد أن فريق المعجم الطبي الموحد اختار كلمة «مسال» والتي توردها المعاجم بمعنى «القناة»، وإذا ما عرضنا كلتا الترجمتين على النظرية الوظيفية «Skopos» نجد أن ترجمة الذكاء الاصطناعي قد نجحت في تأدية الدور الوظيفي لوصول المصطلح بسهولة للمتلقى بينما تحتاج لفظة «المسال» إلى بحث أكثر أو الرجوع إلى الطبيب لشرحها، الأمر الذي لم تستدعيه ترجمة الذكاء الاصطناعي، وما مميّز الذكاء الاصطناعي التوليدي إمكانية شرح المصطلح بأكثر من طريقة كما هو موضوع في الشكل ٢ أدناه.



الشكل ٢: الاستفادة من هندسة الأوامر لشرح المصطلحات الطبية

والأمر ذاته بالنسبة للمصطلح الثاني في القائمة وهو «Aqueduct of Sylvius» والذي ترجمه المعجم الطبي الموحد بذات آلية ترجمة المصطلح الأول بدون أي تغيير فجاءت «المسال الدماغية»، مما يجعل المتلقي في حيرة من أمره، فما الفرق بين المصطلحين إذن؟ هذا التساؤل تجيب عليه ترجمة الذكاء الاصطناعي التي أتت بـ «القناة الدماغية (قناة سيلفيوس)» مكررة ذات الترجمة في المثال الأول ومضيفة لها مصطلح «قناة سيلفيوس» في المصطلح ذاته مشيرة إلى أنهما يشيران للجزئية ذاتها في الدماغ، ومع استخدام ترجمة



الذكاء الاصطناعي يمكن أن نزيل هذا الشك ونسأله عن الفرق بينهما كما هو واضح في الشكل ٢ أدناه.

ما الفرق بينها وبين قناة سيلفيوس؟

لا يوجد فرق بين القناة الدماغية المتوسطة وقناة سيلفيوس؛ فكلاهما يشير إلى نفس التركيب التشريحي في الدماغ.

قناة سيلفيوس هو اسم آخر يُطلق على القناة الدماغية المتوسطة أو المسال الدماغية. هذا الاسم يُنسب إلى عالم التشريح الهولندي "فرانسيسكوس سيلفيوس" الذي ساهم في دراسة تركيب الدماغ.

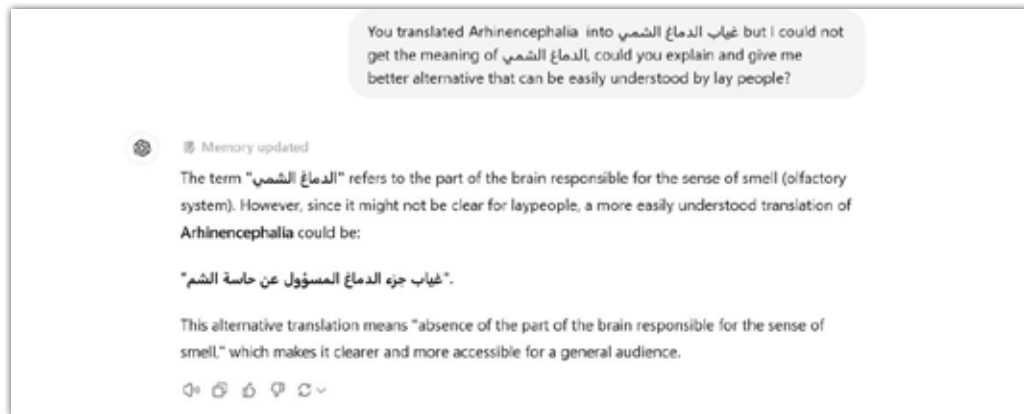
بالتالي، هما تسميتان لنفس القناة التي تربط بين البطينين الثالث والرابع في الدماغ، وهي جزء من نظام تصريف السائل الدماغية الشوكي.

الشكل ٢: تعريف قناة سيلفيوس وفقاً للتشكلات جي بي تي

ونجد هذا الأمر في عدة مصطلحات أخرى مثل ترجمة «Association Area» والتي جاءت في المعجم بـ «بَاحَاتُ تَرَابُطِيَّةٍ فِي قَشْرَةِ الدِّمَاغِ»، أما الذكاء الاصطناعي فترجمها بـ «مناطق الترابط في قشرة الدماغ»، فبرز الفرق الأساسي في ترجمة «باحات» و«مناطق»، وعند عرض المصطلحين على الهدف من النص الطبي الذي وضعه الباحث نرى أن ترجمة الذكاء الاصطناعي سبقت مثيلتها في سهولة فهمها من المتلقي العادي، وهنالك أمثلة أخرى مشابهة كما هو مبين في الجدول ١ في الأسفل.

ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT	No
BRAIN-HEART INFUSION MEDIUM	مُسْتَنْبَتٌ نَقِيعِ الدِّمَاغِ وَالْقَلْبِ	وسط مغذي لنقيع القلب والدماغ	1
BRAINSTEM ACTIVATING SYSTEM	الْجُمْلَةُ النُّشْطَةُ لِجَذْعِ الدِّمَاغِ	نظام تنشيط جذع الدماغ	2
ENCEPHALITIC MYOCLONUS	رَمْعٌ عَضَلِيٌّ بِالنُّهَابِ الدِّمَاغِ	ارتعاش عضلي مع التهاب الدماغ	3

وتضمنت بعض الاختلافات على مستوى الكلمة فروقات بسيطة في مقروئية المصطلح، فلم يختلف الأثر كثيراً بين ترجمة المعجم وترجمة الذكاء الاصطناعي، مثل أن يكون الاختلاف في مترادفات تحمل ذات المعنى كترجمة مصطلح «Arhinencephalia» التي ترجمها المعجم بـ «انعدام الدماغ الشَّمِّي» وترجمها الذكاء الاصطناعي إلى «غياب الدماغ الشمي»، فلم يبدُ الفرقُ جلياً بين «غياب» و«انعدام» من حيث الأثر، لكن عند عرض الترجمتين على تحقيقها لهدف مقروئية المصطلح لدى المتلقي العربي نجد أن «الدماغ الشمي» يبدو مبهماً وغير واضح، وعند استخدام ترجمة المعجم لا نستطيع البحث عن شرح أكثر لها في المعجم، أما مع الذكاء الاصطناعي فنستطيع أن نطلب منه توضيح المصطلح، واقتراح ترجمة واضحة يمكن فهمها من قارئ ليس لديه خلفية طبية كما هو موضح في الشكل ٤ أدناه.



الشكل ٤: استخدام الذكاء الاصطناعي في تبسيط المصطلح

والأمر ذاته بالنسبة لمصطلحات أخرى كما هو مبين في الجدول ٢ أدناه:

ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT	No
BBB	مختصر الحائل الدموي الدماغ	الحاجز الدماغ الدموي	1
brain cooling system	جهاز تبريد الدماغ	نظام تبريد الدماغ	2
brain swelling	وذمة الدماغ	تورم الدماغ	3
Brainstem Crisis	نوبة جذع الدماغ	أزمة جذع الدماغ	4
Brucellar Encephalitis	التهاب الدماغ الناجم عن البروسيلات	التهاب الدماغ الناتج عن البروسيلات	5
Cerebral Blood Flow	معدل جريان الدم في الدماغ	معدل تدفق الدم في الدماغ	6
Diencephalon	الدماغ المتوسط	الدماغ البيني	7
Echoencephalogram	مخطط صدى الدماغ	تخطيط صدى الدماغ	8
Echoencephalograph	مخطط صدى الدماغ	رسم صدى الدماغ	9
EEG (Electroencephalogram)	مختصر مخطط كهربية الدماغ	تخطيط كهربية الدماغ	10
Encephalaxe	ضخامة الدماغ	تضخم الدماغ	11
Encephalic Asymmetry	لاتناظر نصفي الدماغ	عدم تناظر نصفي الدماغ	12
Encephalitic	ملتهب الدماغ	التهاب الدماغ	13



وفي بعض الأحيان جاء الاختلاف بين كلمتين إحداهما جزء من الآخر، وهذا يحيلنا إلى إستراتيجية التحوير التي اقترحها العالمان الفرنسيان فيني ودرايوني (١٩٩٥) حيث يُذكر العام ويراد به الخاص أو العكس، مثل ترجمة «Australian X Disease» التي ترجمها المعجم بـ «التَّهَابُ الدِّمَاغُ الأُسْتُرَالِي الفَيروسيّ» فحول المرض إلى التهاب، أما ترجمة الذكاء الاصطناعي فحافظت على كلمة المرض وجاءت الترجمة بـ «مرض الدماغ الأسترالي الفيروسي»، لكن الأمر الملفت للنظر هو أن المعجم والذكاء الاصطناعي اتفقا على توضيح «X» وشرحها بأنها عبارة عن مرض فيروسي يصيب الدماغ، فنجحت الترجمات في إيصال المعنى بكل سهولة للمتلقين، رغم أن الاسم باللغة الإنجليزية يشير إلى الاسم القديم له قبل تسمية المرض بـ «Murray Valley encephalitis» والذي يقابله المصطلح الذي أورده كل من الذكاء الاصطناعي والمعجم الموحد.

وفي أحيان أخرى نجد أن استخدام إستراتيجية الترجمة بالإضافة لتعزيز فهم المتلقي للمصطلح، فنرى أن مصطلح «Arteria Choroidea Anterior» ترجمه المعجم الطبي إلى «الشَّرْيَانُ المَشِيمَوِيّ الأَمَامِيّ في الدِّمَاغ» أما الذكاء الاصطناعي فقد ترجمه إلى «الشريان المشيمي الأمامي»، لنجد أن المعجم حدد مكان الشريان بينما لم يحدده الذكاء الاصطناعي، واختلفا في صيغة الصفة بين «المشيمي» و«المَشِيمَوِيّ» مما يجعل ترجمة المعجم أوضح من مثيلتها، لكن في ترجمة مصطلح «Atelencephalia» تفوق الذكاء الاصطناعي الذي ترجمها بـ «نقص تكوّن الدماغ» عوضاً عن ترجمة المعجم التي أتت بـ «نقص الدماغ»، إذ بدت الترجمة الأولى أوضح من لاحقها، ويتضح هذا في عدة أمثلة كما هو مبين في الجدول ٢ أدناه بالإضافة بين القوسين في ترجمة الذكاء الاصطناعي.

ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT	No
Binswanger's encephalitis (= Binswanger's dementia)	التَّهَابُ الدِّمَاغِ بِحَسَبِ بَيْنز فَانغَر	التهاب الدماغ بحسب بينز فانغر (خرف بينسوانغر)	1
Cerebral Poliomyelitis	التَّهَابُ سَنَجَابِيَّةِ الدِّمَاغِ	التهاب سنجابية الدماغ (شلل الأطفال الدماغي)	2
Cerebral Porosis	تَنَخُّرُ الدِّمَاغِ	تنخر الدماغ (نقص تروية الدماغ)	3
Cerebrocortical Necrosis	تَلَيُّنُ سَنَجَابِيَّةِ الدِّمَاغِ	تليّن سنجابية الدماغ (نخر القشرة الدماغية)	4
Cerebromedullary Tube	الأنبُوبُ الدِّمَاغِيّ النُّخَاعِيّ	الأنبوب الدماغي النخاعي (أنبوب عصبي)	5
Cerebropathia Psychica Toxemica (Korsakoff's Psychosis)	اِعْتِلَالُ الدِّمَاغِ النُّفْسِيّ السُّمِّيّ	اعتلال الدماغ النفسي السمي (ذهان كورساكوف)	6

1. Vinay, J. P., & Darbelnet, J. (1995). Comparative stylistics of French and English.
2. Mackenzie, J. S., & Broom, A. K. (1995). Australian X disease, Murray Valley encephalitis and the French connection. Veterinary microbiology, 46(1-3), 79–90. [https://doi.org/10.1016/0378-1135\(95\)00074-k](https://doi.org/10.1016/0378-1135(95)00074-k).

ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT	No
Circle of Willis	الدائرة الشريانية الدماغية	الدائرة الشريانية الدماغية (دائرة ويليس)	7
Commissura Magna Cerebri	الصوار الدماغية الكبير	الصوار الدماغية الكبير (الجسم الثقبني)	8
Creutzfeldt-Jakob Disease	الاعتلال الدماغية الفيروسي	مرض كروتزفيلد جاكوب (اعتلال الدماغ الإسفنجي الفيروسي)	9
Dawson's Encephalitis	التهاب الدماغ المصلب الشامل دون الحاد	التهاب الدماغ المتصلب تحت الحاد (التهاب داوسون)	10
Deutencephalon	الدماغ البيني	الدماغ البيني (الدماغ الأوسط)	11

وتأتي الفروقات في بعض الأمثلة في أثر الكلمة نفسها على المتلقي مثل ترجمة «Brain Laceration» والتي ترجمها المعجم بـ «انتهاك الدماغ»، بينما ترجمها الذكاء الاصطناعي بـ «تمزق الدماغ»، وعند النظر في مدى ملائمة استخدام الكلمتين في هذا السياق نجد أن المعجم أتى بكلمة قد تبدو أقل مقروئية من نظيرتها وستحتاج إلى بحث آخر في المعاجم، بينما أتى الذكاء الاصطناعي بترجمة تشير إلى معنى أقرب في هذا السياق وهو التمزق، وللحصول على ترجمة أسهل على القارئ طلب الباحث من الذكاء الاصطناعي خياراً أسهل فجاء الجواب كما هو مبين في الشكل ٥ أدناه.

how to translate Brain Laceration

The term "Brain Laceration" can be translated into Arabic as:

"تهتك الدماغ" or "تمزق الدماغ".

This refers to a tear or rupture in brain tissue, often caused by trauma or injury. Both translations convey the idea of a serious physical injury to the brain. The term "تهتك" emphasizes severe damage, while "تمزق" implies a tearing.

I don't get it, could you translate it in a way clearer to a lay person?

Certainly! A clearer translation of "Brain Laceration" for laypeople would be:

"جرح عميق في أنسجة الدماغ".

This makes it more understandable, indicating that it refers to a deep cut or wound in the brain tissue caused by an injury, without using overly technical terms.

الشكل ٥: تبسيط المصطلحات باستخدام الذكاء الاصطناعي



وفي بعض الأحيان تختلف ترجمة المعجم عن ترجمة الذكاء الاصطناعي وكلاهما لا يؤيدان المعنى التواصلية المرتجى من متلقي النص، مثل ترجمة مصطلح «Central European Encephalitis» والذي ترجمه المعجم بـ «التهاب الدماغ الوسيط - أوروبّي»، بينما ترجمه الذكاء الاصطناعي بـ «التهاب الدماغ الأوروبي المركزي»، نرى أن الأول يمكن أن يفهم في بعض السياقات، لكن ترجمة الذكاء الاصطناعي غيّبت المعنى المراد، وبوجود خاصية التحاور مع الذكاء الاصطناعي طلب منه الباحث أن يأتي بترجمة يفهمها المتلقي العادي فكانت «التهاب الدماغ المنتشر في أوروبا الوسطى» وفق الشكل ٦ أدناه.

translate into Arabic Central European Encephalitis

The translation of "Central European Encephalitis" into Arabic is:

التهاب الدماغ الأوروبي المركزي (Al-Itihāb al-Dimāgh al-Ūrūbī al-Markazī)

The translation is not clear to a lay person, could you explain?

Certainly! "Central European Encephalitis" refers to a type of brain inflammation that occurs primarily in Central Europe and is often caused by a viral infection. Here's a simpler, layperson-friendly translation and explanation:

التهاب الدماغ المنتشر في أوروبا الوسطى (Al-Itihāb al-Dimāgh al-Muntasher fi Ūrūbā al-Wustā)

This means "Brain inflammation common in Central Europe," which makes it clearer to someone without a medical background that the disease is related to brain swelling and is found mainly in that region.

Message ChatGPT

الشكل ٦ الحوار مع الذكاء الاصطناعي حول التهاب الدماغ المنتشر في أوروبا الوسطى

وهناك فروقات أسلوبية بين المعجم والذكاء الاصطناعي، فتجد المعجم يميل إلى استخدام الإضافة في بعض الأحيان، مثل ترجمة «Arachnoid of Brain» التي ترجمها المعجم بالإضافة فجاءت «عَنْكَبَوْتِيَّةُ الدِّمَاغِ» بينما عرّف الذكاء الاصطناعي «العنكبوتية» وأضاف لها صفة «الماغية» فجاءت بـ «العنكبوتية الدماغية»، وتكرر هذا الأمر في عدة أمثلة كما هو موضح في الجدول ٤ أدناه.

ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT	No
Brain Damaged Child	طِفْلٌ مُتَضَرِّرُ الدِّمَاغِ	الطفل المتضرر دماغياً	1
Cerebral Arteriography	تَصْوِيرُ شَرَايِينِ الدِّمَاغِ	تصوير الشرايين الدماغية	2
Ectocinerea	قَشْرَةُ الدِّمَاغِ السَّنْجَابِيَّةِ	القشرة السنجابية الخارجية	3

وفي أحيان أخرى يكون الأمر عكس ذلك، فنجد المعجم يستخدم الصفة مع الاسم أما الذكاء الاصطناعي فيترجمها بالإضافة كما هو الحال مع ترجمة «Brain Pressure» التي ترجمها المعجم بـ «الضغط الدماغى»، بينما ترجمها الذكاء الاصطناعي بـ «ضغط الدماغ»، وتكرر الأمر عدة مرات مثلما هو واضح في الجدول ٥ أدناه.

ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT	No
Brain Wave Complex	مُرْكَبُ المَوْجَةِ الدِّمَاغِيَّةِ	مركب موجة الدماغ	1
Brain Waves	المَوْجَاتُ الدِّمَاغِيَّةُ	موجات الدماغ	2
Cerebral Flexure	الثَّنيَةُ الدِّمَاغِيَّةُ	ثنية الدماغ	3
Cerebrospinal Index	الْمَنْسَبُ الدِّمَاغِيّ النُّخَاعِيّ	منسوب الدماغ النخاعي	4
Chronic Brain Syndrome	الْمُتَلَاَزِمَةُ الدِّمَاغِيَّةُ الْمُزْمِنَةُ	متلازمة الدماغ المزمنة	5
Encephalodysplasia	خَلْلُ التَّنْسُجِ الدِّمَاغِيّ	خلل تنسج الدماغ	6

٧. الخاتمة

تناولت هذه الورقة تحليلاً منهجية الترجمة المتبعة في تعريب المصطلحات الطبية في المعجم الطبي الموحد الصادر عن المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، ومقارنتها بالترجمة المقترحة من الذكاء الاصطناعي باستخدام أداة التشات جي بي تي وترجمة المصطلحات عن طريق هندسة الأوامر، وقد شملت الدراسة عدد ٢٦١ مصطلحاً والتي أنتقيت من القاموس بناءً على احتوائها على كلمة «دماغ» من خلال الموقع الإلكتروني للمعجم الطبي الموحد.

تضمنت عملية التحليل انتقاء هذه المصطلحات آلياً، وترتيبها أبجدياً مع أصلها الإنجليزي، ومن ثم إدخال الـ ٢٦١ مصطلحاً من مصطلحات الدماغ في أداة التشات جي بي تي باستخدام الأمر أدناه:

«Please translate the following medical terms into Arabic for a glossary»

لتبدأ بعدها مقارنة المصطلحات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي بمصطلحات المعجم الطبي الموحد، فوجدت الدراسة أن عدد المصطلحات المتشابهة بين الذكاء الاصطناعي والمعجم الطبي الموحد ١٢٣ مصطلحاً تطابقت تطابقاً كلياً، مع وجود ١٢٨ مصطلحاً اختلفت بين الترجمتين، ومن المرجح أن يعود التشابه بين هذا العدد الكبير من المصطلحات إلى أن مصادر المعجم الطبي الموحد ومصادر الذكاء الاصطناعي متشابهة، ويبرر الاختلاف بأن الذكاء الاصطناعي استخدم مصادر أخرى غير تلك التي استخدمها المعجم.



انتقلت مرحلة التحليل بعدها لفهم الفروقات بين المصطلحات المقترحة من المعجم الطبي الموحد ومن الذكاء الاصطناعي، فتمثلت هذه الفروقات على عدة مستويات، فنرى أن هنالك فرقاً في استخدام كلمة من كلمات المصطلح ككل، بحيث تكون إحداها أكثر مقروئية والأخرى صعبة الفهم من المتلقي العادي، فكانت اقتراحات الذكاء الاصطناعي في هذا الشأن أيسر لفهم الشخص العادي من مثيلتها في أغلب الأحيان، وكانت هنالك فروقات في كلمات لم تؤثر على مقروئية كلا الاقتراحين؛ إذ أتى الذكاء الاصطناعي بكلمات مترادفة للكلمات التي اقترحها المعجم وتحمل ذات الدرجة من المقروئية، وفي بعض الأحيان جاء الاختلاف بين كلمتين إحداها جزء من الآخر كالتهاب والمرض، وفي حالات أخرى نجد استخدام استراتيجية الترجمة بالإضافة لتعزيز فهم المتلقي للمصطلح، وتأتي الفروقات في بعض الأمثلة في أثر الكلمة نفسها على المتلقي ومدى تلازمها اللفظي مع السياق، وفي بعض الأحيان تختلف ترجمة المعجم عن ترجمة الذكاء الاصطناعي وكلاهما لا يؤديان المعنى التواصلية المرتجى من متلقي الرسالة، وفي هذه الحالة تتفوق ترجمة الذكاء الاصطناعي بسبب إمكانية التخاطب مع الذكاء الاصطناعي لتسهيل هذا المصطلح أو شرحه من خلال الاستخدام الأمثل لهندسة الأوامر، على عكس جمود المعجم الذي لا يتيح هذا شرحاً أكثر عند الحاجة، وأن هنالك فروقات نحوية بين المعجم والذكاء الاصطناعي والتي لا تؤثر على مقروئية المصطلح.

وخلصت هذه الدراسة إلى أن المعجم والذكاء الاصطناعي التقيا في مصطلحات كثيرة واختلفا في أخرى، وأن هنالك عدداً كبيراً من المصطلحات التي تبدو غامضة للمتلقى العادي ولن تخدم الهدف الوظيفي للمصطلح المتمثل في إيصال الرسالة المرتجاة للمريض العادي حيال حالته الصحية، وسيحتاج إلى شرح أكبر أو بحث معمق عن المصطلح، وحتى لو عاد المريض إلى طبيبه قد يعجز عن شرح حالته بكلمات عربية يسيرة، بينما لو كان المصطلح الذي يقترحه الذكاء الاصطناعي غامضاً، فمقدورنا التخاطب معه لشرحه وتبسيطه كما أوردنا في الأمثلة أعلاه، مما يعطي دلالة على إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتبسيط المصطلحات وتحويرها وفقاً للقصدية من النص، مما يعطي مؤشراً إيجابياً حول إدماج الذكاء الاصطناعي في تقريب متلقي الخدمة من المصطلحات الطبية.

تشجع الدراسة على إجراء دراسات نوعية مستقبلية تستسقي آراء المتلقين لهذه المصطلحات ورأيهم في مقروئيتها والتحقق من النتيجة التي خلصت لها هذه الدراسة، واستغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تبسيط اللغة الطبية للمرضى وتعزيز مقروئيتها، فضلاً عن دراسة أجزاء أخرى من هذا المعجم والتحقق من نتيجة هذه الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

- Alhussaini, M. (2021). English-Arabic translation of medical terminology in Saudi Arabian hospitals: A functional theory-based investigation (Doctoral dissertation, University of Leeds).
- Askehave, I., & Zethsen, K. K. (2000). Medical texts made simple – dream or reality? *Journal of Language and Communication in Business*, 13(25), pp. 63-74.
- Baker, M. and Hanna, S.F. (2009). Arabic Tradition. In Baker, M., & Saldanha, G. (Eds.), *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (2nd ed.), pp. 328-337. London: Routledge.
- Feinauer, I., & Luttig, L. (2009). Functionalism is not always the remedy. *Perspectives*, 13(2), pp. 123-131.
- Fischbach, H. (1986). Some Anatomical and Physiological Aspects of Medical Translation: Lexical equivalence, ubiquitous references and universality of subject minimize misunderstanding and maximize transfer of meaning. *Meta: Journal des traducteurs*, 31(1), pp. 16-21.
- Fischbach, H. (1992). Translation, the Great Pollinator of Science As illustrated by a brief flashback of medical translation. *Babel: Revue Internationale de la Traduction/International Journal of Translation*, 38(4), pp. 193-202.
- Khayat, M. H., & Anuti, J. (2009). *The Unified Medical Dictionary: English-Arabic* (5th ed.). Librairie du Liban.
- Mackenzie, J. S., & Broom, A. K. (1995). Australian X disease, Murray Valley encephalitis and the French connection. *Veterinary Microbiology*, 46(1-3), pp. 79-90.
[https://doi.org/10.1016/0378-1135\(95\)00074-k](https://doi.org/10.1016/0378-1135(95)00074-k).
- Munday, J., Pinto, S. R., & Blakesley, J. (2022). *Introducing translation studies: Theories and applications*. Routledge.
- Najjar, J. (2010). From Anesthetic Sponge to Nonsinking Skull Perforator: Unitary Work Neurosurgery in the Ancient Arabic and Islamic World. *World Neurosurgery*, 73(5), pp. 587-594.
- Olohan, M. (2015). *Scientific and Technical Translation*. Taylor and Francis.
- Unified Medical Dictionary (2024) UMD. Available at: <https://umd.emro.who.int/whodictionary> (Accessed: 22 September 2024).
- Vinay, J. P., & Darbelnet, J. (1995). *Comparative Stylistics of French and English*.
- World Health Organization. (2005). *The unified medical dictionary-progress achieved and future prospects* (No. EM/RC52/INF. DOC. 7).



الملحق ١

المصطلحات الطبية

Index:

Different
Similar

** Prompt used: Please translate the following terms for an English-Arabic medical glossary

No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
1	aqueduct of midbrain (=aqueductus cerebri NA)	مَسَالُ الدِّمَاغِ الْمُتَوَسِّطِ	القناة الدماغية المتوسطة (قناة الدماغ)
2	aqueduct of Sylvius (=aqueductus cerebri)	المَسَالُ الدِّمَاغِيّ	القناة الدماغية (قناة سيلفيوس)
3	arachnoid of brain (=arachnoideae mater encephali NA)	عَنْكَبُوتِيَّةُ الدِّمَاغِ	العنكبوتية الدماغية
4	Australian X disease (=Australian viral encephalitis)	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْأُسْتِرَالِيّ الْفَيروسِيّ	مرض الدماغ الأسترالي الفيروسي
5	arrhinencephalia (=arrhinencephlia)	انْعِدَامُ الدِّمَاغِ الشَّمِيّ	غياب الدماغ الشمي (arrhinencephlia)
6	arteria choroidea anterior	الشَّرِيَانُ الْمَشِيمَوِيّ الْأَمَامِيّ فِي الدِّمَاغِ	الشريان المشيمي الأمامي
7	arterial circle of Willis (=circulus arteriosus cerebri)	الدَّائِرَةُ الشَّرِيَانِيَّةُ الدِّمَاغِيَّةُ لُوَيْس	الدائرة الشريانية الدماغية (دائرة ويليس)
8	association areas	بَاحَاتُ تَرَابُطِيَّةٍ فِي قِشْرَةِ الدِّمَاغِ	مناطق الترابط في قشرة الدماغ
9	atelencephalia	نُقَاصُ الدِّمَاغِ	نقص تكوّن الدماغ
10	Balo's disease (=encephalitis periaxialis concentrica)	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْمُتَرَاكُزُ حَوْلَ الْمَحَاوِيرِ	مرض بالو (التهاب الدماغ المتصلب حول المحاور المركزية)
11	basis pedunculi cerebri	قَاعِدَةُ السُّوَيْقَتَيْنِ الدِّمَاغِيَّتَيْنِ	قاعدة السويقات الدماغية
12	Batten-Mayou disease (=juvenile cerebral sphingolipidosis)	الشُّحَامُ الدِّمَاغِيّ السِّفِينْغُولِيّ الْيَفْعِيّ	مرض باتن-مايو (السفينغوليبيد الدماغية اليفعي)
13	BBB	مَخْتَصِرُ الْحَائِلِ الدَّمَوِيِّ الدِّمَاغِيّ	الحاجز الدماغية الدموي (BBB)

No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
14	between brain (=diencephalon)	الدِّمَاغُ البَيْنِي	الدماغ البيني (الدماغ الأوسط)
15	Bichat's foramen (=cisterna venae magnae cerebri)	صَهْرِيحُ الْأَوْرْدَةِ الدِّمَاغِيَّةِ الْكَبِيرَةِ	صهريج بيشا (صهريج أوردة الدماغ الكبيرة)
16	Bielschowsky- Jansky disease (=infantile cerebral sphingolipidosis)	الشُّحَامُ الدِّمَاغِي السِّفِينْغُولِي الطِّفْلِي	مرض بيلشوفسكي-يانسكي (السفينغوليبيد الدماغى الطفلى)
17	Binswanger's encephalitis (=Binswanger's dementia)	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ بِحَسَبِ بِينز فَانْغِر	التهاب الدماغ بحسب بينز فانغر (خرف بينسوانغر)
18	blood-brain barrier (=blood- cerebral barrier)	الحَائِلُ الدَّمَوِيُّ الدِّمَاغِي	الحاجز الدماغى الدموى
19	brain cooling system	جِهَازُ تَبْرِيدِ الدِّمَاغِ	نظام تبريد الدماغ
20	brain damaged child	طِفْلٌ مُتَضَرَّرُ الدِّمَاغِ	الطفل المتضرر دماغياً
21	brain laceration	انْتِهَاتُكُ الدِّمَاغِ	تمزق الدماغ
22	brain mantle (=cortex cerebri)	قَشْرَةُ الدِّمَاغِ	قشرة الدماغ (قشرة المخ)
23	brain pressure	الضَّغْطُ الدِّمَاغِي	ضغط الدماغ
24	brain swelling	وَدَمَةٌ الدِّمَاغِ	تورم الدماغ
25	brain wave complex	مُرْكَبُ الْمَوْجَةِ الدِّمَاغِيَّةِ	مركب موجة الدماغ
26	brain wave cycle	دَوْرَةُ الْمَوْجَةِ الدِّمَاغِيَّةِ	دورة موجة الدماغ
27	brain waves	المَوْجَاتُ الدِّمَاغِيَّةِ	موجات الدماغ
28	brain-heart infusion medium	مُسْتَنْبَتُ نَقِيعِ الدِّمَاغِ وَالْقَلْبِ	وسط مغذى لنقيع القلب والدماغ
29	brainstem activating system	الجُمْلَةُ الْمُنَشِّطَةُ لِحِذِّعِ الدِّمَاغِ	نظام تنشيط جذع الدماغ
30	brainstem crisis	نَوْبَةُ حِذِّعِ الدِّمَاغِ	أزمة جذع الدماغ
31	Brown-Symmers' disease (=infantile serous encephalitis)	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْمَصْلِيّ الطِّفْلِي	مرض براون-سيمرز (التهاب الدماغ الطفلى المصلى)
32	brucellar encephalitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ النَّاجِمُ عَنْ الْبُرُوسِيَّاتِ	التهاب الدماغ الناتج عن البروسيلات
33	Buss disease (=viral encephalomyelitis)	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ وَالنُّخَاعِ الْفَيْرُوسِيّ	مرض بوس (التهاب الدماغ والنخاع الفيروسي)



No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
34	calcarine artery	الشَّرِيَّانُ المِهْمَازِيَّ فِي الدِّمَاغِ	الشريان المهمازي الدماغى
35	caudex cerebri (=pedunculus cerebri)	السُّوَيْقَةُ الدِّمَاغِيَّةُ	ساق الدماغ (pedunculus cerebri)
35	cavum septi telencephali	جَوْفُ حَاجِزِ الدِّمَاغِ الْإِنْتِهَائِي	تجويف الحاجز الدماغى الانتهاى
37	Central European encephalitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْوَسْطِ-أَوْرُوبِي	التهاب الدماغ الأوروبى المركزى
38	cerebral architectonic	التَّهْنَسُ الدِّمَاغِي	الهندسة المعمارية الدماغية
39	cerebral arteriography (=cerebral angiography)	تَصْوِيرُ شَرَايِينِ الدِّمَاغِ	تصوير الشرايين الدماغية
40	cerebral blood flow	مُعْدَلُ جَرِيَانِ الدَّمِ فِي الدِّمَاغِ	معدل تدفق الدم فى الدماغ
41	cerebral flexure	الثَّنِيَّةُ الدِّمَاغِيَّةُ	ثنية الدماغ
42	cerebral fossa (=cranial fossa)	الحُفْرَةُ الدِّمَاغِيَّةُ	الحفرة الدماغية (الحفرة القحفية)
43	cerebral fungus	فَتَقُ الدِّمَاغِ	فطر الدماغ
44	cerebral index	الْمَنْسَبُ الدِّمَاغِي	مؤشر الدماغ
45	cerebral metabolic rate	مُعْدَلُ الاسْتِقْلَابِ الدِّمَاغِي	معدل الأيض الدماغى
46	cerebral nerves (=cranial nerves)	الْأَعْصَابُ الدِّمَاغِيَّةُ	الأعصاب الدماغية (الأعصاب القحفية)
47	cerebral poliomyelitis (=polioencephalitis)	الْتِهَابُ سِنْجَابِيَّةِ الدِّمَاغِ	التهاب سنجابية الدماغ (شلل الأطفال الدماغى)
48	cerebral porosis (=porencephaly)	تَنْخَرُ الدِّمَاغِ	تنخر الدماغ (نقص تروية الدماغ)
49	cerebral retinopathy	اعْتِلَالُ الشَّبَكِيَّةِ الدِّمَاغِي الْمَنْشَأُ	اعتلال الشبكية الدماغى
50	cerebrocortical necrosis (= polio- encephalomalacia)	تَلَيُّنُ سِنْجَابِيَّةِ الدِّمَاغِ	تليّن سنجابية الدماغ (نخر القشرة الدماغية)
51	cerebromalacia (=encephalomalacia)	تَلَيُّنُ الدِّمَاغِ	تليّن الدماغ (نخر الدماغ)
52	cerebromedullary tube (=neural tube)	الْأَنْبُوبُ الدِّمَاغِي النُّخَاعِي	الأنبوب الدماغى النخاعى (أنبوب عصبى)
53	cerebropathia psychica toxemica (Korsakoff's psychosis)	اعْتِلَالُ الدِّمَاغِ النَّفْسِي السُّمِّي	اعتلال الدماغ النفسى السمى (ذهان كورساكوف)

No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
54	cerebrospinal index	الْمَنْسَبُ الدِّمَاغِيُّ النُّخَاعِيّ	منسوب الدماغ النخاعي
55	cerebrotendinous xanthomatosis	داء الأورام الصُّفْرِ الْمُنْتَشِرَةِ الدِّمَاغِيَّةِ الْوَتَرِيَّةِ	داء الأورام الصفيرية المنتشرة الدماغية الوترية
56	cerebrum [pl.cerebra]	الدِّمَاغُ	الدماغ (المخ)
57	cerveau isolé preparation	مُسْتَحْضَرُ الدِّمَاغِ الْمَعْزُولِ	تحضير الدماغ المعزول
58	chronic brain syndrome	الْمُتَلَاَزِمَةُ الدِّمَاغِيَّةُ الْمَزْمَنَةُ	متلازمة الدماغ المزمنة
59	circle of Willis (circulus arteriosus cerebri)	الدَّائِرَةُ الشَّرِيَانِيَّةُ الدِّمَاغِيَّةُ	الدائرة الشريانية الدماغية (دائرة ويليس)
60	circumscribed pyocephalus (=brain abscess)	خُرَاجُ الدِّمَاغِ	خراج الدماغ (خراج دماغي)
61	commissura magna cerebri (corpus callosum)	الصُّوَارُ الدِّمَاغِيّ الْكَبِيرُ	الصوار الدماغي الكبير (الجسم الثفني)
62	compression of the brain	انْضِغَاطُ الدِّمَاغِ	ضغط الدماغ
63	concussion of the brain (=commotio cerebri)	ارْتِجَاجُ الدِّمَاغِ	ارتجاج الدماغ (commotio cerebri)
64	cortical obliteration (=cortical achromia)	انْعِدَامُ لَوْنِ قَشْرَةِ الدِّمَاغِ	انعدام لون قشرة الدماغ (cortical achromia)
65	coup de sang	اِحْتِقَانُ الدِّمَاغِ	صدمة دماغية (coup de sang)
66	Creutzfeldt-Jakob disease (=spongiform viral encephalopathy)	الْاِعْتِلَالُ الدِّمَاغِيّ الْفَيْرُوسِيّ الْإِسْفَنَجِيّ	مرض كروتزفيلد جاكوب (اعتلال الدماغ الإسفنجي الفيروسي)
67	crus cerebri	السَّاقُ الدِّمَاغِيَّةُ	ساق الدماغ
68	cyclencephalus	مُصَقِّلِبُ الدِّمَاغِ	مرض كيسري الدماغ
69	cyclencephaly	تَصَقِّلِبُ الدِّمَاغِ	تصالب الدماغ
70	Dawson's encephalitis (=subacute sclerosing panencephalitis)	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْمُصَلِّبُ الشَّامِلُ دُونَ الْحَادِّ	التهاب الدماغ المتصلب تحت الحاد (التهاب داوسون)
71	decerebrate posture	وَضْعَةُ مَنْزُوعِ الدِّمَاغِ	وضع منزوعة الدماغ



No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
72	decerebrate rigidity	صَمَلُ فَصْلِ الدِّمَاغِ	تصلب فص الدماغ
73	dementia pugilistica	خَرْفُ ارْتِجَاجِ الدِّمَاغِ	الخرف الدماغى (ديمينية الخرف)
74	demyelinating meningoencephalitis	الْتِهَابُ السَّحَايَا وَالدِّمَاغِ الْمُزِيلُ لِلْمَيَالِينِ	التهاب السحايا المزيلة للميالين
75	derencephalus	رَقَبِيُّ الدِّمَاغِ	تكوّن الدماغ الرقبى
76	derencephaly	رَقَبِيَّةُ الدِّمَاغِ	حالة الدماغ الرقبى
77	deutencephalon (=diencephalon)	الدِّمَاغُ الْبَيْنِيّ	الدماغ البيني (الدماغ الأوسط)
78	diencephalic preparation	مُسْتَحْضَرُ الدِّمَاغِ الْبَيْنِيّ	تحضير الدماغ البيني
79	diencephalohypophysial	مَتَعَلِقُ بِالدِّمَاغِ الْبَيْنِيّ وَالنُّخَامِيَّةِ	متعلق بالدماغ البيني والغدة النخامية
80	diencephalon	الدِّمَاغُ الْمُتَوَسِّطُ	الدماغ البيني
81	diffuse chronic periencephalomeningitis (=general paresis)	الْتِهَابُ قَشْرَةِ الدِّمَاغِ وَالسَّحَايَا الْمَزْمَنُ الْمُنْتَشِرُ	التهاب الدماغ المنتشر المزمن المحيط بالقشرة
82	dropsy of brain	خَزْبُ الدِّمَاغِ	استسقاء الدماغ
83	dropsy of brain	مَوءُ الدِّمَاغِ	استسقاء الدماغ
84	dysencephalia splanchnocystica (=Meckel syndrome)	تَشَوُّهُ الدِّمَاغِ وَالْأَحْشَاءِ الْكَيْسِيّ	تشوه الدماغ والأحشاء (متلازمة ميكل)
85	eastern equine encephalitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْخَيْلِيّ الشَّرْقِيّ	التهاب الدماغ الفيروسي الشرقى (الخيلى الشرقى)
86	echoencephalogram	مُخَطَّطُ صَدَى الدِّمَاغِ	تخطيط صدى الدماغ
87	echoencephalograph	مِخْطَاطُ صَدَى الدِّمَاغِ	رسم صدى الدماغ
88	Economo's disease (=lethargic encephalitis)	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ النُّوَامِيّ	مرض إكونومو (التهاب الدماغ النوامى)
89	ectocinerea	قَشْرَةُ الدِّمَاغِ السَّنْجَابِيَّةِ	القشرة السنجابية الخارجية
90	EEE virus (=eastern equine encephalomyelitis)	فَيْرُوسُ الْتِهَابِ الدِّمَاغِ وَالنُّخَاعِ الْخَيْلِيّ الشَّرْقِيّ	فيروس التهاب الدماغ الخيلى الشرقى
91	EEG (=electroencephalogram)	مَخْتَصَرُ مُخَطَّطِ كَهْرَبِيَّةِ الدِّمَاغِ	تخطيط كهربية الدماغ (EEG)

No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
92	electrocorticogram	مُخَطَّطُ كَهْرَبِيَّةِ قِشْرِ الدِّمَاغِ	رسم كهربية القشرة الدماغية
93	electrocorticography	تَخْطِيطُ كَهْرَبِيَّةِ قِشْرِ الدِّمَاغِ	تخطيط كهربية القشرة الدماغية
94	electroencephalogram	مُخَطَّطُ كَهْرَبِيَّةِ الدِّمَاغِ	رسم كهربية الدماغ
95	electroencephalograph	مِخْطَاطُ كَهْرَبِيَّةِ الدِّمَاغِ	رسم كهربية الدماغ
96	electroencephalographic dysrhythmia	خَلْلُ نَظْمِ مُخَطَّطِ كَهْرَبِيَّةِ الدِّمَاغِ	خلل النظم الدماغي
97	encephalaluxe	ضَخَامَةُ الدِّمَاغِ	تضخم الدماغ
98	encephalic asymmetry	لَا تَنَاطُرُ نِصْفَيِ الدِّمَاغِ	عدم تناظر نصفي الدماغ
99	encephalic flexure	الثَّنيَةُ الدِّمَاغِيَّةُ	ثنية الدماغ
100	encephalic region (=lamina alaris)	النَّاحِيَةُ الدِّمَاغِيَّةُ	المنطقة الدماغية (الصفحة الجانبية)
101	encephalitic	مُلْتَهَبُ الدِّمَاغِ	التهاب الدماغ
102	encephalitic myoclonus	رَمَعٌ عَضَلِيٌّ بِالنِّهَابِ الدِّمَاغِ	ارتعاش عضلي مع التهاب الدماغ
103	encephalitis A (=lethargic encephalitis)	النِّهَابُ الدِّمَاغِيّ A	التهاب الدماغ A (التهاب الدماغ النومي)
104	encephalitis A (=lethargic encephalitis)	النِّهَابُ الدِّمَاغِيّ النُّومِيّ	التهاب الدماغ A (التهاب الدماغ النومي)
105	encephalitis B (=Japanese B encephalitis)	النِّهَابُ الدِّمَاغِيّ الْيَابَانِيّ B	التهاب الدماغ B (التهاب الدماغ الياباني B)
106	encephalitis B (=Japanese B encephalitis)	النِّهَابُ الدِّمَاغِيّ B	التهاب الدماغ B (التهاب الدماغ الياباني B)
107	encephalitis C (=St. Louis encephalitis)	النِّهَابُ الدِّمَاغِيّ C	التهاب الدماغ C (التهاب الدماغ سانت لويس)
108	encephalitis C (=St. Louis encephalitis)	النِّهَابُ الدِّمَاغِيّ السَّانْت لُويْسِي	التهاب الدماغ C (التهاب الدماغ سانت لويس)
109	encephalitis hemorrhagica superior (=Wernicke's encephalopathy)	اِعْتِلَالُ الدِّمَاغِ بِحَسَبِ فِيرْنِيكَة	التهاب الدماغ النزفي العلوي (اعتلال فيرنيكس)



No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
110	encephalitis periaxialis concentrica (=Balo's disease)	التهاب الدماغ المُستركِز حَوْلَ المحاور	التهاب الدماغ المحيط بالمحاور المركزية (مرض بالو)
111	encephalitis periaxialis diffusa (=Schilder's disease)	التهاب الدماغ المنتشر حَوْلَ المحاور	التهاب الدماغ المحيط بالمحاور المنتشر (مرض شيلدر)
112	encephalo-arteriography	تصوير الدماغ والشرايين	تصوير الشرايين الدماغية
113	encephalodysplasia	خلل التنسج الدماغِي	خلل تنسج الدماغ
114	encephalography	تصوير الدماغ	تخطيط الدماغ
115	encephalomyocarditis virus	فيروس التهاب الدماغ وعَضَل القلب	فيروس التهاب الدماغ والعضلة القلبية
116	encephalo-ophthalmic dysplasia	خلل التنسج الدماغِي العيني	خلل تنسج الدماغ العيني
117	epidemic myeloencephalitis	التهاب النخاع والدماغ الوبائي	التهاب الدماغ والنخاع الوبائي
118	epidemic neuraxitis (=encephalitis lethargica)	التهاب الدماغ النُومِي	التهاب المحور العصبي الوبائي (التهاب الدماغ النومامي)
119	exencephalia	اختراج الدماغ	انشقاق الدماغ
120	exencephalon	مُخترَج الدماغ	الدماغ المكشوف
121	exencephalous	مُخترَج الدماغ	انشقاق الدماغ
122	exencephalus	مُخترَج الدماغ	استسقاء الدماغ
123	exencephaly	اختراج الدماغ	خارج الدماغ
124	extracerebral	خارج الدماغ	وجه الدماغ للجناح الكبير
125	facies cerebri alae magnae	الوجه الدماغِي للجناح الكبير للوندي	وجه الدماغ للجناح الكبير
126	facies cerebri alae majoris	الوجه الدماغِي للجناح الكبير للوندي	وجه الدماغ للعظم الجبهي
127	facies cerebri ossis frontalis	الوجه الدماغِي للعظم الجبهي	وجه الدماغ للعظم الجداري
128	facies cerebri ossis parietalis	الوجه الدماغِي للعظم الجداري	وجه الدماغ للعظم الجداري

No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
1	atrophia cerebri senilis simplex	ضمور الدماغ الشيخوخي البسيط	ضمور الدماغ الشيخوخي البسيط
2	archencephalon	الدماغ البدائي	الدماغ البدائي
3	avian encephalomalacia	تلين الدماغ الطيري	تلين الدماغ الطيري
4	avian encephalomyelitis	التهاب الدماغ والنخاع الطيري	التهاب الدماغ والنخاع الطيري
5	biundulant meningoencephalitis	التهاب السحايا والدماغ ذو الموجتين	التهاب السحايا والدماغ ذو الموجتين
6	bovine encephalitis	التهاب الدماغ البقري	التهاب الدماغ البقري
7	brain aneurysm	أم الدم الدماغية	أم الدم الدماغية
8	brain contusion	رض الدماغ	رض الدماغ
9	brain death syndrome	متلازمة الموت الدماغية	متلازمة الموت الدماغية
10	brain sand (=acervulus)	رمل الدماغ	رمل الدماغ
11	brain stem	جذع الدماغ	جذع الدماغ
12	brain vesicles	الحويصلات الدماغية	الحويصلات الدماغية
13	brainwashing	غسل الدماغ	غسل الدماغ
14	California encephalitis	التهاب الدماغ الكاليفورني	التهاب الدماغ الكاليفورني
15	cerebral agraphia	تعذر الكتابة الدماغية المنشأ	تعذر الكتابة الدماغية المنشأ
16	cerebral akinesia	تعذر الحركة الدماغية المنشأ	تعذر الحركة الدماغية المنشأ
17	cerebral angiography	تصوير الأوعية الدماغية	تصوير الأوعية الدماغية
18	cerebral anoxia	نقص الأكسجين الدماغية	نقص الأكسجين الدماغية
19	cerebral anthrax	الجمرة الخبيثة الدماغية	الجمرة الخبيثة الدماغية
20	cerebral apophysis	الناتئ الدماغية	الناتئ الدماغية
21	cerebral arteriosclerosis	تصلب الشرايين الدماغية	تصلب الشرايين الدماغية
22	cerebral atrophy	ضمور الدماغ	ضمور الدماغ
23	cerebral congestion	احتقان الدماغ	احتقان الدماغ
24	cerebral decompression	تخفيف الضغط عن الدماغ	تخفيف الضغط عن الدماغ
25	cerebral dysrhythmia	خلل النظم الدماغية	خلل النظم الدماغية
26	cerebral irritation	تهيج الدماغ	تهيج الدماغ
27	cerebral lacunae	جوبات الدماغ	جوبات الدماغ



No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
28	cerebral meningitis	التهاب السحايا الدماغية	التهاب السحايا الدماغية
29	cerebral pachymeningitis	التهاب الجافية الدماغية	التهاب الجافية الدماغية
30	cerebral phycomycosis	الفطار الطحلي الدماغ	الفطار الطحلي الدماغ
31	cerebral pneumography	تصوير الدماغ المحقون بالغاز	تصوير الدماغ المحقون بالغاز
32	cerebral ridges of cranial bones	الحروف الدماغية للعظام القحفية	الحروف الدماغية للعظام القحفية
33	cerebri-	سابقة بمعنى الدماغ	سابقة بمعنى الدماغ (-cerebri)
34	cerebritis	التهاب الدماغ	التهاب الدماغ
35	cerebro-	سابقة بمعنى الدماغ	سابقة بمعنى الدماغ (-cerebro)
36	cerebrohypoid	شبيه نسيج الدماغ	شبيه نسيج الدماغ
37	cerebroid	شبيه الدماغ	شبيه الدماغ
38	cerebrology	علم الدماغ	علم الدماغ
39	cerebromeningitis	التهاب الدماغ والسحايا	التهاب الدماغ والسحايا
40	cerebropathia	اعتلال الدماغ	اعتلال الدماغ
41	cerebroopathy	اعتلال الدماغ	اعتلال الدماغ
42	cerebrospinal canal	القناة الدماغية النخاعية	القناة الدماغية النخاعية
43	cerebrospinal fever	الحُمى الدماغية النخاعية	الحُمى الدماغية النخاعية
44	cerebrospinal fibers	الألياف الدماغية النخاعية	الألياف الدماغية النخاعية
45	cerebrospinal ganglia	العقد الدماغية النخاعية	العقد الدماغية النخاعية
46	cerebrospinal meningitis	التهاب السحايا الدماغية النخاعية	التهاب السحايا الدماغية النخاعية
47	cerebrospinal syphilis	الزُّهريُّ الدماغِيُّ النخاعي	الزُّهري الدماغِي النخاعي
48	cerebrospinal system	الجهاز الدماغِيُّ النخاعي	الجهاز الدماغِي النخاعي
49	cerebrotomy	بضع الدماغ	بضع الدماغ
50	chronic meningoencephalitis	التهاب السحايا والدماغ المزمن	التهاب السحايا والدماغ المزمن
51	chronic subcortical encephalitis	التهاب الدماغ تحت القشري المزمن	التهاب الدماغ تحت القشري المزمن

No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
52	circumscribed atrophy of brain	ضُمُورُ الدِّمَاغِ الْمُتَحَدِّد	ضمور الدماغ المحدد
53	cortical achromia	انْعِدَامُ لَوْنِ القَشْرَةِ الدِّمَاغِيَّةِ	انعدام لون القشرة الدماغية
54	cortical encephalitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْقَشْرِيّ	التهاب الدماغ القشري
55	corticodiencephalic	مَتَعَلِّقٌ بِالقَشْرَةِ والدِّمَاغِ البَيِّنِيِّ	متعلق بالقشرة والدماغ البيني
56	decerebrate position	وَضْعِيَّةٌ مَنْزُوعَةُ الدِّمَاغِ	وضعية منزوعة الدماغ
57	diencephalic	مَتَعَلِّقٌ بِالدِّمَاغِ البَيِّنِيِّ	متعلق بالدماغ البيني
58	diencephalic epilepsy	صَرَعُ الدِّمَاغِ البَيِّنِيِّ	صرع الدماغ البيني
59	diencephalon	الدِّمَاغُ البَيِّنِيُّ	الدماغ البيني
60	diffuse cerebral anoxia	نَقْصُ الأكْسِجِينِ الدِّمَاغِيِّ الْمُنْتَشِرِ	نقص الأكسجين الدماغي المنتشر
61	diffuse sclerosing encephalitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْمُصْلَبِ الْمُنْتَشِرِ	التهاب الدماغ المتصلب المنتشر
62	dura mater encephali	الْأُمُّ الجَافِيَّةُ الدِّمَاغِيَّةُ	الأم الجافية الدماغية
63	echoencephalography	تَخْطِيطُ صَدَى الدِّمَاغِ	تخطيط صدى الدماغ
64	eastern equine encephalomyelitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ والنَّخَاعِ الْخَلِيّ الشَّرْقِيّ	التهاب الدماغ والنخاع الخيلي الشرقي
65	eastern equine encephalomyelitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ والنَّخَاعِ الْخَلِيّ الشَّرْقِيّ	التهاب الدماغ والنخاع الخيلي الشرقي
66	electroencephalographic waves	مَوَاجَاتُ تَخْطِيطِ كَهْرَبِيَّةِ الدِّمَاغِ	موجات تخطيط كهربية الدماغ
67	electroencephalography	تَخْطِيطُ كَهْرَبِيَّةِ الدِّمَاغِ	تخطيط كهربية الدماغ
68	electroencephaloscope	مِنْظَارُ كَهْرَبِيَّةِ الدِّمَاغِ	منظار كهربية الدماغ
69	EMC (=encephalomyocarditis)	مَخْتَصِرُ الْتِهَابِ الدِّمَاغِيِّ والعَضَلَةِ الْقَلْبِيَّةِ	التهاب الدماغ والعضلة القلبية (EMC)
70	EMC virus (=encephalomyocarditis virus)	فَيْرُوسُ الْتِهَابِ الدِّمَاغِيِّ وَعَضَلَةِ الْقَلْبِ	فيروس التهاب الدماغ والعضلة القلبية (EMC)
71	encephal-	سَابِقَةٌ بِمَعْنَى الدِّمَاغِ	سابقة بمعنى الدماغ (-encephal)
72	encephalatrophy	ضُمُورُ الدِّمَاغِ	ضمور الدماغ
73	encephalemia	اِحْتِقَانُ الدِّمَاغِ	احتقان الدماغ
74	encephalitic poliomyelitis	الْتِهَابُ سَنْجَابِيَّةُ الدِّمَاغِ	التهاب سنجابية الدماغ
75	encephalitides [sing. encephalitis]	الْتِهَابَاتُ الدِّمَاغِ	التهابات الدماغ



No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
76	encephalitis [pl. encephalitides]	التهاب الدماغ	التهاب الدماغ
77	encephalitis corticalis	التهاب الدماغ القشري	التهاب الدماغ القشري
78	encephalitis epidemica	التهاب الدماغ الوبائي	التهاب الدماغ الوبائي
79	encephalitis hemorrhagica superior (=Wernicke's encephalopathy)	التهاب الدماغ النزفي العلوي	التهاب الدماغ النزفي العلوي (اعتلال فيرنكي)
80	encephalitis hyperplastica	التهاب الدماغ المفرط التنسج	التهاب الدماغ المفرط التنسج
81	encephalitis lethargica	التهاب الدماغ النومي	التهاب الدماغ النومي
82	encephalitis neonatorum	التهاب الدماغ الوليدي	التهاب الدماغ الوليدي
83	encephalitis siderans	التهاب الدماغ المमित	التهاب الدماغ المमित
84	encephalitis subcorticalis chronica	التهاب الدماغ تحت القشري المزمن	التهاب الدماغ تحت القشري المزمن
85	encephalitogen	محدث لالتهاب الدماغ	محدث التهاب الدماغ
86	encephalitogenic	محدث لالتهاب الدماغ	محدث التهاب الدماغ
87	Encephalitozoon	راشنة الدماغ	راشنة الدماغ
88	Encephalitozoon cuniculi	راشنة الدماغ الأرنبية	راشنة الدماغ الأرنبية
89	Encephalitozoon rabiei	راشنة الدماغ الكلبية	راشنة الدماغ الكلبية
90	encephalo-	سابقة بمعنى الدماغ	سابقة بمعنى الدماغ (-encephalo)
91	encephalodialysis	تليين الدماغ	تليين الدماغ
92	encephalodynia	ألم الدماغ	ألم الدماغ
93	encephaloedema	وذمة الدماغ	وذمة الدماغ
94	encephalogram	صورة الدماغ	صورة الدماغ
95	encephaloid	شبيه الدماغ	شبيه الدماغ
96	encephalolith	حصاة الدماغ	حصاة الدماغ
97	encephalology	علم الدماغ	علم الدماغ
98	encephalomalacia	تليين الدماغ	تليين الدماغ
99	encephalomeningitis	التهاب الدماغ والسحايا	التهاب الدماغ والسحايا

No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
100	encephalomeningopathy	اَعْتِلَالُ الدِّمَاغِ وَالسَّحَايَا	اعتلال الدماغ والسحايا
101	encephalometer	مَقْيَاسُ الدِّمَاغِ	مقياس الدماغ
102	encephalometry	قِيَاسُ الدِّمَاغِ	قياس الدماغ
103	encephalomyelitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ وَالنُّخَاعِ	التهاب الدماغ والنخاع
104	encephalomyelitis vaccine	لِقَاحُ الْتِهَابِ الدِّمَاغِ وَالنُّخَاعِ	لقاح التهاب الدماغ والنخاع
105	encephalomyelocoele	قِيلَةُ الدِّمَاغِ وَالنُّخَاعِ وَالسَّحَايَا	قيلة الدماغ والنخاع والسحايا
106	encephalomyelorradiculitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ وَالنُّخَاعِ وَالْجُذُورِ	التهاب الدماغ والنخاع والجذور
107	encephalomyelorradiculoneuritis (=acute febrile polyneuritis)	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ وَالنُّخَاعِ وَالْجُذُورِ وَالْأَعْصَابِ	التهاب الدماغ والنخاع والجذور والأعصاب
108	encephalomyelorradiculopathy	اَعْتِلَالُ الدِّمَاغِ وَالنُّخَاعِ وَالْجُذُورِ	اعتلال الدماغ والنخاع والجذور
109	encephalomyocarditis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ وَالْعَضَلَاتِ وَالْقَلْبِ	التهاب الدماغ والعضلات والقلب
110	encephalon	الدِّمَاغُ	الدماغ
111	encephalopuncture	بَزْلُ الدِّمَاغِ	بزل الدماغ
112	encephalopyosis	تَقِيحُ الدِّمَاغِ	تقيح الدماغ
113	encephalorradiculitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ وَالْجُذُورِ	التهاب الدماغ والجذور
114	encephaloschisis	اِنْشِقَاقُ الدِّمَاغِ	انشقاق الدماغ
115	encephalosclerosis	تَصَلُّبُ الدِّمَاغِ	تصلب الدماغ
116	encephaloscope	مَنْظَارُ الدِّمَاغِ	منظار الدماغ
117	encephaloscopy	تَنْظِيرُ الدِّمَاغِ	تنظير الدماغ
118	encephalospinal ganglia (=ganglia craniospinalia)	العُقَدُ الدِّمَاغِيَّةُ النُّخَاعِيَّةُ	العقد الدماغية النخاعية
119	encephalothlipsis	اِنْضِغَاطُ الدِّمَاغِ	انضغاط الدماغ
120	encephalotome	مِبْضَعُ الدِّمَاغِ	مبضع الدماغ
121	encephalotomy	بَضْعُ الدِّمَاغِ	بضع الدماغ
122	endbrain (=telencephalon)	الدِّمَاغُ الْاِنْتِهَائِي	الدماغ الانتهائي (الدماغ النهائي)
123	eosinophilic meningoencephalitis	الْتِهَابُ السَّحَايَا وَالدِّمَاغِ الْيُوزِينِي	التهاب السحايا الدماغية اليوزيني
124	eosinophilic meningoencephalitis	الْتِهَابُ السَّحَايَا وَالدِّمَاغِ الْيُوزِينِي	التهاب السحايا الدماغية اليوزيني
125	eosinophilic myeloencephalitis	الْتِهَابُ النُّخَاعِ وَالدِّمَاغِ الْيُوزِينِي	التهاب النخاع الدماغية اليوزيني



No	ENGLISH TERM	UN UNIFIED TRANSLATION	ChatGPT translation**
126	epencephal	الدِّمَاغُ التَّالِي	الدماغ التالي
127	epencephalic	متعلق بالدِّمَاغِ التَّالِي	متعلق بالدماغ التالي
128	epencephalon	الدِّمَاغُ التَّالِي	الدماغ التالي
129	epidemic cerebrospinal meningitis	الْتِهَابُ السَّحَايا الدِّمَاغِيَّةِ النُّخَاعِيَّةِ الْوَبَائِي	التهاب السحايا الدماغية النخاعية الوبائي
130	epidemic encephalitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْوَبَائِي	التهاب الدماغ الوبائي
131	equine encephalitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْخَيْلِي	التهاب الدماغ الخيلي
132	equine encephalomyelitis	الْتِهَابُ الدِّمَاغِ والنُّخَاعِ الْخَيْلِي	التهاب الدماغ والنخاع الخيلي
133	equine encephalomyelitis virus	فَيْرُوسُ الْتِهَابِ الدِّمَاغِ والنُّخَاعِ الْخَيْلِي	فيروس التهاب الدماغ والنخاع الخيلي
134	excerebration	اسْتِخْرَاجُ الدِّمَاغِ	استخراج الدماغ

- Unified Medical Dictionary (2024) UMD. Available at: <https://umd.emro.who.int/whodictionary> (Accessed: 22 September 2024).
- Khayat, M. H., & {176}An{229}ut{229}i, Jamīl. (2009). The unified medical dictionary: English-Arabic (5th ed). Librairie du Liban.
- World Health Organization. (2005). The unified medical dictionary-progress achieved and future prospects (No. EM/RC52/INF. DOC. 7).
- ibid
- Ibid
- Fischbach, H. 1986. Some Anatomical and Physiological Aspects of Medical Translation: Lexical equivalence, ubiquitous references and universality of subject minimize misunderstanding and maximize transfer of meaning. *Meta: Journal des traducteurs*. 31(1), pp.1621-.
- Fischback, H. 1992. Translation, the Great Pollinator of Science As illustrated by a brief flashback of medical translation. *Babel: Revue Internationale de la Traduction/International Journal of Translation*. 38(4), pp.193202-.
- Alhussaini, M. (2021). English-Arabic translation of medical terminology in Saudi Arabian hospitals: a functional theory-based investigation (Doctoral dissertation, University of Leeds).
- Baker, M. and Hanna, S.F. 2009. Arabic Tradition. In: Baker, M., and Saldanha, G. eds. *Routledge encyclopedia of translation studies (Second edition)*. London: Routledge, pp.328337-.
- Najjar, J. 2010. From Anesthetic Sponge to Nonsinking Skull Perforator, Unitary Work Neurosurgery in the Ancient Arabic and Islamic World. *World Neurosurgery*. 73(5), pp.587594-.
- Olohan, M. 2015. *Scientific and technical translation*. Taylor and Francis.
- Askehave, I. and Zethsen, K.K. 2000. Medical texts made simple – dream or reality? *Journal of language and communication in business*. 13(25), pp.6374-.
- Feinauer, I. and Luttig, L. 2009. Functionalism is not always the remedy. *Perspectives*. 13(2), pp.123131-.
- Munday, J., Pinto, S. R., & Blakesley, J. (2022). *Introducing translation studies: Theories and applications*. Routledge.
- Alhussaini, M. (2021). English-Arabic translation of medical terminology in Saudi Arabian hospitals: a functional theory-based investigation (Doctoral dissertation, University of Leeds).
- Vinay, J. P., & Darbelnet, J. (1995). *Comparative stylistics of French and English*.
- Mackenzie, J. S., & Broom, A. K. (1995). Australian X disease, Murray Valley encephalitis and the French connection. *Veterinary microbiology*, 46(190–79),(3-. [https://doi.org/10.101600074-\(95\)1135-0378/k](https://doi.org/10.101600074-(95)1135-0378/k)



الورقة العلمية الثالثة: المناهج والآليات المعتمدة في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة الألمانية: دراسة لمؤشرات النجاح استنادًا إلى معايير الهيئة الألمانية للمواصفات القياسية (DIN).



مقدم الورقة:

الدكتور/ خير الدين محمد عبد الهادي

أستاذ مساعد - رئيس شعبة اللغة الألمانية - جامعة نزوى

الورقة العلمية

ملخص

تستعرض هذه الورقة البحثية الأسس المنهجية والآليات التي يعتمدها المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN) في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة الألمانية. وتسلط الضوء على دور (DIN) بصفتها مؤسسة محورية في تطوير المصطلحات التي تُستخدم في الأبحاث العلمية والتطبيقات التقنية وتوحيدها. وتهدف الدراسة إلى استكشاف العمليات المتبعة في اختيار المصطلحات، وتحليل مؤشرات النجاح التي تعكس فعالية هذه المناهج في تعزيز التواصل الأكاديمي والمهني.

من خلال تحليل الآليات التي تتبعها (DIN)، تتبين الورقة أن عملية اختيار المصطلحات، تشمل عدة مراحل مهمة تتمثل في جمع المعلومات، والبيانات ذات الصلة، واستشارة الخبراء في المجالات العلمية، وتقييم الاحتياجات العملية للمصطلحات قبل اعتمادها. وتؤكد الورقة على أهمية التوافق في استخدام المصطلحات بين المتخصصين لتقليل الفجوات المفاهيمية وتعزيز الفهم المشترك بين الباحثين.

وتحدد الدراسة العديد من المؤشرات الرئيسية لنجاح اختيار المصطلحات، منها: الدقة (وضوح المصطلحات وقدرتها على التعبير عن المفاهيم العلمية بدقة)، وقبول المجتمع العلمي (انتشار المصطلحات بين الباحثين والممارسين في مجالات مختلفة)، والتطبيق العملي (مدى تطبيق المصطلحات في الأبحاث والدراسات التطبيقية).

وتوصي الدراسة بضرورة وجود منهجية ومعايير ثابتة لاختيار المصطلحات العلمية والتقنية، حيث تساهم في تحسين التواصل بين المتخصصين من مختلف المجالات. وتشدد على أهمية تعزيز التعاون بين الهيئات الوطنية والدولية لتحسين معايير اختيار المصطلحات وتعزيز الابتكار في هذا المجال.



الكلمات الرئيسية:

اختيار المصطلحات العلمية، الهيئة الألمانية للتوحيد القياسي، مؤشرات النجاح، التواصل العلمي.

المقدمة

تُعدّ المصطلحات العلمية من الأسس الجوهرية التي يقوم عليها بناء المعرفة العلمية ونقلها بين الأفراد والمجتمعات الأكاديمية. فالمصطلح العلمي لا يقتصر على كونه مجرد رمز لغوي، بل يمثل أداة معرفية تُستخدم للتعبير عن مفاهيم معقدة ودقيقة تتطلب لغة مشتركة بين الباحثين في مختلف التخصصات. ومن خلال هذه المصطلحات، يتحقق ضمان التواصل الفعال بين مختلف فروع المعرفة، وتعزيز التفاعل المستمر بين المختصين من مختلف البلدان. وبناءً على ذلك، تكتسب عملية اختيار المصطلحات العلمية وتوحيدها أهمية بالغة، حيث تسهم في توجيه مسار البحث العلمي، وتشكل حلقة الوصل بين المعلومات والنظريات المختلفة (Kleiber، ٢٠٠٠).

المقدمة

يهدف هذا البحث إلى استكشاف المعايير والآليات التي تتبعها المؤسسات المتخصصة مثل المعهد الألماني للتوحيد القياسي في اختيار المصطلحات العلمية والفنية، ومؤشرات نجاحها. ويرمي إلى إبراز دور المصطلحات العلمية في تعزيز التواصل الأكاديمي الفعال، مع التركيز على النظام الألماني في توحيد هذه المصطلحات. ويسعى البحث للإجابة على أسئلة البحثية التالية:

- أ) ما المعايير والآليات التي يتبعها المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN) لاختيار المصطلحات العلمية وتوحيدها؟
- ب) ما المؤشرات التي تُستخدم لتحديد نجاح المصطلحات العلمية في اللغة الألمانية من حيث دقتها وملاءمتها في المجتمع الأكاديمي؟
- ج) كيف يمكن للمصطلحات الموحدة أن تسهم في تحسين التعاون العلمي بين التخصصات المختلفة وتعزيز التواصل الفعال داخل المجتمع الأكاديمي والمهني؟

منهجية البحث

سيُتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث سَتُدْرَس عملية اختيار المصطلحات العلمية من خلال دراسة المعايير المنهجية التي تُستخدم في المؤسسات المتخصصة مثل المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN). وتحليل عدد من الحالات الدراسية لمصطلحات علمية موحدة في اللغة الألمانية لتحديد مؤشرات النجاح وفعالية هذه المصطلحات في تعزيز التواصل داخل المجتمع الأكاديمي.

مفهوم المصطلح العلمي وأثره في بناء المعرفة العلمية

تلعب المصطلحات العلمية دوراً محورياً في بناء المعرفة وتبادلها داخل المجتمع الأكاديمي. فهي ليست مجرد رموز لغوية، بل تُعدُّ أدوات معرفية دقيقة تُستخدم للتعبير عن مفاهيم معقدة ورؤى متخصصة تميز كل مجال علمي. ويكمن الفرق بين المصطلحات اللغوية والمصطلحات العلمية في أن الأولى تُستخدم في سياقات عامة وتحمل معاني متعددة تتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية، بينما تُحدد المصطلحات العلمية مفاهيم دقيقة في مجالات معرفية متخصصة، مما يضمن وضوحاً ودقة في وصف الظواهر العلمية (Kleiber, 2000).

في هذا السياق، يؤكد شميتز Schmitz (2019) أن توحيد المصطلحات العلمية يُعدُّ خطوة أساسية في تطوير لغة العلوم، حيث يساهم ذلك في القضاء على الغموض الناتج عن التفسيرات المتعددة ويُعزز من تسريع التقدم في البحث العلمي.

علاوة على ذلك، يُشير ماير Mayer (2019) إلى أن التواصل العلمي يشمل جميع الجوانب المتعلقة بنقل الأعمال والنتائج العلمية، سواء داخل المجتمع العلمي نفسه أو في التفاعل بين العلوم والجمهور العام.

من هنا، فإن المصطلحات العلمية ليست مجرد أدوات لغوية، بل هي جسور تربط بين العقول المختلفة، وتعزز من الفهم المشترك بين المختصين في جميع أنحاء العالم. وبالتالي، تُعدُّ أدوات أساسية لبناء المعرفة العلمية وتطويرها عبر الزمان والمكان.

المعايير والآليات التي يتبناها المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN) في اختيار المصطلحات العلمية وتوحيدها:

يُعدُّ المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN) من المؤسسات الرائدة في وضع معايير دقيقة للمصطلحات العلمية، حيث يلعب دوراً محورياً في تسهيل التواصل بين العلماء والممارسين في مختلف المجالات العلمية والهندسية. وتهدف هذه المعايير إلى ضمان دقة المصطلحات العلمية ووضوحها، مما يُساهم في تعزيز التفاهم بين الباحثين من مختلف التخصصات الأكاديمية. ويتبع المعهد الألماني للتوحيد القياسي آليات محددة لاختيار وتوحيد المصطلحات العلمية، تعتمد على معايير لغوية وعلمية تأخذ في الاعتبار الخصائص الدقيقة للمجالات المختلفة DIN-DE.

ومن بين هذه المعايير، تُعدُّ المواصفة القياسية DIN 2342¹ مرجعاً أساسياً، حيث تهدف إلى تحديد نظامية واستخدام المصطلحات في مجال علم المصطلحات، بما في ذلك تطبيقاتها الحاسوبية. وتساهم هذه المواصفة في تعزيز الفهم في العلوم والتقنية والاقتصاد والإدارة، وتعدُّ قابلة للتطبيق في مجالات أخرى DIN MEDIA.

¹ تُستخدم هذه المواصفة للتواصل في مجالات العلوم والتقنية والاقتصاد والإدارة، كما يمكن تطبيقها أيضاً على مجالات أخرى. وتتضمن تحديد المفاهيم الأساسية الخاصة بعلم المصطلحات وأعمال المصطلحات. يهدف وضع هذه المواصفة إلى تحديد المنهجية وتطبيق المصطلحات في مجال أعمال المصطلحات، بما في ذلك تطبيقاتها الحاسوبية.



بالإضافة إلى ذلك، يوفر المعهد قاعدة بيانات «DIN-TERM» تحتوي على مجموعة شاملة من المصطلحات المعرفة في المعايير الألمانية، مما يُسهّل الوصول إلى المصطلحات الموحدة واستخدامها في مختلف المجالات DIN-DE.

من خلال هذه الجهود، يُسهم المعهد الألماني للتوحيد القياسي في تطوير لغة علمية موحدة تُعزّز التواصل والتفاهم بين المتخصصين، وتدعم التقدم العلمي والتقني على المستويين الوطني والدولي.

المعايير اللغوية في اختيار المصطلحات:

أحد أبرز المعايير التي يعتمد عليها (DIN) في اختيار المصطلحات العلمية هو معيار الدقة اللغوية. ويتعين أن تكون المصطلحات العلمية المستخدمة خالية من الغموض والتباس المعاني. فالمصطلح العلمي يجب أن يُعبّر عن مفهوم محدد وبعيد عن أي تفسيرات متنوعة قد تشتت الانتباه أو تخلق لبساً بين المستخدمين. لهذا، يركز المعهد على اختيار مصطلحات واضحة، تعكس بدقة المحتوى العلمي المراد التعبير عنه، وتجنب المصطلحات ذات الدلالات المتعددة أو التي تحمل معاني غير دقيقة (DIN, 2020).

بالإضافة إلى الدقة، يُعطى اهتمام كبير للبنية اللغوية للمصطلح، بحيث يكون سهل الفهم وغير معقد. ويُؤخذ في الاعتبار الجوانب النحوية والصرفية في اللغة الألمانية، لضمان أن يكون المصطلح سهل الاستخدام من جميع الباحثين، بغض النظر عن تخصصاتهم أو خلفياتهم العلمية (DIN, 2020).

المعايير العلمية في اختيار المصطلحات

من الناحية العلمية، يعتمد المعهد الألماني للتوحيد القياسي على معيار التخصص والملاءمة للمجال العلمي المحدد. فالمصطلح يجب أن يعكس بدقة المفهوم أو العملية أو الظاهرة التي يُعبّر عنها في مجال التخصص. ولا يمكن قبول أي مصطلح غير متفق عليه أو يتناقض مع المفاهيم الأساسية في المجال المعني. ويُراعى في اختيار المصطلح أن يكون ملائماً للتطورات العلمية الحديثة، وأن يعكس أحدث المفاهيم والنظريات في المجال المعني (Schmitz, 2012).

علاوة على ذلك، تُؤخذ استدامة المصطلح في الحسبان، حيث يُفضل أن يكون المصطلح ثابتاً لا يتأثر بالتغيرات السريعة في المفاهيم أو النظريات في المجال العلمي. ويجب أن يكون المصطلح قابلاً للتوسع في المستقبل، ليتمكن من استيعاب التطورات الجديدة في المعرفة.

عملية اختيار المصطلحات وتوحيدها

تُعدّ عملية اختيار المصطلحات العلمية وتوحيدها في المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN) عملية منهجية وديناميكية تهدف إلى ضمان دقة المصطلحات المستخدمة في مختلف المجالات العلمية والتقنية ووضوحها (DIN, 2020).

المرحلة الأولى: تقديم الاقتراحات

تبدأ العملية بتقديم العلماء والمؤسسات العلمية المتخصصة اقتراحات لمصطلحات جديدة أو لتعديل مصطلحات قائمة. يُعدّ هذا التقديم خطوةً أساسيةً لضمان توافق المصطلحات مع التطورات العلمية والتقنية المستمرة (DIN, 2020).

المرحلة الثانية: تشكيل اللجان العلمية

تُشكّل لجان علمية متخصصة تضم خبراء من مختلف التخصصات العلمية والتقنية. وتعمل هذه اللجان على مراجعة وتقييم ملائمة المصطلحات المقترحة، مع مراعاة دقة المعنى وسهولة الفهم والتوافق مع المصطلحات المعتمدة عالمياً (DIN, 2020).

المرحلة الثالثة: اختبار المصطلحات

بعد الموافقة الأولية، تُختبر المصطلحات في بيئات علمية وتطبيقية مختلفة. ويهدف هذا الاختبار إلى تقييم مدى فهم المصطلحات واستخدامها بشكل صحيح، والتأكد من فعاليتها في التواصل العلمي والتقني (DIN, 2020).

المرحلة الرابعة: اعتماد المصطلحات وتوثيقها

في حالة اجتياز المصطلحات للاختبارات بنجاح، تُعتمد رسمياً وتُضمّن في معايير DIN. ويُنشر هذا التوثيق على نطاق واسع داخل المجتمع العلمي والتقني، مما يضمن استخدام المصطلحات بشكل موحد ودقيق (DIN, 2020).

المرحلة الخامسة: المراجعة الدورية والتحديث

تستمر العملية بمراقبة التطورات الجديدة في المعرفة العلمية والتقنية. يتطلب ذلك تحديثاً دورياً للمصطلحات لضمان توافقها مع أحدث الاكتشافات والتطورات، مما يضمن استمرار دقة وملاءمة المصطلحات في مختلف المجالات (DIN, 2020).

تعدّ هذه العملية شاملةً وديناميكية، حيث يتحقق التفاعل المستمر بين مختلف المعنيين، بما في ذلك اللغويون والعلماء والممارسون. ويسهم هذا التفاعل في ضمان توافق المصطلحات مع متطلبات البحث العلمي والتطبيقات العملية، مما يعزز التواصل الفعال والتفاهم المشترك في المجتمع العلمي والتقني.

دور المصطلحات الموحدة في تعزيز التواصل العلمي

تلعب المصطلحات الموحدة دوراً حيوياً في تسهيل التواصل بين العلماء في مختلف التخصصات. فالمصطلحات العلمية الموحدة تُساعد على تجاوز الحواجز اللغوية والثقافية، وتضمن أن تكون المفاهيم والأفكار متبادلة بشكل دقيق وواضح. ويعزز توحيد المصطلحات من تبادل المعلومات بشكل أسرع وأكثر فعالية، مما يسهم في تقدم البحث العلمي وتحقيق نتائج مبتكرة (Schmitz, 2012).



وتسهم المصطلحات الموحدة في بناء قاعدة معرفية مشتركة بين الباحثين، مما يُسهل التعاون بين مختلف التخصصات العلمية (Schmitz، ٢٠١٢). فوجود مصطلحات علمية معتمدة ومنسقة يتيح للباحثين من مجالات مختلفة مناقشة الأفكار والتعاون في المشاريع البحثية دون الحاجة إلى تفسير مستمر للمفاهيم.

يُظهر المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN) من خلال معايير وآلياته الدقيقة كيف يمكن أن يُسهل توحيد المصطلحات العلمية في تعزيز التواصل الفعال بين العلماء وتسهيل التقدم العلمي. ولا تقتصر هذه العمليات على مجرد وضع معايير لغوية وعلمية، بل تتعداها إلى بناء قاعدة معرفية موحدة تعزز التعاون بين التخصصات المختلفة. ولا شك في أن الالتزام بهذه المعايير يُسهل في ضمان دقة البحث العلمي ويسر انتقال المعرفة عبر الحدود الثقافية والعلمية. ويوضح أن المصطلحات العلمية الموحدة تعد وسيلة أساسية لتعزيز الفهم المشترك بين الباحثين في جميع أنحاء العالم.

مؤشرات نجاح المصطلحات العلمية في اللغة الألمانية

تُعد المصطلحات العلمية الموحدة في اللغة الألمانية من الأدوات الرئيسية التي تسهم في تنظيم المعرفة وتسهيل تبادل الأفكار بين الباحثين والممارسين الأكاديميين في مختلف التخصصات. وتهدف هذه المصطلحات إلى ضمان دقة المعلومات المتبادلة بين الباحثين ووضوحها، مع تجنب أي لبس قد ينشأ بسبب تعدد التفسير اللغوي أو الثقافي للمفاهيم العلمية. ويقيم نجاح المصطلحات العلمية الموحدة في اللغة الألمانية من خلال عدة مؤشرات أساسية تشمل: الدقة في التعبير عن المفاهيم، وملاءمة المصطلح للمجتمع الأكاديمي، والقبول العام للمصطلح، واستدامة المصطلح، وسهولة الفهم، والاستقرار الأكاديمي (Arntz، ٢٠٢١).

مؤشرات نجاح المصطلحات العلمية الموحدة

في البداية، يمكننا تحديد مجموعة من المؤشرات التي يُعتمد عليها لتقييم نجاح المصطلحات العلمية الموحدة في اللغة الألمانية، وتتجلى هذه المؤشرات فيما يلي:

- الدقة في التعبير عن المفاهيم: المصطلح العلمي الناجح هو الذي يعبر عن مفهوم علمي دقيق وواضح، بحيث يُتجنب الغموض والتفسيرات المتعددة. ولا تقتصر الدقة فقط على المعنى، بل تشمل أيضاً الاستخدام الصحيح للمصطلح في السياقات المختلفة (Arntz، ٢٠٢١).
- ملاءمة المصطلح للمجتمع الأكاديمي: يجب أن يكون المصطلح مُتفقاً عليه من جانب المجتمع الأكاديمي، ويُستخدم بشكل متناسق عبر التخصصات المختلفة. وقد تؤدي المصطلحات غير المتوافقة أو غير المتفق عليها إلى لبس أو إرباك بين الباحثين (Arntz، ٢٠٢١).
- القبول العام للمصطلح: من المؤشرات المهمة لنجاح المصطلح هو مدى قبوله وانتشاره في المجتمع الأكاديمي. فالمصطلح الذي يلقي قبولاً واسعاً بين الباحثين ويستخدمه الأكاديميون في مختلف الأبحاث والدراسات يُعد مصطلحاً ناجحاً (Schmitz، ٢٠٢٢).

- استدامة المصطلح: تعد الاستدامة من أهم المؤشرات، إذ يجب أن يكون المصطلح قادراً على التكيف مع التغيرات المستقبلية في مجال المعرفة. فالمصطلح العلمي الموحد يجب أن يبقى صالحاً لأوقات طويلة، ويتطور ليشمل التحديثات العلمية المستقبلية (Schmitz، ٢٠٢٢).
- سهولة الفهم: يشير هذا المؤشر إلى مدى سهولة استخدام المصطلح وفهمه من جانب الممارسين الأكاديميين. فالمصطلحات الناجحة يجب أن تكون واضحة ليس فقط للباحثين المتخصصين، بل أيضاً لأولئك غير المتخصصين في المجال، دون فقدان دقتها العلمية (Schmitz، ٢٠٢٢).
- الاستقرار الأكاديمي: أحد المؤشرات المهمة لنجاح المصطلح العلمي الموحد هو استقراره داخل المجتمع الأكاديمي. فالمصطلحات التي تحظى بالاعتماد والترسخ على مدار الزمن، تُسهم في تطوير اللغة العلمية بشكل أكثر فعالية. ويُقيّم الاستقرار الأكاديمي للمصطلح من خلال مدى استخدامه المستمر وانتشاره في الأدبيات الأكاديمية (Schmitz، ٢٠٢٢).

كيفية تقييم المصطلحات من جانب الباحثين والممارسين الأكاديميين

- تتحقق عملية تقييم المصطلحات العلمية الموحدة بشكل دوري من جانب الباحثين والممارسين الأكاديميين من خلال آليات مختلفة. وتشمل هذه الآليات:
- الاستبيانات والمسوحات الأكاديمية: تُستخدم الاستبيانات والمسوحات الأكاديمية لجمع آراء الباحثين حول مدى دقة ووضوح المصطلحات العلمية. غالباً ما تتضمن هذه الاستبيانات أسئلة متعلقة بتقييم الفهم العام للمصطلح ومدى استخدامه في الأبحاث المختلفة.
 - التحليل النصي: يقوم بعض الباحثين بتحليل النصوص الأكاديمية لمعرفة كيفية استخدام المصطلح في السياقات المختلفة، ومدى توافقه مع المفاهيم الأخرى في نفس المجال.
 - ورش العمل والمؤتمرات: تُعد ورش العمل والمؤتمرات العلمية منتديات مهمة لمناقشة المصطلحات العلمية وتقييمها. تُستعرض خلالها مصطلحات جديدة واقتراحات لتوحيد المصطلحات الحالية، ويُشجع الباحثون على تبادل الآراء حول مدى ملاءمة هذه المصطلحات لأبحاثهم (Schmitz، ٢٠٢٢).

المصطلحات العلمية الموحدة ودورها في تحسين التعاون بين التخصصات العلمية المختلفة

تعد المصطلحات العلمية الموحدة ركيزة أساسية لتحقيق التكامل بين التخصصات العلمية، حيث تُسهّل التواصل بين العلماء والباحثين من مجالات متنوعة. وفي ظل التعقيد المتزايد للمعرفة العلمية وتداخل مجالاتها، أصبح استخدام لغة مشتركة، متمثلة في المصطلحات الموحدة، شرطاً أساسياً لتسريع التقدم العلمي وتعزيز الابتكار.



أهمية المصطلحات الموحدة في التواصل بين التخصصات

إحدى أبرز فوائد المصطلحات العلمية الموحدة هي تعزيز الفهم المشترك بين التخصصات المختلفة. فعندما يستخدم علماء الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا مصطلحاً موحداً لوصف ظاهرة معينة، يُتجنب الغموض وسوء الفهم الناتج عن الاختلافات الاصطلاحية، مما يساهم في توفير بيئة أكاديمية تدعم الحوار والتعاون الفعال. وفقاً لدراسة أعدتها مؤسسة «المعهد الألماني للتوحيد القياسي» (DIN)، فإن توحيد المصطلحات يساعد في تقليل التحديات المرتبطة بالترجمة العلمية، خاصة في المشروعات متعددة التخصصات التي تتطلب مشاركة واسعة من باحثين عالميين. (DIN, 2020).

دور المصطلحات الموحدة في تحقيق التقدم العلمي

يعتمد التقدم العلمي بدرجة كبيرة على قدرة الباحثين من تخصصات مختلفة على العمل معاً لتحقيق أهداف مشتركة. فعندما تُعتمد مصطلحات موحدة، تصبح البيانات والمعارف أكثر قابلية للمشاركة والتطبيق. على سبيل المثال، في المجالات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات، تتطلب التحليلات المعقدة التعاون بين المبرمجين، وعلماء الرياضيات، والمهندسين. المصطلحات الموحدة توفر الأساس اللغوي والفني اللازم لدمج هذه التخصصات. وقد أظهرت دراسة من جامعة هايدلبرغ (Heidelberg University) أن ٨٥٪ من العلماء المشاركين في مشروعات متعددة التخصصات يعدون توحيد المصطلحات عاملاً حاسماً في نجاح التعاون، حيث أشاروا إلى أن غياب الوضوح الاصطلاحي يؤدي إلى تأخير المشروعات وصعوبة تنفيذها بكفاءة (Schmidt & Müller, ٢٠١٩).

على الرغم من الأهمية البالغة لتوحيد المصطلحات، يواجه العلماء تحديات تتعلق بالاختلافات اللغوية والثقافية التي قد تعيق تحقيق التوحيد. لذا، تُعدُّ المؤسسات الدولية مثل DIN وISO ضرورية لتطوير معايير تساهم في تعزيز هذه الوحدة الاصطلاحية.

المصطلحات العلمية في علم اللغة الألماني: تحليل لمعايير الاختيار وعوامل النجاح وفقاً لمعايير DIN

يهدف هذا الجانب من البحث إلى دراسة بعض المصطلحات العلمية في مجال علم اللغة الألماني وتحليلها عبر تناول معايير اختيار هذه المصطلحات وعوامل نجاحها وفقاً للمعايير المقررة في مواصفات DIN. ستدرس الأسس النظرية المتاحة التي توضح كيفية اختيار المصطلحات العلمية في هذا المجال، فضلاً عن استعراض الأساليب العملية التي تُستخدم في تطبيق هذه المعايير على أرض الواقع. وفي هذا السياق، ستحلل معايير DIN المستخدمة في تحديد المصطلحات العلمية، وكيفية تأثير هذه المعايير على وضوح المصطلحات ودقتها، ومدى قبولها في الأوساط العلمية الدولية.

ووفقاً للمعايير العالمية، تعد مصطلحات علم اللغة الألماني معيارية للغاية لضمان فهم مشترك بين المختصين والممارسين في هذا المجال. لذلك، سيتناول البحث تحليل آليات اختيار هذه المصطلحات بما يتماشى مع معايير DIN التي تسعى إلى تحقيق الشفافية والدقة. وستعرض

في هذا السياق أيضاً أمثلة تطبيقية لتوضيح كيفية تأثير هذه المعايير في اعتماد المصطلحات العلمية في الأبحاث والمناهج الأكاديمية في مجال علم اللغة.

من خلال تحليل المصطلحات الألمانية من منظور معايير الاختيار وعوامل النجاح وفقاً لمواصفات DIN، سيوضح البحث أسباب اعتماد بعض المصطلحات العلمية وتوجهات استخدامها داخل المجتمع الأكاديمي، حيث تهدف هذه المعايير إلى تحسين التفاعل الأكاديمي بين المتخصصين وتسهيل التواصل بين الباحثين والطلاب في السياقات الدولية. وبتطبيق هذه المعايير، يتحقق الاستقرار المفهومي والاتساق في المصطلحات المستخدمة في مجالات علم اللغة المتنوعة.

سيضمن البحث أيضاً دراسة مؤشرات نجاح المصطلحات الألمانية في هذا المجال، مع تحديد المعايير الخاصة بكل مصطلح والآليات التي من خلالها يصنف وفقاً لمواصفات DIN. وسيسلط الضوء على المصطلحات العامة المستخدمة لتعريف المفاهيم المحددة في علم اللغة، وتوضيح مسوغات استبعادها في ضوء تلك المعايير.

أهم معايير الاختيار ومؤشرات النجاح في المصطلحات العلمية في علم اللغة وفقاً لمعايير DIN:

١. الوضوح والدقة

المصطلح العام: Lautlehre (علم الأصوات) ← **المصطلح العلمي:** Phonetik (الصوتيات)

يعكس المصطلح العلمي Phonetik بشكل دقيق دراسة الأصوات في اللغة بشكل علمي، بينما المصطلح العام Lautlehre قد يكون أقل تحديداً، حيث قد يُفهم على أنه يشير إلى جوانب واسعة من دراسة الأصوات دون تحديد دقيق. إن دقة المصطلح تعدُّ أمراً محورياً في تجنب الالتباس الذي قد يؤثر على تواصل الباحثين في هذا المجال. ووفقاً لمعايير DIN، فإن دقة المصطلح تسهم في تقليل الغموض، مما يسهل تفسيره في مختلف السياقات الأكاديمية.

مؤشر النجاح:

الدقة والوضوح يسهمان في تسهيل المناقشات العلمية الدقيقة، خاصة عند الترجمة بين اللغات المختلفة والثقافات المتنوعة، مما يعزز قدرة الباحثين على التفاعل على أساس مشترك. ويؤكد ذلك ما أشار إليه شميتز (Schmitz) (٢٠١٢) في دراسته حول معايير التوحيد القياسي للمصطلحات العلمية.

٢. التفرد والتميز

المصطلح العام: Wortbildungslehre (علم تكوين الكلمات)

← **المصطلح العلمي:** Morphologie (الصرف)

يشير المصطلح العلمي Morphologie إلى دراسة بنية الكلمات بشكل دقيق، وهو مصطلح يُستخدم بشكل عالمي في الأدبيات الأكاديمية. على النقيض من ذلك، يشير المصطلح العام Wortbildungslehre إلى مفهوم أوسع قد يُفهم في سياقات متنوعة، مما يقلل من دقته العلمية. ويعدُّ التميز والتفرد أمراً حيوياً لضمان أن المصطلح لا يُستعمل بطرق متعددة تؤدي إلى لبس أو خطأ في تفسير المفاهيم.



مؤشر النجاح:

التفرد والتميز يعززان الفهم الواضح داخل المجتمع الأكاديمي الدولي، حيث يعزز استخدام مصطلحات دقيقة عالمياً من توافق الأبحاث والمناهج العلمية في مختلف البلدان. وقد أشار شميتز Schmitz (٢٠٢٢) إلى أن الاستخدام الموحد للمصطلحات يساهم في تعزيز التواصل بين الباحثين الدوليين.

٣. القابلية للفهم والقبول الدولي

المصطلح العام: Sprachgeschichte (تاريخ اللغة)

← **المصطلح العلمي:** Diachronie (الدراسة التاريخية للغة)

يتمثل الفرق بين المصطلحين في أن Diachronie هو مصطلح مستعار من اليونانية، ويستخدم على نطاق واسع في الأدبيات العلمية الدولية لوصف تطور اللغات على مر الزمن. بينما يعد المصطلح العام Sprachgeschichte أكثر محلية، وقد يختلف تفسيره بين الثقافات الأكاديمية المختلفة. ويعد القبول الدولي للمصطلحات العلمية أمراً بالغ الأهمية لضمان فهم مشترك، وهو أحد المبادئ الأساسية التي تضمنها معايير DIN.

مؤشر النجاح:

القابلية لفهم والقبول الدولي تساهمان في تعزيز قابلية المصطلحات للانتشار عبر الحدود اللغوية والجغرافية، مما يعزز التعاون العلمي الدولي. ويوضح بودين (٢٠١٩) Budin أهمية هذه العوامل في تقليل العوائق الثقافية واللغوية في التواصل الأكاديمي.

المصطلح العام: Bedeutungslehre (علم المعاني)

← **المصطلح العلمي:** Semantik (الدلالة)

يشير مصطلح «الدلالة» إلى دراسة المعاني اللغوية والعلاقات بين الكلمات والمعاني التي تحملها. ويساعد هذا المصطلح في توضيح كيفية تفسير الكلمات في سياقات مختلفة.

مؤشر النجاح:

يرتبط نجاح هذا المصطلح بالفهم الدولي والملاءمة التخصصية. فالمصطلح Semantik يُستخدم عالمياً لتوصيل فهم موحد للمعاني عبر اللغات والثقافات، ما يعزز التفاعل بين اللغويين من مختلف الخلفيات.

■ المصطلح Bedeutungslehre (علم المعاني) هو مصطلح عام، لكنه قد يكون أكثر عرضة للتفسيرات المتعددة في بعض السياقات.

٤. الملاءمة التخصصية والدقة

المصطلح العام: Satzlehre (علم الجملة) ← **المصطلح العلمي:** Syntax (النحو)

يُعد المصطلح Syntax من المصطلحات الجوهرية في علم اللغة، وهو يشير إلى بنية الجملة وترتيب الكلمات. تم تبني هذا المصطلح بشكل موحد في العديد من اللغات، بما في ذلك

الألمانية، حيث يعبر عن مفهوم أساسي في بناء الجمل وتنظيم الألفاظ. ويُختار المصطلح Syntax بناءً على أسس لغوية منطقية، حيث يحدد ترتيب الكلمات بما يتناسب مع القواعد اللغوية في اللغة الأم.

يُحدد المصطلح Syntax بشكل دقيق مجال دراسة هيكل الجمل وعلاقات الكلمات ضمن الجملة، بينما يشير المصطلح العام Satzlehre إلى مفهوم أوسع وأقل تحديداً. إن الدقة في تحديد المصطلح وفقاً للمعايير التخصصية تعدُّ أمراً أساسياً لتوجيه البحث الأكاديمي وتجنب الخلط بين المفاهيم المترابطة.

مؤشر النجاح:

الملاءمة التخصصية تضمن أن يكون المصطلح متوافقاً مع المجال الأكاديمي الذي يُستخدم فيه، مما يسهل فهمه وتطبيقه في الدراسات الأكاديمية المتخصصة. وقد أشار فيشر Fischer (٢٠١٢) إلى أن هذه الملاءمة تساهم في تسريع تطوير المناهج الدراسية المتخصصة.

المصطلح العام: Kompetenz (الكفاءة)

← المصطلح العلمي: Sprachkompetenz (الكفاءة اللغوية)

يُعدُّ مصطلح «الكفاءة اللغوية» من المصطلحات الأساسية في علم اللغة، حيث يشير إلى قدرة الفرد على استخدام اللغة بفعالية في السياقات الاجتماعية والأكاديمية. ويرتبط هذا المصطلح بأبعاد متعددة مثل الطلاقة اللغوية، والفهم السليم، والقدرة على التفاعل بشكل مناسب في المواقف المختلفة.

مؤشر النجاح:

يرتبط نجاح هذا المصطلح بالدقة والوضوح والملاءمة التخصصية. حيث يُعبر عن قدرة فردية مكتسبة في مجال متطور، مما يعزز التفاهم بين الأكاديميين والمهنيين وفق معايير DIN التي تدعم استخدام المصطلحات التي توفر وضوحاً في الاتصال الأكاديمي والمهني DIN ٢٣٤٢.

■ ويشير المصطلح العام Kompetenz (الكفاءة) إلى القدرة بشكل عام.

٥. الاستقرار والاستدامة طويلة الأمد

المصطلح العام: Sprachgebrauch (استخدام اللغة)

← المصطلح العلمي: Pragmatik (علم التداولية)

يُعدُّ المصطلح Pragmatik أكثر استدامة واستقراراً في تمثيل دراسة كيفية استخدام اللغة في سياقات اجتماعية مقارنة بمصطلح Sprachgebrauch، الذي قد يكون عرضة للتغيرات في المعنى والتفسير مع مرور الزمن. وتتطلب الاستدامة والتواصل الفعال استخدام مصطلحات لا تتغير بمرور الوقت، وهو ما تؤكد المعايير الألمانية التي تسعى إلى ضمان استمرارية المصطلحات في المستقبل DIN ٢٣٤٢.



مؤشر النجاح:

يسهم الاستقرار في ضمان أن المصطلح يبقى معتمداً بمرور الوقت، مما يساعد في بناء قاعدة معرفية ثابتة في البحث العلمي. وحسب تقرير المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN, 2018)، فإن الحفاظ على استدامة المصطلحات يعد من أبرز عوامل النجاح في توحيد المصطلحات العلمية.

7. البساطة وسهولة الفهم

المصطلح العام: Schreibweise (طريقة الكتابة)

← المصطلح العلمي: Orthographie (الإملاء)

يُعد المصطلح Orthographie أكثر بساطة ووضوحاً من Schreibweise، حيث يشير إلى القواعد المعتمدة للكتابة في اللغة بشكل محدد. في المقابل، قد يشير المصطلح العام Schreibweise إلى أساليب كتابة متعددة، ما يسبب غموضاً في السياقات الأكاديمية.

مؤشر النجاح:

تُسهل البساطة في تسهيل الفهم والاستخدام للمصطلح، مما يجعله أكثر قبولاً بين الأكاديميين والممارسين في المجال، سواء أكانوا مبتدئين أو خبراء (DIN, 2018).

المصطلح العام: Abbildung/Bildung (التكوين)

← المصطلح العلمي: Derivation (الاشتقاق)

يشير المصطلح العلمي Derivation «الاشتقاق» إلى كيفية تكوين الكلمات الجديدة من خلال إضافة لواحق أو سوابق إلى الكلمات الأصلية. ويُعتبر هذا المصطلح أساسياً في دراسة تطور اللغة.

مؤشر النجاح:

البساطة والملاءمة التخصصية هما مؤشران نجاح هذا المصطلح. فالمصطلح Derivation بسيط ويُستخدم بسهولة في كل السياقات اللغوية، وهو يشير إلى مفهوم مركزي في دراسة تكوين الكلمات.

■ المصطلح Abbildung/Bildung (التكوين) هو مصطلح عام يمكن أن يتداخل مع بعض الأبعاد من الاشتقاق، لكنه أقل دقة. (Dudin 2019)

7. الأهمية العملية وقابلية التطبيق

المصطلح العام: Sprachfehler (خطأ لغوي)

← المصطلح العلمي: Sprachpathologie (علم أمراض اللغة)

المصطلح Sprachpathologie أكثر دقة، ويُستخدم بشكل خاص في الطب وعلم النفس لوصف الاضطرابات اللغوية، بينما Sprachfehler قد يكون مصطلحاً عاماً لا يرتبط بسياقات علمية

دقيقة. ويُعدُّ التطبيق العملي للمصطلح في الأبحاث الطبية والعلاجية أمراً حاسماً في تحديد مدى دقة استخدامه.

مؤشر النجاح:

الأهمية العملية تضمن أن المصطلح ذو صلة مباشرة بالتطبيقات الواقعية، مما يسهم في تطوير الحلول العلاجية والعلمية لمشكلات حقيقية (DIN, 2018).

خلاصة مؤشرات النجاح

تكمّن مؤشرات النجاح في اختيار المصطلحات العلمية في مجموعة من المبادئ المتكاملة التي تضمن فعالية الاستخدام وسهولة الفهم على نطاق واسع. أول هذه العوامل هو الدقة والوضوح، حيث يُعدُّ تحديد المصطلحات بدقة أمراً جوهرياً لتجنب الالتباس وسوء الفهم بين المختصين والممارسين في المجالات العلمية المختلفة. إذ تُسهم الدقة في جعل التواصل أكثر شفافية وتساعد على تجنب التفسيرات المتعددة التي قد تعرقل النقاشات العلمية.

بالإضافة إلى ذلك، يُعدُّ التفرد والتميز عنصراً أساسياً في نجاح المصطلح العلمي، حيث يُسهم التميز في تحديد المصطلح بصفته مرجعاً أكاديمياً واضحاً لا يحتمل التأويل أو الالتباس، مما يعزز من قوة المصطلح العلمي ويزيد من احتمالية قبوله في الأوساط الأكاديمية الدولية. إن الفهم الدولي هو أيضاً عامل حاسم في اختيار المصطلحات، حيث يضمن القبول والتداول عبر الثقافات المختلفة، مما يسهل التعاون العلمي والتبادل المعرفي بين الباحثين والمختصين من مختلف أنحاء العالم.

من جانب آخر، تُعدُّ الملاءمة التخصصية من العوامل الهامة التي تضمن أن يتوافق المصطلح مع مجال الدراسة المتخصص، مما يضمن دقته وملاءمته للاستخدام في السياقات الأكاديمية المعينة. يرتبط هذا العامل ارتباطاً وثيقاً بالاستقرار والاستدامة، حيث يُعزز الاستقرار استمرار استخدام المصطلحات العلمية على مدى طويل، ما يقلل من الحاجة إلى تحديثها أو استبدالها بين الفترات الزمنية.

لا يمكن إغفال البساطة بصفته عنصراً مكماً لجميع هذه العوامل، فالمصطلحات البسيطة التي يسهل فهمها واستخدامها تُسهم في تسريع عملية التعلم وتسهيل التواصل، سواء بالنسبة للمتخصصين أو للمبتدئين في المجالات ذات الصلة. وأخيراً، فإن الأهمية العملية للمصطلح تعد من العوامل الأساسية التي تحدد نجاحه، حيث أن ارتباط المصطلح بالتطبيقات الواقعية يضمن استمراريته في المجالات العملية والبحثية، ويعزز من قدرته على التأثير في الواقع العلمي والمجتمعي.

إجمالاً، تضمن هذه العوامل مجتمعة اختيار المصطلحات العلمية التي تتمتع بالوضوح والقبول، مما يسهم في نجاح البحث العلمي وتسهيل تبادل المعرفة بين الثقافات والمجالات المختلفة.



الخاتمة والتوصيات

تُبرز هذه الدراسة الدور الحيوي الذي يؤديه المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN) في تعزيز التواصل العلمي والتقني من خلال وضع منهجيات دقيقة لاختيار المصطلحات وتوحيدها. وقد أظهرت نتائج البحث أن العمليات المنهجية التي يعتمدها (DIN)، مثل استشارة الخبراء واختبار المصطلحات وتقييمها من منظور لغوي وعلمي، تسهم بشكل فاعل في ضمان دقة ووضوح المصطلحات العلمية. علاوةً على ذلك، أكدت الدراسة أن نجاح أي نظام لتوحيد المصطلحات يعتمد على مجموعة من المؤشرات الأساسية، منها الدقة اللغوية، ومدى القبول الأكاديمي، والتطبيق العملي.

في ضوء هذه النتائج، تخلص الدراسة إلى أن توحيد المصطلحات العلمية ليس مجرد عملية تنظيمية، بل هو جهد إستراتيجي يهدف إلى دعم التقدم العلمي وتعزيز التعاون بين التخصصات. وتبرز أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات الوطنية والدولية في هذا السياق لضمان توافق المصطلحات وتكاملها على المستوى العالمي.

التوصيات

استناداً إلى الآليات والمنهجيات التي يعتمدها المعهد الألماني للتوحيد القياسي (DIN) في عملية اختيار المصطلحات، يوصي هذا البحث بجملة من التوصيات المتعلقة باختيار المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية، وهي:

١. التوحيد القياسي: اعتماد منهجيات موحدة تتماشى مع المعايير الدولية لتسهيل التفاهم العلمي وتجنب التباين في استخدام المصطلحات.
٢. الدقة اللغوية: اختيار المصطلحات بما يتوافق مع قواعد اللغة العربية مع مراعاة وضوحها وسهولة استخدامها في السياقات العلمية والفنية.
٣. التطابق السياقي: مراعاة التوافق بين المصطلح المقترح والسياق العلمي أو الفني الذي يُستخدم فيه لضمان فعاليته ودقته.
٤. التكامل الثقافي: الأخذ بعين الاعتبار البعد الثقافي واللغوي لضمان ملائمة المصطلحات للهوية العربية مع الحفاظ على الانفتاح على المفاهيم الدولية.
٥. التحديث المستمر: إنشاء آليات لمراجعة المصطلحات وتطويرها باستمرار لمواكبة التقدم العلمي والتقني.
٦. إشراك الخبراء: تشكيل لجان متخصصة تضم خبراء لغويين وعلميين لتقييم واعتماد المصطلحات الجديدة.

تستهدف هذه التوصيات تعزيز استخدام اللغة العربية في المجالات العلمية والفنية بما يضمن الدقة والشمولية والارتباط الوثيق بالتطورات العالمية.

المراجع

- Arntz, R., Picht, H., Schmitz, K-D. (2021). *Einführung in die Terminologearbeit*, Georg Olms Verlag, 3. Auflage
- Budin, G. (2019). Zum Entwicklungsstand der Terminologiewissenschaft, in: P. Drewer, D. Pulitano (Hrsg.), *Terminologie: Epochen – Schwerpunkte – Umsetzungen*, Kommunikation und Medienmanagement, Springer Vieweg.
- Deutsche Akademie der Naturforscher Leopoldina (2015). *Wissenschaftliche Begriffe und ihre Standardisierung*. Verlag Wissenschaft und Technik
- DIN (2018). *Entwicklung der Normung in Deutschland*. [Link zur Quelle].
- DIN (2020). DIN 2330 – *Richtlinien für die Erstellung von Terminologien*. [Link zur Quelle].
- DIN 2342: *Terminologie der wissenschaftlichen Begriffe*, Deutsches Institut für Normung.
- DIN Deutsches Institut für Normung e.V. (2020). *DIN-Normen: Grundlagen und Anwendungen*. Berlin: Beuth Verlag.
- DIN Media,
<https://webstore.ansi.org/standards/din/din23422011de?srsId=AfmBOogwO6K1JiHKsJsTexPWnchUi-18K8VYvWuhHuzpMzGQMR4GQFh>
- DIN-TERM,
https://www.din.de/de/service-fuer-anwender/terminologie?utm_source=chatgpt.com
https://www.dinmedia.de/de/norm/din-2342140370128/?utm_source=chatgpt.com
- Duden (2019). Duden – Deutsches Wörterbuch. Dudenverlag.
- Gogoll, J. (2019). *Begriffsbildung in der Wissenschaftssprache*. Springer.
- Kleiber, G. (2000). *Technische Terminologie*. Verlag Wiley-VCH.
- Mayer, F. (2019). Terminologearbeit und Terminographie, in: P. Drewer, D. Pulitano (Hrsg.), *Terminologie: Epochen – Schwerpunkte – Umsetzungen*, Kommunikation und Medienmanagement, Springer Vieweg.
- Meyer, A. (2017). *Konsensbildung in der Wissenschaft*. Verlag Springer.
- Müller, M. & Schmidt, A. (2015). *Fachsprache und Terminologie in der Linguistik: Eine Einführung*. Heidelberg: Universitätsverlag Winter.
- Riedl, S. (2016). *Terminologische Analyse – Ein Leitfaden*. Nomos.
- Schäfer, F. (2021). *Neologismen im digitalen Zeitalter*. Verlag De Gruyter.



Schmidt, A. (2014). *Die Bedeutung der Terminologie im wissenschaftlichen Diskurs*. Berlin: Akademische Verlagsgesellschaft.

Schmidt, T. (2018). *Kriterien für die Auswahl von Begriffen in der Wissenschaft*. Verlag Walter de Gruyter.

Schmitz, J. (2012). *Das Deutsche Institut für Normung und seine Rolle in der Standardisierung von Fachbegriffen*. Springer.

Schmitz, K-D. (2022). *Normen für Terminologearbeit*, Technische Redaktion und Übersetzen, erweiterte Ausgabe. Beuth Verlag.

Schmitz, K. (2012). *Wissenschaftliche Terminologie und Normung*. Berlin: Springer.

Schmitz, K.-D. (2019). Der Rat für Deutschsprachige Terminologie im Kontext der deutschen Terminologielandschaft, in: P. Drewer, D. Pulitano (Hrsg.), *Terminologie: Epochen – Schwerpunkte – Umsetzungen*, Kommunikation und Medienmanagement, Springer Vieweg.

Schmitz, T. (2012). *Wissenschaftliche Terminologie und Normung: Eine Untersuchung der Standardisierung von Fachbegriffen im deutschen Sprachraum*. Berlin: Springer.

Weigand, E. (2020). *Lehnwörter in der deutschen Sprache*. Walter de Gruyter



الجلسة الرابعة: رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية

الورقة العلمية الأولى: توحيد المصطلحات التقنية والعلمية في العربية ورقميتها: مراجعة نظامية للأدبيات



مقدم الورقة:

الأستاذ الدكتور/ حسن عبيد الفضلي
أستاذ قسم الدراسات اللغوية والترجمة – جامعة نزوى



الدكتورة/ شهرزاد عبد القادر

أستاذ مشارك
رئيسة شعبة اللغة الإنجليزية وبرامج الترجمة – جامعة نزوى

الورقة العلمية واقع توحيد تعريب المصطلحات التقنية والعلمية في اللغة العربية ورقميتها: الفجوات والتحديات

إعداد

١. د. شهرزاد ميرزا (أستاذ مشارك، جامعة نزوى)
٢. د. هاجر ميرزا (أستاذ مشارك، جامعة سطيف ٢)
٣. د. حسن عبيد الفضلي (أستاذ، جامعة نزوى)



المُلخَص

لذا اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجية المراجعة النظامية للأدبيات من الدراسات والمبادرات التي تناولت موضوع توحيد ورقمنة المصطلحات العلمية المتوفرة في قواعد البيانات الأكاديمية والمواقع الإلكترونية على غرار جوجل سكولار وأكاديميا ومنصات سكوبيس، بالتوقف عند كل الدراسة متاحة وتحليلها تحليلًا نقديًا لتحديد مدى ندرتها وشموليتها، مع التركيز على تحديد المعايير المستخدمة والمقترحة لتوحيد المصطلحات ورقمنتها، وهذا بهدف تقديم صورة واضحة شاملة حول الوضع الحالي لمحاولات رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية وتوحيدها.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، نذكر أبرزها: سوء فهم لمسألة الرقمنة والنقص الشديد في الدراسات التي تعنى بالتعريب والرقمة.

ويُوصى بعدة حلول كتطوير نماذج لتوحيد معايير التوحيد، إنشاء مدونات لغوية، وإنشاء قواعد بيانات رقمية لغوية للمصطلحات متخصصة تُعنى بتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية تساعد في الوصول إلى المصطلحات التقنية وتقديم الدعم المالي لهذا الغرض، وتعزيز الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية والتكنولوجية العربية لتوحيد الجهود، وزيادة دعم المبادرات التعليمية باللغة العربية وتطوير المحتوى الرقمي، واستخدام الأدوات الرقمية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل المصطلحات ورقمنتها.

وفي الختام، خلصت هذه الدراسة إلى وجود فجوة عميقة في مجال توحيد المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية ورقمنتها، ويمثل معا كلا من ندرة الدراسات التي تتناول هذا الموضوع وكذا غياب المعايير الموحدة تحديًا رئيسًا أمام اللغة العربية في عصر الرقمنة. ولذا نُوصي من خلال هذه الورقة البحثية بضرورة تبني سياسات وإستراتيجيات تعاون لتوحيد المصطلحات ورقمنتها من المؤسسات الأكاديمية واللغوية في العالم العربي.

تواجه اليوم اللغة العربية تحديات كبيرة في تعريب المصطلحات الجديدة ورقمنتها، كذا توحيدها بشكل يتناسب مع المستجدات التقنية والعلمية الناجمة عن التطور السريع في مجالات العلوم والتكنولوجيا وخاصة الذكاء الاصطناعي. بالرغم من جهود بعض الهيئات الحكومية والمنظمات نذكر منها على سبيل المثال «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» (الألكسو)، أشارت بعض الدراسات الحديثة (القروبي: ٢٠٢٣) إلى أن اللغة العربية لم تواكب بعد التطور الرقمي، إذ تلح الحاجة على تطوير المحتوى الرقمي والمعاجم اللغوية الرقمية لتحقيق المستوى المطلوب من توحيد رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية. إذ يعوز البعض تباين استخدام المصطلحات بين الدول والمؤسسات الأكاديمية المتنوعة إلى: تنوع اللهجات والثقافات المحلية داخل الوطن العربي وغياب التنسيق بين المؤسسات اللغوية التي تُعنى بوضع المعايير اللغوية مما يحول دون حل مسألة الرقمنة وتبني معايير موحدة، قلة الدراسات حول الموضوع والتي تعد فقط اجتهادات فردية، أي ليست مشاريع بحثية إستراتيجية مشتركة وغير مدعومة ماليًا، زيادة على هذا وذاك، فإن الاعتماد الكبير على اللغات الأجنبية في تدريس العلوم والتكنولوجيا أثر بدوره سلبا في خلق فرص لتعريب المصطلحات العلمية وتوحيدها.

وفي ظل التحولات الرقمية التي يشهدها العالم، وتحليل مدى تأثير اللغة العربية بالرقمنة، تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز الفجوات التي تعاني منها اللغة العربية فيما يتعلق بتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية، وتحديد العقبات التي تواجه عملية الرقمنة، وتحديدًا إلى تسليط الضوء على إشكالية ندرة الدراسات حول الموضوع وكذا غياب وجود معايير موحدة يمكن من خلالها توحيد ورقمنة المصطلحات العلمية والتقنية. يساعد البحث في تحفيز المؤسسات الأكاديمية واللغوية في العالم العربي على تبني سياسات وبرامج بغية توحيد المصطلحات ورقمنتها لتسهيل الوصول إلى المعرفة.

مقدمة

تحوز اللغة العربية آلية إبداعية تمكنها حقيقة من تطوير نظامها المعجمي، إذ عملت المجامع اللغوية المختلفة والعديد من الجامعات العربية وتعمل على ترجمة العديد من الكتب العلمية، وإنتاج قواميس لغوية وعلمية متخصصة، وإيجاد حلول للقضايا اللغوية ذات الصلة. إلا أن المصطلحات العلمية المترجمة والمعرّبة لا ترقى إلى مستويات التكرار والانتشار المتوقعة. إذ تتدخل عوامل مختلفة في مدى تكرار وانتشار هذه المصطلحات (الجويشاي، أ.، إ. (٢٠٢٢). أوضح زرزار (٢٠١٨) أن الوضع الحالي للغة العربية التقنية لم يأت بمحض الصدفة، بل هو نتيجة لأحداث تاريخية متنوعة أثرت في طريقة التعامل مع المصطلحات التقنية في الدول العربية. لذا، فإنّ الإمام بتاريخ اللغة العلمية العربية يُعدُّ أمراً ضرورياً لاتخاذ قرارات مدروسة بشأن مستقبلها.

كما أنّه يجب الإشارة في هذا السياق إلى نقطة مهمة، تتمثل في العلاقة التي تربط ارتباطاً وثيقاً اللغة العربية بالدين، وتحديدًا بالقرآن الكريم، فإن هذا الارتباط يُعتبر ميزة لأنّه يدفع الناس إلى الاهتمام باللغة وتقديرها. إلا أنّه يُحذّر في ذات الوقت الارتباط من العائق أمام جهود التعريب، إذ تولّد عن هذه الرؤية رغبة جامحة في الحفاظ على نقاء اللغة وتجنّب ما يُعدّ "تلوثاً" لغوياً. ليجر وراءه صراعاً مريراً وعقيماً بين المؤيدين لعصرنة اللغة والتعريب باستعمال الاقتراض بأنواعه وهذا المواكبة التّقدم العالمي (مثل المغربي وزيدان)، والمعارضين لعصرنة اللغة أي أنصار قدسية اللغة العربية والمحافظة على اللغة من المصطلحات الدخيلة والهجينة والأنزلاق اللغوي الناتج وهذا لخضوعهم لتأثيرات وطنية وثقافية وأيديولوجية للتأكيد على الهوية اللغوية الفريدة والمقدسة للعربية (مثل الشهابي).

وما بين التأييد والمعارضة لكل طرف مبرره الخاص، فيرى المؤيدون لعصرنة اللغة وتجديدها باستعمال الاقتراض بأنواعه ظاهرة صحية يُراد بها إعمار اللغة وتطويرها وتجديدها، ويتهمون المعارضين بالتعصب الرجعي. في حين يرى المعارضون العصرنة أنّ ما يعده المؤيدون نهضة فهو لهم نكبة وانتكاسة. هذه المقاومة للتوحيد في المصطلحات العلمية نتيجة التباينات الإقليمية والأيدولوجية بين مجامع اللغة العربية أدت إلى التناقضات في تبني المصطلحات بين الدول الناطقة بالعربية. وبذلك ضاعت القضية الأساسية بين مشكلة قدسية اللغة العربية وبين ضرورة عصرنة اللغة، في حين تحضر اللغة العربية على عتبة الجدل العقيم.

وفي ظل الثورة التكنولوجية المتسارعة، تبرز الحاجة الملحة إلى إعداد اللغة العربية للاندماج الكامل في النظام الرقمي الذكي المتوقع أن يهيمن على العالم بحلول عام ٢٠٢٧. إلا أنّ اللغة العربية تواجه عدّة تحديات أبرزها:

- غياب معايير موحدة لتوليد وتعريب المصطلحات العلمية والتقنية.
- الاعتماد الكبير على اللغات الأجنبية في المجالات التقنية.
- محدودية استخدام المدونات اللغوية وأدوات الذكاء الاصطناعي في تطوير قواميس ومصطلحات لغوية دقيقة.



مشكلة البحث

عند التمعن في واقع الاستخدام العلمي والتّقني للغة العربيّة نجد أنّ الجهود المبذولة لتطوير اللغة العربيّة وتوحيد المصطلحات التقنية والعلمية، تعكس فجوة عميقة وتبايناً كبيراً في استخدام المصطلحات بين الدول والمؤسسات الأكاديمية العربيّة. إلى جانب ذلك سوء الاستثمار في أدوات الرقمنة الذكية وغياب التنسيق بين الجهات المختصة. فيظهر جلياً الاعتماد المبالغ فيه على اللغات الأجنبية، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمجالات التقنية والعلمية، مما يهدد بفقدان هويتها العلمية. كما لا يمكن الإغفال عن أبرز تحديات الرقمنة التي تواجه اللغة العربية وتعيق إثراء المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت من مشكلات الترجمة وتعريب المصطلحات. فالأمر يستدعي وبشكل ملح ومستعجل التنسيق بين المجامع اللغوية لتوحيد ترجمات الكلمات الأجنبية، مع ضرورة تجنب الترجمة الحرفية والاعتماد على صياغة مصطلحات تعكس خصوصيات اللغة والثقافة العربية بدلاً من تقليد اللغات الأخرى. هذا ما أكد عليه محمدي (٢٠٢٤) بأن اللغة العربية تواجه مشكلة تعدد المصطلحات (عبد الله، ٢٠١٤) الناتج عن غياب التنسيق بين المجامع اللغوية، مما يؤدي إلى تشتت الجهود وضعف استخدام المصطلحات الموحدة في المجالات الحديثة. فحل المشكلة لا يتطلب فقط توحيداً للمصطلحات وإنما أيضاً تحديثها بما يواكب التطورات التقنية والعلمية. لذا يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذه المشكلة وطرح الحلول المناسبة لمعالجتها.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز الفرص والتحديات التي تواجه عملية تعريب ورقمنة المصطلحات التقنية والعلمية باللغة العربيّة، مع الأخذ في الحسبان التحوّل العالمي نحو الرقمنة الذكية. كما يستعرض البحث العضلات القائمة في توحيد المصطلحات، من ضعف آليات الرقمنة، واعتماد على اللغات الأجنبية في التعليم والبحث العلمي. ضف إلى ذلك عرض أبرز المبادرات السابقة وكذا أدوات الرقمنة المعتمدة. باختصار، تتمثل أهداف البحث في:

١. تحليل الفجوات في توحيد وتعريب المصطلحات التقنية والعلمية.
٢. استكشاف واقع الرقمنة الذكية للغة العربية.
٣. اقتراح حلول عملية لتحسين أدوات وآليات التعريب والرقمنة.

تساؤلات البحث

١. فيما تكمن أبرز الفجوات التي تعيق توحيد المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية؟
٢. ما هي الآليات الفعالة المتبعة لرقمنة المصطلحات التقنية بشكل ذكي؟
٣. كيف يمكن تعزيز التكامل بين المؤسسات اللغوية والتقنية لتحقيق رؤية موحدة؟

الدراسات السابقة

الدراسات المتعلقة بالتعريب وتوحيد المصطلحات

توصلت بعض الدراسات مثل دراسة عبد الله (٢٠١٤) إلى أن غياب إطار موحد للتعرّيب يؤدي لا محالة إلى تباين كبير في المصطلحات العلمية بين الدول العربية. وأنّ التحدي الأكبر هو غياب التنسيق بين المؤسسات اللغوية في وضع معايير مشتركة للمصطلحات. ويتجلى الاهتمام بالتعرّيب في تراث اللغويين العرب (المصدر السابق) في تعريفه وطرقه، وآلياته، وتحدياته ومشاكله. إذ استخدم العرب مصطلح "المُعَرَّب" للإشارة إلى الكلمة الأجنبية. وقد عرّف سيوييه (١٩٨٣) هذا المصطلح بأنه كلمة استعملها العرب لمعان غير موجودة في اللغة العربية. قد تعتمد الكلمة الأجنبية بشكل كامل في اللغة العربية وتستخدم في الكلام العربي، أو قد تحتفظ بخصائص نطقها الأجنبي. وعرّف الجوهري (١٩٩٠) المعرب بأنه الكلمة الأجنبية التي استخدمها العرب في كلامهم، والتي وردت في القرآن الكريم، والحديث النبوي، واللغة العربية في الشعر والنثر. كما أشار الهاشمي وآخرون (٢٠١٩)، إلا أن السامري عرّف خصائص التعريب على أنها عملية نقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية مع تعديل أشكالها فقط على المستوى السطحي، أي عن طريق تغيير حروفها وبنيتها لتناسب مع أنظمة اللغة العربية. وتستخدم هذه العملية على نطاق واسع في المصطلحات العلمية الحديثة، مثل تعريب مصطلح «الكمبيوتر» عن computer أو «الكاميرا» عن camera. كما يُنظر إلى التعريب على أنه مصطلح يشمل جميع العمليات والتقنيات والطرق المستخدمة في نقل المصطلحات العلمية والتقنية إلى اللغة العربية، لا سيما باستخدام الكلمات والعبارات العربية والمُعَرَّبة (غزالة، ٢٠١٣).

ويمكن حصر تحديات التعريب في محورين رئيسيين (الهاشمي وآخرون، ٢٠١٩) فيما يلي:

المحور الداخلي: تتجلى في عدم اتفاق المؤسسات اللغوية (كما ذكر سابقاً) على توحيد جهودها في مجال التعريب،

بالإضافة إلى معاناة اللغة العربية من الازدواجية بين الفصحى والعامية، أيضاً إلى ضعف كفاءة المصطلحات المعربة، من ناحية عدم قدرة المصطلحات المعربة على أداء دورها على المستوى العملي من جهة، وفشلها في نقل المعنى المطلوب على المستوى النظري من جهة أخرى. أدى هذا الضعف إلى مشكلة إدراج الكلمات الأجنبية الدخيلة والترجمات الحرفية إلى اللغة العربية، حيث يميل المجتمع اللغوي إلى استخدام المصطلحات الأجنبية الشائعة بدلاً من المصطلحات المعربة غير الفعالة.

المحور الثاني: يتمثل في ازدواجية اللغة العربية، حيث يوجد مستويان داخل اللغة

■ اللغة المعيارية/الرسمية المستخدمة في المناسبات الرسمية، والكتابة الأدبية، والتعليم.

■ اللغة العامية أو اللهجات الدارجة المستخدمة في الحياة اليومية.

لكن بالرجوع إلى الواقع، يتضح لنا هيمنة للعامية مقابل عزوف المجتمعات الناطقة باللغة العربية عن اعتماد اللغة الرسمية. بل إن العامية تجاوزت نطاق اللهجة لتصبح منفصلة عن اللغة الرسمية. لذا لم تستطع الجهود المبذولة لتعريب المصطلحات التقنية والعلمية مواكبة التطورات العلمية العالمية.

كما أوردنا سابقاً، يوعز القصور في توحيد آليات توليد المصطلح العلمي إلى الجدال العقيم حول فكرة تجديد اللغة العربية وهجنة اللغة. فمن جهة، يرى دعاة تجديد اللغة العربية على غرار الفيضي (٢٠٢٤) وعواطف حسن على (٢٠١٧) أن عصرنة اللغة باستعمال الاقتراض على سبيل المثال هو الخيار الأمثل لمواكبة التوسع السريع في المصطلحات العلمية في حقل اللسانيات أو غيرها من المجالات العلمية الأخرى. ومن جهة أخرى، يرى البعض على غرار أن عصرنة اللغة باستعمال الاقتراض والنحت تدمير موهج لغة العربية ووجب الاكتفاء بالاشتقاق بوصفها آلية ناجعة لتوليد المصطلح العلمي والتقني في اللغة العربية والحفاظ على سلامة اللغة من الهجنة. وكما حذر البعض على غرار الحاج صالح، (٢٠١٠)، إبراهيم بن مراد (١٩٩٤) السعيد يقطين (٢٠٠٧)،



براهيمي وسالمي (٢٠٢٠) من مظاهر الاختلال في وضع المصطلحات العلمية وتعريبها مثل: المزج بين نظامين لغويين في وضع المصطلحات المفردة، وهي من أبرز هذه الظواهر وأخطرها أثرًا في نظام اللغة العربية، وتتم عن طريق وضع صيغة عربية في ظاهرها غير أنها مركبة من لفظ عربي تضاف إليه لاحقة لاتينية تدل في نظام اللغات الأوروبية على الوحدة مثل «صوتم» و«صرفم» واللجوء إلى أداة الوصل الأجنبية لربط لفظين عربيين أو عربي وأجنبي في وضع مصطلحات مركبة، ووضع المصطلحات العلمية عن طريق الاختزال النحوي.

الدراسات المتعلقة بالرقمنة الذكية

عرف توميه (٢٠٢٠) الرقمنة بأنها عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي، وذلك من أجل معالجتها بواسطة الحاسب الآلي. وقد عرفها ريتز- أنها: «التحويل من المعلومات التناظرية في أي شكل (النصوص- الصور- الصوت وغيرها) إلى شكل رقمي مع الأجهزة الإلكترونية المناسبة مثل: المساح الضوئي أو رقائق الحاسب، بحيث يمكن معالجة المعلومات وتخزينها، وتنقل عن طريق الدوائر الرقمية والمعدات والشبكات»

والرقمة كما عرفها المعجم الموسوعي للمعلومات والتوثيق «هي عملية إلكترونية لإنتاج رموز إلكترونية أو رقمية من خلال وثيقة أو أي شيء مادي بواسطة إشارات رقمية إلكترونية خاصة (ابرير، ٢٠٢٤). وأشار ابرير كذلك إلى أن الرقمنة تمثل مشروعًا علميًا مهمًا يتطلب تحقيقه، كغيره من المشاريع العلمية الجادة، توفر مجموعة من الشروط الأساسية لضمان أدائه وظائفه العلمية والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. ومن أبرزها: التخطيط والإدارة الإستراتيجية والبنية التحتية التقنية والعنصر البشري المدرب والموارد المالية ومراعاة الإجراءات القانونية.

تتفق الدراسات الحالية مثل عاشور (٢٠٢٠) القروبي (٢٠٢٢) والعمامرة (٢٠٢٤) وأبو عادل (٢٠٢٢) والعبيدي (٢٠٢١) أن اللغة العربية لم تدخل عالم الرقمنة الذكية بعد وهذا لعدة أسباب من بين أهمها نقص في حوسبة اللغة، أنيميا الترجمة وعدم وجود مدونة. في هذا السياق، تناولت بهذه الدراسات أهمية استغلال الذكاء الاصطناعي لتطوير قواميس ذكية تساعد في عملية الترجمة والتعريب، وأن ضعف الاستثمار في الرقمنة يؤدي إلى بطء تبني الحلول التقنية اللازمة لتعزيز مكانة اللغة العربية في المشهد الرقمي، إلى جانب ذلك تشير الأدبيات السابقة إلى وجود فجوة كبيرة بين الحاجة الفعلية للتوحيد والرقمة وبين الجهود المبذولة لتحقيق ذلك. فالمباردات المسجلة في هذا الإطار قليلة جدًا مقابل الطموح المراد تحقيقه، مثال ذلك مبادرة اتحاد المجامع اللغوية العربية عام ٢٠٠٥، إذ ركزت على وضع معايير موحدة لتعريب المصطلحات، لكنها لم تطبق على نطاق واسع، أيضا مشروع «البنك اللغوي العربي» الذي أطلق عام ٢٠١٨ والذي يُعد محاولة معتبرة لإنشاء قاعدة بيانات موحدة للمصطلحات، لكنه لا يزال يواجه تحديات في التمويل والتطبيق.

منهجية البحث

اعتمدنا في هذا البحث على منهجية المراجعة النظامية PRISMA بريزما لتحليل الأدبيات المتعلقة بتعريب ورقمنة المصطلحات العلمية والتقنية. إذ تسمح هذه المنهجية بإجراء عملية دقيقة وشفافة لتحديد الدراسات ذات الصلة وتقييمها وتركيبها، ممّا يُسهّم في الوصول إلى رؤى وأنماط قيّمة من مصادر متنوعة. من خلال الوقوف عند مبادرات تعريب المصطلحات العلمية والتقنية وسياساتها وتحدياتها ونتائجها ورقمنتها في العالم العربي، ويسمح نظام بريزما بالتوقّف عند كل الدراسات المتاحة وتحليلها تحليلًا نقديًا لتحديد المعايير المستخدمة والمقترحة لتوحيد تعريب المصطلحات ورقمنتها، هذا بتقديم صورة واضحة شاملة حول الوضع الحالي، لتقييم موضوعي وشفاف لواقع التعريب والتحول الرقمي للغة العربية (Mirza، ٢٠٢٣)، واستخدام برنامج التحليل («أتلّاس تي أي» Atlas.ti). وتشمل عملية المراجعة ستة مراحل متميزة لضمان تغطية شاملة للموضوع.

تبدأ المرحلة الأولى ببحث دقيق في قواعد بيانات متخصصة مثل ERIC database، EBSCO، JSTOR، Sage، Springer، Taylor and Francis، Wiley، Google Scholar، Elsevier، Emerald، Academia، Research Gate، Scopus، Routledge، باستخدام الكلمات المفتاحية، في حين تُستبعد الدراسات غير ذات الصلة أو قليلة الجودة. أي استخدام إستراتيجية بحث ممنهجة لضمان تحديد شامل للدراسات ذات الصلة. يتبعها استخراج البيانات بأسلوب منظم لجمع المعلومات الأساسية، بينما تُصنّف النتائج وتُجمَع وفقاً لمجالات موضوعية. يركز البحث تركيزاً خاصاً على تعريب المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية ورقمنتها، بهدف تقديم رؤى عملية وإرشاد المبادرات المستقبلية.

ومرحلة ثانية، فلتحديد الدراسات المنشورة بين عامي ٢٠٢٤-٢٠١٠ أسفر هذا البحث عن (١٢٤٤) وثيقة، منها (٦٩٤) دراسة مرتبطة بتعريب المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية ورقمنتها. تضمنت الأعمال الأدبية مقالات دورية، وأوراق مؤتمرات، ومراجعات، وغيرها من الوثائق الأكاديمية. ثم ضيق النطاق لاحقاً للتركيز على تعريب المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية ورقمنتها من خلال التصفية التلقائية واليدوية، مما أدى إلى تحديد (٦٩٤) وثائق، منها منشوراً مرتبطاً بتعريب المصطلحات العلمية والتقنية ورقمنتها.

في المرحلة الثالثة، أُجري تحليل شامل لضمان تضمين الدراسات ذات الصلة فقط مع استبعاد البيانات المكررة أو غير المكتملة. وصُنّفت هذه المصادر بناءً على عوامل متعددة، مثل المؤلف، وسنة النشر، والبلد المدروس، ومنهجية البحث، ونظام التطبيق.

في حين ركزت المرحلة الرابعة على العالم العربي، حيث قدمت معلومات متعمقة حول مبادرات تعريب المصطلحات العلمية والتقنية ورقمنتها، مما أسهم في إثراء قاعدة المعرفة الحالية وتوجيه الإستراتيجيات المستقبلية.

أما المرحلة الخامسة، فحلّت الأساليب وتطبيقات التحول الرقمي الواردة في كل منشور وروّجت. وأخيراً، في المرحلة السادسة، حلّت البيانات التي جُمعت جمعاً منهجياً لضمان استكشاف منهجي وقوي لتعريب المصطلحات العلمية والتقنية في السياق المحدد ورقمنتها.



النتائج والجدول

المدرجة	المستبعدة	إجمالي الدراسات	
٦٩٤	٥٥٠	١٢٤٤	توليد المصطلحات التقنية أو العلمية باللغة العربية
٤٠	٧٥	١١٥	معايير تعريب وتوحيد المصطلح
٣	٢	٥	محاولات الرقمنة الذكية
٠	٠	٠	آليات الرقمنة الذكية

يُوضَّح الجدول أعلاه تحليلًا مُفصَّلًا لحصيلة الدراسات في أربعة مجالات تتعلق بتطوير المصطلحات والتقنيات باللغة العربية. وفيما يلي تفصيل لما جاء فيها:

١. إجمالي الدراسات المدرجة والمستبعدة:

يتبيّن لنا أنّ مجال «توليد المصطلحات التقنية أو العلمية باللغة العربية» ينال الحيز الأكبر من الدراسات، إذ بلغ العدد الإجمالي ١٢٤٤ دراسة، منها ٦٩٤ دراسة مدرجة و ٥٥٠ مستبعدة. تُشير هذه الأرقام إلى الاهتمام الكبير بتطوير المصطلحات التقنية، ولكنه يكشف أيضًا عن نسبة ليست بالقليلة من الدراسات التي لم تُدرج، وهذا يدل على عدم إلمام الدراسات المستبعدة بموضوع توحيد التعريب مما يعكس ندرة الدراسات والحاجة الملحة إلى تكثيف الجهود البحثية في هذا الاتجاه. رَكَزَت أَغْلَبُ الدِّرَاسَاتِ عَلَى:

- تَأْثِيرُ الْعَوَلَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَدْفُقُ الْمُصْطَلَحَاتِ مِنَ اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ، وَتَزَايِدُ التَّفَاعُلِ بَيْنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً الْإِنْجِلِيزِيَّةِ.
- جَوَانِبُ مُعَيَّنَةٍ مِنَ التَّرْجَمَةِ لِلْمُصْطَلَحَاتِ التَّقْنِيَّةِ دُونَ تَبْنِيٍّ مَعَايِيرَ تَوْحِيدٍ شَامِلَةٍ.
- الْجَدَلُ الْعَقِيمُ حَوْلَ عَدَمِ الْمَسَاسِ بِقُدْسِيَّةِ اللُّغَةِ وَارْتِبَاطِهَا بِالهُوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَضُرُورَةُ عَصْرَنَةِ اللُّغَةِ.
- الصُّعُوبَةُ الَّتِي تُوَاجِهُهُ الْمُتَلَقِّي بِسَبَبِ غُمُوضِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَتَبَايُنِ الاسْتِعْمَالَاتِ.

٢. معايير تعريب وتوحيد المصطلح:

بلغت الدراسات الإجمالية في هذا المجال ١١٥ دراسة، منها ٤٠ دراسة مدرجة و٧٥ مستبعدة. يبدو لنا أن لهذا المجال اهتماماً أقل نسبياً مقارنة بالمجال السابق، مع نسبة كبيرة من الدراسات المستبعدة، مما يعكس الحاجة إلى تحسين الجهود البحثية في هذا الاتجاه أو توحيدها.

تَرَكَّزَت أَغْلَبُ الدِّرَاسَاتِ عَلَى الْمَعَايِيرِ الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي مُحَاوَلَاتِ التَّعْرِيبِ. وتشير النتائج إلى أن المعايير والآليات المتبعة غير موحدة على مستوى العالم العربي، وتختلف من دراسة إلى أخرى، مما يصعب عملية التعريب.

■ تتلخص أهم الطرق غير الموحدة لتوليد المصطلحات العلمية والتقنية الجديدة باستعمال آليات مختلفة في:

■ التوليد الصوتي عن طريق المحاكاة

■ التوليد الصريح عن طريق الاشتقاق والنحت والقياس.

■ التوليد بالتراكيب عن طريق التركيب المزجي والوصفي والإضافي

■ التوليد الدلالي عن طريق المجاز والترجمة والتعريب والارتجال والاقتراض.

■ الاشتقاق والنحت: إنشاء كلمات من جذور عربية.

■ الترجمة: استبدال الألفاظ العربية بمفردات أجنبية.

■ التعريب: تحويل الكلمات الأجنبية إلى صيغ عربية.

■ الاقتراض: إدخال مفردات أجنبية بمرونة حسب السياق: كامل، معدل، مهجن، مترجم

تلخصت الدراسات إلى أن المفردات التقنية والعلمية المدرجة في اللغة العربية، والناجمة عن استخدام آليات توليد مختلفة، تنقسم إلى:

الألفاظ الدخيلة	٩٪
الألفاظ المعربة	٥١٪
الألفاظ الهجينة	٣٤٪
الألفاظ المنحوتة	٣٪
الألفاظ المختصرة	٣٪



تعكس النسب المذكورة تنوعاً في استعمال الألفاظ في اللغة العربية بناءً على أنواعها المختلفة، ويمكن التعليق عليها كما يلي:

الألفاظ الدخيلة (٩٪): تمثل الألفاظ الدخيلة نسبة قليلة نسبياً، مما يدل على حرص اللغة العربية على تقليل تأثير اللغات الأخرى، أو التآني في استيعاب الألفاظ الأجنبية. ومع ذلك، قد يشير ذلك أيضاً إلى محدودية تقبل الألفاظ الأجنبية مقارنة بغيرها من الأنواع.

الألفاظ المعربة (٥١٪): تمثل هذه الفئة النسبة الأكبر، وهو مؤشر إيجابي على نجاح جهود تعريب المصطلحات وإعادة صياغتها بما يتناسب مع البنية اللغوية العربية. يعكس ذلك رغبة قوية في الاحتفاظ بالطابع العربي مع استيعاب المفاهيم الحديثة.

الألفاظ الهجينة (٣٤٪): أي المزج بين العربية واللغات الأجنبية لتكوين مصطلحات جديدة. هذا يبرز الحاجة إلى توازن بين الحفاظ على الهوية اللغوية والانفتاح على الابتكار اللغوي.

الألفاظ المنحوتة (٣٪): إن لاستعمال النحت آلية لتوليد الألفاظ نسبة قليلة جداً، ويمكن إرجاع ذلك إلى تعقد هذا الأسلوب أو عدم انتشاره على نطاق واسع.

الألفاظ المختصرة (٣٪): نفس الشيء بالنسبة للألفاظ المنحوتة، فإن نسبته قليلة تشير إلى ضعف استعمال الاختصار في توليد الألفاظ، على الرغم من أهميته في بعض المجالات مثل التكنولوجيا والعلوم.

٣. محاولات الرقمنة الذكية:

على عكس المجالات الأخرى، إن مجال الرقمنة يظهر ضعفاً شديداً في المعالجة والدراسة، إذ سُجِّلَت ٥ دراسات فقط، منها ٣ مدرجة و٢ مستبعدة. ما يُظهر جلياً عدم الاهتمام أو قلة الجهود البحثية في هذا المجال الناشئ، مما يستدعي تعزيز الجهود لتطويره.

٤. آليات الرقمنة الذكية:

لا توجد أي دراسات مدرجة أو مستبعدة في هذا المجال، مما يكشف عن فجوة بحثية واضحة. يمكن إرجاع ذلك إلى نقص الوعي بأهمية هذا المجال أو صعوبة الوصول إلى بيانات ذات صلة.

تشير إذا النتائج إلى أن اللغة العربية لم تدخل إلى عالم الرقمنة بعد. نعوذ هذا الوضع الكارثي إلى:

■ سوء فهم لمسألة الرقمنة؛ حيث أن الدراسات الحالية تعد أن المحتوى الرقمي على المحتوى الإلكتروني، حيث وجب التفرقة بين ما هو إلكتروني ورقمي.

■ انتقال العالم من عصر الرقمنة إلى عصر الرقمنة الذكية: أي نقص في حوسبة اللغة العربية وعدم البدء في الحوسبة الذكية التفاعلية للغة العربية.

- لغة من دون مدونة: تُعد المدونة قاعدة بيانية لغوية ضخمة تحتوي على آليات ترجمة ذكية ودقيقة، وبرامج تحليل كمي ومحلل صريفي وبرامج الواب الدلالي والمعالجة الآلية لمجموعة هائلة (تعدُّ كلماتها بالمليارات) من عيّنات النصوص المكتوبة أو المنطوقة، الآتية من قطاعات متنوعة المصادر (الصحف والمجلات المكتوبة والمسموعة والمرئية، الكتب المتنوعة، النقاشات، التقارير، مواقع إنترنت...) والتي تُعطي صورة دقيقة كاملة عن اللغة في مختلف أشكالها واستعمالاتها اليومية والعلمية والعملية والأدبية، خلال مرحلة زمنية معينة. والحقيقة التي لا مفر منها أنه لا يُمكن الخوض في موضوع الرقمنة طالما لا توجد مدونات ولا صناعة للتطبيقات الذكية من دون بنوك لغوية ذكية.
- نقص واضح في الموارد الرقمية المخصصة للمصطلحات العلمية والتقنية، على الرغم من وجود بعض المحاولات الفردية لجهات أكاديمية ولغوية لتطوير قواعد بيانات رقمية للمصطلحات، إلا أن هذه الجهود تظل محدودة وغير موحدة ولا تغطي مختلف التخصصات العلمية والتقنية.
- غياب التنسيق بين المؤسسات اللغوية والتقنية في العالم العربي، مما أدى إلى تباطؤ في عملية الرقمنة وصعوبة الوصول إلى محتويات علمية موحدة.
- وهذا النقص يعكس عدم وجود توجهات واضحة أو خطط إستراتيجية شاملة لتطوير المحتوى العلمي الرقمي باللغة العربية.

الحلول المقترحة

للآليات المذكورة إغناء اللغة بمصطلحات علمية مضبوطة للخروج من فوضى المصطلح التي نتخبط فيها. فالتصور ليس من اللغة ولا في الآليات، بل في الجدال العقيم بين مؤيد ومعارض. فالعرب أصحاب أحسن قضية وأسوأ دفاع. ولحسم الجدال العقيم، وجب الوقوف عند السؤال الجوهرى: أيهما أقل ضرراً على كينونة واستمرارية اللغة: العصرنة أو التشبث بقدسية اللغة؟ لفصل في هذه القضية وجب تغليب وتثمين ما يلي:

اللغة العربية كائن حي: القاعدة تقول إن التغير أو النمو أو التطور عبارة عن ظواهر صحية، وعليه فإن اللغة العربية ليست طفرة لغوية لا ينبغي عصرنتها، وفي هذا الإطار فنحن بحاجة إلى موازنة الحفاظ على سلامة اللغة العربية مع الحاجة إلى المصطلحات العلمية الحديثة. باختصار، أي التحرر من صنم القدسية والمضي قدماً في مشروع عصرنة اللغة باستعمال الاشتقاق والنحت والاقتراض من دون المساس بثوابت وأصول اللغة.

التفريق بين آليات توليد الكلمة العادية وآليات توليد المصطلح العلمي والتقني: إن تغليب وتثمين الجانب الاستعمالي الوظيفي للمصطلح العلمي ضرورة لتطوير أطر توليد مصطلحات متخصصة تُعنى بكل ميدان لغوي على حدة. لكل ميدان لغوي خصوصيته، ما يصلح لتعريب المصطلح في ميدان الكتابة العلمية، لا يصلح بالضرورة لتوليد المصطلح في ميدان لغوي آخر.



توصيات البحث

وفي هذا السياق، نقدم مجموعة من التوصيات مبنية على الثغرات والمعضلات التي تواجه مصير تعريب وتطوير اللغة العربية في المجال العلمي وخاصة الرقمي، نذكر منها:

- إنشاء مدونة للغة العربية
- التفريق بين المصطلح العلمي والتقني والمصطلح اللغوي
- تطوير نماذج لتوحيد معايير التوحيد خاصة بتوليد المصطلح العلمي والتقني.
- إنشاء قواعد بيانات رقمية لغوية للمصطلحات متخصصة تُعنى بتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية تساعد في الوصول إلى المصطلحات التقنية وتمويلها مادياً.
- تعزيز الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية والتكنولوجية العربية لتوحيد الجهود.
- زيادة دعم المبادرات التعليمية باللغة العربية وتطوير المحتوى الرقمي.
- استعمال الأدوات الرقمية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل المصطلحات ورقمنتها.

الخاتمة

خلصت الدراسة التي بين أيدينا إلى جملة من النتائج، يتمثل أهمها في سوء فهم مسألة الرقمنة و النقص الواضح في الدراسات التي تُعنى بتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية، إذ تُركّز أغلب الدراسات المتوفرة على جوانب معينة من الترجمة للمصطلحات التقنية دون تبني معايير توحيد شاملة. ضف إلى ذلك جانب النقص الواضح في الموارد الرقمية المخصصة للمصطلحات العلمية والتقنية، على الرغم من وجود بعض المحاولات الفردية لجهات أكاديمية ولغوية لتطوير قواعد بيانات رقمية للمصطلحات، إلا أن هذه الجهود تظل محدودة وغير موحدة ولا تغطي مختلف التخصصات العلمية والتقنية، ويعود الأمر في ذلك إلى غياب التنسيق بين المؤسسات اللغوية والتقنية في العالم العربي، ممّا أدى إلى تباطؤ في عملية الرقمنة وصعوبة الوصول إلى محتويات علمية موحدة، كل النقاط التي ذُكرت مسبقاً تعكس بشكل واضح عدم وجود توجهات واضحة أو خطط إستراتيجية شاملة لتطوير المحتوى العلمي الرقمي باللغة العربية.

لذا يُوصى بعدة حلول، منها؛ تطوير نماذج لتوحيد معايير التوحيد، وإنشاء قواعد بيانات رقمية لغوية للمصطلحات متخصصة تُعنى بتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية تساعد في الوصول إلى المصطلحات التقنية وتقديم الدعم المالي لهذا الغرض، وتعزيز الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية والتكنولوجية العربية لتوحيد الجهود، وزيادة دعم المبادرات التعليمية باللغة العربية وتطوير المحتوى الرقمي، واستعمال الأدوات الرقمية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل المصطلحات ورقمنتها.

ونختم بالقول إنه أثناء بحثنا لمسنا معضلة حقيقية فيما يخص الفجوة العميقة التي تشمل مجال توحيد المصطلحات العلمية والتقنية ورقمنتها باللغة العربية، من جانب ندرة الدراسات التي تتناول هذا الموضوع، وغياب المعايير الموحدة تحدياً رئيساً أمام اللغة العربية في عصر الرقمنة، من جانب آخر. ولذا نُوصي من خلال هذه الورقة البحثية بضرورة تبني سياسات وإستراتيجيات تعاون لتوحيد المصطلحات ورقمنتها من المؤسسات الأكاديمية واللغوية في العالم العربي.



قائمة المراجع

- Abdullah, K. H. (2014). (دعوة إلى تعريب العلوم بالجامعات العربية) A call for Arabizing sciences in Arab universities. *الإشعاع* (Al-Ishaa), (1), 11–27.
- Achour, T. (2020). The digitalization of Arabic language and its impact on the knowledge economy. *Journal of Human Development and Education for Specialized Research (JHDESR)*, 6(4), 591–606.
- Al Obaidi, N. (2021). The effect of using Google applications on developing reading and writing skills and acquisition of grammatical concepts among students of the native Arabic language in middle school in Sweden. *Scientific Journal of Educational Sciences and Psychological Health*, 2(3).
- Al-Shihābī, M. (1955). *Al-muṣṭalaḥāt Al-‘ilmīyyah Fī Al-lughah Al-‘arabiyyah Fī Al-qadīm Wa Al-ḥadīth* [Scientific terms in Arabic language, ancient and modern]. Cairo: Institute of Higher Arab Studies, Publications of the League of Arab States.
- Al-Jawālīqī, A. M. M. (1990). *Alma‘arab (The Arabized)*. Damascus: Dar Alqalam.
- Brahimi, J., & Salmi, A. A. (2020). مظاهر الاختلال في وضع المصطلحات العلمية.. وتعريبها [Aspects of distortion in scientific terminology and its Arabization]. *Al-Lisaniyyat*, 26(2), 111–120. <https://asjp.cerist.dz/en/article/140996>
- Elgobshawi, A. E. (2022). Translation and Arabization of computer terminology: A study of learners' preferences and attitudes. *Eurasian Journal of Applied Linguistics*, 8(1), 288–297. <https://doi.org/10.32601/ejal.911537>
- Elmgrabl, R. A. (2011). Methods of creating and introducing new terms in Arabic. *IPEDR-International Proceedings of Economics Development and Research*, 26, 491–500. https://www.researchgate.net/publication/272431518_Methods_of_Creating_and_Introducing_New_Terms_in_Arabic_Contributions_from_English-Arabic_Translation
- Ghazala, H. S. (2013). Arabization revisited in the third millennium. *Arab World English Journal*, 4, 25–41. Retrieved from <https://awej.org/images/AllIssues/SpecialIssues/Translation2/2.pdf>
- Hashimee, M., Rosnan, F. N. R., & Shafri, M. H. (2019). Challenges of Arabization in contemporary terminology. *The Sultan Alauddin Sulaiman Shah Journal (JSASS)*, 6(1), 293–319. Retrieved from <http://jsass.kuis.edu.my/index.php/jsass/article/view/97>
- Issa, A. (2024). A perspective on the development of modern technical terminologies in Arabic: Linguistic terminologies in Modern Standard Arabic as a case study. *Lark Journal*, (16), 2.
- MIRZA, H., MIRZA, C., & Bellalem, F. (2023). Ethical Considerations in Qualitative Research: Summary Guidelines for Novice Social Science Researchers. 441-449. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*, 11(1), 441-449. <https://asjp.cerist.dz/en/article/220704>

- [محمدي، ع. (2024). تعريب التعليم العالي بين الضرورة وواقع الممارسة] Mohamedi, A. قضايا لغوية. [Arabization of higher education between necessity and reality of practice]. [Linguistic Issues], 5 (Special Issue), 200–213.
- Sebaweyeh, A. (1983). Alkitab (The Book). Cairo: Maktabat Alkhanji.
- Zaydan, J. (1988). Al-lugha Al-'arabiya Kā'in Ḥayy [The Arabic language as a living entity]. Beirut: Dar Al-Jī.
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (٢٠١٠). الخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة. أبو عادل، م. (٢٠٢٢). استثمار الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة العربية. إندونيسيا: مجلة تعليم اللغة العربية.
- العمامرة، ح، والعمامرة م (٢٠٢٢)، التشجير اللغوي للدوال في اللغة العربية. اللسانيات الحاسوبية العربية: الإطار والمنهج، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي القروي، ن.ا. (٢٠٢٢). تحديات اللغة العربية في عصر الرقمنة. *International Journal of Research and Studies Publishing*.
- بشير، إ. [Ibrir, B.]. (2023). مجلة المجمع الجزائري للغة العربية *Journal of the Algerian Academy for Arabic Language*, 19(1).
- عواطف على، ع.ح. (2017). اللغة العربية في عصر الرقمنة: المشكلات والحلول. *Journal of Faculty of Education*.



الورقة العلمية الثانية: تقييم جودة الترجمة بمساعدة الذكاء الاصطناعي، دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المستخلصات البحثية بين العربية والإنجليزية

مقدم الورقة:

الأستاذ الدكتور/ هند بنت مطلق العتيبي
كلية اللغات وعلومها - جامعة الملك سعود

الورقة العلمية تقييم جودة الترجمة بمساعدة الذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المستخلصات البحثية بين العربية والإنجليزية

د. دانية عادل سلامة
dsalamah@ksu.edu.sa
كلية اللغات وعلومها
جامعة الملك سعود

أ.د. هند مطلق العتيبي
hialotaibi@ksu.edu.sa
كلية اللغات وعلومها
جامعة الملك سعود



مستخلص

مع التطور التقني المتسارع لنظم معالجة اللغة الطبيعية وتقنيات الذكاء الاصطناعي، تبرز اليوم أهمية دراسة تأثير التقنيات في جودة الترجمة. وعليه، يهدف هذا البحث إلى مقارنة جودة ترجمة تشات جي بي تي للمستخلصات البحثية في مجال تقنيات التعليم من العربية للإنجليزية والعكس. وقد ركز التحليل الوصفي على دقة ترجمة المصطلحات المتخصصة وجودة ترجمة التراكيب اللغوية والنحوية. وخلصت النتائج إلى أن الترجمة من العربية إلى الإنجليزية باستخدام الذكاء الاصطناعي تفوقت إجمالاً على الترجمة من الإنجليزية إلى العربية. وبالرغم من تمكن تشات جي بي تي من ترجمة بعض التراكيب النحوية بنجاح عند الترجمة إلى الإنجليزية. إلا أنه رُصدت بعض الأخطاء النحوية والترجمة الحرفية لبعض المصطلحات وكذلك بعض حالات الحذف. ومن المأمول أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تسليط الضوء على نقاط القوة في الترجمة بمساعدة تقنيات الذكاء الاصطناعي وكذلك جوانب القصور، مما يعزز تطوير هذه الأنظمة وزيادة كفاءتها وكذلك رفع مستوى الوعي حول طرق توظيفها بفاعلية في أوساط المترجمين وطلاب الترجمة.

كلمات مفتاحية: جودة الترجمة، الذكاء الاصطناعي، تشات جي بي تي، التحليل الوصفي، تقنيات الترجمة.

مقدمة

تسارعت من حولنا التطورات التقنية المختلفة وطالت جوانب الحياة كافة ومن ذلك أنظمة الذكاء الاصطناعي التي شهدت في الآونة الأخيرة تقدماً ملحوظاً، إذ دشنت كبرى شركات التقنية مثل غوغل ومايكروسوفت وأوبن أي آي أنظمتها القائمة على النماذج اللغوية الهائلة وأتاحتها للمستخدمين كافة حول العالم. وقد أضحت من الضروري بحث تأثير هذه التقنيات واستعراض جوانب القوة فيها وكذلك جوانب القصور حتى نتمكن من توظيفها توظيفاً فعالاً ونسهم في تحسينها بما يعزز كفاءتها وفائدتها.

وفي قطاعات الترجمة، شرع المترجمون في توظيف هذه الأنظمة واستكشاف مجالات الاستفادة منها نظراً لتوفرها مجاناً والتحسين الملحوظ في أدائها، وتعمل هذه الأنظمة على استغلال النماذج اللغوية لمعالجة النصوص وتوليدها بطريقة تحاكي الإنسان، وذلك بتوظيف تقنيات التعلم العميق والتي تعالج كميات هائلة من البيانات. وقد أظهرت الدراسات التي أجريت مؤخراً نجاح هذه الأنظمة في الترجمة من اللغات المختلفة وإليها بل تفوقت لتتجاوز نظم الترجمة الآلية الإحصائية خاصة عند التعامل مع اللغات ذات التراكيب اللغوية المعقدة (انظر أريفازاغان وآخرون، ٢٠١٩؛ دابر وآخرون، ٢٠٢٠؛ يانغ وآخرون، ٢٠٢٠).

ففي دراسة أجراها هندي وآخرون (٢٠٢٣) استكشف الباحثون إمكانية استخدام نموذج تشات جي بي تي اللغوي لدعم الترجمة الآلية. واعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من أوامر الترجمة التي تدخل للنظام ومن ثم تقييم أداء تشات جي بي تي في الترجمة من الإنجليزية وإليها. وقد أشارت النتائج إلى أن تشات جي بي تي يمكن أن يحقق أداءً منافساً لأنظمة الترجمة الآلية، حيث أظهر قدرة على فهم المصطلحات التخصصية، وإنتاج ترجمة مناسبة ومقبولة. ووجدت الدراسة أن نوع الأوامر التي يتلقاها النظام تؤثر في مستوى أدائه، فكلما كان الأمر واضحاً ومحدداً، ظهرت الترجمة متماسكة ومقبولة أكثر. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة توسيع نطاق البحث في هذا المجال خاصة مع اللغات الأخرى غير الإنجليزية لرصد إيجابيات تلك الأنظمة وسلبياتها.

وفي دراسة أخرى، قدم جياو وآخرون (٢٠٢٣) تقييماً أولياً لأداء تشات جي بي تي في الترجمة حيث شمل التحليل الأوامر التي يتم إدخالها للنظام، والترجمة من لغات متعددة وإليها، مركزين على جودة الترجمة وسلامتها. وقد وجد الباحثون أن نتائج الترجمة مقبولة إلى حد بعيد مع اختلافات طفيفة في الأداء. ولوحظ أن جودة الترجمة كانت أعلى عند الترجمة من اللغات الأوروبية وإليها، لكنها تبدو أقل بشكل ملحوظ في اللغات الأخرى، والتي يشار إليها باللغات محدودة الموارد ومنها اللغة العربية.

وعليه، يظهر أن ثمة فجوة بحثية واضحة في الأبحاث التي تتناول تقييم أداء أنظمة ترجمة الذكاء الاصطناعي عند الترجمة من العربية وإليها، وتبرز الحاجة لإجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

ومن المأمول أن تساعد هذه الدراسات في فهم نقاط القوة في هذه الأنظمة وكذلك جوانب الضعف مما يساهم في تطوير أداءها وتوظيفها بفعالية في مجالات الترجمة.

وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى تقييم جودة الترجمة باستخدام تشات جي بي تي أحد أشهر نظم الذكاء الاصطناعي حالياً. وتركز الدراسة على الأسئلة البحثية التالية:

- هل تختلف جودة ترجمة تشات جي بي تي من العربية للإنجليزية والعكس؟
- ما هي الأخطاء التي تؤثر في جودة ترجمة تشات جي بي تي من العربية للإنجليزية والعكس؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات البحثية، نستعرض فيما يلي المنهجية التي اتبعناها يليها نتائج التحليل ثم الخاتمة.



المنهجية

تبنت الدراسة المنهج البحثي الوصفي والذي يعتمد على وصف ترجمة تشات جي بي تي وتحليلها وتقييم دقتها وتحديد مشاكلها أو أخطائها. ويشمل ذلك التحليل المنهجي لتقييم الجوانب المختلفة، مثل دقة الترجمة من العربية وإليها وسلامتها لغوياً ونحويًا ومصطلحياً.

وتضمنت البيانات ترجمة عشر مستخلصات بحثية من مجال تقنيات التعليم خمسة منها باللغة العربية وخمسة باللغة الإنجليزية. أدخلت هذه المستخلصات إلى الإصدار ٣,٥ من تشات جي بي تي أو هو نظام ذكاء اصطناعي طوّره شركة أوبن أي آي وأطلق في نوفمبر ٢٠٢٠ مجاناً للعامة من خلال الموقع التالي: <https://chat.openai.com>

ويستجيب هذا النظام عند التواصل معه بنفس الطريقة التي يتواصل بها البشر وذلك من خلال إعطاء أوامر محددة حيث استخدمت الأوامر التالية باللغة الإنجليزية لتوليد الترجمات:

«Translate this abstract into academic English» - «Translate this abstract into academic Arabic»

«ترجم هذا المستخلص إلى اللغة الإنجليزية الأكاديمية» و «ترجم هذا المستخلص إلى اللغة العربية الأكاديمية». وقد بلغ العدد الإجمالي للكلمات الناتجة من الترجمة ١٠٩٠ كلمة إنجليزية و ١١٤٨ كلمة عربية. ويوضح الجدول رقم ١ أدناه متوسط عدد كلمات المستخلصات والترجمات. الجدول رقم ١. متوسط عدد كلمات المستخلصات والترجمات.

المستخلصات باللغة العربية		المستخلصات باللغة الإنجليزية		متوسط عدد الكلمات
النص المصدر	النص الهدف	النص المصدر	النص الهدف	
٢٥٩,٢	٢٢٩,٦	١٩٨,٤	٢١٨	

وقبل الشروع في التحليل، كان لا بد من إعداد ملفات البيانات حيث حُصرت عدد الكلمات في كل مستخلص وترجمت وتاريخ الترجمة، ومن ثم أدرجت النصوص المصدر والهدف في جداول أعدت لغرض التحليل ومحاذاتها على مستوى الجملة في الجداول بحيث يشكل كل جزء فكرة واضحة ومحددة بما يسهل عملية تحليلها لاحقاً. وقد احتوت جداول التحليل على خانة لتحديد الأخطاء وخانة أخرى لاقتراح الترجمة الصحيحة. وبعد انتهاء التحليل، عُرِضَت النتائج على خبير في الترجمة للتأكد من مصداقية التحليل قبل البدء في كتابة النتائج. ونستعرض فيما يلي نتائج التحليل يليها الخاتمة.

التحليل

اعتمد تحليل البيانات على فحص مخرجات تشات جي بي تي عند ترجمة المستخلصات العلمية من اللغة العربية إلى الإنجليزية والعكس وذلك لتحديد مستوى جودة الترجمة في الاتجاهين. وشمل التحليل المعايير التالية:

- دقة الترجمة
- التراكيب اللغوية والنحوية
- الترجمة الحرفية
- حالات الحذف

وقد أظهر التحليل الأولي لعدد الكلمات أن ترجمة المستخلصات الإنجليزية إلى العربية كانت من النص المصدر بعكس ترجمة المستخلصات العربية إلى الإنجليزية والتي ظهر فيها أن النص المترجم كان أطول من النص المصدر كما يتضح من جدول رقم ١ أعلاه.

وسنناقش فيما يلي نتائج التحليل باستفاضة ونستعرض بعض الأمثلة وذلك بهدف تسليط الضوء على جوانب القوة والقصور في الترجمة.

■ الترجمة من العربية إلى الإنجليزية

دقة الترجمة

أظهر تحليل ترجمة المستخلصات العربية إلى الإنجليزية بعض حالات الترجمة التي تقتصر إلى الدقة بسبب فشل النظام في اختيار المعنى المقابل نتيجة للترجمة الحرفية، وقد يعزى ذلك لعجز تشات جي بي تي في تفسير المعنى السياقي للجملة في النص المصدر. إلا أنه تمكن من ترجمة بعض المصطلحات المرتبطة بمجال تقنيات التعليم من العربية للإنجليزية بنجاح مثل: «الواقع المعزز» وترجمها «augmented reality» و «شبه التجريبي» وترجمها «quasi-experimental».

وقد لوحظت بعض الأخطاء في ترجمة المصطلحات التي قد تحمل معنى عاماً وآخر متخصصاً مرتبطاً بالسياق كما يظهر في المثال التالي:

حيث تكون مجتمع البحث من مُعلِّمات الكيمياء

The research community consisted of chemistry teachers

حيث أن مصطلح مجتمع البحث ترجمت هنا «community» وهي ترجمة حرفية لا تتناسب مع السياق إذ أن الترجمة الصحيحة هي «population».



من ناحية أخرى، أظهر التحليل تمكن تشات جي بي تي من ترجمة بعض الجمل بنجاح، آخذاً في الحسبان السياق ومتجنباً الترجمة الحرفية، ومن ذلك المثال التالي والذي يوضح نجاح تشات جي بي تي في ترجمة المصطلحات المتخصصة وإيصال المعنى المطلوب:

التعرّف على مدى توافق مواصفات لعبة الفيديو المصمّمة مع المعايير المختارة

Assess the compatibility of the designed video game with the selected criteria

إلا أن ثمة حالات كان تشات جي بي تي فيها أقل دقة نتيجةً للحذف أو الترجمة الحرفية كما يتضح في الأمثلة التالية:

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، ذو التصميم القائم على مجموعتين تجريبية وضابطة

The study employed a descriptive-experimental methodology with a two-group design, consisting of experimental and control groups.

ففي المثال أعلاه، تشير الترجمة إلى أن البحث تضمن أكثر من مجموعة تجريبية وأكثر من مجموعة ضابطة، وهو مخالف لما جاء في النص المصدر الذي يشير إلى مجموعتين فقط: تجريبية وضابطة.

أما المثال التالي:

استخدمت الباحثة أداتين، وهما: نسخة اللعبة المستلمة من المبرمج، معايير ستوارت لتقييم الألعاب التعليمية

The researcher used two tools: the game version received from the programmer and Stewart's criteria for evaluating educational games

فقد كانت الترجمة حرفية بحيث أثرت في المعنى، حيث ترجم تشات جي بي تي عبارة «نسخة اللعبة» حرفياً إلى «the game version» مما يوحي بأن هناك أكثر من نسخة للعبة، في حين أن المعنى في النص المصدر يشير إلى استلام نسخة واحدة من المبرمج.

أما في المثال التالي، فيظهر أن الترجمة لم تكن دقيقة تماماً، حيث ترجم تشات جي بي تي كلمة «إلكترونياً» والتي تصف طريقة الضبط خطأ وكأنها تصف المقياس نفسه مما أثر في المعنى المراد.

تطبيق مقياس وجهة الضبط إلكترونياً

Applying an electronic locus of control scale.

التراكيب اللغوية والنحوية:

أظهر تحليل الترجمة من العربية للإنجليزية نجاح تشات جي بي تي في إعادة تركيب الجملة بدقة من خلال بدء جمل جديدة عند الحاجة، واستخدام القوائم المرقمة بهدف عرض الفكرة عرضاً منطقياً وسلساً حتى لو غاب ذلك في النص المصدر. إلا أن هناك بعض أوجه القصور التي لوحظت في الجوانب النحوية المتعلقة بنوع الجنس واستخدام أدوات الربط والأسماء الموصولة.

ففي حين تمكن تشات جي بي تي من ترجمة بعض الجمل العربية التي تحتوي على إشارة لجنس معين كما يتضح في المثال التالي، حيث أضاف كلمة «female» للإشارة إلى أن العينة تضم طالبات فقط دون طلاب.

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر استراتيجيات المشروعات الإلكترونية في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية.

The current study aimed to investigate the effect of implementing electronic project-based learning strategies on the development of problem-solving skills among secondary school female students.

إلا أنه تجاهل ذلك في المثال أدناه، حيث ترجم عبارة «معلمات الكيمياء» إلى «Chemistry teachers» والتي توحي بأنها تضم معلمين ومعلمات على حد سواء.

تكون مجتمع البحث من مُعلِّمات الكيمياء.

The research community consisted of chemistry teachers.

الترجمة الحرفية

أما فيما يتعلق في ترابط الترجمة، فقد نجح تشات جي بي تي في إنتاج ترجمة إنجليزية مترابطة ومفهومة بالإجمال، إلا أن التحليل أظهر بعض حالات الترجمة الحرفية، وكذلك استخدام متصاحبات لفظية غير ملائمة، مما أثر في ترابط الترجمة وسلاسة النص كما يتضح من المثال أدناه:

وتكونت عينة الدراسة من عدد (٣١) طالبة من طالبات الصف الثالث الثانوي.

The study sample comprised 31 female students from the third grade of secondary school.

حيث ترجم عبارة «الصف الثالث ثانوي» حرفياً إلى «third grade of secondary school» وهي وأن كانت مفهومة إلا أنها غير ملائمة وكان من الممكن ترجمتها إلى «grade 12» أو «the third year of secondary school».



أما في المثال التالي فقد رُصدت حالة ترجمة حرفية والتي أثرت في جودة الترجمة:

وأشارت النتائج بعد تطبيق الدراسة

The results of the study, following its implementation, revealed

وكذلك عبارة « وبعد عملية تقسيم العينة وتحليل البيانات » والتي ترجمت حرفياً إلى «After sample division and data analysis» حيث التزم فيها تشات جي بي تي بتركيب الجملة في النص المصدر، بدلاً من اعتماد الترجمة أكثر سلاسة مثل «After the sample was divided and data were analysed».

أما فيما يخص ترجمة المتصاحبات اللفظية، فقد أظهر التحليل كذلك استخداماً خاطئاً في عدد من الحالات، حيث ترجم عبارة «تعزيز الوعي» إلى «enhance awareness» بدلاً من «raise awareness». إلا أنه نجح من جهة أخرى في استخدام المتصاحبات الصحيحة مثلاً عند ترجمة عبارة «ضعف استخدام» استخدم «limited use» بدلاً من ترجمتها حرفياً إلى «weak use».

حالات الحذف

رصد تحليل ترجمة تشات جي بي تي من العربية الإنجليزية حالات حذف والتي أثرت سلباً في دقة الترجمة كما يتضح من المثال التالي:

عينة الدراسة المكونة من (٣١) طالبة من طالبات الثانوية المائة والثلاثون بالرياض.

A sample of 31 female students from a secondary school in Riyadh.

حيث أغفلت الترجمة إدراج رقم المدرسة التي جرت فيها الدراسة.

وكذلك في المثال التالي:

وبعد إجراء التحليلات الإحصائية أظهرت نتائج الدراسة: أن هناك إدراك بدرجة متوسطة لدى عينة الدراسة بكيفية استخدام معلمي المرحلة المتوسطة لاستراتيجية الخرائط الذهنية

The study's findings indicated a moderate level of awareness among the sample regarding the use of mind mapping strategies by intermediate school teachers.

وفيها حذف تشات جي بي تي عبارة « وبعد إجراء التحليلات الإحصائية » وهي معلومة مهمة في النص المصدر وكان من الممكن ترجمة الجملة إلى:

The data were analyzed statistically and the findings of the study indicated a moderate level of awareness among the sample regarding the use of mind mapping strategies by intermediate school teachers.

وعليه، يمكن بالإجمال القول بأن ترجمة تشات جي بي للمستخلصات من العربية إلى الإنجليزي كانت إلى حد ما مقبولة إلا أنه رُصدَ عدد من الأخطاء التي من شأنها أن تؤثر سلباً في جودة الترجمة ودقتها ويمكن تلخيصها في الترجمة الحرفية وحالات الحذف والأخطاء النحوية والتركيبية.

ونستعرض فيما يلي، نتائج تحليل ترجمة تشات جي بي تي للمستخلصات من الإنجليزية للعربية مستعرضين نقاط القوة والقصور.

■ الترجمة من الإنجليزية للعربية

دقة الترجمة

أظهر تحليل ترجمة تشات جي بي تي للمستخلصات من الإنجليزية للعربية تمكن النظام من الوصول إلى ترجمة مقبولة إجمالاً، إلا أن ثمة بعض الأخطاء التي رُصدت عند ترجمة بعض المصطلحات ونستعرضها من خلال الأمثلة التالية:

Notably, the program had a positive impact on all three crucial components of speaking: fluency, accuracy, and comprehensibility.

ولاحظ أن البرنامج كان له تأثير إيجابي على كل من ثلاث مكونات التحدث الحاسمة: الانسيابية والدقة والوضوح

ونلاحظ هنا خطأ تشات جي بي تي في ترجمة مصطلح «fluency» مستخدماً مفردة «انسيابية» عوضاً عن «طلاقة» والتي ترتبط بمهارة التخاطب في مجال تعليم اللغات.

وفشل تشات جي بي تي في المثال أدناه في ترجمة مصطلح «gamification»، وقد يعزى ذلك لأنه من المصطلحات الحديثة نسبياً. حيث ترجم المصطلح «إستراتيجيات الألعاب» بدلاً من «التلعيب» وهو المصطلح المتعارف عليه في مجال تقنيات التعليم.

The research findings reveal significant positive impacts of gamification on English language learning

كشف نتائج البحث عن تأثيرات إيجابية كبيرة لاستراتيجيات الألعاب على عملية تعلم اللغة الإنجليزية



أما في المثال التالي، فقد جانب تشات جي بي تي الصواب عند ترجمة مصطلح «parallel corpora» إذ ترجمها «المواضيع المتوازية» بدلا من مسمائها الصحيح «مدونات متوازية» وكذلك مصطلح «online dictionaries» والتي ترجمها «القواميس على الإنترنت»، وكان الأجدر استخدام المصطلح العربي الشائع «المعاجم الإلكترونية» أو «القواميس الإلكترونية»:

Utilizing translation technologies, such as computer-aided translation tools, online dictionaries, and parallel corpora, has become integral to the professional practice of translation.

صبح استخدام التقنيات الترجمية، مثل أدوات الترجمة المساعدة بالحاسوب، والقواميس على الإنترنت، والمواضيع المتوازية، جزءا لا يتجزأ من الممارسة المهنية للترجمة.

من ناحية أخرى، أظهر التحليل أن تشات جي بي يلتزم بالمسميات الإنجليزية عند ترجمتها للعربية مثل إبقاء «Google Translate» و«Reverso Context» في النص المترجم بالأحرف الإنجليزية دون محاولة لترجمتهما أو نقحرتهما. إلا أنه نجح في ترجمة الاختصارات، كما هو الحال مع الاختصار «TRNC» الذي يرمز إلى «جمهورية شمال قبرص التركية» وترجم بدقة للعربية.

التراكيب اللغوية والنحوية

أظهر تحليل الترجمة من الإنجليزية إلى العربية بأن تشات جي بي تي نجح في المحافظة على التوافق بين العدد والمعدود عند الترجمة إلى العربية فقد نجح على سبيل المثال في ترجمة «three groups» إلى «ثلاث مجموعات» مراعيًا التذكير والتأنيث وكذلك عند ترجمة عبارة «students 59» والتي ترجمت بنجاح إلى «٥٩ طالبا».

من ناحية أخرى أخطأ تشات جي بي تي في ترجمة العبارات التي اختصرت من الجمل الموصولة ويطلق عليها بالإنجليزية «reduced relative clauses»، فظهرت الترجمة حرفية وركيكة كما يتضح من المثال التالي:

It introduces a novel program centered on animated storytelling through multimedia, designed to enhance the speaking proficiency of first-year secondary school students.

تقدم الدراسة برنامجًا جديدًا يركز على السرد المتحرك من خلال وسائط الوسائط المتعددة، مصمم لتعزيز كفاءة التحدث لدى طلاب المدارس الثانوية في السنة الأولى.

ومن حيث استخدام المبني للمجهول وهو أسلوب شائع في الكتابة الأكاديمية باللغة الإنجليزية، فقد حافظت ج. بي. تي على هذا التركيب عند الترجمة للعربية مما نتج عنه ترجمة ينقصها التماسك:

Furthermore, integrating gamification into e-learning programs is encouraged

وبالإضافة إلى ذلك، يشجع على دمج استراتيجيات الألعاب في برامج التعلم الإلكتروني

وكان بالإمكان إعادة صياغة الجملة وتحويلها للمبني للمعلوم بإضافة الفاعل لتصبح الجملة: تشجع الدراسات على دمج استراتيجيات الألعاب في برامج التعلم الإلكتروني. وتتضح المشكلة كذلك في المثال التالي:

Students' scores and translation errors were statistically analyzed to detect differences in the performance of the three groups.

تم تحليل درجات الطلاب وأخطاء الترجمة إحصائياً لاكتشاف الفروق في أداء الثلاث مجموعات.

وفيها استخدم الفعل «تم» عوضاً عن استخدام الفعل المبني للمجهول «حُلّت درجات الطلاب إحصائياً» أو الاستعاضة عنه بذكر الفاعل مثل «حل الباحث درجات الطلاب إحصائياً».

الترجمة الحرفية

أظهر التحليل أن ترجمة تشات ج. بي. تي ظهرت في بعض الحالات حرفية للغاية، مما أثر في جودة الترجمة وتماسكها، ومن ذلك المثال التالي:

Listening skills advanced by 86.7%

كما تقدمت مهارات الاستماع بنسبة ٨٦,٧٪

حيث ترجم تشات ج. بي. تي كلمة «advanced» حرفياً إلى «تقدمت»، في حين أن الترجمة الأنسب هي «تحسنت» لملائمتها للسياق في هذه الحالة.



أما في المثال التالي، فيلاحظ أن تشات جي بي تي تترجم «investigate» ترجمة حرفية إلى «تحقيق» بدلاً عن «دراسة» أو «قياس»:

further research is necessary to investigate the effect of these technologies on translation quality and translator performance

هناك حاجة لإجراء مزيد من الأبحاث للتحقيق في تأثير هذه التقنيات على جودة الترجمة وأداء المترجم

كما يظهر في المثال أدناه، فنلاحظ أيضاً بأن الترجمة لم تكن موفقة نتيجة للترجمة الحرفية. حيث تترجم تشات جي بي تي «translation training classrooms» إلى «فصول تدريب الترجمة» وهي ترجمة ركيكة وحرفية يمكن استبدالها بعبارة «تدريب المترجمين».

The results highlight the importance of integrating translation apps in translation training classrooms to enhance students' translation competence.

تسلط النتائج الضوء على أهمية دمج تطبيقات الترجمة في فصول تدريب الترجمة لتعزيز كفاءة ترجمة الطلاب.

حالات الحذف

أظهر التحليل بأن حالات الحذف عند الترجمة من الإنجليزية إلى العربية كانت نادرة جداً لأن ترجمة تشات جي بي تي تميل للترجمة الحرفية كما وضعنا سابقاً، وقد رصدناها في المثال الوحيد أدناه والذي لم يؤثر في المعنى، وفيه تجاهل تشات جي بي تي ترجمة «technologies» عند الحديث عن تقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز.

This study aims of find out advantages and disadvantages of using artificial intelligence (AI) and augmented reality (AR) technologies..

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مزايا وعيوب استخدام التعلم الآلي والواقع المعزز....

وبعد استعراض الأخطاء التي رصدها تحليل ترجمة تشات جي بي تي للمستخلصات من العربية للإنجليزية والعكس، نلخص فيما يلي نتائج هذه الدراسة وتحدياتها.

خاتمة

ومطوري أنظمة الذكاء الاصطناعي من جهة أخرى، وذلك لتعزيز كفاءة هذه الأنظمة والرفع من مستوى أدائها؛ مما يساهم في دعم التكامل بين المترجمين ومطوري التقنيات الحديثة.

وتعزز هذه النتائج أهمية رفع مستوى الوعي لدى المترجمين وطلاب الترجمة بأهمية المراجعة والتحرير عند الاستعانة بهذه التقنيات، فبالرغم من أن أدائها قد تحسن كثيراً مقارنة بتقنيات الترجمة الآلية الأخرى، إلا أنها مازالت تحت التطوير ولا بد من استخدامها بحرص، آخذين في الحسبان جوانب القوة فيها والقصور.

وتجدر الإشارة إلى بعض التحديات التي يمكن أن تحد من مستوى تعميم نتائج هذه الدراسة، ومنها حجم البيانات المحدود نسبياً والذي يتمثل في ١٠ مستخلصات مترجمة من مجال واحد؛ الأمر الذي قد لا يعكس الأخطاء كافة في ترجمة تشات جي بي تي. وعليه، نشجع على ضرورة إجراء مزيد من الدراسات مع الأخذ في الحسبان زيادة حجم البيانات التي تحلل وتنوع مجالات النصوص ومصادرها. فمن شأن ذلك المساعدة على استكشاف المزيد من الاختلافات اللغوية والأسلوبية والموضوعية في أداء الترجمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي. ومن ضمن التحديات الأخرى، اقتصار البحث على تقييم نظام ذكاء اصطناعي واحد وهو تشات جي بي تي، وعليه نشجع الباحثين والمهتمين في هذا المجال على إجراء مزيد من الدراسات لتحليل مختلف أدوات الترجمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بهدف مقارنة نقاط القوة والقصور في أدائها.

شكر وتقدير

نتقدم بخالص الشكر والتقدير للمرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الألكسو، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالملكة العربية السعودية، على دعم هذا البحث.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أداء الترجمة لأحد أشهر أدوات الذكاء الاصطناعي، تشات جي بي تي، عند ترجمة عدد من المستخلصات باللغة الإنجليزية والعربية في مجال تقنيات التعليم، واعتمدنا التحليل الوصفي لاستعراض أداء تشات جي بي تي عند الترجمة من اللغتين من خلال تحليل دقة ترجمة المصطلحات المتخصصة، وسلامة التركيب اللغوي والنحوي وكذلك رصد حالات الترجمة الحرفية وحالات الحذف. وقد أظهر التحليل بعض نقاط القوة والقصور في ترجمة تشات جي بي تي من العربية إلى الإنجليزية حيث نجح النظام إجمالاً في ترجمة المصطلحات المتخصصة بدقة مراعيًا السياق في النص المصدر. إلا أننا رصدنا بعض الأخطاء الناتجة عن الترجمة الحرفية، وحالات الحذف، واختيار المفردات المناسبة. أما فيما يخص الأخطاء في الجوانب التركيبية والنحوية، فقد كانت بالإجمال نادرة عند الترجمة من العربية للإنجليزية.

أما تحليل الترجمة من الإنجليزية للعربية، فبالرغم من أن الترجمة كانت إلى حد ما مقبولة إلا أنها أكثر أخطاء مقارنة بالترجمة من العربية إلى الإنجليزية، ويعود السبب في ذلك إلى الترجمة الحرفية في كثير من الحالات خاصة عند ترجمة المصطلحات المتخصصة، وقد أثرت الترجمة الحرفية أحياناً في تركيب الجملة وأدت إلى ترجمة ركيكة تقتصر إلى السلاسة.

ويمكن أن نخلص إلى أنه على الرغم من أن أداء تشات جي بي تي في الترجمة بكلا الاتجاهين كان مقبولاً إجمالاً، حيث نجح بشكل عام في نقل المعنى إلا أن الترجمة من العربية للإنجليزية كانت أفضل خاصة عند ترجمة المصطلحات وكذلك من حيث دقة الجمل المترجمة تركيبياً ونحويًا.

كما تشير النتائج إلى أن الفرص ما زالت سانحة لتحسين جودة الترجمة، بما في ذلك تطوير قدرة هذه الأدوات على ترجمة المصطلحات المتخصصة وتحسين تركيب الجمل لغوياً. وتشجع النتائج على ضرورة التعاون البناء بين الباحثين في مجال الترجمة والمترجمين من جهة



المراجع

- Abdullah, M., Madain, A., & Jararweh, Y. (2022). ChatGPT: Fundamentals, applications and social impacts. *2022 Ninth International Conference on Social Networks Analysis, Management and Security (SNAMS)*, 1-8.
<https://doi.org/10.1109/SNAMS58071.2022.10062688>
- Alkhawaja, L. (2024). Unveiling the new frontier: ChatGPT-3 powered translation for Arabic-English language pairs. *Theory and Practice in Language Studies*, 14(2), 347-357.
<https://doi.org/10.17507/tpls.1402.05>
- Ameur, M. S. H., Meziane, F., & Guessoum, A. (2020). Arabic machine translation: A survey of the latest trends and challenges. *Computer Science Review*, 38, 100305.
<https://doi.org/10.1016/j.cosrev.2020.100305>
- Arivazhagan, N., Bapna, A., Firat, O., Lepikhin, D., Johnson, M., Krikun, M., Chen, M. X., Cao, Y., Foster, G., Cherry, C., Macherey, W., Chen, Z., & Wu, Y. (2019). *Massively multilingual neural machine translation in the wild: Findings and challenges*.
<https://doi.org/10.48550/ARXIV.1907.05019>
- Banat, M., & Abu Adla, Y. (2023). Exploring the effectiveness of GPT-3 in translating specialized religious text from Arabic to English: A comparative study with human translation. *Journal of Translation and Language Studies*, 4(2), 1-23.
<https://doi.org/10.48185/jtls.v4i2.762>
- Dabre, R., Chu, C., & Kunchukuttan, A. (2020). A survey of multilingual neural machine translation. *ACM Computing Surveys*, 53(5), 1-38.
<https://doi.org/10.1145/3406095>
- Ghassemiazghandi, M. (2024). An evaluation of ChatGPT's translation accuracy using BLEU score. *Theory and Practice in Language Studies*, 14(4), 985-994.
<https://doi.org/10.17507/tpls.1404.07>
- Guo, S. (2022). Intelligent path of machine translation based on MATLAB simulation technology. *2022 IEEE Asia-Pacific Conference on Image Processing, Electronics and Computers (IPEC)*, 1119-1122.
<https://doi.org/10.1109/IPEC54454.2022.9777379>
- Hendy, A., Abdelrehim, M., Sharaf, A., Raunak, V., Gabr, M., Matsushita, H., Kim, Y. J., Afify, M., & Awadalla, H. H. (2023). *How good are GPT models at machine translation? A comprehensive evaluation*.
<https://doi.org/10.48550/ARXIV.2302.09210>
- Jiao, W., Wang, W., Huang, J., Wang, X., Shi, S., & Tu, Z. (2023). *Is ChatGPT a good translator? Yes with GPT-4 as the engine*.
<https://doi.org/10.48550/ARXIV.2301.08745>
- Khoshafah, F. (2023). ChatGPT for Arabic-English translation: Evaluating the accuracy [Preprint]. Available at Research Square.
<https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-2814154/v2>

- Lai, V. D., Ngo, N. T., Veyseh, A. P. B., Man, H., Derroncourt, F., Bui, T., & Nguyen, T. H. (2023). *ChatGPT beyond English: Towards a comprehensive evaluation of large language models in multilingual learning*.
<https://doi.org/10.48550/ARXIV.2304.05613>
- Li, J., Zhou, H., Huang, S., Cheng, S., & Chen, J. (2024). Eliciting the translation ability of large language models via multilingual finetuning with translation instructions. *Transactions of the Association for Computational Linguistics*, 12, 576-592.
https://doi.org/10.1162/tacl_a_00655
- Peng, K., Ding, L., Zhong, Q., Shen, L., Liu, X., Zhang, M., Ouyang, Y., & Tao, D. (2023). *Towards making the most of ChatGPT for machine translation*.
<https://doi.org/10.48550/ARXIV.2303.13780>
- Ray, P. P. (2023). ChatGPT: A comprehensive review on background, applications, key challenges, bias, ethics, limitations and future scope. *Internet of Things and Cyber-Physical Systems*, 3, 121-154.
<https://doi.org/10.1016/j.iotcps.2023.04.003>
- Sahari, Y., Qasem, F., Asiri, E., Alasmri, I., Assiri, A., & Mahdi, H. (2024). Evaluating the translation of figurative language: A comparative study of ChatGPT and human translators [Preprint]. Available at Research Square.
<https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-3921149/v1>
- Singh, H., & Singh, A. (2023). ChatGPT: Systematic review, applications, and agenda for multidisciplinary research. *Journal of Chinese Economic and Business Studies*, 21(2), 193-212.
<https://doi.org/10.1080/14765284.2023.2210482>
- Siu, S. C. (2023). ChatGPT and GPT-4 for professional translators: Exploring the potential of large language models in translation [Preprint]. Available at SSRN.
<https://doi.org/10.2139/ssrn.4448091>
- Yang, S., Wang, Y., & Chu, X. (2020). *A survey of deep learning techniques for neural machine translation*.
<https://doi.org/10.48550/ARXIV.2002.07526>
- Zakraoui, J., Saleh, M., Al-Maadeed, S., & Alja'am, J. M. (2021). Arabic machine translation: A survey with challenges and future directions. *IEEE Access*, 9, 161445-161468.
<https://doi.org/10.1109/ACCESS.2021.3132488>



الورقة العلمية الثالثة: كيف يمكن للذكاء الاصطناعي وخصوصًا «شات جي بي تي» (Chat GPT40) الإسهام في رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية؟



مقدم الورقة:
الأستاذ/ صالح بن سالم العلوي
مدير التواصل المؤسسي والترجمة - شركة جلفار

الورقة العلمية

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي وخصوصاً نموذج
«تشات جي بي تي» (Chat GPT40) أن يسهم في رقمنة
المصطلحات العلمية والتقنية

المحتوى

١.....	ملخص
٢.....	مقدمة
٣.....	إمكانات «تشات جي بي تي» (GPT-40)
٥.....	ماهي خطوات استخدام «تشات جي بي تي» (GPT-40) لتوليد المصطلحات
٥.....	ماهي خطوات استخدام «تشات جي بي تي» (GPT-40) في استخراج المصطلحات من الوثائق والتقارير
٦.....	التطبيق العملي
٦.....	التوصيات
٦.....	الخلاصة
٧.....	المراجع
	الملحق (١): المصطلحات المولدة باستخدام نموذج «تشات جي بي تي» (Chat GPT-40)
٧.....	
١٤.....	الملحق (٢): المصطلحات المستخرجة من «تقرير حالة المناخ العالمي ٢٠٢٣م»



ملخص

مقدمة

لقد كان ظهور الذكاء الاصطناعي إيذاناً ببدء حقبة جديدة من الابتكار التكنولوجي، مما أحدث ثورة في مجالات متنوعة من الرعاية الصحية إلى التمويل، ومؤخراً في مجال الاتصالات العلمية والتقنية. ومع استمرار مختلف قطاعات الاقتصاد والأوساط الأكاديمية في تبني الرقمنة، أصبح الطلب على مصطلحات علمية وتقنية دقيقة وسهلة المنال وموحدة أكبر من أي وقت مضى. إن رقمنة هذه المفردات المتخصصة لا تسهل التواصل والفهم بشكل أفضل فحسب، بل تضمن أيضاً الحفاظ على المعرفة وإمكانية البحث فيها وقابلية التشغيل البيئي عبر المنصات الرقمية.

والرقمنة (Digitization) حسب تعريف موقع «برنس هارفرد ريفيو» هي «عملية تحويل المعلومات إلى تنسيق رقمي يمكن قراءته بواسطة الحاسوب، وذلك بهدف تمثيل صورة، أو صوت، أو مستند، أو إشارة، عن طريق توليد سلسلة من البيانات الرقمية بصيغة أرقام ثنائية يمكن لأجهزة الحاسوب معالجتها، وتدعى نتيجة التحويل التمثيل الرقمي، وذلك دون إجراء تغيير في المحتوى الأساسي».

وفي هذا السياق، ظهرت نماذج اللغة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وخاصة «تشات جي بي تي ٤» (ChatGPT40) التي طورتها شركة OpenAI، بوصفها أدوات فعالة في عملية الرقمنة. ويستفيد «تشات جي بي تي ٤» (ChatGPT40) من قدرات معالجة اللغة الطبيعية المتطورة (NLP) لفهم المصطلحات المعقدة وإنشائها وترجمتها، مما يجعله أداة لا تقدر بثمن للباحثين والمعلمين والمهنيين. ومن خلال أتمتة الجوانب كثيفة العمالة لإدارة المصطلحات، مثل التصنيف والتوحيد القياسي، يستطيع الذكاء الاصطناعي تبسيط عملية إنشاء المستودعات الرقمية للمعرفة العلمية وصيانتها بشكل كبير.

يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي، ولا سيما «تشات جي بي تي ٤» (ChatGPT40)، إسهاماً بارزاً في عملية رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية. ويتجلى هذا الإسهام في عدة جوانب أساسية، بدءاً من قدرته على ترجمة المصطلحات التقنية المعقدة إلى لغات مختلفة بدقة وفهم؛ نظراً لقدرته على فهم النصوص بشكل طبيعي وتوليدها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي إنتاج شروحات مفصلة للمصطلحات العلمية والتقنية، مما يعزز من فهمها بشكل أفضل وأسرع للباحثين والمهنيين. ويمكن للنماذج اللغوية، مثل «تشات جي بي تي»، أن تسهم في بناء قواعد بيانات ضخمة للمصطلحات العلمية، مما يسهل الوصول إليها واستخدامها في الأبحاث والتطبيقات العلمية.

وبجانب ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن تجربة المستخدمين من خلال توفير حلول تفاعلية وذكية للبحث والتعلم حول المصطلحات العلمية والتقنية. وعليه، يُعد استخدام الذكاء الاصطناعي، وخاصة «تشات جي بي تي»، في رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية نقلة نوعية نحو توفير هذه المصطلحات بشكل مفهوم ومتاح على نطاق واسع، مما يسهم إسهاماً كبيراً في تعريف المصطلحات ودفع مسيرة التقدم العلمي والتقني قدماً.

ثانياً، يتميز بقدرته على توليد التعاريف والتفسيرات الدقيقة للمصطلحات العلمية والتقنية، حيث يعمل النموذج على تقديم شروحات سياقية تضمن توافق المصطلح مع سياقه المحدد في المجالات المختلفة مثل الهندسة أو الطب أو الكيمياء أو تكنولوجيا المعلومات. إلى جانب ذلك، يقدم «تشات جي بي تي» (ChatGPT40) هذه التعاريف بعدة لغات، مما يعزز من عملية الرقمنة العالمية للمعارف والمصطلحات العلمية.

ثالثاً، يساهم النموذج في تعيين المترادفات والمختصرات، حيث يمكنه التعرف على المترادفات وتوسيع نطاق المختصرات وربطها بمصطلحاتها الكاملة، وهو ما يزيد من إمكانية البحث عن المعلومات بشكل فعال في الموارد الرقمية والوصول إليها.

ومن ناحية أخرى، يقدم النموذج دعماً فاعلاً في تفكيك المصطلحات السياقية، حيث يُمكنه تحديد المعاني المختلفة للمصطلحات العلمية والتقنية بناءً على السياق الذي تظهر فيه. ويساهم في توحيد المصطلحات عبر التخصصات المختلفة، مما يساهم في تطوير معجم تقني موحد، ضروري للأرشفة الرقمية وقواعد البيانات.

يُضاف إلى ذلك، فإن قدرات النموذج في دعم تعدد اللغات والثقافات تجعل عملية الرقمنة العلمية عالمية وشاملة، وذلك من خلال ترجمة المصطلحات إلى لغات متعددة وتكييفها وفقاً للسياقات الثقافية والإقليمية المختلفة.

كما يمكنه أن يساهم في هيكلة المعرفة للمنصات الرقمية عبر تنظيم المصطلحات العلمية في فئات وتسلسلات هرمية منطقية، مما يدعم تطوير قواعد المعرفة الرقمية ومنصات البحث. كذلك، يستطيع تخطيط العلاقات بين المصطلحات، مما يسهل إنشاء الرسوم البيانية المعرفية ومستودعات البيانات المرتبطة.

وأخيراً، من خلال قدرته على التكامل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي وأتمتة عمليات المعالجة والتصنيف، يستطيع النموذج تسهيل سير العمل الرقمي وتعزيز كفاءة البحث العلمي والتطبيقي على مستوى عالمي. ولا

وتهدف هذه الورقة إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي، وخصوصاً «تشات جي بي تي» (ChatGPT40)، في رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية. وستركز الورقة على عدة جوانب رئيسية لتحقيق هذا الهدف، حيث ستعرض للمنهجية التي يمكن من خلالها استخراج المصطلحات العلمية والتقنية من الوثائق الحالية، باستخدام تشات جي بي تي. كما ستوضح الورقة كيفية استخدام «تشات جي بي تي» (ChatGPT40) مباشرة في عملية استخراج المصطلحات بدقة عالية. بالإضافة على ذلك، ستعرض بعض التطبيقات العملية في رقمنة المصطلحات. يشمل ذلك تطبيقات في مجالي الطاقة والأحوال الجوية.

وعليه، تهدف هذه الورقة إلى تقديم فهم شامل لكيفية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة في تحسين عملية رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية وتبسيطها، مما يساهم في تعزيز الوصول إلى المعرفة وتسهيل استخدامها في مختلف المجالات.

إمكانيات «تشات جي بي تي» (ChatGPT40)

تقدم النسخة الرابعة من نموذج «تشات جي بي تي» (ChatGPT40) إمكانيات متعددة تساهم بشكل جوهري في عملية رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية، مما يُسهّل إنشاء قواعد بيانات رقمية ومصادر للمصطلحات ومستودعات للمعرفة التقنية. ويمكن تلخيص القدرات الرئيسية لـ «تشات جي بي تي» (ChatGPT40) فيما يلي:

أولاً، يُمكنه استخراج المصطلحات آلياً من وثائق علمية وتقنية متعددة مثل الأوراق البحثية والتقارير والكتيبات والمقالات، حيث يحلّل النموذج النصوص لاستخراج المصطلحات بناءً على أنماط استخدامها وسياقها وصلتها بالموضوعات المختلفة. يُضاف إلى ذلك قدرة «تشات جي بي تي» (ChatGPT40) على التجميع الدلالي للمصطلحات ذات الصلة، مما يسهل إنشاء قواميس أو قواعد بيانات رقمية منظمة.



ما هي خطوات استخدام «تشات جي بي تي ٤» (GPT-4o) في استخراج المصطلحات من الوثائق والتقارير

الخطوة (١): صيغة الوثيقة أو التقرير

- تأكد من أن لديك نسخة إلكترونية من الوثيقة أو التقرير المطلوب استخراج المصطلحات منه بصيغة وورد أو بي دي أف.

الخطوة (٢): تحميل الوثيقة أو التقرير

- حمل النسخة في نموذج "تشات جي بي تي ٤" (ChatGPT40) واكتب الطلب (prompt) التالي:

«بوصفك خبيراً لغوياً متخصصاً في القواميس والمعاجم، استخرج من النص التالي/التقرير المرفق ٥٠ مصطلحاً علمياً مع تعريفاتها ورتبها أبجدياً»

"As a linguistic expert specializing in dictionaries and lexicons, extract 50 scientific terms from the following text/report, provide their definitions, and organize them alphabetically".

الخطوة (٣): المراجعة والتدقيق

- راجع القائمة النهائية للمصطلحات وتعريفاتها للتأكد من دقة المعلومات وصحتها في سياق الوثيقة الأصلية.

التطبيق العملي

بغية اختبار هذه الميزات عملياً أجرى الباحث تطبيقاً عملياً بأن طلب من النموذج توليد ٥٠ مصطلحاً شائعاً تستخدم في قطاع النفط والغاز اليوم ويرتبها أبجدياً. وعند مقارنة هذه المصطلحات بقاموس النفط والغاز الصادر عن شركة تنمية نفط عُمان، وجد أن أغلبها متطابقة بنسبة تصل إلى ١٠٠٪، مما يشي بدقة التوليد. وعندما طلب الباحث من تشات جي بي تي ترجمتها إلى اللغة العربية، بلغت نسبة الدقة في الترجمة حوالي ٨٠٪، حيث إن بعض المصطلحات المترجمة غير متداولة في القطاع. راجع الملحق (١).

ريب في أن هذه الميزات تجعله أداة محورية وذات قيمة عالية في مجال رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية وتحقيق التعاون بين مختلف التخصصات العلمية. ونستنتج من ذلك أن «تشات جي بي تي ٤» (ChatGPT40) يُسهم مساهمة فعالة في عملية رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية عبر مجموعة من الإمكانيات التي تشمل استخراج المصطلحات، وتوليد التعاريف، ودعم تعدد اللغات، وتفكيك المصطلحات في السياق. وتساعد هذه الإمكانيات في إنشاء قواعد بيانات رقمية شاملة ودقيقة يمكن استخدامها على نطاق واسع في البحث العلمي والتعليم والتطبيقات الصناعية، مما يجعله أداة ذات أثر كبير في مستقبل رقمنة المعرفة العلمية.

ماهي خطوات استخدام «تشات جي بي تي ٤» (ChatGPT40) لتوليد المصطلحات

الخطوة (١):

تحديد المجال الذي تتعلق به المصطلحات التقنية التي ترغب في إنشائها مثلاً الذكاء الاصطناعي أو الفلسفة.

الخطوة (٢):

إعطاء الأمر (Prompt) لـ تشات جي بي تي بإنشاء مثلاً ٥٠ مصطلحاً شائعاً عن الذكاء الاصطناعي مع تعريفاتها باللغة العربية وترتيبها أبجدياً.

الخطوة (٣):

مراجعة المصطلحات المولدة للتأكد من دقتها وملاءمتها للسياق والموضوع.

الخلاصة

سلطت الورقة الضوء على أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في رقمنة المصطلحات العلمية والفنية، مع التركيز على استخدام نموذج «تشات جي بي تي» (ChatGPT40) في هذا الشأن، نظراً لتزامنه مع التطورات الرقمية وميزاته التي تجعله سهل الاستخدام وسريع الاستجابة، فضلاً عن دقته التي تتجاوز ٨٠٪. وبناءً على ذلك، يوصي الباحث بالاعتماد على هذا النموذج والإصدارات المستقبلية منه لتسريع عملية توليد المصطلحات وتحسينها ورقمنتها، مما يتيح استخدامها في مختلف المنصات الإلكترونية وبرامج الترجمة بمساعدة الكمبيوتر، إلى جانب المساهمة في توحيد المصطلحات التي تعتمد عليها وسائل الإعلام والكتاب.

المراجع

- قاموس النفط والغاز، ٢٠١٤، ط٢، شركة تنمية نفط عُمان، مسقط
- (ChatGPT, personal communication, September 2024)
- دليل مصطلحات هارفارد بزنس ريفيو (hbrarabic.com)

على صعيد آخر، حمل الباحث « تقرير حالة المناخ العالمي ٢٠٢٣م » الصادر عن المنظمة الدولية للأرصاد الجوية على الرابط التالي "State of the Global Climate Report 2023" (<http://www.wmo.int>) في تشات جي بي تي (ChatGPT40) وطلب منه استخراج ٥٠ مصطلحاً علمياً من التقرير المرفق وترتيبها أبجدياً ثم طلب منه ترجمتها إلى اللغة العربية بهدف تقييم قدرات النموذج في هذا الشأن. وكان الترتيب الأبجدي دقيقاً بنسبة ١٠٠٪، كما أن المصطلحات المستخرجة تعكس ما ورد في التقرير، حيث غطت عدة جوانب مثل (الظواهر المناخية وغازات الدفيئة، والتغير المناخي، الخ). وتصل دقة ترجمة المصطلحات إلى اللغة العربية حوالي ٨٠٪، وأغلبها تتطابق مع المصطلحات المستخدمة في مجال المناخ والأرصاد الجوية. راجع الملحق (٢).

التوصيات

- حسن الاستفادة من إمكانيات «تشات جي بي تي» (ChatGPT40) الواعدة والنسخ المستقبلية لتوليد المصطلحات العلمية والفنية وتحليل النصوص لاستخراج المصطلحات منها.
- إضافة المزيد من مصادر البيانات المتخصصة لتدريب النموذج بشكل أكثر دقة على المصطلحات العلمية والفنية.
- إجراء مراجعة بشرية لتحسين التوليد والترجمة وضمان دقتها في السياقات العلمية والفنية.
- تطوير خوارزميات أكثر دقة لاستيعاب السياق وتجنب الترجمة الحرفية.



الملحق (١)

المصطلحات المولدة باستخدام نموذج «تشات جي بي تي» (ChatGPT40)

1	Acidizing: A process used to increase the permeability of a formation by injecting acid to dissolve rocks and minerals that are blocking flow.	١ المعالجة الحمضية (Acidizing): عملية تستخدم لزيادة نفاذية التكوينات الصخرية عن طريق حقن الأحماض لإذابة الصخور والمعادن التي تعيق التدفق.
2	Artificial Lift: A method used to increase the flow of oil from a well by using mechanical means, such as pumps, when natural reservoir pressure is insufficient.	٢ الرفع الاصطناعي (Artificial Lift): طريقة لزيادة تدفق النفط من البئر باستخدام وسائل ميكانيكية مثل المضخات عندما يكون الضغط الطبيعي للمكمن غير كافٍ.
3	Barrel (bbl): A unit of volume measurement for oil, equivalent to 42 U.S. gallons.	٣ البرميل (Barrel - bbl): وحدة قياس حجم للنفط تعادل ٤٢ جالوناً أمريكياً.
4	Blowout Preventer (BOP): A large valve at the top of a well that can be closed if a blowout threatens.	٤ مانع الانفجار (Blowout Preventer - BOP): صمام كبير في أعلى البئر يمكن إغلاقه إذا كان هناك تهديد بحدوث انفجار.
5	Casing: Steel tubing that is run in a well after it is drilled to protect and support the wellbore.	٥ التغليف (Casing): أنابيب فولاذية تُثبت في البئر بعد حفرها لحماية ودعم جدار البئر.
6	Christmas Tree: A set of valves and fittings at the surface of a well that control the flow of oil or gas.	٦ شجرة عيد الميلاد (Christmas Tree): مجموعة من الصمامات والتجهيزات على سطح البئر تتحكم في تدفق النفط أو الغاز.
7	Completion: The process of making a well ready for production after drilling operations are finished.	٧ إكمال البئر (Completion): عملية تجهيز البئر للإنتاج بعد انتهاء عمليات الحفر.
8	Condensate: Hydrocarbon liquid that is produced with natural gas from a gas well.	٨ المكثفات (Condensate): سائل هيدروكربوني يُنتج مع الغاز الطبيعي من بئر الغاز.
9	Cracking: A process used in refineries to break down large hydrocarbon molecules into smaller ones to produce fuels like gasoline.	٩ التصديع (Cracking): عملية تستخدم في المصافي لتفتيت جزيئات الهيدروكربون الكبيرة إلى جزيئات أصغر لإنتاج وقود مثل البنزين.
10	Dehydration: The process of removing water from natural gas or oil.	١٠ إزالة المياه (Dehydration): عملية إزالة المياه من الغاز الطبيعي أو النفط.
11	Derrick: A tall structure over a well that supports the drilling equipment.	١١ البرج (Derrick): هيكل طويل فوق البئر يدعم معدات الحفر.
12	Directional Drilling: The technique of drilling at an angle to reach deposits that are not directly beneath the drilling rig.	١٢ الحفر التوجيهي (Directional Drilling): تقنية حفر بزاوية للوصول إلى مكامن النفط أو الغاز التي ليست مباشرة تحت منصة الحفر.

13	Downhole: Refers to the area in the wellbore or equipment used inside the well.	١٣ المنطقة السفلية (Downhole): يشير إلى المنطقة في البئر أو المعدات المستخدمة داخل البئر.
14	Drilling Mud: A mixture of water, clay, and chemicals used in the drilling process to lubricate the drill bit, control pressure, and carry cuttings to the surface.	١٤ طين الحفر (Drilling Mud): خليط من الماء والطين والمواد الكيميائية يستخدم في عملية الحفر لتزيت رأس الحفر والتحكم في الضغط ونقل الرواسب إلى السطح.
15	Enhanced Oil Recovery (EOR): Techniques used to increase the amount of oil that can be extracted from a reservoir, such as injecting steam, gas, or chemicals.	١٥ الاستخلاص المعزز للنفط (Enhanced Oil Recovery - EOR): تقنيات تُستخدم لزيادة كمية النفط المستخرجة من المكنن، مثل حقن البخار أو الغاز أو المواد الكيميائية.
16	Exploration: The process of searching for oil or gas reserves by using geological, geophysical, and seismic techniques.	١٦ الاستكشاف (Exploration): عملية البحث عن احتياطات النفط أو الغاز باستخدام تقنيات جيولوجية وجيوفيزيائية وزلزالية.
17	Flaring: The burning of natural gas that cannot be processed or sold, often for safety or regulatory reasons.	١٧ الحرق (Flaring): حرق الغاز الطبيعي الذي لا يمكن معالجته أو بيعه لأسباب تتعلق بالسلامة أو اللوائح.
18	Flowline: A pipeline that transports oil or gas from a wellhead to a processing facility or storage tank.	١٨ خط التدفق (Flowline): أنبوب ينقل النفط أو الغاز من رأس البئر إلى منشأة المعالجة أو خزان التخزين.
19	Frac Sand: Sand used in hydraulic fracturing to hold open fractures in the rock so oil and gas can flow.	١٩ رمل التصديع (Frac Sand): الرمل المستخدم في التكسير الهيدروليكي للحفاظ على فتح الشقوق في الصخر للسماح بتدفق النفط والغاز.
20	Fracturing (Fracking): A technique to stimulate production by injecting fluid at high pressure to create cracks in the rock.	٢٠ التصديع الهيدروليكي (Fracturing - Fracking): تقنية لتحفيز الإنتاج عن طريق حقن السوائل بضغط عالٍ لخلق شقوق في الصخور.
21	Gas Lift: A method of artificial lift in which gas is injected into the well to lighten the fluid column and allow the oil to flow to the surface.	٢١ الرفع بالغاز (Gas Lift): طريقة للرفع الصناعي حيث يُحقن الغاز في البئر لتخفيف عمود السوائل والسماح بتدفق النفط إلى السطح.
22	Hydraulic Fracturing: A method of stimulating wells by pumping water, sand, and chemicals into rock formations under high pressure to create fractures.	٢٢ التصديع الهيدروليكي (Hydraulic Fracturing): طريقة لتحفيز الآبار عن طريق ضخ الماء والرمل والمواد الكيميائية في التكوينات الصخرية تحت ضغط عالٍ لإنشاء شقوق.
23	Injection Well: A well used to inject water, gas, or chemicals into a reservoir to enhance oil recovery or dispose of waste fluids.	٢٣ بئر الحقن (Injection Well): بئر تستخدم لحقن المياه أو الغاز أو المواد الكيميائية في المكنن لتعزيز استخلاص النفط أو للتخلص من السوائل الضارة.
24	Jack-up Rig: A mobile drilling platform with legs that can be raised or lowered, used in shallow offshore drilling.	٢٤ منصة الحفر الرافعة (Jack-up Rig): منصة حفر متحركة بأرجل يمكن رفعها أو خفضها، تُستخدم في الحفر البحري الضحل.



25	LNG (Liquefied Natural Gas): Natural gas that has been cooled to a liquid state for easier storage and transport.	٢٥ الغاز الطبيعي المسال (LNG – Liquefied Natural Gas): الغاز الطبيعي الذي يُبرَّد إلى حالة سائلة لتسهيل تخزينه ونقله.
26	Manifold: A pipe or chamber branching into several openings, used to direct fluid flow.	٢٦ المشعب (Manifold): أنبوب أو غرفة تتفرع إلى عدة فتحات تستخدم لتوجيه تدفق السوائل.
27	Methane: The primary component of natural gas, a colorless, odorless gas that burns cleanly.	٢٧ الميثان (Methane): المكون الرئيسي للغاز الطبيعي، وهو غاز عديم اللون والرائحة يحترق بشكل نظيف.
28	Mud Logging: The process of examining and recording information about rock cuttings and mud properties during drilling.	٢٨ التسجيل الطيني (Mud Logging): عملية فحص وتسجيل المعلومات حول الرواسب الصخرية وخصائص الطين أثناء الحفر.
29	Natural Gas Liquids (NGLs): Components of natural gas that are separated as liquids, including propane, butane, and ethane.	٢٩ سوائل الغاز الطبيعي (Natural Gas Liquids - NGLs): مكونات الغاز الطبيعي التي تُفصل بوصفها سوائل، بما في ذلك البروبان والبيوتان والإيثان.
30	Oil Sands: Naturally occurring mixtures of sand, clay, water, and bitumen that can be processed to extract oil.	٣٠ الرمال النفطية (Oil Sands): خليط طبيعي من الرمال والطين والماء والبيتومين الذي يمكن معالجته لاستخراج النفط.
31	Perforation: The process of creating small holes in the casing and cement of a well to allow oil or gas to flow into the wellbore.	٣١ التثقيب (Perforation): عملية إنشاء ثقوب صغيرة في التغليف والإسمنت للسماح بتدفق النفط أو الغاز إلى البئر.
32	Pipeline: A system of pipes used to transport oil, gas, or refined products over long distances.	٣٢ خط الأنابيب (Pipeline): نظام أنابيب يستخدم لنقل النفط أو الغاز أو المنتجات المكررة لمسافات طويلة.
33	Porosity: The percentage of a rock's volume that consists of open spaces, affecting its ability to hold fluids.	٣٣ المسامية (Porosity): نسبة حجم الصخور التي تتكون من فراغات، مما يؤثر على قدرتها على الاحتفاظ بالسوائل.
34	Primary Recovery: The initial phase of oil production using natural reservoir pressure or simple mechanical methods.	٣٤ الاستخلاص الأولي (Primary Recovery): المرحلة الأولية من إنتاج النفط باستخدام ضغط المكمن الطبيعي أو الطرق الميكانيكية البسيطة.
35	Production Sharing Agreement (PSA): A contract between a government and a company where the company bears the cost of exploration and production in exchange for a share of the produced resources.	٣٥ اتفاقية تقاسم الإنتاج (Production Sharing Agreement - PSA): عقد بين الحكومة وشركة يتحمل فيه الشركة تكاليف الاستكشاف والإنتاج مقابل حصة من الموارد المنتجة.
36	Proppant: A material, such as sand or ceramic beads, used in hydraulic fracturing to keep fractures open for oil and gas flow.	٣٦ البروبانت (Proppant): مادة مثل الرمل أو الخرز الخزفي تُستخدم في التصديع الهيدروليكي للحفاظ على الشقوق مفتوحة لتدفق النفط والغاز.
37	Reservoir: A porous rock formation containing oil or gas.	٣٧ المكمن (Reservoir): تكوين صخري مسامي يحتوي على النفط أو الغاز.

38	Rig: The equipment used for drilling a well, including the derrick, rotary table, and drilling machinery.	٢٨ جهاز الحفر (Rig): المعدات المستخدمة لحفر البئر، بما في ذلك البرج والطاولة الدوارة وآلات الحفر.
39	Roughneck: A worker on a drilling rig responsible for handling the pipes and other manual tasks.	٢٩ عامل جهاز الحفر (Roughneck): عامل في منصة الحفر مسؤول عن التعامل مع الأنابيب والمهام اليدوية الأخرى.
40	Royalty: A percentage of the revenues from oil and gas production paid to the owner of the land or mineral rights.	٤٠ الإتاوة (Royalty): نسبة من الإيرادات من إنتاج النفط والغاز تُدفع لصاحب الأرض أو حقوق المعادن.
41	Seismic Survey: A method of exploring for oil and gas by sending sound waves into the ground and measuring their reflections to map subsurface structures.	٤١ المسح الزلزالي (Seismic Survey): طريقة لاستكشاف النفط والغاز باستخدام موجات صوتية تُرسل إلى الأرض وقياس انعكاساتها لرسم خرائط الهياكل الجوفية.
42	Shale Gas: Natural gas found in shale rock formations, often extracted through hydraulic fracturing.	٤٢ الغاز الصخري (Shale Gas): الغاز الطبيعي الموجود في تكوينات الصخور الصخرية، وغالبًا ما يُستخرج من خلال التكسير الهيدروليكي.
43	Sour Gas: Natural gas that contains hydrogen sulfide (H ₂ S), a toxic and corrosive gas.	٤٣ الغاز الحمضي (Sour Gas): الغاز الطبيعي الذي يحتوي على كبريتيد الهيدروجين (H ₂ S)، وهو غاز سام ومسبب للتآكل.
44	Spud: The beginning of drilling a well.	٤٤ بدء الحفر (Spud): بداية عملية حفر بئر.
45	Subsea Well: A well drilled on the seafloor, typically in deepwater offshore fields.	٤٥ البئر تحت سطح البحر (Subsea Well): بئر محفورة على قاع البحر، عادة في حقول النفط البحرية العميقة.
46	Tertiary Recovery: Also known as Enhanced Oil Recovery (EOR), techniques used to extract oil after primary and secondary recovery methods are exhausted.	٤٦ الاستخلاص الثلاثي (Tertiary Recovery): يُعرف أيضًا بالاستخلاص المعزز للنفط (EOR)، وهي تقنيات تُستخدم لاستخراج النفط بعد استنفاد الطرق الأولية والثانوية.
47	Turnkey Contract: A type of contract where the contractor is responsible for completing a project and handing it over fully operational.	٤٧ عقد تسليم المفتاح (Turnkey Contract): نوع من العقود حيث يكون المقاول مسؤولًا عن إكمال المشروع وتسليمه جاهزًا للعمل.
48	Upstream: The sector of the oil and gas industry involved in exploration, drilling, and production of oil and gas.	٤٨ الشق العلوي (Upstream): القطاع الخاص في صناعة النفط والغاز الذي يتعلق بالاستكشاف والحفر وإنتاج النفط والغاز.
49	Wellbore: The hole drilled by a drilling rig to access a reservoir.	٤٩ حفرة البئر (Wellbore): الثقب الذي حُفِر بواسطة منصة الحفر للوصول إلى المكن.
50	Wildcat Well: An exploratory well drilled in an area where no known oil or gas production exists.	٥٠ بئر التنقيب (Wildcat Well): بئر استكشافية تُحفر في منطقة لا توجد بها إنتاجات نفطية أو غازية معروفة.



الملحق (٢)

المصطلحات المستخرجة من «تقرير حالة المناخ العالمي ٢٠٢٣م»

1	Abyssal Ocean: Refers to deep ocean regions, typically below 2,000 meters, where significant ocean warming occurs.	١ المحيط السحيق: يشير إلى المناطق العميقة من المحيطات، عادةً على عمق ٢٠٠٠ متر، حيث يحدث ارتفاع كبير في درجة حرارة المحيط.
2	Adaptation Finance: Financial resources allocated to support climate adaptation measures, particularly in vulnerable developing countries.	٢ تمويل التكيف: الموارد المالية المخصصة لدعم تدابير التكيف مع تغير المناخ، وخاصة في البلدان النامية الأكثر عرضة.
3	Albedo: The proportion of sunlight reflected by a surface, such as snow or ice, which impacts melt rates.	٣ البياض: نسبة ضوء الشمس التي تنعكس عن السطح، مثل الثلج أو الجليد، مما يؤثر على معدلات الذوبان.
4	Anthropogenic Climate Forcing: Human-induced changes to the climate system, such as greenhouse gas emissions.	٤ التأثير المناخي الناتج عن الأنشطة البشرية: التغيرات التي يحدثها الإنسان في النظام المناخي، مثل انبعاثات غازات الدفيئة.
5	Arctic Sea Ice Extent: The area of the Arctic Ocean covered by sea ice, a critical indicator of climate change.	٥ امتداد الجليد البحري في القطب الشمالي: المنطقة المغطاة بالجليد البحري في المحيط المتجمد الشمالي، وهي مؤشر حاسم لتغير المناخ.
6	Basal Mass Balance: The net balance of ice gain or loss at the base of glaciers or ice sheets due to geothermal heat and friction.	٦ التوازن الكتلي الأساسي: صافي التوازن بين اكتساب أو فقدان الجليد عند قاعدة الأنهار الجليدية أو الصفائح الجليدية نتيجة الحرارة الجوفية والاحتكاك.
7	Baselines: Time periods used as benchmarks to compare current climatic conditions, often spanning three decades.	٧ الأساسيات: فترات زمنية تستخدم كمعايير مقارنة للظروف المناخية الحالية، وغالبًا ما تمتد لأكثر من ثلاثة عقود.
8	Capacity Factor: A measure of how often a power plant operates at its maximum capacity over a period.	٨ عامل السعة: مقياس لمدى عمل محطة توليد الطاقة بأقصى سعتها على مدى فترة زمنية معينة.
9	Carbon Dioxide (CO₂): A greenhouse gas and major driver of climate change, with concentrations measured in parts per million (ppm).	٩ ثاني أكسيد الكربون (CO ₂): غاز دفيئة ومسبب رئيسي لتغير المناخ، يُقاس تركيزه بالأجزاء في المليون.
10	Climate Finance: Investments aimed at reducing greenhouse gas emissions and building resilience against climate change.	١٠ تمويل المناخ: الاستثمارات التي تهدف إلى تقليل انبعاثات غازات الدفيئة وبناء القدرة على الصمود أمام تغير المناخ.

11	Cryosphere: The frozen parts of the Earth, including glaciers, ice sheets, sea ice, snow, and permafrost.	١١ الغلاف الجليدي: الأجزاء المتجمدة من الأرض، بما في ذلك الأنهار الجليدية والصفائح الجليدية والجليد البحري والثلوج والتربة المتجمدة.
12	Cumulative Melt-Day Area: The total area of an ice sheet experiencing melting conditions summed over days in the melt season.	١٢ المساحة المجمعة لأيام الذوبان: إجمالي مساحة الصفائح الجليدية التي تتعرض لظروف ذوبان، مجمعة على مدى أيام موسم الذوبان.
13	Dobson Unit (DU): A measure of the amount of ozone in a column of the atmosphere; 300 DU equals 3 mm of pure ozone gas.	١٣ وحدة دوبسون (DU): مقياس لكمية الأوزون في عمود الغلاف الجوي؛ تعادل 300 DU سماكة ٣ ملم من غاز الأوزون النقي.
14	Displacement: The forced movement of people due to extreme weather events, exacerbated by climate change.	١٤ النزوح: الحركة القسرية للأشخاص نتيجة الأحداث المناخية المتطرفة، التي تتفاقم بسبب تغير المناخ.
15	Early Warnings for All: An initiative aimed at ensuring global access to life-saving early warning systems for climate-related hazards.	١٥ الإنذارات المبكرة للجميع: مبادرة تهدف إلى ضمان الوصول العالمي إلى أنظمة الإنذار المبكر المتقدمة للحياة من الكوارث المرتبطة بالمناخ.
16	El Niño: A climate phenomenon characterized by warmer-than-average sea surface temperatures in the eastern tropical Pacific.	١٦ النينيو: ظاهرة مناخية تتميز بدرجات حرارة سطح البحر الأكثر دفئاً من المعتاد في شرق المحيط الهادئ الاستوائي.
17	Energy Imbalance: The difference between incoming solar radiation and outgoing heat energy, causing global warming.	١٧ اختلال الطاقة: الفرق بين الإشعاع الشمسي الداخل والحرارة الخارجة، مما يسبب الاحترار العالمي.
18	ENSO (El Niño-Southern Oscillation): A climate driver causing variability in global weather patterns, including El Niño and La Niña events.	١٨ إنسو (التذبذب الجنوبي للنينيو): ظاهرة مناخية تؤدي إلى التغير في أنماط الطقس العالمية، بما في ذلك ظاهرتي النينيو واللا نينيا.
19	Extreme Weather Events: Severe weather phenomena, such as floods, droughts, heatwaves, and wildfires, often intensified by climate change.	١٩ الأحداث المناخية المتطرفة: ظواهر الطقس الحادة مثل الفيضانات والجفاف وموجات الحر والحرائق، التي غالباً ما تتزايد شدتها بسبب تغير المناخ.
20	Firn: Multi-year snow on glaciers, having a higher albedo than ice and affecting melt rates.	٢٠ الثلج القديم: ثلج متعدد السنوات على الأنهار الجليدية، يتميز ببياض أعلى من الجليد ويؤثر على معدلات الذوبان.
21	Food Security: The availability of and access to sufficient, safe, and nutritious food, threatened by climate-induced disruptions.	٢١ الأمن الغذائي: توافر الغذاء والوصول إليه بشكل كاف وآمن ومغذ، والذي يتعرض للتهديد بسبب الاضطرابات الناجمة عن تغير المناخ.
22	Glacier Mass Balance: The total gain or loss of glacier ice, typically expressed as meters of water equivalent (m w.e.).	٢٢ التوازن الكتلي للأنهار الجليدية: الكمية الإجمالية للجليد المكتسبة أو المفقودة في الأنهار الجليدية، تُعبّر عنها عادةً بالمتر المكافئ للمياه.



23	Global Mean Sea Level (GMSL): The average height of the ocean's surface, influenced by factors like ocean heat content and ice melt.	٢٣ متوسط مستوى سطح البحر العالمي: متوسط ارتفاع سطح المحيطات، متأثرًا بعوامل مثل محتوى حرارة المحيط وذوبان الجليد.
24	Greenhouse Gas Watch (GGGW): An initiative to monitor greenhouse gas emissions and their impact on climate.	٢٤ مراقبة غازات الدفيئة (GGGW): مبادرة لمراقبة انبعاثات غازات الدفيئة وتأثيرها على المناخ.
25	Heatwaves: Prolonged periods of extreme heat, which can have severe socio-economic impacts and are worsened by climate change.	٢٥ موجات الحر: فترات طويلة من الحرارة الشديدة، والتي قد تسبب تأثيرات اجتماعية واقتصادية شديدة وتتفاقم بسبب تغير المناخ.
26	Ice Sheets: Large masses of ice covering areas of more than 50,000 km ² , such as those found in Greenland and Antarctica.	٢٦ الصفائح الجليدية: كتل كبيرة من الجليد تغطي مساحات تزيد عن ٥٠,٠٠٠ كيلومتر مربع، مثل تلك الموجودة في غرينلاند وأنتاركتيكا.
27	Indian Ocean Dipole (IOD): A climate phenomenon characterized by changes in sea surface temperatures across the Indian Ocean.	٢٧ تذبذب المحيط الهندي (IOD): ظاهرة مناخية تتميز بتغيرات في درجات حرارة سطح البحر عبر المحيط الهندي.
28	Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC): A scientific body providing assessments on climate change and its impacts.	٢٨ الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC): هيئة علمية تقدم تقييمات حول تغير المناخ وتأثيراته.
29	La Niña: A climate pattern marked by cooler-than-average sea surface temperatures in the central and eastern Pacific.	٢٩ اللانينيا: نمط مناخي يتميز بدرجات حرارة سطح البحر الأبرد من المعتاد في المحيط الهادئ الشرقي والاستوائي.
30	Land Temperature Anomalies: Deviations from the average land surface temperature, used to track climate trends.	٣٠ شذوذ درجات حرارة الأرض: انحرافات عن متوسط درجة حرارة سطح الأرض، تستخدم لتتبع اتجاهات المناخ.
31	Marine Heatwaves: Extended periods of extremely high sea temperatures, posing threats to marine ecosystems and dependent communities.	٣١ موجات الحر البحرية: فترات ممتدة من درجات حرارة البحر العالية جدًا، التي تهدد النظم البيئية البحرية والمجتمعات المعتمدة عليها.
32	Marine Mass Balance: The ice loss at the edge of an ice sheet due to calving and melting where ice meets ocean water.	٣٢ التوازن البحري: فقدان الجليد عند حافة الصفيحة الجليدية نتيجة التفكك والذوبان في مكان اتصال الجليد بالمياه.
33	Methane (CH₄): A potent greenhouse gas measured in parts per billion (ppb), contributing to global warming.	٣٣ الميثان (CH ₄): غاز دفيئة قوي، يقاس تركيزه بالأجزاء في المليار (ppb)، يساهم في الاحترار العالمي.
34	Mitigation Finance: Financial resources aimed at reducing or preventing greenhouse gas emissions.	٣٤ تمويل التخفيف: الموارد المالية التي تهدف إلى تقليل أو منع انبعاثات غازات الدفيئة.
35	Nitrous Oxide (N₂O): A greenhouse gas with concentrations measured in parts per billion, contributing to climate change.	٣٥ أكسيد النيتروز (N ₂ O): غاز دفيئة يقاس تركيزه بالأجزاء في المليار، يساهم في تغير المناخ.

36	Ocean Acidification: The reduction in the ocean's pH level due to the absorption of carbon dioxide from the atmosphere.	٣٦ تحمض المحيطات: انخفاض درجة حموضة المحيطات بسبب امتصاص ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي.
37	Ocean Heat Content: The amount of heat stored in the upper layers of the ocean, a key factor in sea-level rise and global warming.	٣٧ محتوى حرارة المحيط: كمية الحرارة المخزنة في الطبقات العليا من المحيط، وهي عامل رئيسي في ارتفاع مستوى سطح البحر والاحترار العالمي.
38	Ozone Hole: A region of the stratosphere where the ozone concentration drops below 220 Dobson Units, typically occurring over Antarctica.	٣٨ ثقب الأوزون: منطقة في طبقة الستراتوسفير حيث تنخفض تركيزات الأوزون إلى أقل من ٢٢٠ وحدة دوبسون، وتحدث عادةً فوق القارة القطبية الجنوبية.
39	Ozone-Depleting Substances (ODS): Chemicals, such as chlorofluorocarbons, that cause depletion of the ozone layer.	٣٩ المواد المستنفدة للأوزون (ODS): مواد كيميائية، مثل مركبات الكلوروفلوروكربون، التي تسبب استنفاد طبقة الأوزون.
40	Permafrost: Ground that remains frozen for two or more consecutive years, found in polar regions and subject to thawing due to climate change.	٤٠ التربة الصقيعية: التربة التي تظل مجمدة لمدة عامين أو أكثر، وتوجد في المناطق القطبية وتتعرض للذوبان نتيجة تغير المناخ.
41	Precipitation Anomalies: Deviations from the average rainfall or snowfall, indicating shifts in climate patterns.	٤١ شذوذ الهطول: الانحرافات عن متوسط معدل الأمطار أو تساقط الثلوج، التي تشير إلى تغيرات في أنماط المناخ.
42	Renewable Energy: Energy from natural sources like solar, wind, and hydropower, critical for reducing greenhouse gas emissions.	٤٢ الطاقة المتجددة: الطاقة المولدة من مصادر طبيعية مثل الشمس والرياح والمياه، وهي ضرورية لتقليل انبعاثات غازات الدفيئة.
43	Sea-Ice Concentration: The fraction of a given area of ocean that is covered by sea ice, typically expressed as a percentage.	٤٣ تركيز الجليد البحري: نسبة المنطقة البحرية المغطاة بالجليد البحري، تُعبر عنها عادة كنسبة مئوية.
44	Sea-Level Rise: The increase in global mean sea level, driven by factors like ocean warming and the melting of ice sheets and glaciers.	٤٤ ارتفاع مستوى سطح البحر: الزيادة في متوسط مستوى سطح البحر العالمي، المدفوعة بعوامل مثل احترار المحيط وذوبان الصفائح الجليدية والأنهار الجليدية.
45	Short-Term Climate Drivers: Natural climate phenomena, such as ENSO and IOD, which affect weather and climate over short periods.	٤٥ محركات المناخ قصيرة المدى: الظواهر المناخية الطبيعية مثل إنسو (ENSO) وتذبذب المحيط الهندي (IOD)، التي تؤثر على الطقس والمناخ على مدى فترات قصيرة.
46	Solar Photovoltaic (PV) Power: A renewable energy technology that converts sunlight directly into electricity using solar cells.	٤٦ الطاقة الشمسية الكهروضوئية: تقنية الطاقة المتجددة التي تحول ضوء الشمس مباشرة إلى كهرباء باستخدام الخلايا الشمسية.



47	Stratospheric Ozone: Ozone located in the stratosphere, protecting life on Earth from harmful ultraviolet radiation.	٤٧ أوزون الستراتوسفير: الأوزون الموجود في طبقة الستراتوسفير، الذي يحمي الحياة على الأرض من الأشعة فوق البنفسجية الضارة.
48	Surface Mass Balance: The net balance between snowfall accumulation and meltwater runoff on an ice sheet or glacier.	٤٨ التوازن السطحي: صافي التوازن بين تراكم تساقط الثلوج وجريان المياه الذائبة على الصفيحة الجليدية أو النهر الجليدي.
49	Temperature Anomalies: Deviations in temperature from the long-term average, used to track changes in climate.	٤٩ شذوذ درجات الحرارة: انحرافات في درجات الحرارة عن المتوسط طويل الأمد، تستخدم لتتبع التغيرات المناخية.
50	Wildfires: Uncontrolled fires in forests or grasslands, increasingly frequent and severe due to rising temperatures and dry conditions.	٥٠ الحرائق البرية: حرائق غير خاضعة للسيطرة في الغابات أو المراعي، تزداد بشكل متكرر وشديد بسبب ارتفاع درجات الحرارة والجفاف.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب



مركز الترجمة والتعريب والاهتمام
باللغة العربية

مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية
GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic



☎ (+٩٦٨) ٢٤٩٦٨٨٥٩ | CTAPA@GCCSG.ORG ✉
📄 (+٩٦٨) ٢٤٦٧٥٥٠ | @CTAPA_GCC ✉

ص.ب: ٥٣٩، الرمز البريدي: ١١٨، مسقط، سلطنة عُمان